وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الأسرة والممارسة البيئية في الجزائر

– دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة ورقلة –

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في:
تخصص: علم الإجتماع التربوي

إعداد الطالبة: وسام بوعظم
إشراف الأستاذ: ناصر بودبزة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
قودة عزيز	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	رئيسا
بودبزة ناصر	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
حمداوي عمر	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مناقشا
بلخيري مراد	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 2	مناقشا
بويعلى وسيلة	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشا
شناف خديجة	أستاذ محاضر أ	جامعة قسنطينة 2	مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهارس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
شكر وعرفان	/
مقدمة الدراسة	أ–ب–ج
القسم الأول: الجانب النظري للدراسة	رقم الصفحة
الفصل الأول: البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة	
1– إشكالية الدراسة	04
2– بناء فرضيات الدراسة	08
3– مبررات إختيار الموضوع	09
4– أهمية الموضوع	09
5– أهداف الدراسة	10
6– المفاهيم الإجرائية للدراسة	11
7– الدراسات المشابهة	13
8– المقاربة النظرية	25
9– صعوبات الدراسة	30
الفصل الثاني : الفرد والبيئة بين التأثير والتأثر	
تمهيد	31
1– البيئة مفهوم سوسيولوجي	32
2– عناصر البيئة	37
3– أبعاد البيئة	37
4– البيئة مقاربة تاريخية	37
4–1 المرحلة الأولى	37
4 –2 المرحلة الثانية	38
4–3 المرحلة الثالثة	39
4–4 المرحلة الرابعة	39

فهرس المحتويات

5- البيئة مقاربة سوسيولوجية	39
5-1 المدرسة الحتمية البيئية	40
5-2 المدرسة الإمكانية	43
5-3 المدرسة التوافقية	45
5-4 النموذج البيئي الجديد	46
6- التطور التاريخي للإهتمام بحماية البيئة	48
6-1 على المستوى الدولي	49
6-2 على المستوى الإقليمي	51
6-3 على المستوى الوطني	56
6-3-1الخطوات الأولى في التشريع البيئي في الجزائر	56
6-3-2حماية البيئة في الدستور الجزائري	57
6-3-3 البناء المؤسساتي للمحافظة على البيئة في الجزائر	59
7- الواقع الخطر للبيئة الجزائرية المعاصرة	60
خلاصة	65
الفصل الثالث: من الممارسة الإجتماعية نحو الممارسة البيئية	
تمهيد	66
1-الممارسة الإجتماعية مقاربة سوسيولوجية	67
1-1 الممارسة الإجتماعية من خلال طرح "كارل ماركس"	68
1-2 الممارسة الإجتماعية من خلال طرح "بيير بورديو"	71
1-3 الممارسة الإجتماعية من خلال طرح "أنتوني غيدنز"	76
2- الممارسة البيئية	81

فهرس المحتويات

3- أبعاد الممارسة البيئية	81
3-1 التربية البيئية	81
3-2 الثقافة البيئية	88
3-3 الوعي البيئي	93
3-4 السلوك البيئي	101
4- دعامات الممارسة البيئية في المجتمع	105
4-1 الأسرة	106
4-2 المدرسة	107
4-3 الجمعيات البيئية	108
4-4 الإعلام البيئي	111
خلاصة	116
الفصل الرابع: الأسرة مجال للممارسة البيئية	
تمهيد	117
1- الأسرة	118
1-1مفهوم الأسرة	118
1-2 أنماط الأسرة	119
1-3 خصائص الأسرة	122
2- التنشئة الأسرية	124
2-1 مفهوم التنشئة الأسرية	124
2-2 آليات التنشئة الأسرية	126
3- التنشئة البيئية الأسرية	128
4- أساليب التنشئة البيئية الأسرية	129

4-1 الأساليب السوية	130
4-1-1أسلوب التقليد والقدوة الحسنة	130
4-1-2أسلوب القصص	130
4-1-3أسلوب المدح والتقبل	131
4 -1-4التشجيع والإشراف	131
4-1-5 اسلوب النصح والإرشاد والحوار	131
4-1-6أسلوب المكافأة	132
4- 2الأساليب غير السوية	132
4 -2-1أسلوب الحماية والتدليل المفرط	132
4-2-2أسلوب الإهمال واللامبالاة	133
4-2-3 أسلوب العقاب والشدة	133
4-2-4أسلوب الإتكال وعدم تحمل المسؤولية	134
5- العوامل المؤثرة في الممارسة البيئية للطفل	135
5-1المستوى التعليمي للوالدين	136
5-2 المستوى الإقتصادي للأسرة	136
5-3حجم الأسرة	137
6-الممارسات المضادة للأسرة نحو المشاكل البيئية	139
6-1 الممارسات المضادة للأسرة نحو مشكلة الإنفجار السكاني	139
6-2 الممارسات المضادة للأسرة نحو مشكلة التلوث	140
6-3 الممارسات المضادة للأسرة نحو مشكلة إستنزاف الموارد الطبيعية	141
7- موقف المرأة من حماية البيئة	143
8- دور المرأة في غرس الوعي البيئي لدى أفراد أسرتها	144

فهرس المحتويات

خلاصة	148
القسم الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	149
1- ورقلة: الموقع الجغرافي، التاريخ والتأسيس	150
2- مجالات الدراسة	155
3- العينة المستخدمة في الدراسة	158
4- منهج الدراسة وتقنياتها	159
4-1المنهج الكيفي	159
4-2 الجولة الإستطلاعية والمقابلات الإستكشافية	160
4-3 تقنيات الدراسة	163
4-3-1 الملاحظة	163
4-3-2 المقابلة أداة للفهم السوسيولوجي	164
4-4 تقنية التحليل	166
4-4-1 تحليل المحتوى أداة نوعية للدراسة	166
خلاصة	172

فهرس المحتويات

الفصل السادس: تحليل وتأويل نتائج الدراسة	
تمهيد	173
1- عرض معطيات المقابلات	174
2- المعالجة المنهجية للمعطيات الميدانية	201
2-1 المحور الأول: البيانات الشخصية	201
2-2 المحور الثاني: الثقافة البيئية للأسرة الجزائرية	206
2-3 المحورالثالث: الممارسة البيئية للأفراد والتنشئة الأسرية	215
2-4 المحور الرابع: أساليب التنشئة البيئية الأسرية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزئرية	222
2-5 المحور الخامس: المتغيرات السوسيولوجية و الممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية	238
3- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومقارنتها بالدراسات المشابهة	254
الإستنتاج العام للدراسة	264
التوصيات والإقتراحات	265
الخاتمة	266
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

	فهرس الجداول	
رقم الجدول	عناوين الجدول	رقم الصفحة
01	يوضح جنس المبحوثين	201
02	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	202
03	طبيعة الأسر المبحوثة	202
04	المستوى الاقتصادي للأسر المبحوثة	203
05	يوضح نوع السكن الذي تقطنه الأسر المبحوثة	204
06	يوضح وضعية السكن الذي تقطنه الأسر المبحوثة	204
07	يوضح المجال العمراني للمبحوثين	205
08	يوضح معاني ودلالات مفهوم البيئة بالنسبة للمبحوثين	206
09	يوضح واقع البيئة حاليا حسب المبحوثين	207
10	يوضح معاني ودلالات مفهوم التلوث البيئي بالنسبة للمبحوثين	208
11	يوضح الأخطار المترتبة عن التلوث البيئي حسب المبحوثين	209
12	يوضح القضايا البيئية المطروحة على الساحة المحلية حسب المبحوثين	210
13	يوضح من المسؤول عن حماية البيئية حسب المبحوثين	212
14	يوضح دور الفرد في المجتمع الجزائري في مجال حماية البيئة حسب المبحوثين	213
15	يوضح الأسلوب الأمثل للحفاظ على البيئة في المجتمع الجزائري حسب المبحوثين.	213
16	يوضح مناقشة المبحوثين موضوع البيئية ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها مع أفراد أسرهم.	215
17	يوضح كيفية حرص الأسرة الجزائرية على النظافة داخل المنزل	216
18	يوضح كيفية حرص الأسرة الجزائرية على النظافة خارج المنزل	217
19	يمثل كيفية تصرف الأسرة الجزائرية إيزاء تكدس القمامة في الحي	219

20	يوضح مشاركة الأسرة الجزائرية لأبنائها في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي.	220
21	يبين موقف الأسر تجاه قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية خاطئة.	222
22	يبين موقف الأسر عند قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية سليمة	227
23	يبين لنا موقف الأسرة من قيام أحد الأبناء بالمشاركة في نشاطات بيئية.	230
24	يبين تبني الأسر لأسلوب القصص من أجل التعريف بالبيئة أو الحفاظ عليها.	231
25	يبين الشخص المسؤول عن توفير المعلومة البيئية في الأسرة	234
26	يبين قيام الأب بأعمال التنظيف المختلفة في المنزل بمعية الأبناء.	235
27	يبين ذهاب الأسر في نزهات أو خرجات ترفيهية بدلالة مستواها الإقتصادي.	238
28	يبين ذهاب الأسر في نزهات أو خرجات ترفيهية بدلالة حجم الأسرة.	240
29	يبين قيام الأسر بغرس نباتات الزينة داخل المنزل بدلالة مستواها الإقتصادي.	242
30	يبين حرص الأسر على إقتناء الكتب والألعاب الصلة بالبيئة للأبناء بدلالة مستواها الإقتصادي	245
31	يبين حرص الأسر على إقتناء الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة للأبناء بدلالة مستواها التعليمي	248
32	يبين توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة بدلالة المستوى الإقتصادي للأسرة.	250
33	يبين كيفية التعامل مع مخلفات الطعام والسجائر برفقة الأسرة في السيارة بدلالة المستوى التعليمي	251

الإهداء

بكل حب وفخر أهدي هذه الأطروحة إلى عائلتي، عربون شكر وتقدير وامتنان لدعمكم وتحفيزكم لي على مدى هذه السنوات الطويلة من الدراسة والبحث. وجودكم بجانبي له عظيم الأثر في نجاحي وتحقيقي لهذا الإنجاز العلم

إلى أمي وأبي الحبيبين، شكرًا لكما على البذل والعطاء اللا محدودين الذين لم تحرماني إياهما أبدًا، حفظكما الله وأدام عليكما موفور الصحة والعافية.

إلى زوجي العزيز شكرًا لك على التضحيات التي قدمتها وعلى دعمك وتشجيعك لي في سبيل تحقيق هذا الحلم كنت دائما ملهمي ومشجعي في كل خطوة حفظك الله ورعاك.

إلى ثمرة الفؤاد أبنائي الأعزاء: سيرين ،محمد أديب، تيم.

إلى سندي في الحياة إخوتي عماد، نونو، عقبة، وحبيبتا قلبي أختاي، سميحة وإيمان وأبنائهم وأزواجهم.

لكل صديقاتي العزيزات، لكل الأحبة أدام الله المحبة بيننا، وجعلنا ممن يتحابون فيه.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور"ناصر بودبزة"على مجهوداته ونصائحه وعلى صبره م
لإنجاز هذا المذكرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة على ما قدموه من ملاحظات و تصويبات والتي
تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

و الشكر موصول كذلك لكل أساتذة كليتنا وأساتذة فريق التكوين على دعمهم وتشجيع
لي، دون أن أنسى من مد لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

وشكر خاص للأستاذ: " محفوظ بن زياني " على نصائحه توجيهاته القيمة فجزاه الله عنا
جزاء.

« إني رأيت أنه لا يكتب أحدا في يومه إلا قال في غده، لو غيرت هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل إستلاء النقص على جملة البشر. »

العماد الأصفهاني (مقتبسة عن قاموس المورد)

مقدمـــة

مقدمة:

تزايد الإهتمام في العقود القليلة الماضية بدراسة قضايا البيئة وعلاقتها بالمجتمع والحياة الإنسانية. وقد إنطلق هذا الإهتمام من إعتبارين أساسيين هما تلك القدرة غير المحدودة التي إختصت بها البيئة في تشكيل حياة الفرد وقدراته وثقافته، بل وحتى مشكلاته التي يواجهها يومًا بعد يوم، هذا من ناحية، وتلك القدرة غير المحدودة للفرد والعقل الإنساني والمعرفة الإنسانية في التأثير والسيطرة على البيئة وتسخيرها لخدمة الإنسان من ناحية أخرى. الأمر الذي صاحبه، وبدون أي شك، مردودات إجتماعية وإقتصادية وثقافية وسياسية وبيئية كان لها من الآثار السلبية ما لها على البيئة بالتحديد، ومن النتائج الإيجابية في دفع عجلة الحياة الإجتماعية في اتجاه دون آخر.ما تمخض عنه كم هائل من المشاكل البيئية.

حيث نلمس أن تأثير البشر الأوائل على البيئة كان محدودا، و كان جل إهتمامهم ينصب حول حماية أنفسهم من البيئة، أما في العصر الحديث فقد إمتلك الإنسان القدرة على إستخلاص المصادر المختلفة وإستهلاكها، و إنتاج كميات كبيرة من النفايات وتشكيل العالم الذي يعيش فيه، بحيث أصبح يهدد وجوده كما يهدد حياة الكائنات الحية التي تشاركه العيش على هذا الكوكب، وقد ظهرت مشكلات عديدة كالتلوث ، وإستنزاف الموارد الأولية و الإسراف في الإستهلاك، والتصحر والصيدا لجائر وقسوة المناخ...إلخ. فمعظم المشاكل البيئية ترجع إلى الأنماط السلوكية والممارسات البيئية الخاطئة للأفراد تجاه البيئة، ولمحاولة حل هذه المشاكل البيئية لابد من فهم وإدراك طبيعة العلاقة بين الفرد والبيئة والجوانب غير الصحية في هذه العلاقة، حتى يمكن معالجتها على أسس سليمة.

من هذا المنظور، تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية وترسيخ قيم الثقافة البيئية. فمساهمة التربية عموماً، من خلال نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخدامًا سليمًا وغير هدام ، يشكل أهمية بالغة في تنمية الوعي. فهذه الموارد وذلك الإستخدام يتعرضان لمشكلات هي من صنع الإنسان نفسه، ومادام الأمر كذلك، فلا بد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته. وهذا يتطلب تنمية الوعي البيئي لديه وغرس الشعور بالمسؤولية جهة البيئة. ولا سبيل لذلك إلا بالتربية البيئية، التي من خلالها نستطيع خلق إدراك واسع للعلاقة بين البيئة والإنسان. على أن لا تكون إدراكية فحسب، وإنما ينبغي أن تكون سلوكية أيضًا، تشعره بمسؤوليته في المشاركة في حماية البيئة الطبيعية وتحسينها وتجنب الاختلال بها، وذلك بتبني سلوكات ملائمة تمارس بصفة دائمة على المستوى الفردي والجماعي.

وذلك عن طريق كافة مؤسسات المجتمع التي يتفاعل معها. إلا أن أكثر هذه المؤسسات تأثيرًا هي مؤسسة الأسرة، وتتضح أهميتها في تشكيل شخصية الفرد، إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بزيادة قابلية التشكيل أو ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيرًا. فالأسرة هي المسؤولة خصوصًا في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، حيث يتعرض الطفل فيها لكثير من المؤثرات. كما أنها هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية التفاعل الإجتماعي المتمثلة في الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضاء الأسرة الآخرين. وفي هذه البيئة

الإجتماعية يتلقى الطفل أول احساس بما يجب القيام به من السلوكيات والممارسات، التي إذا قام بها حظي بالمديح والثناء، والممارسات الأخرى التي يتلقى فيها الإصلاح والتوجيه.خاصة إذ ما تعلق الأمر بممارساتة البيئية تجاه البيئة الطبيعية والمحيطة به. لهذا جاءت هذه الدراسة والموسومة ب **"الأسرة والممارسة البيئية في الجزائر"** من أجل محاولة فهم طبيعة الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية بنوع من التحليل والتفسير، ومن أجل مناقشة هذا الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول، نظرية وميدانية تمت مراعاة صفة التكامل والترابط بينها فجاءت موزعة كمايلي :

الفصل الأول : المعنون ب **"البناء المفاهيمي والسوسيولوجي الدراسة"** من خلاله تعرضنا إلى إشكالية الدراسة وفرضياتها، ومبررات اختيارها، مع إبرازأهمية والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها. بلإضافة إلى المفاهيم الإجرائية والدراسات المشابهة، وصولاً إلى المقاربة النظرية التي اعتمدناها في الدراسة.

الفصل الثاني: المعنون ب **"الفرد والبيئة بين التأثير والتأثر"** من خلاله تطرقنا لمفهوم البيئة وأبعادها، ثم تناولنا البيئة كمقارَبة تاريخية من خلال المراحل التاريخية التي مرت بها علاقة الإنسان بالبيئة، إلى جانب البيئة كمقاربة سوسيولوجية والتي انطوت على المدارس السوسيولوجية الأربعة التي تناولت العلاقة بين الإنسان والبيئة من خلال التأثير والتأثر. بعد ذلك، انتقلنا إلى التطور التاريخي للإهتمام بحماية البيئة على المستوى الدولي والإقليمي والوطني، بالإضافة إلى توضيح الواقع الخطر للبيئة الجزائرية المعاصرة. وفي الختام، قمنا بتسليط الضوء على الأثر السلبي للإنسان في البيئة.

الفصل الثالث: المعنون ب **"من الممارسة الإجتماعية إلى الممارسة البيئية"** والذي تناولنا فيه مفهوم الممارسة الإجتماعية من خلال مجموعة من الطروحات، بداية بالممارسة في التصوّر الماركسي، ثم الممارسة في التصوّر البروردیوي، وبعد ذلك في تصوّر جيدنز وآلان تورين. ثم انتقلنا إلى الممارسة البيئية كمفهوم، ووضحناه من خلال مجموعة من الأبعاد، وهي: التربية البيئية، الثقافة البيئية، الوعي البيئي، وصولاً إلى السلوك البيئي. كما تطرقنا إلى دعامات الممارسة البيئية في المجتمع، والتي تتمثل في الأسرة، المدرسة، الجمعيات البيئية، والإعلام البيئي.

الفصل الرابع: المعنون ب **"الأسرة مجال للممارسة البيئية"** والذي من خلاله تناولنا مفهوم الأسرة وأنماطها وخصائصها، ثم عرجنا إلى مفهوم التنشئة الأسرية وآلياتها، بالإضافة إلى التنشئة البيئية الأسرية. وقمنا بشرح مختلف أساليب التنشئة البيئية الأسرية، الإيجابية والسلبية على حد سواء. كما تناولنا العوامل المؤثرة في الممارسة البيئية للأبناء، وانتقلنا إلى الممارسات المضادة للأسرة في مواجهة المشاكل البيئية. وفي الأخير بينا دور المرأة في حماية البيئة، وفي غرس الوعي البيئي لدى أفراد أسرتها.

الفصل الخامس: المعنون ب **"الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية"** حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بولاية ورقلة كمجال عمراني رئيسي، ثم المجالات العمرانية الفرعية والتي تمثل المجالات الفعلية للدراسة الميدانية وكذلك المجالات الزمانية ، كما تناولنا الإجراءات الميدانية للدراسة وأدواتها وطبيعة العينة وطريقة المعاينة في البحث الكيفي التي اعتمدناها لجمع البيانات،

ومنهج البحث، بالإضافة إلى تقنية تحليل البيانات الميدانية. إذ تناولنا وتقنية تحليل المحتوى كأداة نوعية ومبررات استعمال أداة المقابلة وقواعد بناء دليل تحليل المقابلة، وكذا الهدف المرجو من التحليل.

الفصل السادس: المعنون ب **"تحليل وتأويل نتائج الدراسة"**. حاولنا من خلاله تحليل وتأويل معطيات المقابلات وتفسير الفرضيات ونتائجها بعدها قمنا بطرح جملة من النتائج المستخلصة من الدراسة.وفي الأخير الإستنتاج العام .

القسم الأول:

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول:

البناء المفاهيمي والسوسيولوجي للدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-بناء فرضيات الدراسة

3-مبررات إختيار الموضوع

4-أهمية الموضوع

5-أهداف الدراسة

6-المفاهيم الإجرائية للدراسة

7-الدراسات المشابهة

8-المقاربة النظرية

9-صعوبات الدراسة

1- إشكالية الدراسة:

تمثل البيئة بعدا أساسيا في حياة الأفراد، لا غنى عنه على الإطلاق، بل وأن الحياة نفسها تستحيل دون البيئة التي تمثل المجال الذي تمارس فيه كافة أنشطتهم. فحياة الأفراد ما هي إلا حوار متواصل مع البيئة، و محاولة الفصل بين الوجود الإنساني والبيئة هي محاولة فاشلة. فالبيئة، بأقسامها الطبيعية والمشيدةكل متكامل يشمل إطاره الكرة الأرضية وكل ما يؤثر فيها من المكونات الأخرى. علمًا أن محتويات هذا الإطار ليست جامدة، بل إنها دائمة التفاعل، مؤثرة ومتأثرة، تعمل على حفظ مرونته وتوازنه. والإنسان واحد من مكونات البيئة، يتفاعل مع مكوناتها بما في ذلك مع أقرانه من بني البشر.

فالبيئة مجال خصب للدراسة، تم تناوله في عدة تخصصات علمية ومعرفية، لأن البيئة تشكل نظامًا معقدًا يتكون من عوامل متعددة مثل الهواء والماء والتربة والكائنات الحية، وتفاعلاتها المعقدة. هذا يجعل دراستها تحديًا مثيرًا للإهتمام وتحتاج إلى نهج متعدد التخصص وبالتالي دراسة البيئة تمتد لتشمل جوانب متعددة مثل الصحة، والإقتصاد، والثقافة، والبيولوجيا
والسوسيولوجيا، وغيرها. ففهم تأثير البيئة على االأفراد وتأثرها بهم يعد محورًا مهمًا للدراسة خاصة مع تزايد التحديات البيئية والمخاطر التي تهدد البيئة، يزداد الإهتمام بالحفاظ على البيئة واستدامتها. وبالتالي، فإن دراسة البيئة تصبح أكثر أهمية لتطوير السياسات والتقنيات اللازمة للحفاظ عليها

حيث نجد أن البيولوجيين الذين درسوا البيئة وعلاقة الإنسان بها قدموا العديد من الأفكار والطروحات التي تساهم في فهم العلاقة المعقدة بين الفرد والبيئة حيث درسوا التنوع البيولوجي في الطبيعة وكيف يؤثر الإنسان في تغيير هذا التنوع.كما تناولوا آثار أنشطة الإنسان على البيئة، مثل التلوث البيئي وتدمير الموارد الطبيعية، وكيف يتعين على الإنسان أن يكون على دراية بتأثيراته البيئية وكيفية الحد من هذه التأثيرات الضارة. لقد ركزت الدراسات البيولوجية أيضًا على التفاعلات البيئية بين الكائنات الحية المختلفة وبين الكائنات وبيئتها الطبيعية. وكيفية تأثير التغير الذي يطرأ على إحدى المكونات في المكونات الأخرى داخل حدود النظام.

في حين يقوم الإقتصاديون بدراسة التأثيرات الإقتصادية للتغيرات في البيئة وكيفية تأثيرها على الأفراد والمجتمعات. يتناولون قضايا مثل التلوث والإستدامة والموارد الطبيعية والتغير المناخي، ويحاولون فهم كيفية تحديد السلوك الإقتصادي للأفراد والشركات والحكومات في ضوء هذه التحديات البيئية. بالإضافة إلى تسليط الضوء على الآثار غير المرئية للأنشطة الإقتصادية على البيئة. حيث يسعون إلى تحليل تأثيرات البيئة على الإقتصاد والبحث عن الحلول الإقتصادية المستدامة وتطوير السياسات الإقتصادية الفعّالة وذلك من أجل تحقيق التوازن بين النمو الإقتصادي والحفاظ على البيئة للأجيال القادمة.

أما بالنسبة للسوسيولوجيين نجد أن تحليلاتهم لعلاقة الإنسان بالبيئة تأخذ منحى آخر يركز على التفاعلات بين الإنسان والبيئة الطبيعية المحيطة به وعملية التأثير والتأثر المتبادلة بينهما من الناحية السوسيولوجية. من بينهم **"كارل ماركس"** الذي يعد واحد

من علماء الإجتماع الذين أعطوا قضية البيئة قسطا من الإهتمام و الدراسة في تحليلاته السوسيولوجية، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة خصوصا عندما تكلم عن نظرية القيمة الإقتصادية.

وقدم "**ماركس**" ملاحظات دقيقة حول الإيكولوجيا و البيئة التي إستمدها من دراساته العميقة للثورة العلمية في القرن السابع عشر، وللأوضاع البيئية في القرن 19م إعتمادا على فهم عميق للمفهوم المادي عن الطبيعة، حيث حلل ماركس الإغتراب عن الطبيعة بشكل إيكولوجي، ويرى ماركس أن الصراع بين الرأسماليين و العمال لا يغرب الناس عن وظائفهم فحسب بل يؤدي إلى إغترابهم عن الطبيعة كذلك، كما أعطى ماركس

العلاقة بين المدينة والريف و مشكلات الزراعة والرأسمالية وعلاقة الإنسان بالتربة قدرا كبيرا من إهتمامه وتحليلاته خصوصا تلك التي قدمها في كتابه رأس المال. (بوترعة، 2015، ص69)

حيث يرى أن المشكلات البيئية ظهرت نتيجة اللاعقلانية المتوارثة في نماذج الإنتاج الرأسمالية، فالحاجة الإقتصادية التي تعيشها المجتمعات الرأسمالية، كالركود الإقتصادي والأزمات المتتالية، أجازت لها إختراق كل المعايير.

أما"**هربرت سبنسر**" فقد تناول هو الآخر قضية علاقة الفرد بالبيئة، حيث يمكن النظر لهذه العلاقة من خلال المماثلة بين المجتمع والكائن الحي حيث "كان لإسهاماته تأثير قوي على المهتمين بعلاقة الإنسان بالبيئة، وخاصة نظريته عن المماثلة البيولوجية، وتركيزه بصورة أساسية على أهمية الميكانيزم البيئي في إحداث التغير وعملية التكيف مع البيئة، فالكائن الحي لا يمكن تناوله بعيدا عن الوسط الإيكولوجي الذي يعيش فيه، فقد تركزت تحليلات "**داروين**" و"**سبنسر**" السوسيولوجية التطورية على أبعاد هامة إستفاد منها بالفعل العديد من علماء العلوم الإجتماعية والطبيعية. وتمثلت تلك الإسهامات في كتابات العديد من علماء هذه العلوم. (شرايمي، 2020، ص48)

حيث يرى بأن المجتمعات الإنسانية عبارة عن جموع (فوق عضوية) يقوم بينها ما نسميه (بتوازن الطاقة) تماما كما هو الحال في النسق الإيكولوجي والطبيعي للكائنات الحية الدقيقة.

في المقابل نجد أن"**ماكس فيبر**"يشدد على أن المجتمع الرأسمالي يظل معتمدًا بشكل أساسي على الموارد الطبيعية كالفحم الحجري، حيث أظهر بعض القلق حيال استمرار استخدام الموارد الطبيعية النادرة وغير المتجددة. حيث كرس دراسته ليس فقط للظروف الاجتماعية العامة، وتوزيع الملكية الأرض، وتنظيم العمل، والمؤسسات الاجتماعية، ولكن أيضًا للعوامل غير الاجتماعية بشكل جاد، مثل جودة التربة أو الظروف المناخية.

لقد ربط بين العوامل الإجتماعية والعوامل غير الإجتماعية. فهو يحمل فكرة إجتماعية حول الروابط بين التنظيم الإجتماعي والبيئة الطبيعية، والمحددة في أعماله بما يعرف ب "**علم الإجتماع الريفي**". كما سلط "**فيبر**"الضوء على الربط بين العالم الإجتماعي والعالم الطبيعي، فالنسبة "**لفيبر**"، كانت الثقافة محددة بواسطة الطبيعة، وأن التعامل مع الجانب الإجتماعي خارج

نطاق السببية الطبيعية يعني الخلط بين التصورات المثالية والعقائدية مع الواقع التجريبي. إن **"فيبر"**، على عكس معاصره **"دوركايم"**، كان يعترف بأهمية العوامل غير الإجتماعية (الطبيعية) في العمليات الإجتماعية.

حيث نجد أن **"دوركايم"** نشر في الحولية الإجتماعية مقال وضع فيه أسس المرفلوجية الإجتماعية دارساً الظروف الطبيعية في المجتمعات البدائية فتوصل إلى أنها لا تتوزع توزيعا مكانيا فحسب تحت تأثير العوامل البيئية، بل توجد عوامل أخرى تتعلق بالمعتقدات والإنتماء أطلق عليها مصطلح التقسيم "الطوطامي"، فحاول إبراز أهمية الأخذ بالعوامل الإجتماعية في التحليل قبل العوامل البيئية. فهو لا يسلم بتأثير البيئة على المجتمع بل بالحرية الإنسانية مانحا للظروف الإجتماعية أهمية في تحديد مدى الإستجابة للظروف البيئية، فالفرد يعمل على تعديل البيئة وفقا لمتطلباته، فالبيئة إنسانية وليست طبيعية، ودراستها تكون بتحليل جهود الإنسان في علاقته معها عبر التاريخ، فالتنوع في عناصرها في خدمته حيث يختار ما يتلاءم منها حسب مهارته الآلية واليدوية، فنقطة القوة تكمن هنا في قدرات الفرد وإمكانياته من إقامة الجسور وشق الأنفاق وإقامة السدود أي بمواجهة التحديات البيئية. (صالح، 2006، ص17)

كما يعتبر **"دوركايم"** أن القيم وتغيرها العامل الأساسي في توجيه المجتمعات نحو الإنحدار البيئي (إبراهيمي، 2014، ص40) حيث يظهر من خلال آراء وطروحات هؤلاء السوسيولوجيين حول علاقة الفرد بالبيئة الطبيعية أن هناك تفاعل معقد بين الفرد والبيئة. فبينما يركز بعضهم على دور البيئة وتأثيراتها على المجتمع، يشير آخرون إلى أهمية العوامل الإجتماعية في تحليل هذه العلاقة.

كما نجد أن تصورات هؤلاء المفكرين وغيرهم من السوسيولوجيين فتحت المجال واسعا للعديد من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع البيئة ومشكلاتها وعلاقة الأفراد بها ، أين تبين أن النمط اللإستهلاكي القائم على إستغلال البيئة الطبيعية أبشع إستغلال وإستثمار لمواردها بلا قيود أوحدود هو نتيجة توظيف نتائج الثورات العلمية التي سلحت الإنسان بالتقنيات، توظيفًا سلبيًا مما سرع في تخريب البيئة وأحدث خللا في التوازن بينها وبين الفرد. إن شعار زيادة الإنتاج وتشريعه وتنويعه وإشاعة نمط الإستهلاك اللامحدود وإستغلال نتائج العلم في التصنيع دفع بالإنسان إلى قهر الطبيعة واستثمارها استثمارًا غير متوازنٍ. بالإضافة إلى التلوث بأنواعه الذي سببته الممارسات البيئية الخاطئة وهكذا ساءت العلاقة بين الأفراد وبيئتهم، فظهرت سلوكيات خاطئة تعبر عن هذه العلاقة ونشأ وعي تقني مادي أهمل الجوانب القيمية.

لذلك فقد أصبح إتصال الأفراد بالطبيعة محدودًا بشكل متزايد، بسبب أنماط الحياة المنفصلة عن البيئات الطبيعية. يتناقض هذا مع الرابطة القوية التي كانت موجودة منذ الآف السنين، عندما كان على البشر أن يتعايشوا مع الطبيعة من أجل البقاء على قيد الحياة. حيث أدى فقدان الإتصال بين الأفراد والطبيعة إلى انخفاض كبير جدًا في العلاقة التي تربط البشر ببيئتهم. إذ ساهم ذلك في التقليل من الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة. مما شكل عقبة رئيسية أمام إقامة علاقة إيجابية مع البيئة، بالإضافة إلى تعزيز الشعور بالتفوق البشري على البيئة غير البشرية.(lamontagne 2016 p09)

كان هذا الواقع سببًا في ظهور المشكلات البيئية والتي لا تقتصر فقط على التلوث كمشكلة شائعة عند العام والخاص، وإن كان يولى اهتمامًا خاصًا وأولوية له، بل تتعداه لتشمل باقي المشكلات البيئية كالإزدحام المروري والإسكان واستنزاف الموارد الطبيعية ونقص الغذاء وتدهور التربة والتصحر وزيادة السكان وغيرها. ومع تنوع وتعدد المشكلات البيئية، تنوعت وتعدد الإجراءات التي تتخذ لحماية البيئة. ومن بين هذه الإجراءات، إصدار التشريعات وعقد المؤتمرات، بدءًا من مؤتمر **ستوكهولم** 1972 الذي نظمته هيئة الأمم المتحدة وصولا إلى مؤتمر **شرم الشيخ** 2022، حيث اجتمع الخبراء والعلماء وأصحاب القرار من جميع دول العالم ليتدارسوا الأوضاع المتردية للبيئة.من أجل الوصول إلى حلول واقتراحات وتشريعات تسهم في تحسين الوضعية البيئية العالمية. ولكن رغم كل تلك الجهود والمحاولات لحل المشكلات البيئية أو التخفيف من حدتها فلم يؤتي ذلك ثماره، لأن الفرد يحترم التشريعات والقوانين إذا ما وجدت السلطة الرقابية فقط ، فهو العنصر الرئيسي في البيئة، والمستفيد منها، والسبب المباشر في مشاكلها. فالمشكلات البيئية متشابكة ويصعب تنظيمها والتعامل معها من خلال التشريعات فقط، لكونها في الأساس مسألة سلوكية.

ونتيجة لتلك الندوات والمؤتمرات، أدرك هؤلاء الخبراء والعلماء من إقتصاديين وسياسيين وتربويين أن التدابير لن تكون ذات فعالية ثابتة ومستمرة، من دون ايجاد وعي بيئي وثقافة بيئية لدى سكان العالم، حيث وجدوا أن التشريعات والقوانين البيئية وحدها لا تكفي أن تؤدي إلى ضمان الممارسة السليمة من قبل الأفراد تجاه البيئة ، لذلك كان لزاما عليهم الدعوة إلى التركيز على الفرد والإهتمام بحسن تكوينه وتنشئته وتوعيته وعيا تاما يوجه سلوكاته وممارساته تجاه البيئة باعتباره جزء لا يتجزء منها ومسؤولا عن عدم الإخلال بها، وذلك عن طريق مجموعة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية كالمدرسة، والجمعيات البيئية، والأسرة. ولعل هذه الأخيرة هي الأكثر أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها أولى الجماعات التي يحتك بها الطفل؛ فهي مسرح التفاعل الذي يتلقى فيه الفرد معالم التنشئة الإجتماعية. وفيها يتلقى أفرادها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، بحيث تقوم بعملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي. فهي المدرسة الإجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل الأساليب السلوكية الملائمة للمواقف الإجتماعية، وهي المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأفراد، خاصةً إذا ما تعلق الأمر بالسلوكات والممارسات البيئية.

إذ تعتبر الأسرة المدرسة الإجتماعية الأولى التي تقوم وتشرف على صياغة نماذج النمو الإجتماعي وتكوين الشخصية وتوجيه السلوك. فالنظام الأخلاقي والإجتماعي عند الفرد يستمد أصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته، ولا سيما في السنوات الأولى، حيث يقوم الفاعلون في الأسرة بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والإلتزام بها. فيتعلم ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكه، ويكتسب تدريجيًا القدرة على تنظيم سلوكه وفقًا للمعايير المقبولة تجاه البيئة الطبيعية والمحلية التي ينتمي إليها.

فالأسرة هي مؤسسة اجتماعية تُنظَم عبر معايير تستند إلى مجموعة من القيم، وهذه القيم تنمو وتستمد قوتها من منظومة ثقافية وتربوية محددة. حيث تخضع المعايير التنظيمية بدورها إلى النظم الرمزية، التي تعبّر عن مفاهيم العلاقات بين التربية البيئية والثقافة البيئية والوعي البيئي والسلوك البيئي والبيئة الطبيعية التي ينشأ الفرد في كنفها، ومن خلال هذه العملية التفاعلية بين الفرد وأسرته تظهر للوجود ممارسات بيئية تعكس نمط هذه العلاقة.

إذ نجد أن الأسرة الجزائرية تقوم بممارسات بيئية من خلال كل الفاعلين الإجتماعيين المنتمين إليها وعلى وجه الخصوص الأبناء باعتبارهم نتاج تنشئة وثقافة الأسرة المنتمين لها ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية :

ما طبيعة الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية ؟ هل ستكون ممارسات واعية نابعة عن تنشئة وثقافة بيئية سليمة ؟ أم ستكون ممارسات عشوائية خاطئة تعكس لامبالاة الأفراد بالقضايا البيئية ؟ هل سلوكات الأفراد وممارساتهم البيئية هي إمتداد لمحيطهم المنزلي؟ وهل هناك توافق أم تناقض بين البعد التصوري النظري للفاعلين في الأسرة الجزائرية وما يحملونه من قناعات وثقافة حول القضايا البيئية والبعد العملي والممارسة البيئية الفعلية لهم على أرض الواقع؟

2- بناء فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية :

الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي ممارسات خاطئة عشوائية تعكس توافقا بين البعد التصوري للبيئة والبعد العملي الفعلي لممارساتهم البيئية على أرض الواقع.

الفرضيات الفرعية :

-الفرضية الأولى :

الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي إمتداد لتنشئة بيئية أسرية.

-الفرضية الثانية :

أساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة الجزائرية غير قادرة على إكساب الأبناء ممارسات بيئية سليمة.

-الفرضية الثالثة :

تؤثر المتغيرات السوسيولوجية في إكتساب الأبناء للممارسات البيئية السليمة.

3- مبررات إختيار الموضوع:

فكرة هذه الدراسة في الأساس وليدة اهتمام قوي بالدراسات السوسيولوجية المتعلقة بالبيئة، كون هذه الأخيرة موضوعًا اجتماعيًا تربويًا ثقافيًا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي وليدة العديد من التساؤلات والتحفظات حول واقع البيئة في الجزائر. وبتلاقي هذا الإهتمام الشديد والتفكير العميق، إتخذنا قرار بتبني ومعالجة هذا الموضوع، حيث يحتل موضوع البيئة مكانة بارزة على المستوى العالمي. ويعود ذلك إلى الوضعية المتردية للبيئة العالمية ككل، والجزائرية بخاصة، حيث يشهد العالم بأسره مشاكل بيئية كارثية تتزايد يومًا بعد يوم نتيجة الإستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية وتفشي الممارسات البيئية الخاطئة وانعدام الوعي والثقافة البيئية من خلال اللامبالاة واللامسؤولية التي يتمتع بها معظم أفراد المجتمع الجزائري.

4- أهمية الموضوع:

الأهمية العلمية لهذه الدراسة تنبثق عن أهمية الأزمة البيئية التي تعيشها الجزائر، وعن أهمية الموضوع إذ يحتل موضوع البيئة مكانة بارزة على المستوى العالمي و المحلي وهذا راجع إلى الحالة المتدهورة التي آلت إليها بيئتنا ومحيطنا الذي نحيا فيه بسبب العديد من المشاكل البيئية التي أصبحت تهدد مصير الإنسان والحياة بأكملها، حيث تقدم هذه الدراسة العلمية جوانب جديدة بالفهم والتحليل لم يتطرق لها في الدراسات المشابهة التي سوف نعرضها لاحقا.

وتأتي أهميتها السوسيولوجية من خلال قلة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت الأسرة في المقاربات السوسيولوجية التي تعنى بالقضايا البيئية، مقارنة بمؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى كالمدرسة، على أساس أن المدرسة الجزائرية انتهجت دمج التربية البيئية في المنهاج التعليمي، إذ توالت الدراسات السوسيولوجية البيئية حول تحليل محتوى الكتب المدرسية التي تتناول القضايا البيئية ككتب التربية المدنية أو الجغرافيا وغيرها من الكتب في الأطوار التعليمية الثلاثة، بالإضافة إلى التركيز على الفاعلين في المؤسسات التربوية وإبراز دورهم وتأثيرهم في ترسيخ التربية البيئية والوعي البيئي لدى التلاميذ.

حيث وجدنا أن الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع الأسرة وعلاقتها البيئة تناولتها من زوايا محدودة في جزئية من جزئيات موضوع الدراسة ولم يركزوا عليها كمحور جوهري وأساسي في الدراسة- وهذا في حدود إطلاع الباحثة-.

كما أن أهمية الدراسة تكمن في أن موضوع الأسرة والممارسة البيئية في الجزائر لا يزال يفتقر إلى الدراسات العلمية الوافية. بالتالي، يمكن لدراستنا هذه تعبئة جزء من هذه الفجوة وتوفير إسهاما قيما في الأدبيات السوسيولوجية البيئية.

لهذا تعبر دراستنا الحالية عن قضية تربوية تتطلب التعمق في فهم التنشئة التي يتلقاها الأفراد من قبل الأسرة الجزائرية وكيف يمكن تحويل التربية والثقافة البيئية إلى وعي بيئي ومن ثم إلى سلوكيات وممارسات سليمة صحية ومقبولة إجتماعياً وبيئياً.

كما تكمن أهمية الدراسة في التركيز على الجوانب السوسيولوجية لموضوع البيئة والكشف عن الممارسة البيئية في مجتمعنا من خلال المؤسسة الأولى المسؤولة على تربية الناشئة وهي الأسرة.

ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها أعطت المسألة البيئية بعدًا إجتماعيًا وتربويا مرتبطًا بأهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية وهي الأسرة والتي تعتبر مهد كل سلوك أو تصرف بيئي يصدر عن كل فرد من أفراد المجتمع الجزائري.

5- أهداف الدراسة:

- تتجلى أهداف الدراسة في توضيح الدور المحوري للأسرة من خلال تسليط الضوء على كيفية تأثير الأسرة في تشكيل ممارسات الفرد في مجال البيئة في الجزائر، وكيف يمكن أن تكون الممارسات البيئية للأفراد إمتدادًا لتنشئة بيئية أسرية. وكيف يتلقى أفراد الأسرة الجزائرية منذ صغرهم ثقافة وتربية بيئية تؤثر إيجاباً أو سلبا على وعيهم البيئي وعلى قراراتهم وممارساتهم المتعلقة بالبيئة.

- يهدف البحث أيضًا إلى إستكشاف أو تبيان كيف يمكن أن تؤثر أساليب التنشئة البيئية التي تتبناها الأسرة في تكوين وتشكيل ممارسات بيئية سليمة لدى أفراد الأسرة، خاصة الأبناء وكيف يؤثر نوع التوجيه وأساليب التنشئة على إستجابة الأبناء للقضايا البيئية؟.

- توضيح كيف يمكن للعوامل الإجتماعية والإقتصادية، مثل حجم الأسرة ومستواها التعليمي والإقتصادي أن تؤثر على قدرة الأسرة في تنشئة أفراد يمارسون سلوكيات بيئية سليمة.

- وتركز الدراسة أيضًا على إستكشاف ما إذا كانت الأسر ذات الوضع الاقتصادي المرتفع أكثر قدرة على توجيه أفرادها نحو ممارسات بيئية سليمة، وهل يمكن للمستوى التعليمي للآباء أن يساهم في تعزيز الثقافة والوعي البيئي لدى الأبناء؟ وهل يوجد اختلاف في الممارسات الأفراد في الأسرة الكبيرة (الممتدة) مقارنة بالأسرة الصغيرة (النووية) فيما يتعلق بالبيئة؟

- حيث تهدف الدراسة إلى فهم التفاعل بين الأسرة والبيئة من خلال فهم أعمق لكيفية تعزيز الأسرة للوعي البيئي لدى أفرادها، وكيف تتأثر الممارسات البيئية بتأثير العوامل الأسرية. من خلال السعي لفهم أفضل لأساليب التنشئة البيئية، كما يمكن أن يسهم هذا البحث في تطوير استراتيجيات لتحسين سلوكيات الأسر في مجال البيئة.

- التوصل إلى الفهم العميق للتفاعلات الإجتماعية، من خلال تسليط الضوء على كيفية تأثير الأسرة والمجتمع ككل على ممارسات الأفراد في مجال البيئة، كما يمكن أن يساعد هذا البحث في تحديد التحديات والعقبات الاجتماعية التي قد تكون عائقاً أمام تطبيق وتجسيد ممارسات بيئية سليمة في المجتمع الجزائري.

6- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

6-1 المفهوم الإجرائي للبيئة :

البيئة هي ذلك المجال المكاني الذي يعيش فيه الفرد بكل مايحتويه من مجموع العوامل الطبيعية والبيولوجية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية التي تتجاور في توازن وتؤثر في الإنسان والكائنات الأخرى ويؤثر فيها، بطرق مباشرة وغير مباشرة، فإذا كانت الجوانب البيولوجية والفيزيائية تشكل الأساس الطبيعي للبيئة البشرية فإن جوانبها الإجتماعية والثقافية هي التي تحدد ما يحتاج إليه الفرد من توجيهات ووسائل فكرية وتكنولوجية .

6-2 المفهوم الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي وحدة إجتماعية تجمع بين مجموعة من الأفراد عن طريق رابطة الدم أو القرابة فهي أول مجال طبيعي إجتماعي ينشأ فيه الأبناء حيث تكسبهم اللغة والعادات والتقاليد وكل أنماط السلوكات والممارسات البيئية في المجتمع الذي ينتمون إليه، عن طريق عملية التنشئة البيئية و تتقاسم معهم مختلف السلوكات والممارسات البيئية .

6-3 المفهوم الإجرائي التنشئة البيئية الأسرية السليمة:

هي عملية مساعدة الأبناء على التفاعل الناجح مع بيئتهم الطبيعية بما تشمله من موارد مختلفة عن طريق أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية و هي الأسرة و التي تعمل على إكسابهم و تزويدهم بالقيم و المعلومات و القضايا المتعلقة بالبيئة، وتنمية خبراتهم و إتجاهاتهم، لفهم العلاقة المعقدة بين الفرد و بيئته بأبعادها الإجتماعية، و الثقافية، و الإقتصادية، و الطبيعية، عن طريق مختلف أساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة. وتعويد الأبناء على بدائل سلوكية وممارسات بيئية تخفف من وطأة التدهور البيئي.

6-4 المفهوم الإجرائي للممارسة البيئية السليمة:

هي مجموعة الأساليب والطرق المتفق عليها والمتمثلة في صورة السلوكيات البيئية التي تستخدمها الأسرة في التعامل مع البيئة وحمايتها وذلك بإيجاد حلول لمشكلاتها الحالية ومنع حدوثها مستقبلا.

6-5 المفهوم الإجرائي للتربية البيئية: هي عملية تربوية تعنى باكساب الفرد للمعارف والمفاهيم البيئة والأنماط السلوكية من أجل تنشيط وتحسين القدرات العقلية والمعرفية وتعزيزها لدى أفراد الأسرة، من أجل تكوين أفراد قادرين على التفاعل والتعايش السليم مع البيئة.فهي تعمل على الربط بين الأفراد وثقافتهم وبيئتهم البيوفيزيائية.

6-6 المفهوم الإجرائي للثقافة البيئية: هي عملية تربوية وتنموية مستمرة تقوم بها الأسرة من أجل إكساب أفرادها معرفة بيئية وفهما للعلاقة التفاعلية بين الفرد والبيئة بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي ودائم يجعل الفرد قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين.

6-7 المفهوم الإجرائي للوعي البيئي: هو الإدراك والشعور بالمسؤلية تجاه البيئة والطبيعة والقيام بجميع الممارسات التي تساعد على حمايتها والحفاظ عليها ، وتوعية الآخرين حول نوعية الأخطار التي تسببها الممارسات الخاطئة ومدى خطورتها مع إستبدالها بممارسات سليمة تفيد البيئة وتساعد على الحفاظ عليها بالتزامن أيضا مع محاولة إصلاح الأضرار الناجمة عن الممارسات البيئية الخاطئة.

6-8 المفهوم الإجرائي للسلوك البيئي: هو كل الطرق التي تتفاعل بها الأسرة مع بيئتها مؤثرة ومتأثرة، فهو يشير إلى تلك الأنشطة والأفعال والتصرفات اليومية لأفراد الأسرة والتي تؤثر على البيئة سلبا أو إيجابا، فإذا كانت إيجابية أسهمت في الحفاظ على البيئة وإذا كانت سلبية أسهمت في تدهور البيئة وإفسادها.

7- الدراسات المشابهة:

7-1 الدراسات التي تناولت التربية البيئية:

الدراسة الأولى:

الدراسة معنونة بـ"**التربية البيئية في الأسرة وتأثيرها على صحة الطفل**" (**2019**) للباحث "**لفقير زوبير**" ، أطروحة دكتوراه تخصص علم اجتماع التنمية والسكان و الأسرة والصحة ، دراسة ميدانية على عينة من الأمهات في مدينة برج بوعريريج. – جامعة عباس لغرور، خنشلة.

عالجت هذه الدراسة موضوع التربية البيئية في الأسرة على أساس أن هذه الأخيرة هي الحجر الأساسي لضمان صحة الأفراد بصفة عامة والطفل بصفة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة التي يكون فيها الطفل له القابلية لتشكيل المعارف وتوجيه قيمه واتجاهاته وضبط سلوكه. فهي –التربية البيئية– من المداخل المعتمدة في حماية البيئة والحفاظ على صحة الأفراد. لهذا عمدت هذه الدراسة الى المعالجة النظرية من الناحية السوسيولوجية، ثم طبقت هذه المعرفة في الميدان من أجل الكشف عن تأثير التربية البيئية في الأسرة الجزائرية على صحة الطفل.

بالنسبة للمنهج المستخدم، فكان المنهج الوصفي هو الأنسب لهذا النوع من الدراسات، من أجل الوصول إلى بيانات ومعلومات من مجتمع الدراسة حول التربية البيئية التي يتلقاها الطفل في أسرته من وجهة نظر الأمهات اللواتي لديهن أبناء في سن الطفولة المبكرة. حيث تم التوصل إليهن من خلال أطفالهن المسجلين في الروضات الموزعة على معظم أحياء مدينة برج بوعريريج، وتم اختيارهن باستخدام أسلوب العينة العشوائية المتعددة المراحل. ليتحصل الباحثون في النهاية على 135 مبحوثة.

إعتمدت الدراسة على الأدوات البحثية التالية: الملاحظة والمقابلة والإستمارة.

وقد صاغ الباحث فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية العامة: هناك تأثير للتربية البيئية في الأسرة على صحة الطفل.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الأولى: هناك مستوى مرتفع من الوعي البيئي لدى الأمهات.

إذ حاول الباحث الكشف عن هذا الوعي البيئي للأم من خلال المؤشرين التاليين:

-من خلال قياس المعرفة البيئية لدى الأم.

-من خلال قياس الجانب الوجداني للأم نحو البيئة (القيم والإتجاهات التي تملكها الأم نحو البيئة).

الفرضية الفرعية الثانية: هناك تأثير للتربية البيئية المعرفية في الأسرة على صحة الطفل.

- وحاول الباحث الكشف عليه من خلال اختبار تأثيرها على صحة الطفل الجسمية النفسية الاجتماعية.

الفرضية الفرعية الثالثة: هناك تأثير للتربية البيئية السلوكية في الأسرة على صحة الطفل، وقد حاول الكشف عليه من خلال إختبار تأثيرها على صحة الطفل (الجسمية، النفسية، الاجتماعية).

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، نوجزها فيما يلي:

خلصت نتائج الفرضية الرئيسية إلى أن التربية البيئية في الأسرة لها تأثير على صحة الطفل بمستوى مرتفع في أبعادها مجتمعة (المعرفية، الوجدانية والسلوكية). حيث أظهرت الدراسة أن الطفل في الأسرة يتلقى التربية البيئية من خلال التنشئة الاجتماعية، سواء بطريقة مقصودة أو غير مقصودة. وقد كان البعد المعرفي هو الأقل، يليه الجانب الوجداني، بينما جاء الجانب السلوكي بنسبة أكبر، نتيجة لاعتماد التنشئة الاجتماعية في الأسرة على التربية الغير مقصودة، التي تعتمد على تقليد الطفل لسلوك أفراد عائلته، خاصة الوالدين. فالسلوكات البيئية للوالدين داخل البيت وخارجه تكون تحت مرأى وملاحظة الطفل الذي يتميز بالتقليد المراحل الأولى من طفولته، مما يساعده على اكتساب الجوانب السلوكية بشكل أكبر من غيرها.

تم تحقق الفرضيات الفرعية جزئياً وتتلخص في مايلي:

- هناك وعي بيئي لدى الأمهات في عينة الدراسة، مما عزز فكرة أن التربية البيئية في الأسرة تعتمد على درجة الوعي البيئي لدى الأمهات.

- للتربية البيئية المعرفية في الأسرة تأثير على صحة الطفل.

- للتربية البيئية الوجدانية في الأسرة تأثير على صحة الطفل.

- للتربية البيئية السلوكية في الأسرة تأثير على صحة الطفل.

الدراسة الثانية:

الدراسة معنونة ب **"الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية"(2020)**. للباحثة **"حنان مساعدية"**، اطروحة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع البيئة، دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطورين الثاني والثالث بالمدارس الابتدائية بمقاطعة حمام النبائل ولاية قالمة ، ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

تناولت هذه الدراسة موضوع الوسط المدرسي كأهم الهيئات التربوية النظامية التي تساهم في عمليات التنشئة الاجتماعية للأفراد بهدف إعدادهم إعدادا سليما متكاملا في مختلف الاجتماعية والمعرفية وتهيئتهم للمساهمة في عمليات التنمية الشاملة مستقبلا وبما أن التربية البيئية جزء من الأهداف التعليمية العامة التي تسعى المنظومة التربوية الجزائرية الى تحقيقها إنطلاقا من الحاجة الملحة بضرورة إيجاد أساليب وحلول تربوية لإعادة تنظيم علاقات الأفراد ببيئتهم.

طرحت الباحثة التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور الوسط المدرسي في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث إبتدائي؟

وتندرج تحته جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

-ما دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث إبتدائي؟

- ما دور المعلم في ترسيخ القيمة البيئية لتلاميذ الثانية والثالثة ابتدائي؟

- ما دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث إبتدائي؟

هدفت هذه الدراسة الى الوقوف على الدور الذي يمكن أن تلعبه المدرسة في المجال البيئي من خلال الكشف عن دور الوسط المدرسي بكل عناصره المؤثرة في ترسيخ وتنميه أبعاد التربية لدى تلاميذ التعليم الإبتدائي، بالإضافة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تقوم به العناصر الفاعلة داخل الوسط المدرسي، كدور الإدارة المدرسية والمعلم ودور الأنشطة الصفية ولا الصفية في ترسيخ المعارف والقيم والمهارات البيئية لدى التلاميذ.

إستعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

بالنسبة للعينة الدراسة اعتمدت الباحثة العينة القصدية بالنسبة لمعلمي الطورين الثاني والثالث من التعليم الابتدائي و معلمي اللغة العربية لأقسام السنة الثالثة والرابعة والخامسة إبتدائي.

إستعملت الباحثة الأدوات البحثية التالية: الإستمارة والمقابلة والملاحظة.

وتوصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

كانت الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة بأن: الوسط المدرسي يساهم بقدر محدود في ترسيخ أبعاد التربية البيئية لتلاميذ الطورين الثاني والثالث بتدائي.

أما بالنسبة للتساؤل الفرعي الأول فقد تبين أن دور الإدارة المدرسية في ترسيخ المعارف البيئية للتلاميذ نسبي نوعا ما.

بالنسبة للتساؤل الفرعي الثاني فقد تبين أن دور المعلم في الترسيخ للقيم البيئية للتلاميذ في الطورين الثاني والثالث إبتدائي مقبول الى حد ما، رغم العراقيل الإدارية حيث ساهموا نسبيا في توجيه التلاميذ بأهمية تقدير العناصر البيئية والمحافظة عليها وإكتسابهم للقيم البيئية.

اما التساؤل الفرعي الثالث فقد تبين أن دور الأنشطة البيئية في ترسيخ المهارات البيئية للتلاميذ في الطورين الثاني والثالث إبتدائي محدود، نظرا لقلة الممارسات البيئية داخل الأوساط المدرسية بمختلف أنواعها الصفية والغير صفية، ما عدا بعض النشاطات البيئية البسيطة داخل القسم المنظمة من طرف المعلمين.

7-2 الدراسات التي تناولت الثقافة البيئية:

الدراسة الأولى:

الدراسة معنونة بـ **"الثقافة البيئية ودورها في حماية البيئة الحضرية" في عام (2019)** للباحثة **"كاتيا جديد"** ،أطروحة دكتوراه ل.م. د تخصص تخطيط حضري، دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة سكسكدة، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المزيد عن واقع الثقافة البيئية في مدينة سكيكدة، وذلك بسبب تفاقم ظاهرة التلوث البيئي الحضري فيها نتيجة غياب الوعي والثقافة البيئية لدى الأفراد، خاصة في الوسط الحضري، بسبب السيطرة الفردية والمصلحة الشخصية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية. وبناءً على ذلك، صاغت الباحثة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: لا توجد ثقافة بيئية فعلية لدى سكان مدينة سكيكدة.

الفرضيات الجزئية:

- لا يساهم السكان في حماية البيئة الحضرية من التلوث، بل ينحصر دورهم في المجال الخاص.
- النفايات الحضرية هي أكثر الملوثات انتشارًا، ومصادرها سكان المدينة.
- نشر ثقافة بيئية سليمة هو أفضل أسلوب لحماية البيئة الحضرية من التلوث، وتتحمل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مسؤولية تحقيق ذلك.

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة التلوث البيئي في المدينة بالإضافة إلى تسليط الضوء على واقع الثقافة البيئية في سكيكدة وتأكيد أهمية اكتسابها لدى السكان وتوضيح الخطورة التي يمكن أن يسببها تلوث الوسط الحضري على السكان. إذا كان الهدف من الدراسة هو التعرف على واقع الثقافة البيئية لدى سكان الوسط الحضري، فإنه يتعين دراسة الحقائق الحالية المتعلقة بطبيعة الموضوع وتحليل وتفسير البيانات الميدانية التي تم جمعها، حتى تصل إلى علاقات محتملة بين متغيرات الدراسة. وكان المنهج الوصفي التحليلي الأنسب ضمن نطاق الوصف الكيفي والقياس الكمي لأهم العناصر المشمولة بالفرضيات.

وقد تمت هذه الدراسة عن طريق إستطلاع 199 أسرة موزعة على مدينة سكيكدة. يجب ملاحظة أن العينة تمثل أحد أفراد المسؤولين في الأسرة، سواء كان الأب أو الأم أو الإبن. بالنسبة لأدوات جمع البيانات، إستخدمت الباحثة التقنيات التالية: الملاحظة، المقابلة، والاستمارة. وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

تحقق الفرضية العامة التي تفيد بأنه: لا توجد ثقافة بيئية فعلية لدى سكان مدينة سكيكدة، إذ يمكن القول إن السكان يعانون من نقص واضح في المشاركة الفعلية في الوقاية من التلوث. مما يخلق نوعًا من الإهمال واللامبالاة تجاه السلوكيات الضرورية لتعزيز التعاون بين السلطات المحلية والمواطن من خلال حملات التنظيف الجماعي والتطوعية لكافة أفراد المجتمع، سواء كانت رسمية أو غير رسمية. وبالنسبة لمشاركتهم في حل المشكلات البيئية، فإن دورهم يقتصر على مصالحهم الشخصية، مما يسبق المصلحة العامة، بالإضافة إلى عدم مطالبتهم للسلطات المعنية بتحسين ظروفهم البيئية.

بالنسبة للفروض الجزئية نورد ما يلي:

– تحققت الفرضية الأولى حيث تبيّن أن السكان لا يُساهمون في حماية بيئتهم الحضرية من التلوّث، بل ينحصر دورهم في مجالهم الخاص. يُمكن القول إن مساهمتهم بالطرق الجماعية غير موجودة، ويرجع ذلك إلى عدم الاهتمام بخطورة مشكلات تلوّث المحيط عليهم.

– تحققَت الفرضية الثانية حيث خلصت النتائج إلى أن البيئة الحضرية تعاني من العديد من المشاكل البيئية التي تشمل الماء والهواء والبيئة البحرية. ويرَصد اختلاف تظاهرات التلوث من منطقة إلى أخرى في المدينة، حيث تشكّل النفايات الحضرية أكثر الملوّثات انتشارًا، وتُعَد الأسرة هي الفئة المسؤولة عن هذه الملوثات من خلال رمي القمامة في المجال العام.

–الفرضية الثالثة بينت أن المبحوثين مدركون لمفهوم الثقافة البيئية، ولكنهم لا يجسدونها على أرض الواقع. فهم يعرفون أن ظاهرة التلوّث ظاهرة خطيرة تهدد حياتهم وتشوّه محيطهم، ولكنهم لا يحركون ساكنا.

الدراسة الثانية:

الدراسة معنونة بـ **"دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية في إكساب الفرد ثقافة بيئية" (2012)** للباحثة **"فاطمة خلفاوي"**، دكتوراه علوم تخصص علم الإجتماع التربوي، دراسة ميدانية بمدينة البليدة، جامعة الجزائر2.

عمدت الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الإجتماعية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام) في تنمية وتعزيز الثقافة البيئية لدى الفرد، بإعتبار هذا الأخير، نتاجا لعملية التنشئة الإجتماعية التي تلقاها في المجتمع من خلال مختلف مؤسساته الإجتماعية. فمسألة البيئة ما هي إلا مسألة ثقافية تربوية تتعلق بالفرد والمجتمع. وأولى هذه المؤسسات هي الأسرة، التي تعتبر الوسط الأول الذي يكتسب من خلاله الفرد العادات والقيم ومختلف الخبرات والأنماط السلوكية، بما تغرسه في أبنائها يكون أبقى وأقوى، ثم تأتي المدرسة في المرحلة الثانية من حيث الأهمية، ودورها الأساسي يكمن في إعداد وتوجيه التلاميذ وتطوير وتنمية مختلف معارفهم المرتبطة بالوسط الذي يعيشون فيه، من خلال البرامج المدرسية التي يتلقونها في مختلف المراحل التعليمية. زد على ذلك، وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (المرئية، المسموعة، والمقروءة)، والتي عظم دورها نظرا لقدرتها

على التأثير على إتجاهات الأفراد، وتواجدها يوميا في جميع الأماكن إذ تملك وسائل الإعلام أساليب مختلفة من أجل إقناع وتغيير إتجاهات الأفراد نحو مختلف القضايا المعاصرة. ومن هذا المنطلق صاغت الباحثة فرضياتها العامة كما يلي: تلعب مؤسسات التنشئة الإجتماعية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام) دورا فعالا في تنمية الثقافة البيئية لدى الفرد.

الفرضيات الجزئية:

- المستوى التعليمي للوالدين دور ايجابي في إكتساب الوالدين ثقافة بيئية.
- للتنشئة الأسرية دور إيجابي في إكساب الأبناء ثقافة بيئية.
- تلعب وسائل الإعلام دورا فعالا في تنمية الثقافة البيئية للوالدين.
- تلعب البرامج الدراسية في الطور الثاني من التعليم الأساسي دورا إيجابيا في إكتساب الأبناء ثقافة بيئية.

هدفت هذه الدراسة الى محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية للمشاكل البيئية في المجتمع الجزائري بالإضافة الى محاولة معرفة مستوى الثقافة البيئية لدى الوالدين ومدى تأثيرها على الأبناء الذين يزاولون دراستهم بالمؤسسات التربوية والتي تقدم مختلف البرامج المدرسية، وما لهذه المناهج من تأثير على ثقافة التلاميذ، زد على ذلك معرفة دور وسائل الإعلام المختلفة في تنمية الثقافة البيئية لدى الفرد.

بالنسبة لأدوات جمع البيانات، إستعملت إستبيان موجه للوالدين، استمارة بالمقابلة الموجهة لأبناء تلك الأسر بالإضافة إلى تحليل محتوى الكتب المدرسية للسنوات الثلاث من التعليم الأساسي (الرابعة، الخامسة، السادسة) وتحليل محتوى وسائل الإعلام المعنية بالدراسة – محتوى حصة البيئة والمجتمع وتحليل محتوى جريدتي الخبر و الوطن. إعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بالإضافة إلى منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة ومنهج تحليل المحتوى. بالنسبة لعينة الدراسة التي تم إستخدامها هي العينة متعددة المراحل وهي نوع من العينات الإحتمالية، حيث تم البحث على 123 أسرة، تبين من خلال النتائج المتحصل عليها من إختبار الفرضيات الأربع مايلي:

- بالنسبة للفرضية الأولى: المستوى التعليمي للوالدين له دور إيجابي في إكتساب الوالدين ثقافة بيئية، إذ تبين أن المستوى التعليمي للوالدين لم يؤثر بشكل كبير على المعلومات التي يكتسبها الوالدين حول البيئة سواء تعلق الأمر بمفهوم البيئة أو مفهوم التلوث، فلم يكن هناك فرق كبير في التعامل مع الأبناء عند القيام بفعل أو سلوك بيئي تجاه البيئة بين الأولياء على أساس المستوى التعليمي.
- بالنسبة للفرضية الثانية: تبين أن الأسرة كان لها دور مهم في تقديم النصائح للأبناء فيما يخص كيفية الحفاظ على البيئة وعليه فالتنشئة الأسرية لها دور في تعليم الأبناء بعض السلوكيات البيئية الإيجابية، ولكن كان للمدرسة دور هي الأخرى في تعليم بعض المعلومات البيئية لدى الأبناء.
- بالنسبة للفرضية الثالثة: تبين أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين سواء كانوا آباء أو أمهات لا يهتمون بالمواضيع البيئية التي تطرقت إليها وسائل الإعلام وإعتبروا أن تلك المواضيع قليلة من حيث الكمية، وبالتالي هي لا تسمح بتنمية الثقافة البيئية

لمختلف فئات المجتمع، حيث لم تلقى وسائل الإعلام إهتماما من طرف المبحوثين أباء وأمهات فيما يخص طرحها لمواضيع البيئة وبالتالي لم تلعب وسائل الإعلام دورها الفعال في تنمية الثقافة البيئية لدى المبحوثين.

– بالنسبة للفرضية الرابعة: فرغم أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية من حيث التأثير على التلاميذ في مختلف أفكارهم وسلوكهم، إلا أن البرامج التي تحتويها من حيث المواضيع البيئية قليلة ولا تسمح بإثراء معلومات التلاميذ البيئية هذا من جهة، ومن جهة أخرى قلة النشاطات التربوية المتعلقة بالبيئة والتي لم تسمح بتعلم مختلف السلوكات الإيجابية نحو البيئة.

7–3 الدراسات التي تناولت الوعي البيئي:

الدراسة الأولى:

الدراسة معنونة بـ "**مساهمة التربية البيئية والخلفية الثقافية في تفسير الوعي**"(**2019**) للباحث "**الحبيب بن عربية**"، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علوم التربية، دراسة ميدانية على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، مقاربة فينومينولوجية ، ، جامعة وهران 2، محمد بن أحمد.

عمدت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة التربية البيئية والخلفية الثقافية في تفسير الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي من مختلف مناطقها الحضرية والريفية، لأهمية دور هذه الشريحة الواسعة في المجتمع في المشاركة والإسهام في وضع السياسات المستقبلية التي تساعد في حل مشكلة البيئية في المجتمع، ومن بين هذه الحلول، التربية البيئية في المؤسسات التربوية لما لها من أهمية في نشر الوعي البيئي بين التلاميذ، إنطلقت إشكالية هذه الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده كيف تساهم التربية البيئية و الخلفية الثقافية في تفسير الوعي البيئي؟ بالنسبة للفرضيات الجزئية كانت كالتالي:

– تساهم أبعاد التربية البيئية في تفسير الوعي البيئي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

– يختلف أثر مساهمة أبعاد التربية البيئية باختلاف المتغيرات الشخصية (الجنس، مهنتي الاب والام، المستوى التعليمي للأب والأم، المنطقة السكنية، ونوع السكن لدى العينة).

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع مساهمة التربية البيئية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، ومعرفة مستوى الوعي لديهم مع إبراز مواطن القوة والضعف لدى الفاعلين، كالجماعة التربوية والأسرة والتلميذ، ومحاولة تقويمها بناء على النتائج المتوصل إليها، زد على ذلك حث القائمين على التدريس بتضمين الأهداف السلوكية التي تنمي الوعي بالمخاطر البيئية لدى المتمدرسين أثناء تدريسهم.

إستعمل الباحث المنهج الفينومينولوجي. بالنسبة لعينة البحث تمثلت في 815 تلميذ يدرسون في ثانويات ولاية تلمسان بمختلف مناطقها الحضرية والشبه حضرية والريفية. ولجمع المعطيات إستخدم الباحث إستبيانين، الأول يقيس التربية البيئية وأبعادها الثلاثة والمقياس الثاني خاص بالوعي البيئي. توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

– أن أنشطة التربية البيئية لم تتجسد من خلال مساهمة المدرسة، الأساتذة، إدارة الثانويات، حسب إجابات التلاميذ.

– لا توجد فروق ذات دلالة لأثر الجنس بين التلاميذ في تجسيد أنشطة التربية البيئية.

– لم تؤثر التربية البيئية وأبعادها على الوعي البيئي بإختلاف مهنتي الأب والأم والمستوى التعليمي لديهما.

– لم تؤثر التربية البيئية وأبعادها على الوعي البيئي باختلاف الجنس.

– وجود فروق طفيفة في التربية البيئية وأبعادها على الوعي البيئي من وجهة التلاميذ تبعا لمتغيرات الخلفية الثقافية ونوع السكن، فقد كانت النتائج لصالح تلاميذ المناطق الحضرية، وقد يعزى هذا إلى أن تلاميذ هذه المنطقة أكثر معرفة بالمشاكل البيئية، نتيجة للتوسع العمراني في المدن وكثرة المصانع المقامة بالقرب من المدينة.

– توجد علاقة ارتباطية بين التربية البيئية والوعي البيئي لدى التلاميذ تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب والأم ولو أنه إرتباط متوسط.

– لم تتنبأ التربية البيئية وأبعادها ببعض أبعاد الوعي وخاصة بعد مساهمة المدرسة والمتمثل في دور الأستاذ وإدارة الثانويات في تجسيد أنشطة التربية البيئية، نظرا لغياب التكوين وإعداد الأستاذ والإداري بيئيا.

– مساهمة الأسرة في تفعيل الأنشطة التربية البيئية من خلال إجابات التلاميذ.

الدراسة الثانية:

الدراسة معنونة "**بدور الأسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل**" (**2011**) للباحث "**جمال الدين لطرش**" الأسرة الجزائرية نموذج للدراسة الميدانية، دراسة ميدانية بمدينة الخروب، رسالة ماجستير تخصص علم إجتماع البيئة، جامعة منتوري قسنطينة.

تسعى هذه الدراسة للكشف عن إهتمام الأسرة الجزائرية بالبيئة وقيامها بالدور المنوط بها في توعية الطفل بيئيا بالإضافة الى معرفة مستوى الوعي البيئي لدى شريحة الأطفال. إنطلقت إشكالية هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: هل تقوم الأسرة الجزائرية باعتبارها أهم مؤسسة إجتماعية بدورها في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال؟ ويتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

– ما هي الأعمال والممارسات التي يقوم بها الوالدان في المنزل لتزويد الطفل بمكتسبات بيئية جديدة؟

– هل يزود الأبوان الطفل بمعلومات ومعارف بيئية؟

– هل تسهم الأسرة في إكساب الطفل إتجاهات إيجابية أو سلبية تجاه البيئة؟

إستعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي وفي ضوء موضوع الدراسة وأهدافها أعتمد طريقة المسح الإجتماعي بالعينة وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات إعتمد الباحث على الملاحظة والمقابلة والإستمارة، أما العينة كانت عينة عشوائية طبقية بالتساوي في حين أختيرت مفردات العينة بطريقة عشوائية منتظمة تمثلت في 220 طفلا .

توصلت نتائج الدراسة لما يلي:

بالنسبة للتساؤل الرئيسي: توصل الباحث إلى أنه على الرغم من أن الأسرة هي أهم مؤسسة إجتماعية في المجتمع إلاأنها غير قادرة على تزويده بأفراد صالحين وعلى الرغم من الأدوار الملقاة على كاهلها من أجل إنشاء جيل من الأبناء يتميز بروح المسؤولية إلا أن الدور الذي كان من المفروض أن تقوم به في سبيل تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال كان شبه غائب لدى الأسرة الجزائرية.

أما بالنسبة للتساؤل الفرعي الأول: توصل الباحث إلى أنه باستثناء المحافظة على النظافة داخل المنزل وعدم الإسراف وتبديد في مصادر الطاقة فالأسرة لا تقوم بتزويد الطفل بأي مكتسبات جديدة بل على العكس من هذا فهي تغرس فيه جملة من السلوكيات السلبية والخاطئة.

أما بالنسبة التساؤل الفرعي الثاني: لا يبذل الأبوان مجهودا في تزويد الطفل بمعلومات ومعارف بيئية، رغم أن التربية البيئية من الأساسيات الضرورية التي لابد ان تقوم بها الأسرة من أجل خلق الشعور لدى الأبناء بالإنتماء للبيئة.

والسؤال الفرعي الثالث: الأسرة الجزائرية عاجزة عن إكساب الطفل أي إتجاهات إيجابية نحو البيئة لأنها هي نفسها لا تملكها وفاقد الشيء لا يعطيه.

7–4 الدراسات التي تناولت السلوك البيئي:

الدراسة الأولى:

الدراسة معنونة ب "**بعض القيم الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك البيئي**"(**2012**) للباحثة "**صالحة شعيب محمد عثمان**"، ماجستير تخصص علم الإجتماع، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة قار يونس بمدينة بنغازي – جامعة قار يونس ليبيا.

عمدت هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض تصرفات الشباب أثناء تعاملهم مع البيئة، سواء داخل الجامعة أو خارجها، بإعتبار أن الشباب في هذه المرحلة يكون قادرا ومستعدا على تقبل القيم الجديدة وإدماجها مع القيم القديمة، حيث يعتبر الشباب أكثر الفئات قابلية في إمكانية تعديل بعض القيم لديهم، وهم الذين من المفروض ان يكونوا مسؤولين بالدرجة الأولى على حل المشكلات البيئية. وتم تحديد القيم الاجتماعية كالتالي: قيمة التعاون، قيمة النظافة، قيمة المسؤولية الاجتماعية، قيمة التذوق الجمالي، وقيمة المحافظة على الممتلكات العامة.

تنطلق هذه الدراسة من الفرضية الأساسية التي مفادها أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيم الاجتماعية والسلوك البيئي، وتتفرع هذه الفرضية إلى مجموعة من الفرضيات الفرعية والتي جاءت على النحو التالي:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيمة التعاون والسلوك البيئي.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيمة النظافة والسلوك البيئي.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيمة المسؤولية الاجتماعية والسلوك البيئي.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيمة التذوق الجمالي والسلوك البيئي.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين قيمة المحافظة على الممتلكات العامة والسلوك البيئي.

إستعملت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك بتطبيق أسلوب العينة العشوائية الطبقية النسبية، حيث تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من طلبة جامعة قاريونس بنغازي ليبيا، وبلغ حجم العينة 379 طالبا موزعين على ست كليات وهي: كلية الآداب، كلية العلوم، كلية الهندسة، كلية القانون، كلية التربية، كلية تقنية المعلومات.

بالنسبة لأداة جمع البيانات كانت إستمارة المقابلة.

أما فيما يخص نتائج الدراسة فقد اسفرت عن النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير قيمة التعاون ومتغير السلوك البيئي، وعلى هذا الأساس تم قبول صحة الفرض حيث كانت العلاقة بين المتغيرين ليست قوية بدرجه كبيرة وكان نوع الارتباط بينهم موجب.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير قيمة المسؤولية الاجتماعية وتغير السلوك البيئي، وتم قبول صحة الفرض حيث كانت العلاقة بين المتغيرين ليست قوية بدرجه كبيرة وكان الارتباط بينهما موجب.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير قيمة النظافة وتغيير السلوك البيئي، وقد تم قبول صحة الفرض حيث لم تكن العلاقة بين المتغيرين قوية وكان الارتباط موجب.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير قيمة المحافظة على الممتلكات العامة ومتغير السلوك البيئي، حيث تم قبول صحة الفرض ولم تكن العلاقة قوية بين المتغيرين وكان الارتباط موجب.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير قيمة التذوق الجمالي وتغيير السلوك البيئي، وقد تم قبول صحة الفرض ولم تكن العلاقة بين المتغيرين قوية وكان الارتباط موجب.

في الأخير، خلصت الباحثة إلى أن دراستها الحالية حققت تطورا بالنسبة لنتائج دراستها السابقة المتعلقة بموضوع البيئة حيث أسفرت نتائجها على وجود علاقة بين القيم الاجتماعية والسلوك البيئي لعينة الدراسة المتمثلة في الشباب الجامعي.

الدراسة الثانية:

الدراسة معنونة بـ "**السلوك البيئي في مرحلة المراهقة وعلاقتها بالعجز المتعلم ومهنة المستقبل**"(**2014**) للباحثة "**حنان أحمد ظاهر**"، رسالة ماجستير تخصص علم نفس النمو، دراسة ميدانية على عينة من طلبة محافظة دمشق، جامعة دمشق.

تناولت هذه الدراسة موضوع السلوك البيئي نظرا لأهمية البيئة بالنسبة للإنسان وما تتميز به من طبيعة معقدة نتيجة التفاعل بين جوانبها ووعي الإنسان بذلك وتعاظم الاهتمام بالبيئة في سائر الأنظمة التربوية العالمية، وذلك بإدخال البعد البيئي في البرامج التربوية ذات الصلة بالطلبة، حرصا منها على أن لا يكون الطلبة أداة سلمية من شأنها ان تلحق الأذى والضرر ببيئتهم النفسية الداخلية والبيئة الخارجية بوجه عام، لهذا عمدت الباحثة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك البيئي وكل من العجز المتعلم ومهنة المستقبل لدى أفراد عينة البحث.

عمدت الباحثة إلى تحديد مشكلة البحث بمحاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

– ما طبيعة العلاقة بين السلوك البيئي في مرحلة المراهقة بالعجز المتعلم وإختيار مهنة المستقبل لدى عينة من الطلبة في محافظة دمشق؟ وكانت فرضيات البحث كالتالي:

– لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إستجابات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك البيئي وإستجاباتهم على مقياس العجز المتعلم.

– لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إستجابات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك البيئي وإستجاباتهم على مقياس مهنة المستقبل.

– لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين إستجابات أفراد عينة البحث على مقياس العجز المتعلم وإستجاباتهم على مقياس مهنة المستقبل.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إستجابات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك البيئي وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إستجابات أفراد عينة البحث على مقياس العجز المتعلم وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إستجابات أفراد عينة البحث على مقياس مهنة المستقبل وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي.

لهذا هدفت الدراسة إلى التعرف على دلالة الفروق في كل من السلوك البيئي والعجز المتعلم ومهنة المستقبل لدى طلبة الصف الثالث ثانوي في مدارس مدينة دمشق الثانوية الرسمية وفق متغيري الجنس والتخصص.

إقتضت طبيعة البحث وأهدافه إستخدام المنهج الوصفي.

عمدت الباحثة إلى بناء المقاييس التالية لأدوات البحث: مقياس سلوك البيئي، مقياس العجز المتعلم، مقياس مهنة المستقبل وهذا لتحديد وقياس المتغيرات الأساسية الخاصة بالبحث. بالنسبة للعينة تمثلت في 801 طالبا وطالبة من الصف الثالث الثانوي بفروع التالية: العام، بفرعيه العلمي والادبي، والمهني بفرعيه التجاري والصناعي، تتراوح أعمارهم بين 17 و 18 سنة والمسجلين في مدارس التعليم الثانوي الرسمية للعام الدراسي 2011- 2012، وهي عين عشوائية طبقية.

خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

– توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك البيئي واستجاباتهم على مقياس العجز المتعلم.

– توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك البيئي واستجاباتهم على مقياس مهنة المستقبل.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إستجابات أفراد العينة على مقياس السلوك البيئي وفق متغير الجنس لصالح الإناث.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إستجابات أفراد العينة على مقياس السلوك البيئي وفق متغير التخصص الدراسي لصالح أصحاب التخصص العلمي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إستجابات أفراد العينة على مقياس العجز المتعلم وفق متغير الجنس لصالح الذكور.

جوانب الإستفادة من الدراسات المشابهة السابقة الذكر:

–أولا بالنسبة لتقسيم الدراسات المشابهة بهذه الطريقة يعود إلى أن التربية البيئية، والثقافة البيئية، والوعي البيئي، والسلوك البيئي، هي عبارة عن أبعاد متكاملة في شكل حلقات متداخلات ومنفصلات في آن واحد يشكلن الممارسة البيئية وبالتالي لايمكننا فهم الممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية إلا من خلال هذه الأبعاد الأربعة.

فمن خلال التربية، والثقافة البيئية، يتشكل السلوك البيئي، حيث يتضح أن السلوك البيئي السليم ينبع من فهم ووعي بالبيئة، ويتأثر بوجود التربية والثقافة البيئية. أين يلعب الوعي البيئي دورًا محوريًا في توجيه الأفراد نحو تبني سلوكيات بيئية صحيحة. فعندما يكون هناك تربية وثقافة بيئية قوية، يتسنى للفرد تشكيل فهم أعمق حول العلاقة بينه وبين البيئة. ومع تكوُّن هذا الوعي، يتخذ الفرد قرارات ويتبنى سلوكيات تحمي وتحافظ على البيئة، مما يؤدي في النهاية إلى اعتماد ممارسات بيئية سليمة ومستدامة.

–حيث ساهمت هذه الدراسات في توضيح الكثير حول هذه الأبعاد سواء من حيث تناول كل بعد على حدى، أو توضيح المفاهيم المرتبطة بكل بعد أو في بناء فهم معمق وشامل للأبعاد الأربعة المؤثرة في الممارسة البيئية للأسرة الجزائرية.

– ساعدتنا على تأسيس إطار مرجعي مكننا من تحليل وفهم الأبعاد الأربعة (التربية البيئية، الثقافة البيئية، الوعي البيئي، والسلوك البيئي) في السياق الجزائري. حيث ساعدنا هذا في تحديد كيف تناولت الدراسات السابقة الذكر هذه الجوانب أين تم إستغلالها في بناء مؤشرات دعمت دليل المقابلة التي طبقناها على الأسر الجزائرية المبحوثة.

– من خلال الإطلاع على هذه الدراسات المشابهة، تمكننا فهم الإتجاهات والممارسات الحالية المتعلقة بالتربية البيئية والثقافة والوعي والسلوك البيئي، ومن ثم تطبيق هذا الفهم على الأسر محل الدراسة.

– مكنتنا الدراسات المشابهة من توفير جوانب مقارنة من خلال استعراض نتائجها وفهم كيفية تأثير الأبعاد الأربعة على الممارسات البيئية في سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة في بعض الدراسات مما ساعدنا على تحليل الوضع الخاص بالأسرة الجزائرية بطريقة أكثر عمقا ودقة.

8- المقاربة النظرية :

يستلزم البحث السوسيولوجي، من خلال مناهجه وتقنياته، الإجابة عن تساؤلات وإشكاليات مطروحة حول مواضيع متعددة قد تتشابه أو تختلف مجالاتها. هذا ما يفرض على الباحث ضرورة الفهم وتحديد النظريات والمقاربات اللازمة التي تساهم في تحليل الظاهرة المدروسة، إنطلاقًا من طبيعة هذه الأخيرة. وهذا يعني أن هناك علاقة إرتباطية بين طبيعة الموضوع وإختيار المقاربة النظرية. فليس كل المقاربات مناسبة لكل المواضيع. فبالنسبة لدراستنا الحالية، إعتمدنا مقاربة التفاعلية الرمزية، وهي من النظريات السوسيولوجية المعاصرة التي تندرج تحت النزعات السلوكية الاجتماعية. (عبد الرحمان، 2006، ص166)

والتي تعتبر شكلا أو وجها من أوجه الفهم السوسيولوجي، حيث ركزت هذه المقاربة على قضايا ومشكلات معقدة، تتمثل في دراسة السلوك والتفاعل والمواقف الإجتماعية، والجماعات الصغرى والفرد، والمواقف والإنفعالات، وغير ذلك من المشكلات المتعددة.

لقد حاولت التفاعلية الرمزية الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام دينية وأخلاقية يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر تفاعل مع الآخرين. ان إهتمامات التفاعلية الرمزية تنصب على حقيقة أن الفرد يُقَيِمْ ويُقَيَمْ من الآخرين بعد تفاعله معهم، فعند الإنتهاء من عملية التفاعل يكون التقييم بشكل رمز يمنح لكل فرد تم معه التفاعل، والرمز سواء كان إيجابيا او سلبيا هو الذي يحدد طبيعة التفاعل المستقبلي مع ذلك الشخص أو الشيء. (الحسن، 2015، ص81)

يدور فكر التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما: **الرموز** و**المعاني** في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل. وتشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبارأنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض. ونجد أن إستخدام الرموز أمر قائم في كل المجتمعات الحشرية – مثل تجمعات النمل والنحل – والتجمعات البشرية، إلا أن التعامل بالرموز في التجمعات الحشرية يقوم على أساس التفاعل الغريزي التلقائي، وذلك عكس التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة إجتماعية. وتهتم التفاعلية بطريقة التي يختار بها المشاركون في عملية التفاعل الإجتماعي لمعاني الرموز. ويتفقون على هذه المعاني، ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز الى شيء آخر او يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز. ويتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة. (لطفي والزيات، 1999، ص120-121)

حيث تستخدم الرموز والعقل والذات والأنا كأدوات علمية لمعرفة وتحليل السلوك الإنساني والظاهرة الاجتماعية. والرموز بنظر هذه النظرية هي:

1- أداة أساس التفاهم والاتصال بين الناس ونقل الرسائل الشفوية والمكتوبة والغير لفظية.

2- الرمزية هي «شيء ما يحل مكان شيء آخر» فوجود التمثال مثلا في مكان ما يدل على وجود هذه الشخصية أو الفكرة مع أنه غير موجود. حيث يتم التفاعل الاجتماعي الرمزي بواسطة وظيفتين هما: وظيفة الاتصال بين الناس، و وظيفة مشاركه التي تتم عن طريق الاتصال.

3- الرموز عبارة عن اشاره مميزة للدلالة على موضوع معين مادي أو معنوي، ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع، ويشير إلى وظيفة إجتماعية تشبع حاجة الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع، فمعاني الرموز ما هي إلا نتائج اجتماعية مخلوقة من مجتمع لتحديد أنماط سلوك أفراده وتوضيح عملية تفاعلهم، وهي مكتسبة.

4- الرموز تتضمن معاني متفقا عليها من قبل أفراد المجتمع تعمل على تماثلهم في نمط سلوك معين يستخدمونها عندما يريدون التعبير عن مضامينها. (البياتي، 2002، ص178)

حيث يرى أنصار التفاعلية الرمزية أن جميع صور التفاعل بين الأفراد تتضمن تبادلا للرموز، فعندما نتفاعل مع الآخرين نبحث دوما عن مفاتيح حول أنسب أنماط السلوك في السياق الذي يحدث فيه التفاعل، وعن مفاتيح حول كيفية تفسير ما يقصده الآخرون، وتلفت التفاعلية الرمزية إنتباهنا إلى تفاصيل التفاعل بين الأشخاص وكيفية إستخدام هذه التفاصيل في فهم ما يقوله الآخرون ويفعلونه. (عبد الجواد، 2011، ص484)

فهي تركز على التفاعل المباشر في سياق الحياة اليومية. وتهتم التفاعلية الرمزية بتحليل الأنساق الإجتماعية الصغرى، فهي تدرس الافراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف، والمعاني والأدوار، وأنماط التفاعل، وغير ذلك من الوحدات الإجتماعية الصغرى.

إذ يعتبر "**هربرت بلومر**" أول من أطلق مفهوم التفاعلية الرمزية من خلال مجموعة من الإفتراضات حول عملية التفاعل، ويمكن أن نلخصها فيما يأتي:

- يتصرف البشر حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لديهم.
- هذه المعاني نتاج للتفاعل الإجتماعي في المجتمع الإنساني.
- المعاني يمكن أن تعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. (حامد، 2012، ص126)

حيث يتضمن مصطلح التفاعل الرمزي جانبين مترابطين، جانب عملية التفاعل، وأساسها الفعل الإجتماعي الموجه، والذي يحمل معنى، والجانب الآخر أن عملية التفاعل تتم من خلال نظام رمزي، يشارك المتفاعلون عادة في المعاني الدالة للرمز، وعلى أساس الإنطلاق من الفعل الإجتماعي والرمز، فإن التركيز هنا على عملية التأويل التي يقرأ من خلالها المتفاعلون المعاني، وبهذا

فإن حقيقة الواقع الاجتماعي أساسا في هذا الإتجاه حقيقة عقلية. تعتمد على ما يحمل الناس من معتقدات وتصورات ومعان. (عثمان، 2008، ص113)

وفي كتابه "**التفاعلية الرمزية**" يعرف "**هربرت بلومر**" التفاعل الرمزي بأنه "خاصية مميزه، وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الإستجابة المجردة لها، إن إستجابتهم لا تصنع مباشرة وبدلا من ذلك تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم. (الحوراني، 2008، ص28)

كما تقوم التفاعلية الرمزية على أن اقتراب الأفراد من بعضهم البعض يعتمد بشكل أساسي على الصور التي تم تكوينها ضمن عملية التفاعل الإجتماعي، وليس من خلال الخصائص الديموغرافية أو السمات المشتركة بينهم، كما تؤكد هذه المقاربة على ضرورة أن يتم تعريف الذات الإجتماعية ما بين الأفراد حيث يكون ذلك من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة بهم. (مهدي، 2020، e3arabi.com/media)

كما ظهرت محاولات أخرى عملت من جهتها على مناقشة أفكار التفاعلية الرمزية وتطويرها، وبذلك يمكن التمييز بين عدد من المدارس المعاصرة في التفاعلية الرمزية كدرسة "**شيكاغو**" التي يمثلها "**بلومر**"، ومدرسة المدخل المسرحي عند "**جوفمان**"، الذي يعتبر المسرح نموذجاً لفهم الحياة الاجتماعية. ففي مؤلفه "عرض الذات في الحياة اليومية" عام 1959، حاول أن يوضح ويفسر تلك الطرق المعقدة التي يبني أو يشيد الناس من خلالها تصوراتهم عن الذات في مواجهة وحضور الآخرين. ومن هنا قد اعتبر المسرح كنموذج لفهم الحياة الاجتماعية ونظر للفاعلين في حياة الاجتماعية على أنهم يتماثلون تماماً مع الممثلين على المسرح. فمن خلال قيام الممثل بأدائه لدوره على خشبة المسرح، نجده يحاول تقديمه بطريقة متميزة يستطيع من خلالها أن يعكس دوره على الآخرين من حوله في المسرح ويجعلهم يتوحدون معه. وهؤلاء يطلق عليهم الجمهور أو المتفرجون. تلك الطريقة التي يحرص فيها الممثل على أن يعبر عن أفكاره ويوصلها لهم في هذا الدور. (غنيم، 2008، ص179-180)

حيث نجد أن "**أرفنج جوفمان**" الذي إهتمت نظريته الإجتماعية بالفرد وموقفه من الآخرين وكيفية تقديم نفسه وأفعاله لهم من خلال الحياة اليومية، والطريقه التي يمكن من خلالها التحكم بانطباعات الآخرين عنه أثناء التفاعل الإجتماعي، وهذه المبادئ هي نوع من التأليف المسرحي حيث الأداء لمواجهة الآخرين والتأثير عليهم، ومعرفة ردود فعلهم بقصد تمكينه من إغفال أو إجتناب بعض الأشياء والأفعال، بمعنى آخر فإن الفاعل يريد تقديم نفسه للآخرين بشكل أفضل من خلال دوره في الحياة اليومية، ليحقق أفضل صورة من التفسيرات التي تفسر سلوكه لدى الغير.(البياتي، 2002، ص191-192)

وفي هذا الإطار حاول "**جوفمان**" أن يقدم المواقف المختلفة التي تنشأ نتيجة التفاعل بين الأفراد، فضلا عن أنه يميز بين ما يسمى بعالم الحقيقة الذي يظهر في قدرة الأشياء الديناميكية الفريدة وعالم الزيف الذي هو عكس ذلك.

يعد مفهوم النفس أو الذات في الحياة اليومية لدى "**جوفمان**" أول الأعمال التفسيرية التي قدمت من أجل رسم نظريته المسرحية. إن أول الخطوط الرئيسية التي ناقشها تتمثل في الكشف عن التصرفات التي يصدرها الأفراد دون الإلتفات إليها، والتي يمكن ملاحظتها من خلال إستجاباتهم أو سلوكاتهم التي من خلالها يمكن فهم أو وضع معنى لها، فضلا عن تعيين المواقف التي دفعت بهم إلى هذا السلوك. لأن الوجود الإجتماعي هو الذي يفرز المواقف الحقيقية للتصرفات والسلوك، في إطار هذا الموقف فإن الأفراد يرتبطون بالتمثيل في المواقف المتباينة لكي يقدموا النفس. وهذا ما يجعل الفرد يقدم هويته وخصائصه الشخصية في إطار عملية التمثيل. (صيام، 2009، ص173)

لقد إستعار من المسرح مواقف يوضح فيها طبيعة التفاعل وفقا للأدوار التي تؤدى على خشبة المسرح، وفي إطار هذه الإستعارة، فقد إستند الى تقديم النفس بالحياة اليومية. إن تشبيه الحياة بالمناخ المسرحي جعله يخضع للتشبيه، إذ ميز الأماكن العامة في الحياة الإجتماعية بخشبة المسرح. إن هذا التشبيه جعله يرى أن الناس يبدون إنطباعا على خشبة المسرح يتباين عما يبدو خلف الكواليس. إن الأدوار تتباين وفق هذا الوضع. إن التحول في الأدوار والتباين والتباين جعله يرى أن الأفراد على خشبة المسرح مخادعين ومضللين في إطار أدوارهم، بينما يكونون على عكس من ذلك عقب إنتهاء أدوارهم، إن أداء الأدوار تفرضه طبيعة الموقف الإجتماعي الذي يكون بإزائه الأفراد. إن أداء مثل هذه الأدوار يتطلب نوعا من الغموض في معظم العالميات الأساسية، وهو ما يشير إليه "**جوفمان**" في تصرفات الأفراد في إطار تفاعلاتهم.

وأحرى بنا أن نشير هنا في إطار الإستعارات المسرحية أن"**جوفمان**" قد أولى إهتماما خاصا بالمستوى الثقافي، إذ يشدد بصورة متعاضمة على كيفية تحليل صياغة الأفراد لتعبيراتهم، وكيف يلعبون الأدوار وفقا للمواقف المختلفة. إن الإهتمام بالمواقف المتباينة، جعله يهتم بمسألة الحيز المكاني والحركات الجسمية المناسبة في الغرض منها. إن إهتمامه بذلك يذهب إلى معالجة الإيماءات التي تصدر في إطار الحيز المكاني وما تلعبه الإيماءات في تقديم النفس باعتبارها إنعكاسا محددا لثقافة محددة، إن اتجاهات النفس والإدراك تلعب أدوارا محدودة في فهم المعاني المختلفة للإشارات أو الإماءات التي تعبر عن معنى الحقيقة، إنه مما سبق يتضح لنا أن مفهوم الإستعارات تساعدنا على فهم طبيعة مدخل "**جوفمان**" الذي يقربنا إلى المفردات والمفاهيم التي تفيد في خبر الرؤى النظرية للإستعارات المسرحية، والتي من خلالها يمكن أن نرصد التصرفات العامة التي تنتج في تفصيل إستعاراتها. (صيام، 2009، ص172-173)

وقد اعتمدت النظرية التفاعليه الرمزية علي المدرسة الفلسفية النفعية، التي هي مدرسة أمريكية خالصة، وعلى التفسير الإجتماعي للإيكولوجيا (اي دراسة العلاقة بين الكائن الحي والبيئة)، وعلى مناهج الدراسة الحقلية التي طورها الأنثروبولوجيون والتي تعرف بين علماء الإجتماع بمنهج الملاحظة بالمشاركة. (ايان كريب، تر: غلوم،1999، ص117)

حيث نجد أن التفاعل الرمزي يستند الى منهجية فردية ذاتية، بمعنى أن المقاربة التفاعلية الرمزية تعطي دورا كبيرا للفاعل ضمن بيئته الإجتماعية والطبيعية، وبتعبير آخر يعتمد التفاعل الرمزي على إستعراض تجارب الأفراد بغرض فهم الدلالات الرمزية لأفعال الأفراد داخل السياق الاجتماعي، وما تتميز به هذه الأفعال البيئية من دلالات ومعان رمزية

فمن خلال طرحنا لهذه المقاربة نود أن نبين أننا إعتمدنا عليها في تفسيرنا لموضوعنا هذا، وذلك لعدة إعتبارات، أولها أن هذه المقاربة تركز على عمليات التفاعل بين الفاعل و بيئته الإجتماعية والطبيعية والنظر بأن كلا من الفاعل وبيئته متغيران وغير ثابتان، يتصفان بالدينامية وعدم الجمود، والعلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر سواء بالسلب أو بالإيجاب، والجانب الآخر هو النظر والإقرار بقدرة الفاعل على تأويل بيئته من حوله بافتراض أن حقيقة البيئة ترتكز على تأويل الفرد لمحيطه، وهذا ينصب في دائرة التفسير الإجتماعي للإيكولوجيا ، فالفاعل كائن قادر على تأويل العالم من حوله، قادر على قراءة المعاني التي يتصورها لعالمه الإجتماعي والطبيعي على السواء.

كما اعتمدنا تصور "**جوفمان**" لأنه أحد التصورات الهامة في إطار النظرية التفاعلية الرمزية، من أجل تفسير وفهم الممارسات البيئة ا للأفراد في الأسرة الجزائرية تجاه البيئة الطبيعية المحيطة وذلك لعدة أسباب ندرجها كالآتي:

– في الثقافة الجزائرية، تعتبر العلاقات الإجتماعية وكيفية تقديم النفس للآخرين أمرًا مهمًا جدًا. تصور "**جوفمان**" يسلط الضوء على كيفية تقديم الفرد لنفسه وكيف يؤثر ذلك على تفاعلاته مع الآخرين في الحياة اليومية وعلى تفاعله مع البيئة الطبيعية والمحيطة به.

– بموجب تصور "**جوفمان**" ، يسعى الفرد إلى توصيف صورته أمام الآخرين لتحقيق تفسيرات أفضل لسلوكاته. في سياق البيئة الطبيعية، يمكن أن يتضمن ذلك التصرف بشكل مسؤول تجاه البيئة والعمل على تحسين العلاقة بين الفرد والبيئة المحيطة به.

– في الحياة اليومية للأسرة الجزائرية، يتم التفاعل الإجتماعي بشكل مستمر ومتواصل، وهذا يتطلب فهمًا جيدًا لكيفية تقديم النفس وتأثير الفرد على الآخرين وعلى البيئة الطبيعية والمحيطة به.حيث يمكن لممارسات الفرد أن يؤثر على البيئة الطبيعية المحيطة به، سواء كان ذلك إيجابيًا أو سلبيًا. وبالمقابل، يمكن أن تؤثر البيئة الطبيعية على ممارسات الفرد وكيفية تصرفه تجاهها.

– "**جوفمان**" يشدد على أهمية إدارة الإنطباعات الإجتماعية، وهو مفهوم يمكن تطبيقه أيضًا على البيئة الطبيعية. يمكن للأفراد تقديم أنفسهم بشكل يؤثر على كيفية تفاعل الآخرين معهم فيما يتعلق بالقضايا البيئية.

– يركز "**جوفمان**" على الفرد وكيفية تفاعله مع المجتمع من حوله، وهذا مهم جداً عند دراسة الممارسة البيئية في الأسرة الجزائرية حيث تتميز العلاقة بين الأفراد وأقرانهم من بني البشر والبيئة الطبيعية والمحيطة بهم بتفاعلات معقدة. أين يمكن اعتبار الفرد وتصرفاته في هذا السياق جزءًا من التفاعل الإجتماعي.

وبذلك يعتبر تصور "**جوفمان**" أداة مناسبة لفهم كيفية تفاعل الأفراد في الأسرة الجزائرية مع البيئة الطبيعية والمحيطة بهم وكيف يمكنهم التأثير فيها والتأثر بها من خلال سلوكاتهم وتصرفاتهم وممارساتهم البيئية. مما يعكس تركيزًا على الفرد وكيفية تأثيره على البيئة وكيفية تقديم النفس في السياق الاجتماعي من أجل الوصول إلى فهم حقيقي للظاهرة المدروسة.

9- صعوبات الدراسة :

- من أهم الصعوبات نقص المراجع التي تتناول موضوع الأسرة والبيئة باللغة العربية، مما يعيق عملية البحث.

- فيما يتعلق بالجانب الميداني. هناك بعض الحالات أظهرت إستجابة غير إيجابية مع الباحثة، حيث يتهربون من الإجابة على بعض الأسئلة. وهذا يضطرنا إلى تغيير صياغة أسئلة المقابلة بطريقة تمكّننا من الوصول إلى الإجابات الحقيقية. باستخدام صياغات تسهل الوصول إلى الحقائق أو البيانات المطلوبة من أجل الغوص في ذاتيّة المبحوث خاصة مع الحالات ذات المستوى التعليمي المتدني، وهذا تطلب منا جهدا ووقتا.

الفصل الثاني:

الفرد والبيئة بين التأثير والتأثر

تمهيد

1_البيئة مفهوم سوسيولوجي

2-عناصر لبيئة

3-أبعاد البيئة

4-البيئة مقاربة تاريخية

5-البيئة مقاربة سوسيولوجية

6-التطور التاريخي للإهتمام بحماية البيئة

7-الواقع الخطر للبيئة الجزائرية المعاصرة

خلاصة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل البيئة من حيث محدداتها الفكرية من مفاهيم وتنظير، إذ تعد دراسة البيئة من أصعب الدراسات كونها تتناول موضوعا سوسيولوجيا معقدا، بالإضافة إلى تعدد وجهات النظر حول تحديد مفهومها بدقة، وسنستعرض في هذا الفصل مفهوم البيئة وأبعادها وعناصرها في إطار التراث السوسيولوجي، كما تناولنا البيئة كمقارَبة تاريخية من خلال المراحل التاريخية التي مرت بها علاقة الإنسان بالبيئة، إلى جانب البيئة كمقارَبة سوسيولوجية والتي انطوت على المدارس السوسيولوجية الأربعة التي تناولت العلاقة بين الإنسان والبيئة من خلال التأثير والتأثر. بعد ذلك، انتقلنا إلى التطور التاريخي للإهتمام بحماية البيئة على المستوى الدولي والإقليمي والوطني،. وفي الختام، قمنا بتسليط الضوء على الواقع الخطر للبيئة الجزائرية المعاصرة.

1- البيئة مفهوم سوسيولوجي:

لم يتوحد العلماء في تحديد مفهوم البيئة، بل تعددت معانيها وتباينت مفاهيمها حسب تخصص الباحث في كل فرع من فروع العلوم الاجتماعية المختلفة، حيث يعرفها كل منهم في ضوء رؤيته وتخصصه.

فالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان، وهي مجموع العناصر الطبيعية والصناعية التي تجري داخلها الحياة الإنسانية، وتعد موضوعا للبحث والدراسة تلتقي فيه كل العلوم.

إذ يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مُستخدمها، فرَحِم الأم بيئة الإنسان الأولى، والبيت بيئة، والمدرسة بيئة، والحي بيئة، والكرة الأرضية بيئة والكون كله بيئة، ويمكن ان ننظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة، فنقول البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الثقافية والبيئة الصحية، وهناك الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...إلخ.

إلا أنه يجب التأكيد هنا على أن البيئة أيا كان مجال إستخدامها ليست مخزنا يحوي بضائع متنوعة يحتل كل صنف موقعه المستقل، ولكن البيئة وسط لا يمكن عزل مكوناته –الإنسان واحد منها- عن بعضها البعض، حيث أنها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة. (الحمد، صباريني، 1990، 14–22)

1-1 مفهوم البيئة لغة:

جاء في مختار الصحاح أن أصل اشتقاق كلمة بيئة هو (بوأ)، وتبوأ منزلاً نزله، وبوأ له منزلاً، بوأه منزلاً: هيأه (الرازي، دون سنة، ص68)

فقد إتفقت معاجم اللغة العربية على أن البيئة مشتقة من الفعل (بوأ) وهي المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه والذي يعيش فيه الكائن الحي، فقد جاء في لسان العرب بوأتُك بيتا: إتخذتُ لك بيتا، وقيل تَبوأهُ: أصلحه وهيأهُ، ويَتبوأُ نزل وأقام، وأباءهُ منزلاً، وبوأهُ إياهُ، وبَوأهُ فيه، بمعنى هَيأهُ وأنزله ومكّن له فيه، وبوأتُهُ منزلاً أي جعلته ذا منزل. (ابن منظور، 1968، ص39)

وقد ذكر ابن منظور لكلمة (تبوأ) معنيين قريبين من بعظهما: المعنى الأول: بمعنى إصلاح المكان، تهيئته للمبيت فيه. قيل: تبوأه أصله وهيأه، وجعله لمبيته، ثم اتخذه محلا له، والمعنى الثاني: بمعنى النزول والإقامة، كأن تقول: تبوأ المكان أي حله، ونزل فيه، وأقام به. (ابن منظور،1997، ص268-269)

أما في **اللغة الفرنسية**: تعرف كلمة بيئة Environnement بأنها «مجموعة الظروف الطبيعية للمكان من هواء وماء وأرض والكائنات الحية المحيطة بالإنسان، والتي تشمل الكائنات الحية، وما تحتويه من مواد كالهواء والماء والتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت». (حافظ، 2017، ص09)

وعن **اللغة الإنجليزية**: يستخدم لفظ Environment البيئة للدلالة على «الظروف المحيطة التي تؤثر على النمو والتنمية، وتستخدم كذلك للتعبير على الظروف الطبيعية مثل الهواء والماء والأرض التي يعيش فيها الإنسان، أما من حيث الوجهة العلمية فهي المكان الذي يحيط بالشخص ويؤثر على مشاعره وأخلاقه وأفكاره». (رشوان، 2006، ص06)

2-1 مفهوم البيئة إصطلاحا:

البيئة بمفهومها العام هي« الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر». (الحمد، الصباريني، 1990، ص24)

إذ تعددت الآراء حول تفسير مفهوم البيئة بتعدد الإتجاهات وطبيعة الدراسة، فهناك من يرى أن البيئة هي«الوسط الذي يحيط بالإنسان بكل مفاهيمه التي يتأثر بها ويؤثر فيها فتستجيب له أو يقاومها أو يتفاعل معها، هذا الأثر المتبادل بين الإنسان والبيئة يتفاوت تبعا لمكونات هذا الإنسان وثقافته وقيمه وإتجاهاته ومعاييره السلوكية». (خليفة، 1983، ص11)

وهناك من عرفها بأنها «كل ما يحيط بالإنسان من مظاهر وعوامل تؤثر فيه، وترتبط البيئة بحياة البشر في كل ما يؤثر فيها من سلبيات، أهمها الأخطار الصحية الناتجة عن التلوث بمختلف أشكاله ودرجاته، سواء في الهواء أو الماء أو التربة». (إبراهيم، 2019، ص06)

وعرفت أيضا بأنها «كل العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره إستجابة عقلية أو إجتماعية، وكذلك العوامل الجغرافية والمناخية، من سطح الأرض ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين». (تركية، مسعودي، 2021، ص187-188)

ويعرف "**نيكتين**" البيئة بأنها «النظام الذي يعيش ويعمل ويتمتع فيه الإنسان. فهي تشمل العوامل الفيزيائية والبيولوجية التي خلفت الظروف الطبيعية والاجتماعية وحتى غير الطبيعية التي تحيط بالإنسان. بعبارة أخرى هي تلك الظروف التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حياة الإنسان». (العاقل، 1998، ص34 – 35)

أما الدكتور "**ريكاردوس الهبر**" أستاذ العلوم البيولوجية فقد خص تعريف البيئة في كتابه "**بيئة الإنسان**" بأنها «مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على جميع الكائنات الحية وهي وحدة إيكولوجية مترابطة».كما ورد هذا الفهم الشامل للبيئة على لسان السيد "**يوثانت**" الأمين العام السابق للأمم المتحدة حيث قال : «إننا جميعا شئنا أم أبينا نسافر سوية على ظهر كوكب مشترك، وليس لنا بديل معقول سوى أن نعمل جميعا لنجعل منه بيئة نستطيع نحن وأطفالنا أن نعيش فيها حياة كاملة وآمنة».(حافظ، 2017، ص11)

يرى **زين الدين عبد المقصود** أن البيئة بمفهومها العام هي «الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه وأن هذا الوسط أو المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا وقد يشمل منطقة صغيرة لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه». (الساهر، 2005، ص13)

فالبيئة علميا مفهوم يتسع مدلوله ليشمل كل الظروف والعوامل الخارجية التي تحيط بالكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها، والإنسان أهم مكونات البيئة وهو دائم التأثير فيها والتأثر بها. (ناشي، 2011، ص14)

كما عرفت بأنها: «محيط طبيعي، بيئة إجتماعية، وسط فكري، بيئة داخلية تقال على جسم عضوي منظورا إليه من زاوية علاقته بالعناصر الخلوية التي يعيش فيها. بهذا المعنى تقال كلمة وسط حتى على الزمان والمكان».(شقعار، بورنان،2023، ص232)

فالبيئة واقع معقد وسياقي لايحضى بتعريف واحد متفق عليه حيث هناك العديد من التصورات حول البيئة إذ يجب فهم العلاقة مع البيئة على أساس هذا التنوع في الأبعاد المترابطة والمتكاملة لعدم خلق رؤية ناقصة وقاصرة حول البيئة وتعرض معظم التصنيفات سبعة تصورات متميزة للبيئة أوجزتها **"جولي لامونتان"** فيمايلي :

البيئة كطبيعة: تركز على الجانب الطبيعي للبيئة وعناصرها (الحيوانات، النباتات والوسط الطبيعي...إلخ) إنها بيئة لها قيمة جوهرية ويجب تقديرها واحترامها والحفاظ عليها.

البيئة كمورد: يصب التركيز على أهمية البيئة كمصدر للسلع والخدمات وعلى توزيع هذه الموارد ،إنها بيئة مفيدة يجب إدارتها بشكل صحيح.

البيئة كنظام: يرتكز على التعقيد، أنه نظام إيكولوجي يجب فهمه، حيث يمكن تحليل مكوناته وعلاقاته من أجل فهم جميع الحقائق البيئية وبالتالي التمكن من اتخاذ القرارات الملائمة.

البيئة كمحيط حيوي: يرتكزعلى شمولية البيئة والصفة العالمية لها بكل ماتمثله للحياة اليومية والحقائق الإجتماعية والبيئية على نطاق عالمي ،إنها بيئة عالمية حيثيجب أن نعيش معا على المدى الطويل.

البيئة كمشروع مجتمعي: تتوافق مع أسس التعاون والشراكة لتحقيق بعض التغييرات المرغوبة في المجتمع، إنها بيئة موضوع مشترك وعام يجب الإنخراط فيه.

البيئة كمشكلة: مرتبطة بواقع البيئة المعيشية، والمشاكل البيئية والاجتماعية، إنها بيئة تتطلب حلولا للمشكلات.

البيئة كوسط معيشي: تتمحور حول تقارب العلاقات بين الأفراد والجماعات وبيئتهم الطبيعية، إنها بيئة أو وسط معيشي يومي. (lamontagne, 2016, p 36)

1-3 مفهوم البيئة في المؤتمرات الدولية:

وبالإضافة إلى ماسبق توجد تعاريف أخرى قامت المؤتمرات الدولية بصياغتها لتحديد مفهموم البيئة

كمؤتمر **ستوكهولم** 1972 الذي عرفها بأنها: «كل ما يحيط بالإنسان » ومن خلال هذا المفهوم يمكن تقسيم البيئة إلى قسمين رئيسيين:

البيئة الطبيعية: هي كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية وليس للإنسان أثر في وجودها وتشمل التضاريس، المناخ، التربة، النباتات والحيوانات وهي مختلفة.

البيئة البشرية: ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل البيئة الطبيعية، والإنسان يختلف في عدده وكثافته وسلالاته ودرجة تحضره وتقدمه العلمي، لما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية والتي بدورها تنقسم إلى:

1- **البيئة الإجتماعية:** تتشكل من الأفراد والجماعات في تفاعلهم وأنماط التنظيم الإجتماعي وجميع مظاهر المجتمع (أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات).

2- **البيئة الثقافية:** هي الوسط الذي خلقه الإنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية وغير مادية، في محاولاته الدائمة للسيطرة على الطبيعة (عادات وتقاليد) وكل ما يتوارث من جيل لآخر. (سعود، 2007، ص18-19)

لقد أعطاها مؤتمر **ستوكهولم** – فهماً متسعا، حيث أصبحت تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء، هواء، تربة، معادن، ومصادر الطاقة، نباتات وحيوانات) وإنما جعلها بمثابة رصيد للمواد المادية والإجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته. (الجبالي، 2016، ص8)

كما يمكن تعريف البيئة أيضا حسب ما جاء في مؤتمر **ستوكهولم:** « بأنه كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والذوق سواء كان هذا من صنع البشر أو من صنع الطبيعة » (حافظ، 2017، ص11)

وقد حدد المؤتمر الدولي الذي نظمته **اليونيسكو** عام 1968 في باريس مفهوم البيئة بأنها: «كل ما هو خارج ذات الإنسان ويحيط به بشكل مباشر أو غير مباشر، وبذلك جميع النشاطات والمؤثرات التي تطبق والتي يستجيب لها الإنسان ويدركها من خلال وسائل الإتصال المختلفة المتوافرة لديه كما أنها تشمل العادات والتقاليد والأعراف والقانون ». (عبد اللطيف، 2007، ص86)

وعرفها مؤتمر **بلغراد** 1975 بأنها: « العلاقة القائمة في العالم الطبيعي والبيوفيزيائي وبين العالم الإجتماعي السياسي الذي هو من صنع الإنسان». كما عرفتها **منظمة المؤتمر الإسلامي** على أنها: « هبة الله خلقها سبحانه لتلبية حاجات الإنسان الحياتية، وعلى الأفراد والمجتمعات والدول حمايتها وتنمية مواردها الطبيعية، بما في ذلك الهواء والمناخ والماء والبحر والحياة النباتية والحيوانية، ولايجوز في أي حال من الأحوال إحداث أي تلوث أو تغيير في عناصر نظام البيئة يخل بتوازنها ». (سليماني، فلفلي، 2018، ص325)

وعرفها مؤتمر **تبليسي** 1977 بأنها: « مجموعة النظم الطبيعية والإجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية الأخرى والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم». (مفتاح، 2016 ، ص08)

1-4 مفهوم البيئة في الفقه القانوني:

إعتمد الفقه القانوني في تعريفه للبيئة على ما يقدمه علماء البيولوجيا والطبيعة من تحديد للبيئة ومكوناتها، حيث قال بعضهم في تعريف البيئة: «أنها ذات مفهومين يكمل كل منهما الآخر: **أولهما البيئة الحيوية** وهي كل ما يختص لا بحياة الإنسان نفسه من تكاثر ووراثة فحسب بل تشمل أيضا علاقة الإنسان بالمخلوقات الحية الحيوانية والنباتية التي تعيش في صعيد واحد. **ثانيهما: البيئة الطبيعية** فتشمل موارد الحياة والفضلات والتخلص منها، والحشرات وتربة الأرض والمساكن والجو ونقاوته أو تلويثه والطقس وغير ذلك من الخصائص الطبيعية للوسط» (الملكاوي، 2009، ص27)

أماالمشرع الجزائري فقد عرفها في المادة 04 من القانون رقم 03/ 10 كما يلي: « تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء، والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذلك الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية». (الجريدة الرسمية، المرسوم التنفيذي رقم 03 – 10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة)

وعليه فالبيئة هي ذلك الحيز الجغرافي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى، والذي يتكون من عناصر عديدة: الأرض والماء والهواء والتضاريس ومايحويه كل منها من أساسيات الحياة. فالأرض هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان، والتربة هي وسط الحياة للنبات حيث تتوفر بها الماء والأملاح الضرورية لحياته، وفي الغلاف الجوي للأرض يوجد الهواء المكون من غازات مهمة للحياة، منها الأكسجين وثاني أكسيد الكربون والنيتروجين وغيرهم.أما الماء فهو السائل الذي جعل الله منه كل شيء حي، حيث تتم فيه التفاعلات البيولوجية والذي لا يمكن للحياة أن تستمر بدونه.

من خلال ما سبق نخلص إلى أن"**البيئة**" هي: ذلك المجال المكاني الذي يعيش فيه الفرد بكل مايحتويه من مجموع العوامل الطبيعية والبيولوجية والعوامل الإجتماعية والثقافية والإقتصادية التي تتجاور في توازن تؤثر في الإنسان والكائنات الأخرى ويؤثر فيها، بطرق مباشرة وغير مباشرة، فإذا كانت الجوانب البيولوجية والفيزيائية تشكل الأساس الطبيعي للبيئة البشرية فإن جوانبها الإجتماعية والثقافية هي التي تحدد ما يحتاج إليه الفرد من توجيهات ووسائل فكرية وتكنولوجية .

2- عناصر البيئة:

البيئة هي الوسط الذي نعيش فيه ومن هنا فإن عناصر البيئة تشمل الأرض (التربة) والماء والهواء والإنسان وعليه يجب أن نفكر في الأرض بإعتبارها مقسمة إلى ثلاثة مستويات للوجود:

1- الكوكب الطبيعي وغلافه الجوي وغلافه المائي والقشرة الأرضية، وكل منها يخضع لقوانين الطبيعة والكيمياء.

2- الغلاف الحيوي، أي كل الأنواع الحية بما فيها الإنسان وهي تخضع لقوانين الفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء وعلوم البيئة.

3- الغلاف التقني أو الإجتماعي، أي العالم الذي صنعه الإنسان من مبان وآلات وحكومات وإقتصاديات وفنون وديانات وثقافات مما يخضع لقوانين فيزيائية وكيميائية وحيوية وبيئية، بالإضافة إلى ما يستجد من قوانين يبتكرها الإنسان.

وحيث أن جميع النظم البيئية تخضع لنفس القوانين الطبيعية التي تحكمها، فإنها تتصرف على نفس المنوال تقريبا في كل مكان، وإن كان من الممكن أن يؤدي تعقدها إلى تباين كبير على المستوى المحلي.

إن مستويات الوجود المختلفة الطبيعية والحيوية والإنسانية تعمل وفق مقاييس زمنية متباينة مما يمكن أن يجعل الإدارة أمرا صعبا. (الصفدي والظاهر، 2008، ص11)

3- أبعاد البيئة: أنظرلملحق رقم (03)

4- البيئة مقاربة تاريخية:

العلاقة بين الفرد والبيئة ليست بجديدة، لأن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان أي الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته وأنشطته المختلفة فهي تشكل الأرض التي يعيش عليها، والهواء الذي يتنفسه، والماء الذي هو أصل كل شيء حي. حيث مرت العلاقة بين الفرد والبيئة بعدة مراحل، بعضها كان إيجابي يتلاءم مع التوازن الدقيق الذي خلقت عليه البيئة ومكوناتها، وبعضها كان سلبي. هذه المراحل بدأت بعلاقة إنسجام متبادل بين الإنسان وبيئته، قوامها المكونات البيئية المسخرة للإنسان وإستثماره لهذه المكونات وإدارتها دون العبث بها. والإخلال بتوازنها، أو الإسراف في إستهلاك ثرواتها وكنوزها. لكن سرعان ما تدهورت وأنهكت البيئة بسبب جور الإنسان ولاعقلانيته في إستغلال وإستنزاف مواردها.

وعليه فالوسط البيئي الذي نعيش فيه الوقت الحاضر محصّلة للتطور المستمر في سلوك وبيولوجية وبيئة الكائنات الحية وتأثيرها ببعضها البعض وبالبيئة المحيطة بها، وعند دراسة تطور العلاقات والتفاعل بين الإنسان والوسط البيئي الذي يعيش فيه، نجد أن هذا التطور قد مرّ بالمراحل التالية:

4-1 المرحلة الأولى: ويطلق عليها مرحلة جمع الثمار وصيد الحيوانات، عاش الإنسان في هذه المرحلة على شكل جماعات صغيرة متفرقة، ولم يزد عدد أفراد الجماعة الواحدة في الغالب عن الخمسين فردا، يشتركون في الصيد وجمع الثمار، وكانت

هذه الجماعات في تنقل مستمر في البيئة المحيطة تبحث عن مصادر الغذاء الذي تحتاجه. حيث إستخدم الإنسان الصياد وجامع الغذاء في بداية الأمر الأيدي والحجارة لقتل الحيوانات، وكانت هذه الأسلحة بدائية لم تسهم في انقراض الكائنات الحية، ويمكن القول أن الإنسان قد عاش في بداية هذه المرحلة كغيره من الكائنات الحية ولم يؤثر في التوازن البيئي في منطقته، لذا فقد كانت العوامل المؤثرة في البيئة هي عوامل طبيعية مثل: الزحف الجليدي والبراكين وصواعق البرق وغيرها من المؤثرات الطبيعية. (الغريبة، الفرحان، 2002، ص24)

حيث تطورت قدرات الإنسان بنجاحه بالتكيف والتوافق مع بيئته مما مكنه من صنع أدوات أفضل للصيد وجمع الغذاء وإعداد طعامه وملبسه، كما استطاع اكتساب خبرات ومعارف نقلها إلى أطفاله كاستعمال اللغة وتمرير المعلومات، مما جعله أفضل وأقدر تكيفًا للعيش مع الحيوانات الأخرى التي كانت تعيش معه في بيئته. ونجح في استخدام النار وقطع الأشجار وتحسين أدوات الصيد، فتمكن من قتل المزيد من الحيوانات، مشبعًا حاجاته الغذائية والمعيشية الأخرى. واستعمل النار لمطاردة قطعان الحيوانات لصيدها واستعمالها لخدمته.

ويتضح مما سبق بأن الإنسان المطارد للحيوانات وجامع الثمار أخذ يؤثر في بيئته بزيادة معرفته وتقدمه، غير أن الأعداد الصغيرة لهذه الجماعات جعلت التأثير البيئي السلبي بسيطا جدا بحيث يمكن إهماله. (مزاهرة، الشوابكة، 2010، ص25)

4-2 المرحلة الثانية:

وهي المرحلة الزراعية التي سبقت الثورة الصناعية قبل 12 ألف عام تقريباً، حيث بدأ الإنسان الذي كان صياداً وجامعاً للغذاء في الإستقرار، فدجن بعض الحيوانات وزرع بعض النباتات وأصبح منتجاً لغذائه. ويعتقد البعض أن الزراعة بدأت صدفة عندما لاحظ الإنسان بذور الثمار تنمو من جديد في الأماكن التي كان يرمي بها بقايا ثمار. وهنا بدأ الإنسان أول مراحل تأثيره السلبي على بيئته كمزارع ومربي حيوانات، فبدأ يحرق الغابات ويستخدم مناطقها لأغراض زراعية والرعي. وأدى اجتثاث الغابات إلى عدم قدرة التربة على الاستيعاب الكافي لمياه الأمطار، مما أدى إلى زيادة معدلات الجريان السطحي للمياه وارتفاع معدلات انجراف التربة.. وقد تطورت الزراعة في هذه المرحلة، حيث زاد اعتماد الإنسان على الآلة والحيوانات أكثر من اعتماده على قوته الجسدية. فاستعمل الحيوانات الأليفة لحراسة وزراعة بعض أنواع الحبوب مثل القمح والشعير والذرة والبطاطا وغيرها من المحاصيل النباتية. كما قام باستصلاح مساحات واسعة من الأراضي للإنتاج الزراعي، مما أدى لظهور أنظمة اجتماعية واقتصادية في المجتمعات الزراعية لتنظيم العلاقات بين هؤلاء الناس. (العطيات،2007، ص15-16) كما إستخدم لري زراعته مياه الأنهار، وشيّد السدود للتحكم في مياهها. وأقام القناطر والقنوات وشيّد مساكن لتحميه من الأخطار، وقد زادت سيطرة الإنسان على الطبيعة حينما إستخدم الأدوات في الزراعة وأنتج المحاصيل وربى الحيوانات ليستهلك لحومها وألبانها، ولقد زادت مدارك الإنسان حول طبيعة البيئة التي يعيش فيها وحول مكوناتها المختلفة. (حجاب،1999، ص79)

ويمكن القول أن الأثر السلبي للإنسان على الوسط البيئي قد إتسع مداه في هذه المرحلة أكثر من المرحلة الأولى. ورغم ذلك بقي بسيطًا .

3-4 المرحلة الثالثة: وهي مرحلة "**الثورة الصناعية الأولى**"، حيث أخذت التجمعات السكانية تنمو تدريجيا، تطورت الحرف المهنية وشيّدت المصانع في بريطانيا أولا خلال الفترة ما بين 1750 – 1790 وبعد ذلك في ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

في هذه المرحلة أخترعت الآلة البخارية من قبل "**جيمي واطسن**" 1790 والتي تعتبر رمزا لبداية الثورة الصناعية...، كما أستعملت وسائل النقل المختلفة مثل القطار والسفن البخارية، ثم الطائرات في وقت متأخر، ويرجع التقدم التقني الآنف الذكر إلى تقدم العلوم وخصوصا العلوم التطبيقية، وفي هذه المرحلة أيضا أدخلت الآلة الزراعية، وأستعمل السماد الكيميائي والمبيدات الكيميائية في الإنتاج الزراعي، كما هاجرت أعداد كبيرة من العاملين في الزراعة من الريف إلى المدن. (الغرايبة، الفرحان، 2002، ص25 – 26)

4-4 المرحلة الرابعة:

أما المرحلة الحالية التي نعيشها الآن لا نعرف كيف تنتهي. يطلق عليها "**الثورة الصناعية الثانية**" أو ثورة الحاسوب الإلكترونية والإتصالات، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية حدثت تغيرات كبيرة في النظم التقنية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية. كما تتميز هذه المرحلة وعظم بتقدم العلوم والتكنولوجيا خصوصا في الفضاء الخارجي والتوسع في استعمال الحاسبات الإلكترونية التي دخلت جميع أوجه الحياة العصرية كم تحسنت نوعية الإتصالات وتبادل المعلومات بدرجة لم تكن معروفة من قبل. كما تحسنت أيضا كفاءة الإستفادة من طاقة الوقود االأحفوري والطاقة النووية، والتوسع في إستعمال الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية والرياح وغيرها للحد من إستنزاف مصادر الثروة والتلوث البيئي. (العطيات،2007، ص17) وظهرت واليوم نجد العديد من دول العالم النامي تعاني مشكلات بيئية وإقتصادية وإجتماعية كالتي عانت منها الدول الأوروبية خلال الثورة الصناعية الأولى. كما طفت المشاكل البيئية إلى السطح عن طريق وسائل الإعلام.

5- البيئة مقاربة سوسيولوجية:

يهتم المدخل السوسيولوجي بتفاعل الإنسان والنظم الإجتماعية المختلفة مع البيئة، وآثار ونتائج هذا التفاعل على المستوى البيئة الريفية والبدوية والحضرية والصناعية، فيهتم مثلا: بتأثير الإنسان على البيئة وسيطرته عليها في تشييد مسكنه وإنتاج غذائه وكسائه وإشباع حاجاته الإنسانية من زواج وترويح ودفاع وضبط وتديُن، كذلك يهتم هذا المدخل بمدى تأثير البيئة بأنواعها المختلفة على النشاط الإقتصادي والإجتماعي للإنسان، وتجمعاته العمرانية في البوادي والقرى والمدن، وتشكيلاته وفئاته الإجتماعية المختلفة.

ولما تمكن الإنسان من استغلال موارد البيئة لإشباع حاجاته، وأصبح قادرا على العيش تقريبا في جميع البيئات الطبيعية. وحول طبيعة العلاقة بين الإنسان وبيئته نجد أن هذه العلاقة تأثرت عبر العصور بعوامل أهمها:

1- طبيعة البيئة الجغرافية، من مناخ وتربة ومياه وتوفر خبرات.

2- تجمع السكان وكثافتهم في مكان واحد.

3- إمكانات السّكان وقدراتهم العلمية والتكنولوجية وخبراتهم في استغلال الموارد ومدى الإستفادة منها.

وحول هذه العلاقة ظهرت عدة مدارس تحدد طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة هي:

1-5 المدرسة الحتمية البيئية:

تعني الحتمية البيئية ضرورة تكيف الإنسان مع المحيط الطبيعي الذي يعيش فيه، لقد أكدت أفكار روّاد هذا الإتجاه على أن البيئة تؤثر على سلوك الإنسان. وربط هؤلاء بين جغرافية الشعوب والمجتمعات ودرجة تطوّرها. (شرايمي، 2020، ص 44).

والفكرة الأساسية لهذه المدرسة ترتكز على أن البيئة هي المسيطرة على الإنسان بتسييره لا تخييره، ودوره فيها دور سلبي بالخضوع والتقيّد، وأن لها إسهاما كبيرا في تشكل ونشأة الثقافة والنظم الإجتماعية وحتى الطباع والأخلاق، وأن الإختلافات القائمة بين المجتمعات البشرية مردّها إلى الإختلافات المتباينة في الظروف البيئية.

حيث بدأ التفكير الحتمي في البروز خلال القرن التاسع عشر واستمر حتى أوائل القرن العشرين، إلا أن موضوع تأثير البيئة الطبيعية على الإنسان من الموضوعات القديمة التي عالجها الفلاسفة والكُتَاب كما عالجها المؤرخون والجغرافيون منذ القدم، والحتمية البيئية تعتبر الإنسان كائن سلبي خاضع للظروف البيئية المحيطة به، وحياته الجسدية والإجتماعية والحرفية انعكاس لتكيفه مع البيئة فهو منها وإليها. (عطوي، 1996، ص 25)

لقد أولت هذه المدرسة إهتماما كبيرا للبيئة الطبيعية في مجال العلاقة بين الإنسان والبيئة، إذ ترى أن الإنسان يتواجد في بيئته، التي تؤثر فيه تأثيرا كبيرا وليس له خيار وكأنه سلبي تجاه قوى الطبيعة، وما عليه إلا أن يتكيف معها ويعيش في حدودها وإمكانياتها في ظل حركة مركزية حتمية جاذبة من البيئة إلى الكائنات الحية والمجتمعات الإنسانية، مؤكدة أن النظم الثقافية والاجتماعية تنشأ وفقا للتربية الفيزيقية والمنظومة البيئية، وأن جميع الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردُها إلى الاختلافات المتباينة في الظروف البيئية والجغرافية. (قمر ومبروك، 2004، ص 20 – 21).

فالإنسان يوجد في بيئة تؤثر فيه، وهي التي تشكل ثقافة الناس ونظمهم الإجتماعية. فالإتجاه الحتمي يعتبر أن البيئة هي مركز كل شيء ذلك أن:

- للبيئة القدرة الأكبر على تشكيل طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة.

- إن الإنسان خاضع للظروف الطبيعية.
- أن قدرات الطبيعة تفوق قدرات الإنسان.
- أن البيئة هي المحدد لشكل وثقافة وسلوكات الإنسان، ولون بشرته، وشكل جسمه، ومكان سكنه ونشاطه. (شرايمي، 2020، ص 44).

فظهر من بين الإغريق الأوائل البيئيين أمثال "**هيبوقراط**" و"**أفلاطون**" و"**أرسطو**" و"**جالينوس**" الطبيب و"**بوليب**" المؤرخ و"**بطلميوس** الجغرافي وغيرهم من كتاب الإغريق ومفكريهم وعلمائهم.

من خلال متابعة أفكار رواد هذه المدرسة نجد "**هيبوقراط**" يضع أسس ومبادئ هذه المدرسة وينبه إلى الإختلافات بين سكان الإقليم والتي أبرزها إختلاف الصفات الجسدية والنفسية، واضعا مقارنة بين السكان المعرضين للعوامل الطبيعية مباشرة كالأمطار والرياح، وهم في العادة سكان الجبال، محددا السمات السلوكية والأخلاقية لهذا الفئة منها الشجاعة والإقدام، أما سكان الأقاليم السهلية فهم يتصفون بنحافة القامة والشقرة وفيهم طبيعة السيادة والإمارة. (بلوم وآخرون، 2018، ص 1).

أما "**أرسطو**" في كتابه "**السياسة**" فقد لاحظ نوعا من الإرتباط بين المناخ وطبائع الشعوب، وقد ظلت فكرة أثر المناخ في الطبائع والعادات البشرية عالقة بأذهان كثير من المفكرين ردحا طويلا من الزمن، إلى أن محصها العلم الحديث. ومن امثلة ما جاء في كتاب "السياسة" ما يلي «سكان الأقطار الأوروبية شجعان ولكن يعوزهم التنظيم السياسي، أما سكان آسيا فهم حكماء مهرة ولكن يعوزهم الحماس، ولذلك فهم يرضون بحياة الذل والاستعباد».

وقد حاول "**اسطرابون**" (64 – 91 ق.م) أن يشرح أثر تضاريس الأرض والمناخ والعلاقات المكانية في ظهور روما وعظمتها، فهو يربط قوة روما بالتضاريس والمناخ. (غلاب، 1975، ص 14 – 15)

وكان "**أفلاطون**" أول من نادى بأن الذي يحدث تدهورا في البيئة عليه أن يتحمل نفقات إعادة تأهيلها، فذكر في كتابه "**القوانين**" أن الماء يمكن تلويثه بسهولة. ولذا فإنه يتطلب حماية القانون. وأن من يقم بتلويث الماء يفرض عليه أن ينظف البئر أو الجدول، بالإضافة إلى تعويض المتضررين من هذا التلوث. (رشوان، 2006، ص 87).

ويشير "**ابن خلدون**" إلى أثر المناخ في طبائع الشعوب من خلال تأثير المعتدل من الأقاليم والمنحرف منها في ألوان البشر والكثير من أحوالهم ولهذا يقر أن: «الأقاليم المعتدلة يكون سكانها أعدل أجساما وأخلاقا وأديانا» ويؤكد على أثر المناخ في أحوالهم المعاشة فيقول «وأما الأقاليم البعيدة عن الإعتدال فأهلها أبعد من الإعتدال في جميع أحوالهم فبناءهم بالطين والقصب وأقواتهم من الذرة والعشب وملابسهم من أوراق الشجر يخصفونها عليهم أو الجلود».

وتعرض "**ابن خلدون**" إلى تفسير العوامل البيئية القاسية في الصحراء كأسباب أدّت إلى خشونة البدو وقوة بأسهم وإعتمادهم العصبية في النسب لحماية أنفسهم، بعكس سكان المدن المتصفين بالتعلم والترف وفقدان الشجاعة والسبب في ذلك يقول "**ابن خلدون**" «أن أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة وإنغمسوا في التعليم والترف ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم وأنفسهم إلى واليهم والحاكم الذي يسومهم...وأهل البدو لتفردهم عن المجتمع وتوحشهم في الضواحي، وبعدهم عن الحماية قائمون بالمدافعة عن أنفسهم، فهم دائما يحملون السلاح ويتلفتون عن كل جانب في الطرق». (ابن خلدون، د.س، ص 49- 82، 125)

ثم ظهر في أوربا بعد "**ابن خلدون**" عدة مفكرين أمثال "**بودان**" في القرن السادس عشر من خلال كتاباته التي أراد أن يبرهن من خلالها عن آرائه في كتابه "**الجمهورية**" ينبغي أن يتطابق شكل الجمهورية مع صفات البشر المختلفة والمتنوعة ومن هنا بدأ يفصل في وسائل معرفة طبائع البشر، وكتب أن أهل الأقاليم المعتدلة المناخ على جانب أقوى من حيث الأخلاق من أهل الجنوب، وكتب أن أهل الشمال وإن كانوا أقل مهارة في الصناعة إلا أنهم أذكى عقلا من أهل الجنوب، وأن أهل الشمال في قسوتهم كالوحوش الضارية، ولكنهم أنقى فؤادا وأسلم طوبة، بينما أهل الجنوب مثل الثعالب كيدهم لشفاء ما صدورهم من غل وإنتقام. وأن أهل المنطقة المعتدلة هم الذين يقدرون وحدهم على الجدل المنطقي، لأنه أمر أهدأ من أن يصبر عليه أجلاف الشمال وأدق وأخفى من ان يفهمه أهل الجنوب الذين يريدون أن يروا علامة من السماء أو معجزة إلهية لكي يقتنعوا. (غلاب، 1975، ص20)

وتعتبر مؤلفات "**مونتسكيو**" أهم ما كتب بعد مقدمة "**ابن خلدون**" حتى القرن الثامن عشر، وقد جمع هذه الكتابات في كتابه "**روح القوانين**" وقد إعتبر الإنسان كائنا فردا أو وحدة طبيعية تقابله قوتان كبيرتان هما التربة والمناخ. (غلاب، 1975، ص 20)

وقد ذهب إلى أن هناك علاقة بين المناخ والقانون بصفة عامة وبينه وبين قوانين الإستعباد المدني أو الديكتاتورية ونظام الرق وأخيرا الإستعباد السياسي. كما إعتبر أن سكان الجزر أكثر حرصا على حريتهم من سكان القارة، فالجزر صغيرة المساحة عادة، لا يستطيع جزء من أهلها أن يستعبد الجزء الآخر بسهولة كما أن البحر يفصلها عن جيرانها، وليس من السهل غزوها. (غلاب، 1975، ص21)

وبغض النظر عما تنطوي عليه نظرة "**مونتسكيو**" من حتمية جغرافية متطرفة في كثير من جوانبها، إلا أنها بتركيزها على خصائص البيئة أو العوامل البيئية كمتغير تفسيري، كانت قد مست قضية لا تزل تثير قدرا من الجدل في الفكر الإجتماعي والإيكولوجي على السواء، كما أنها عدت في الوقت نفسه البيئة وخصائصها عاملا أساسيا في التنوع الثقافي والاجتماعي.(الجحيشي، 2011، ص10)

أما الحتمية الحديثة والتي يتزعمها "**فريديريك راتزل**" الذي ربط بين البيئة والإنسان بتصنيف العوامل البيئية من حيث تأثيرها على الإنسان إلى ثلاثة عوامل: ذات تأثير مباشر مثل المناخ وأثره على لون الجلد والصفات الجسدية.

وعوامل بيئية ذات تأثير غير مباشر مثل الموقع الجغرافي، عامل القرب من مراكز الحضارة كعوامل تؤثر في النمو الاقتصادي والاجتماعي.

فالتربة والمناخ محددة للعوامل السلوكية ونوعية النشاط الإقتصادي ومدى تطور المجتمع، فمن خلال خريطة بيئية ومعلومات حول الموقع والمناخ والموارد الطبيعية يمكن تحديد نوع الإنسان الذي يعيش في المنطقة والدولة التي يمكن أن تنشأ والدور الذي يمكنها أن تلعبه. (حمايدي ، 2018، ص28)

حيث تبعه الجغرافيون في مطلع القرن العشرين بتحديد الفكر الحتمي بأن الإنسان كائن سلبي أمام مظاهر البيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا وأن دوره مقتصر في الإذعان لما تمليه عليه الطبيعة في المكان والزمان وبذلك فالبيئة هي التي توجه وتأخذ بيده، فسيادة الإنسان لا يمكن أن تكون إلا في الإطار الذي يسمح أو ترضى به الطبيعة. (الجعفري،2010،ص104)

ويعتبر "**راتزل**" من أشد المتحمسين للإيكولوجيا البشرية الحديثة، وذلك لأنه تخلص من الإنطباعات الشخصية في تحليله للعلاقة بين الإنسان والبيئة. ومن الأحكام الذاتية وإنتقل إلى البحث بمنهجية موضوعية بإبراز أهمية الإنسان كعنصر بيئي قوي، وحتمية المؤثرات البيئية وأثرها على البشرية وتاريخ الإنسانية. (هماش، 2017، ص185)

أما عن "**مس إلين سمبل**" فذهبت إلى أن الإنسان ابن البيئة فهي التي ربته ورعته. (زين الدين عبد المقصود، 1981، ص10) كما نادت في كتابها المعنون "**بتأثيرات البيئة الجغرافية**" والذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القرن العشرين بحتمية الأثر البيئي في سلوك الإنسان وأن الإنسان من إنتاج سطح الأرض، فشكلت أعماله ووجهت أفكاره، وهمست له في نفس الوقت بالحلول.(إبراهيم، 1995، ص10) حيث أشارت "**سمبل**" إلى أن الحتمية تؤكد على أن البيئة هي كل شيء في حياة الإنسان و أن التطور البشري وجهد الإنسان لايخرج عن كونه نوعا من التفاعل السلبي مع البيئة و خضوعا لها. (الصفار، 1984، ص21)

لقت هذه المدرسة عدة إنتقادات منها أن ما قررته قد ينطبق بشكل كبير على مختلف أشكال الحياة النباتية والحيوانية، ولكنه أقل انطباقا على الحياة الإنسانية فالإنسان أقل الكائنات خضوعا للبيئة، وكلما تقدم العلم وتطورت التكنولوجيا كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية. لقد أغلفت الحتمية البيئية قدرة الإنسان بعقله وفكره والتطور التكنولوجي الذي بفضله استطاع التأقلم مع الظروف الطبيعية والبيئة والتعايش معها. بل والسيطرة عليها وتطويعها في كثير من الأحيان.

5- 2 المدرسة الإمكانية:

إلى جانب المورفولوجية الإجتماعية، نشأت مدرسة جديدة لا تسلم بحتمية البيئة، ولا بطغيانها القاسي على الإنسان والمجتمع، ولكنها تعترف بالحرية الإنسانية، وتعطي للظروف البشرية والإجتماعية أهميتها في الإستجابة للظروف البيئية وتعرف بالمدرسة الإمكانية.

مؤسس هذه المدرسة هو "**بول فيدال دي لابلاش**" حيث بدأ بدراسة آثار "**همبولت**" و"**راتزل**" وبدأ بإصدار مجموعات حوليات جغرافية وقام بدراسة مفصلة لأقاليم بفرنسا تمتاز بالدقة العلمية والأسلوب الناقد وإستخدام نتائج العلوم الطبيعية والإبتعاد عن الآراء العامة الشاملة حول المناخ والأرض والإنسان. (غلاب، 1975، ص38 – 39) حيث يرى "**دي لابلاش**" أن للإنسان دور كبير في تعديل بيئته وتهيئتها وفقا لمتطلباته وإحتياجاته ويصف البيئة أنها إنسانية وليس طبيعية. حيث طوّر المنهج الجغرافي كرد فعل لطريقة تفكير جغرافية تقليدية والتي تعرف بالحتمية البيئية.

فإذا كان أنصار الإتجاه البيئي الحتمي يقولون أن البيئة تؤثر في الإنسان، فإن الإتجاه الإمكاني يقول أن الإنسان هو بدوره يؤثر على البيئة أي أن له الحرية الكاملة في إستغلال البيئة حسب ما تقتضيه حاجاته.

فالإنسان حر في إختياراته، فهو يقوم بتغيير البيئة حسب ما تتوفر عليه من إمكانيات ليلائمها مع ما يبتغيه من حاجيات، وبالتالي فإنه يخلق بيئة من خلال أنشطته وما يدخله من تغيرات على البيئة. (شرايمي، 2020، ص45)

ومن رواد الفكر الإمكاني " **لوسيان فيبفر**"الذي يعد كتابه عن الأرض "**الأرض والتطور البشري**" إضافة للفكر الجغرافي في هذا الصدد، فإن الإنسان في رأي "**فيبفر**" هو الذي يلعب الدور الأول في فضاء العلاقات الدائمة والوثيقة بينه وبين الطبيعة، فهو يستخدم ويتدخل فيها ليجعلها تخدم أغراضه. (ضيف ، 2014، ص29) ولقد نفى "**فيبفر**" وجود ضروريات في البيئة، حيث يقول «أنه لا يوجد سوى إمكانيات والإنسان سيد الإمكانيات، وهو الحكم في إختيارها».

فالمدرسة الإمكانية تؤكد حرية إختيار الإنسان لإمكانيات عديدة –من الممكن–أن يختار ما يشاء، وتؤكد حرية إستجابة الإنسان لظروف البيئة وليس خضوعه لها. وأثر الظروف الإنسانية المحضى. (الطباع والعادات والتقاليد التاريخية ودرجة التعلم الحضاري والمهارات والقدرات العقلية والآلية ...إلخ) في توجيه هذا الإختيار.

لقد بالغ الإتجاه الإمكاني عندما أقر أن البيئة تقدم مجموعة من الخيارات للإنسان، وهو يختار من بينها بناءً على قدراته وأهدافه. وأنه قادر على السيطرة على البيئة وعلى استخدام مواردها وفقًا لاحتياجاته. لكن في حقيقة الأمر يواجه الإنسان أحيانًا صعوبات في التعامل مع المشكلات البيئية أو في استخدام الموارد البيئية بطريقة مستدامة. لو كان الإنسان فعلاً المسيطر التام على البيئة، لكانت الأنشطة البشرية متجانسة بين البيئات الطبيعية المتشابهة، ولكن هذا ليس هو الحال في الواقع.

5–3 المدرسة التوافقية:

في مواجهة هذا الصراع بين كل من المدرسة الحتمية والمدرسة الإمكانية، كان لا بد أن تظهر مدرسة جديدة تحاول أو توفق بين آراء المدرستين المتصارعتين، وهي مدرسة لا تؤمن بالحتم المغلق وإنما تؤمن بأن الإحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي تزداد قوة الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان المحدودة (الحتمية)، وفي بيئات أخرى يتعاظم دور الإنسان المتطور في مواجهة التحديات ومعوقات البيئة (الإمكانية).(ضيف ، 2014، ص29)

يرى أنصار هذا الإتجاه أن كلاهما –الطبيعة والفرد– يؤثر في الآخر والفرق الحاصل هو أن تأثير الطبيعة في بعض البيئات يتعاظم مما يجعل تأثير الإنسان عليها سلبيا. والبيئة إما أن تكون صعبة أو سهلة. الأولى تحتاج من الإنسان إلى مجهود كبير للتكيف معها، بينما الثانية تحتاج منه إلى مجهود أقل.

والإنسان بدروه إما إيجابي وإما سلبي. الأول يتفاعل مع عناصر البيئة ليشبع حاجاته ويحقق مبتغاه. والثاني قوته وقدرته ومهارته محدودة مقارنة بالمقارنة مع الأول. وقد صاغ المؤرخ الإنجليزي **"أرنولد توينبي"** أربع إستجابات للعلاقة بين الإنسان وبيئته، من خلال الأنشطة البشرية التي يمارسها الإنسان وهي:

– **إستجابة سلبية:** ويكون الإنسان فيها متخلفا، لا يستطيع أن يُطوع بيئته، ويقف عاجزا أمامها متمثلة في حرفتي الجمع والصيد البدائي.

– **إستجابة التأقلم:** محاولة التأقلم جزئيا مع ظروف الطبيعة كحرفة الرعي البدائي أو المترحل، حيث تعتمد تربية الحيوان على ما توفره البيئة الطبيعية من مرعى وموارد مياه لسقي الحيوانات وكذلك بيئة الزراعة البدائية.

– **إستجابة إيجابية:** يحاول فيها الإنسان التغلب على معوقات البيئة بهدف تحقيق حاجاته كالزراعة غير البدائية والرعي المتطور.

– **إستجابة إبداعية:** ولا يكتفي الإنسان فيها بمجرد التأقلم والتقليد، بل يبتكر ويُبدع ليتفوق على بيئته، وتتمثل في حرفة الصناعة، إذ هي ابتكار وإبداع بشري. (عبد المقصود، 1981، ص94)

إعتمد أصحاب هذا الإتجاه في تفسيرهم على تصنيف نوعية البيئة من ناحية، ونوعية الإنسان من ناحية أخرى، حيث يتفاعل الإثنين سويا ليشكلا جوهر العلاقة بين الإنسان والبيئة، وحُدّد تنوع طرفي العلاقة على النحو التالي:

الطرف الأول: بيئة

بيئة صعبة x ـــــــــــ بيئة سهلة x

فالبيئة الصعبة تحتاج إلى مجهود كبير من جانب الإنسان لتكيف معها، بينما الطرف الآخر المتمثل في البيئة السهلة فهي تستجيب لأقل مجهود، ويقع بين طرفي هاتين البيئتين بيئات متفاوتة من حيث درجة الصعوبة فكلما إتجهنا ناحية اليمين يتعاظم دور البيئة وكلما إتجهنا شمالا يقل.

الطرف الثاني: الإنسان

إنسان إيجابي x ـــــــــــ إنسان سلبي x

فالإنسان الإيجابي هو الذي يتفاعل مع البيئة بشكل كبير لتحقيق طموحاته وإشباع احتياجاته، أما الإنسان السلبي فهو إنسان محدود القدرات والمهارات ودوره محدود بالمقاومة مع الإنسان الإيجابي ويقع بين هذين الطرفين مجموعات بشرية مختلفة في المهارات والقدرات وفي التأثير على البيئة.

ومن ثم فإن النظرية التوافقية أكثر واقعية لأنها توضح أشكال عديدة للعلاقة بين الإنسان وبيئته دون ان تميز إحدى أطراف هذه العلاقة دون غيره، وتتمثل هذه العلاقة في التنوع الذي يتضح بالشكل التالي: (بلوم وآخرون، 2018، ص07)

بيئة صعبة + إنسان سلبي = حتمية بيئية

بيئة سهلة + إنسان سلبي = إمكانية

بيئة صعبة + إنسان إيجابي = توافقية

بيئة سهلة + إنسان سلبي = توافقية

حيث يقوم فكر المدرسة التوافقية على التمازج بين المدرستين الحتمية والإمكانية الذي يؤكد حقيقة إختلاف البيئات، فمازالت بعض البيئات ينطبق عليها فكر المدرسة الحتمية، وبيئات ينطبق عليها فكر المدرسة الإمكانية.

إذ أن البيئات الطبيعية في مناطق الأرض ليست واحدة، فمازالت هناك حتى يومنا هذا بيئات طبيعة لم يدخلها الإنسان، ولم يغير من الصورة التي خلقها الله عليها، وهناك بيئات العواصم، والمدن الصناعية الكبرى التي أثر فيها الإنسان بشكل كبير. وتسمى هذه المدرسة بالواقعية لأنها تبيّن العلاقة ما بين الإنسان وبيئته كما هي موجودة فعلاً بدون تحيّز لجهة دون أخرى. (الدبدوبي وآخرون، 2012، ص 16)

5-4 النموذج البيئي الجديد:

لقد قدم كل من "**وليام كانون**" و"**رايلي دانلوب**" 1978 نموذجا جديدا لدراسة البيئة كقاعدة لعلم الإجتماع البيئي في جامعة واشطن، حيث أجريت العديد من الدراسات على هذا النموذج واستخدم في معظم دول منظمة التعاون الإقتصادي بما في ذلك فلندا وأستراليا والمملكة المتحدة. (Jill, 2013, p 9) مقابل نموذج التميّز الإنساني الذي ساد التفسيرات الإجتماعية السابقة، وقد إعتمدت حجة "**كانون**" و"**دانلوب**" على أن معظم الأنماط الإجتماعية تنظر للمجتمعات الإنسانية على أنها محور العالم الطبيعي ومركزه، بكل ما يرافق هذه النظرة من إستخدامات للبيئة والسيطرة عليها، وحل مشاكلها بالإنسان ومنجزاته، وبغرض خدمة الإنسان دون إعتبار للعناصر البيئية الأخرى، مما يؤدي إلى تقليل قدرة الأرض على إستيعاب التلوث وإمتصاصه، و هدر حق الكائنات الحية الأخرى في العيش في جو خال من التلوث. فهناك أربع سمات أساسية إشتمل عليها نموذج التميّز الإنساني وهي:

- يمتلك الإنسان تراثا ثقافيا بالإضافة إلى الوراثة الجينية لذا فهو يختلف عن باقي الكائنات الحية الأخرى.

– إن العوامل الثقافية والإجتماعية – بما في ذلك التكنولوجيا – هي العوامل الرئيسية التي تحدد نوع العلاقات الإنسانية.

– تعتبر كل من البيئة الإجتماعية والثقافية، إطار العلاقات الإنسانية، أما البيئة الطبيعية فهي غير متصلة بالموضوع إلى حد بعيد.

– إن الثقافة عبارة عن تراكمات، وبما أن التقدم التكنولوجي والإجتماعي عمليتان مستمرتان إلى ما لانهاية، فإن ذلك يجعل كل المشاكل الإجتماعية قابلة للحل.(هماش، 2017، ص194)

ونتيجة لهذه المبادئ طوّر كل من "**كانون**" و"**دانلوب**" نموذجا جديدا منافسا في مجال علم الإجتماع أطلق عليه "**النموذج البيئي الجديد**" New Environmental Paradigm (NEP) ضمناه أربعة مبادئ أساسية هي:

– على الرغم من إتصاف الإنسان بصفات خاصة ومميزة، كالثقافة والقيم والتكنولوجيا إلا أنه واحد من أنواع كثيرة، لا تعد ولا تحصى، تعتمد على بعضها في النسق البيئي الكبير.

– إن العلاقات الإنسانية لا تتأثر بعوامل إجتماعية وثقافية فقط، ولكن تتأثر كذلك بعلاقات متشابكة من الأسباب والنتائج وما يترتب على ذلك من ردود أفعال في نسيج البيئة الطبيعية، وعليه فإن الأفعال الإنسانية الهادفة لها كثير من النتائج غير المقصودة أو ما يسمى بالوظائف الكامنة.

– يعيش الناس ويعتمدون على بيئة بيولوجية فيزيائية محدودة تفرض قيودا حيوية وفيزيائية على العلاقات الإنسانية.

– رغم أن كثيرا من قدرة الإنسان على الإختراع والقوة المستوحاة أو المستقاة من عدة إختراعات، قد تبدو للوهلة الأولى أنها تحمل في طياتها قدرة فائقة، إلا أنه لا يمكن إلغاء القوانين الإيكولوجية أو تجاوزها. (بلعيد،2011، ص87)

هذا وقد قدم "**باتل**" نقدا لكلا النموذجين، وأشار إلى أن "**كانون**" و"**دانلوب**" قدما إنتقادا للنموذج الإنساني (HEP) وإعتبراه نموذجا قديما يغطي عدة إتجاهات نظرية متنافسة، وأنه يركز على الجانب الإجتماعي الإنساني فقط وبالتالي فهو غير واقعي، ومن ثم فهما يعتبران هذا النموذج غير مناسب كإطار نظري بيئي للمجتمعات الإنسانية ولا يمكنه تفسير حدود البقاء الإنساني في هذا الكون، ويرى "**باتل**" أنه ورغم إشتمال النموذج البيئي الجديد (NEP) على واقعية بيئية، ويوافقهم الرأي في ضرورة دمج مفاهيم مثل الحدود والقيود البيئية في التحليلات الإجتماعية، إلا أنه يعتبر أن النموذجين إفتقدا لمجموعة من الفرضيات المتجانسة والمنسجمة والتي تتسم بالشمولية ويرى "**باتل**" أنه لا يمكننا إهمال نموذج التميّز الإنساني كليا بل علينا الإستفادة من كلا النموذجين، إضافة إلى الإستئناس بالنظريات الأخرى كالماركسية والوظيفية والتفاعلية، لأنه يأمل أن لا يقتصر علم الإجتماع البيئي على كونه موضوعا فرعيا في علم الإجتماع، بل ينبغي أن يتمكن هذا العلم الجديد والهام من التوفيق بين كل الإختلافات النظرية والإستفادة منها جميعا. (بوترعة، 2015، ص 82 -83)

وعليه فعلاقة الإنسان بالبيئة كانت ومازالت محل إهتمام المفكرين والباحثين السوسيولوجيين ، فظهرت المدارس الفكرية السابقة الذكر والتي فسرت هذه العلاقة، فالمدرسة الحتمية أو كما يسميها البعض المدرسة البيئية والتي تقوم على أساس أن

الإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه، ومن الضروري أن يتكيف معها ويعيش في حدودها وإمكانياتها، إعتبرته كائنا سلبيا لأنه يقف عاجزا أمام قوى الطبيعة، وفي المقابل ظهرت المدرسة الإمكانية التي تناهض الحتمية البيئية وتعتبر الإنسان هو السيد وله حرية الإختيار، فهو ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر أو خاضع تماما لمؤثراتها، لكنه بمحض إرادته يختار منها ما يتلائم معه. في حين أن المدرسة التوافقية أو التفاعلية الرمزية، ترى أن هناك تأثيرا متبادلا بين أفراد المجتمع والبيئة ومكوناتها. وفي الأخير النموذج البئي الجديد الذي يرى أنصاره أن معظم الأنماط الإجتماعية تنظر للمجتمعات الإنسانية على أنها محور العالم الطبيعي ومركزه عن طريق السيطرة على البيئة الطبيعية.

فمن خلال ما تم عرضه من نظريات يمكن القول أنه بالرغم من إختلاف الآراء وتعددها حول تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة، إلا أن هناك حقيقة لا يمكن الإختلاف حولها الا وهي لا يمكن دراسة المجتمع بمعزل عن البيئة أو دراسة البيئة بمعزل عن المجتمع. وأن القضايا البيئية توجب الإهتمام بالجانب الإجتماعي والبيئي معا ضمن شبكة من العلاقات والتأثيرات المتبادلة، وأن التفسير الشامل لعلاقة الإنسان بالبيئة لا يمكن إسناده إلى نظرية واحدة بعينها، بل هناك درجة من التداخل والتكامل بين هذه النظريات توجب على الباحث إعتماد أكثر من نموذج في تناوله لقضية بيئة معينة.

6- التطور التاريخي للإهتمام بحماية البيئة:

يرجع تاريخ المحافظة على البيئة في أقل تقدير إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، عندما شرع **"حمورابي"** قوانين تضمن عدم إضمحلال الغابات جراء الإستنزاف الجائر، وبالمثل أقر **"المجلس الروماني"** قبل نحو ألفي سنة قانونا يقضي بحفظ المياه خلال فترات الجفاف، فغني عن التذكير بأن جذور المحافظة على البيئة مغروسة في تعاليم الأديان السماوية الربانية بل حتى في شعائر الأديان الوثنية كالبوذية والهندوسية...إلخ التي ترشد أتباعها إلى حسن المحافظة على الطبيعة الأم. (غويني، 2016، ص163) ناهيك عن الدين الإسلامي الحنيف.

لهذا فإهتمام المجتمع الدولي بحماية البيئة جاء بعد التدهور الخطير الذي أصبحت عليه، وبعد إقتناعه بأن الإنسانية أصبحت تقف في مفترق الطرق وهي في لحظة حاسمة من تاريخها في مواجهة إستمرار الإضرار بالبيئة، حتى تضمن إستمرارية بقاء نوعها وأنواع الكائنات الحية الأخرى التي تعيش معها في هذا الكون، وأنه لا بد من نظرة عالمية ومشاركة دولية في خطوات عملية لإيجاد حلول فعلية لتحقيق البيئة السليمة والنظيفة من أجل حياة أفضل.

إن التأثير المتزايد لأخطار التلوث على البيئة، وإعترافا بالحاجة الملحة لتطوير القواعد القانونية المتعلقة بحماية البيئة والحفاظ عليها، جعل مشكلات حماية البيئة تفرض نفسها بقوة على الساحة الدولية كي تجد مكانا في القانون الدولي.

وقد ظهر قانون البيئة نتيجة للتطورات التي جاءت في الواقع في مقابل البيئة وتلويثها، حيث ظهرت بوضوح أهمية إقرار حق الإنسان في حماية بيئة سليمة ومناسبة. تعتبر هذا الحق من حقوق الجيل الثالث من أجيال حقوق الإنسان والتي أطلق عليها **"حقوق التضامن"**.

حيث يعتبر القانون الدولي للبيئة حديث النشأة إذ أن أصوله الحقيقية تعود إلى نهاية الستينات وهي المرحلة التي بلغ فيها النمو الإقتصادي مستويات مرتفعة بعد مرحلة البناء التي تلت الحرب العالمية الثانية. ويعد قانون البيئة أحد فروع القانون الدولي العام الذي يهتم بحماية البيئة بمختلف جوانبها، ويمكن إجمال المبادئ الأساسية التي يقوم عليها فيما يلي:

- السيادة الكاملة للدولة على ثرواتها الطبيعية.
- المسئولية الدولية عن الإضرار بالبيئة.
- التعويض عن الإضرار بالبيئة.
- التعاون الدولي في مجال حماية البيئة.
- الإمتناع عن إحداث الأضرار البيئية والتشاور المسبق.
- مبدأ الحيطة. (زايد، 2020، ص292)

وبناءً على ما تقدم ذكره فإن هدف القانون الدولي للبيئة بالدرجة الأساس هو حماية البيئة أو توفير الضمانات القانونية لحماية البيئة، أي حماية المحيط الحيوي من أي تدهور أو ضرر من شأنه أن يعرض وظائفه الحالية والمستقبلية للخطر، وذلك عبر إرساء قواعد قانونية دولية واضحة الجزاء. (عجيل، 2018، ص05)

وعليه يمكن تعريف القانون الدولي البيئي بأنه: مجموعة قواعد ومبادئ القانون الدولي التي تنظم نشاط الدول في مجال منع وتقليل الأضرار المختلفة التي تنتج من مصادر مختلفة للمحيط البيئي. (حسني، 1992، ص130)

كما أبرمت مجموعة من المواثيق والمعاهدات والإتفاقيات بشأن حماية البيئة سواءً على المستوى العالمي أو الإقليمي أو العربي نذكر منها ما يلي:

6- 1على المستوى الدولي:

أهم الإتفاقيات والمعاهدات المبرمة نذكر منها:

- إتفاقية باريس 1814 تنظم استخدام مياه نهر "الراين" بين الدول التي يمر بها.
- إتفاقية 1885 المنظمة لحقوق الصيد والرقابة والملاحة في الأنهار الدولية ومناطق المياه العذبة الحدودية.
- إعلان 1875 بين النمسا والمجر وإيطاليا والمتعلق بالحفاظ على الحياة الفطرية والطيور النافعة للزراعة. (مطوري، 2016، ص167)

ومع بداية الثورة العلمية والتكنولوجية في مطلع القرن العشرين تطورت قضايا البيئة وذلك إثر وقوع عدة حوادث بيئية...ففي عام 1952 ظلل صباب دخاني كثيف لندن لمدة عدة أيام أدى إلى وفاة 4000 شخص، ثم تكررت هذه الكارثة البيئية

في مدينة "نيويورك" عام 1953 وفي بلجيكا في نفس العام، وفي عام 1956 أكتشف مرض "المنيامانا" في اليابان نتيجة التلوث بالزئبق.

وما لبثت هذه الدول وغيرها أن أدركت المخاطر التي حلت بشعوبها من جراء التلوث بمخلفات المصانع والمبيدات الزراعية، ومن أهمها الأمراض التي أخذت تنتشر بين السكان وخصوصا أمراض الجهاز التنفسي، وأمراض القلب والسرطان وغيرها. أخذت تشارك في الجهود الدولية وفي المؤتمرات التي نظمت من أجل حماية البيئة. (رشوان، 2006، ص76 – 77)

حيث توالت المعاهدات والإتفاقيات على النحو التالي:

- إتفاقية لندن 1954 الخاصة بمنع تلوث البحار بالنفط.
- إتفاقية باريس 1960 بشأن التجارب الذرية. (محروق، 2020، ص157)
- إتفاقية 963 و1967 الأولى بشأن التجارب النووية والثانية بشأن المبادئ التي تحكم نشاط الدول في إستكشاف الفضاء الخارجي.
- إتفاقية بروكسل 1970 بشأن صيد وحماية الطيور.
- إتفاقية باريس 1972 المبرمة في إطار منظمة اليونيسكو بشأن حماية التراث الطبيعي والثقافي.
- إتفاقية السلو 1972 بشأن منع التلوث البحري من خلال إلقاء النفايات من الطائرات والسفن. (غويني يحي، 2016، ص164)
- إتفاقية واشنطن 1977 في إطار منظمة العمل الدولي بشأن حماية العمال من الأخطار الناجمة في بيئة العمل عن تلوث الهواء وعن الضوضاء وما شبه ذلك.
- إلميثاق العالمي للطبيعة 1980.
- إتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982.
- إتفاقية فينا 1985 بشأن حماية طبقة الأوزون.
- الإتفاقية الدولية المبرمة سنة 1986 بشأن المساعدة المتبادلة في حالة وقوع حادث نووي. (محروق، 2020، ص158)
- الإعلان العالمي لحماية البيئة 1989 بلاهاي بهولاندا وقد أشارت مواد الإعلان إلى المخاطر الجسيمة التي يتعرض لها الغلاف الجوي للأرض خصوصا مخاطر الإنحباس الحراري، وتآكل طبقة الأوزون. (لحمر، 2012، ص55)

- إتفاقية مكافحة التصحر1994. (السمالي، 2006، ص44)
- إعلان إسطنبول لعام 1996 بشأن المستوطنات البشرية. (بوزيدي، 2011، ص41)

6-2 على المستوى الإقليمي:

لقد إقتنعت الدول جميعها سواء المتقدمة، أو التي في طريقها إلى التنمية بحيوية مشكلة البيئة، وتوالت الجهود لوضع صياغة تحقق الفاعلية لأي جهود في مجال المحافظة على البيئة، وضرورة البحث عن حلول لها. ففي الكويت وعلى المستوى الشعبي تم إنشاء جمعية حماية البيئة في 31 مارس 1974 وكانت الكويت سباقة على المستوى الخليجي في الدعوة إلى عقد إتفاقية لحماية البيئة البحرية للخليج عام 1979. وهي الإتفاقية التي تنص على ضرورة تعاون دول الخليج أجمع في حماية الخليج من التلوث. (عبد المقصود، 1997، ص14) وقد أسفرت هذه الإتفاقية عن إنشاء المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية للخليج مقرها الكويت. وفي عام 1980 صدر مرسوم بقانون رقم (62) بإنشاء مجلس حماية البيئة وفي الإمارات صدر القرار الوزاري رقم (51) لسنة 1979 بإنشاء لجنة حماية البيئة تتبع مجلس الوزراء. وفي عام 1980 صدر مرسوم بقانون رقم (62) بإنشاء مجلس حماية البيئة وفي الإمارات صدر القرار الوزاري رقم (51) لسنة 1979 بإنشاء لجنة حماية البيئة تتبع مجلس الوزراء. وفي البحرين صدر مرسوم رقم (07) لسنة 1980 بإنشاء لجنة حماية البيئة. وفي المملكة العربية السعودية قضت المادة (32) من النظام الأساسي للحكم عام 1922 بأن تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها. (عبد المقصود، 1997، ص14) بالإضافة إلى:

- إتفاقية برشلونة بشأن حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث عام 1976.
- الإتفاقية الإفريقية لحفظ الموارد الطبيعية سنة 1968.
- الإتفاقية الأوروبية 1979 بشأن حفظ الأحياء البرية والسواحل الطبيعية الأوروبية. (شوكات، 2001، ص61 – 62).
- إتفاقية جدة 1982 بشأن حماية البيئة البحرية للبحر الأحمر وخليج عدن.
- مبادئ سنتي 1974 بشأن حماية البيئة لبحر البلطيق.

أما عن المؤتمرات نتناولنا منها الأكثر تأثيرا وذيوعا وإستقطابا لعدد كبير من دول العالم وهي:

- **مؤتمر ريودي جانيرو (مؤتمر قمة الأرض للبيئة والتنمية):**

إنعقد مؤتمر الأرض في 03 جوان 1992 بحضور 185 دولة، برعاية الأمم المتحدة، بالإضافة إلى منظمات دولية وإقليمية ومحلية تهتم بشؤون البيئة. والجدير بالذكر أن هذه القمة كانت الأولى من نوعها من حيث أنها تشكل القاسم المشترك بين

الشعوب، كبيرة كانت أم صغيرة غنية أم فقيرة متطورة أم نامية للتباحث في إيجاد الحلول والمعالجات من أخطار البيئة التي تهدد البشرية على الكرة الأرضية. (عبد الكريم، 2020،ص255)

ومن أهدافه الأساسية هو بناء مستوى جديد للتعاون بين الدول والعمل من أجل الوصول إلى إتفاق عالمي يحترم مصالح كل طرف مع حماية الإندماج الدولي في البيئة العالمية كنظام شامل وعام. أي الوصول إلى نظام متكامل ومتبادل بحكم الطبيعة التي تتميز بها الكرة الأرضية. (مقري، 2008، ص 268) وقد إعتمد هذا المؤتمر ثلاثة صكوك متمثلة في:

- إعلان ريو بشأن البيئة.
- جدول أعمال القرن 21.
- البيان الرسمي غير الملزم قانونا لمبادئ من أجل توافق عالمي في الآراء بشأن إدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتنميتها.

كما فتح المؤتمر باب التوقيع على معاهدتين هامتين تتمثلان في:

- إتفاقية التنوع الحيوي البيولوجي.
- الإتفاقية الإطارية المتعلقة بتغير المناخ. (بوزيدي، 2011، ص40)
- **إعلان ريودي جانيرو بشأن البيئة:**

يضم هذا الإعلان 27 مبدأ تهدف بصفة عامة إلى حث القوى الدولية على إقامة مشاركة عالمية جديدة وعادلة، من خلال إيجاد مستويات جديدة للتعاون بين الدول والقطاعات الرئيسية في المجتمع ومختلف الشعوب وتعمل على عقد إتفاقيات دولية تخدم مصالح كل دولة وتحمي النظام البيئي العالمي. (مراح، بن غنية، 2019، ص237) بالإضافة إلى المؤتمر الثاني لقمة الأرض حول التنمية المستدامة الريو + 5 سنة وهذا عام 1995 وهو ثالث مؤتمر بيئي حضره ممثلون عن 93 دولة من أهم مقررات المؤتمر نوجز مايلي:

- مراجعة الخطط الوطنية للتنمية المستدامة.
- تنفيذ المصادقة على الإتفاقيات الدولية وتنظيم إتفاقيات جديدة ووضعها قيد التنفيذ.
- متابعة اللجنة العليا للتنمية المستدامة عملية التقدم في التنفيذ حول العالم. (كاكي، 2018،ص100)
- **مؤتمر نيروبي 1982:**

عقد المؤتمر في عاصمة كينيا "نيروبي" بين 10 – 18 ماي 1982، إستعرض المؤتمرون الشؤون التي تتعلق بالبيئة والتنمية والإرتفاع المضطرد لعدد سكان العالم خاصة دول العالم الثالث، وأثنى المؤتمر على الجهود المبذولة من أجل وضع المعالجات والتعاون الدولي الإقليمي في هذا المجال، كما شدد المؤتمرون على التخفيف من حدة النزاعات الدولية وعدم توسعها

لإنعكاساتها الخطرة على الشعوب في العالم والذي قد يلحق به والعمل المتواصل للحد من تصاعد الفقر وإنتشاره ومكافحة التلوث. حيث أتُفق على تبني مقررات "ستوكهولم" المنعقدة سنة 1972 وأعتُبر مؤتمر "نيروبي" إستمرارا لمؤتمر "ستوكهولم" كما أتُفق على وضع آلية للتنفيذ أطلق عليها تسمية "إعلان نيروبي" وأعتُبر بأنه لا يقل أهمية عن شرعية حقوق الإنسان العالمي لما له من أهمية ونفع لحياة البشرية جمعاء.

والجدير بالذكر أن المؤتمر حذر من إنتقال الأخطار غير العسكرية التي تهدد الأمن والتي تحتل الصدارة من الإهتمام العالمي، فالتخلف وتضاءل إمكانية التنمية وكذلك سوء الإدارة وتبديد الموارد تشكل تحديات للمجتمع الدولي ويشكل تدهور البيئة تهديدا للتنمية. إعتمد "إعلان نيروبي" لمساعدة الدول النامية ماديا وتقنيا وعلميا ومعالجة التصحر والجفاف وتشجيع الزراعة ومكافحة الفقر وتحسين أوضاع البيئة.

طالب المؤتمرون الدول الكبرى الحد من النفقات العسكرية الهائلة وتحويلها إلى القطاع المدني والمساهمة بمساعدة الدول النامية. (عبد الكريم، 2020، ص251 - 252)

- **مؤتمر جوهانسبورغ 2002**:

- رابع مؤتمر بيئي حضره ممثلون عن 189 دولة.

- مشاركة واسعة النطاق لجميع فئات المجتمع.

- تركيز اهتمام العالم وتوجيه الأعمال الدولية صوب مواجهة التحديات التي تعيق تحقيق التنمية المستدامة. (كاكي، 2018، ص101)

حيث أطلق عليه « قمة الأرض الثانية»أ هم التوصيات التي أسفر عنها المؤتمر هي:

- تطبيق المعاهدة المتعلقة بالحفاظ على التنوع البيولوجي وإلتزام التنمية المستدامة، وهذا يتطلب تأمين موارد مالية وفنية جديدة للدول النامية.

- الإهتمام بتطوير التكنولوجيا رائدة للطاقة أقل تلوثا وأفضل إنتاجية، تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة مع ضمان نقلها إلى الدول النامية.

- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي والوطني للحد من تلوث الجو عبر الحدود، ومكافحة التصحر. ومن بين التوصيات مايتعلق بحماية البيئة البحرية. (ظاهر، 2017، ص49-50)

- **مؤتمر دافوس 2007**:

تم خلاله مناقشة قضايا متنوعة، ومن خلالها تم طرق القضية البيئية الشائكة من جديد في كل المؤتمرات البيئية، ويتعلق الأمر بالتغير المناخي.

وهنا أعاد الكرّة من جديد ما جدوى هذه اللقاءات الدولية إذا كانت الولايات المتحدة تغرد خارج السرب وتتهرب من مسئوليتها في إنبعاث الحصة الكبيرة تقريبا 25% من غازات الدفيئة، وفي غياب قوة رادعة لها؟!

- **مؤتمر كوبنهاغن 2009**:

إنعقد هذا المؤتمر بين 12 – 19 ديسمبر 2009 بحضور معظم دول العالم برعاية الأمم المتحدة. وإختتم المؤتمر أعماله بمعاهدة دولية غير ملزمة قانونيا بشأن تغير المناخ ونظمت هذه الإتفاقية التي تدعم مبدأ مسئوليات مشتركة لكن مختلفة، إجراءات خفض الإنبعاثات بشكل إجباري بالنسبة للدول المتقدمة والعمل التطوعي من جانب الدول النامية.

ومن نتائج هذا المؤتمر صعوبة التوصل إلى إتفاقية ملزمة قانونا حول المناخ. خاصة ما تعلق بحماية البيئة من مخاطر التغيرات المناخية وتخفيض الغازات الدفيئة. (مراح، بن مغنية، 2019، ص238).

- **مؤتمر باريس 2015**:

ففي ديسمبر عام 2015 شهدت العاصمة الفرنسية باريس المؤتمر الحادي والعشرين للأطراف في إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (قمة المناخ COP 21) بحضور ومشاركة ممثل عن 195 دولة، والذي تمخض عنه أول إتفاق عالمي ملزم في مجال مكافحة تغير المناخ «إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ»، الذي وضع مجموعة من الحلول وفرض إتخاذ إجراءات لحصر إرتفاع درجة حرارة الأرض والتبعات الكارثية للإختلال المناخي. أين تم الإتفاق في هذه القمة على عدة نقاط ملزمة مرتبطة بحماية البيئة وسلامة جميع النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي، بإعتبارها مسئولية مشتركة بين الدول لكن بدرجات متفاوتة، وتحقيق الإنصاف والعدالة المناخية ودعم التنمية المستدامة من خلال رسم إستراتيجيات إنمائية، ركزت الإتفاقية على الشفافية والمرونة في تنفيذ أحكامها وفتحت الباب للبلاغات الوطنية والتقارير الدورية كل سنتين، والتقييم والتشاور والتحليل والإستعراض الدوليين، وإنشاء لجنة مكونة من خبراء لتسيير تنفيذ أحكامها وتعزيز الإمتثال لها مع إستبعاد تحميل المسئوليات أو المطالبة بتعويضات. (المؤتمر الدولي،2017،ص05) وكان من أهم توصيات إتفاقية باريس مايلي:

- الحد بشكل كبير من إنبعاثات الإحتباس الحراري العالمية.
- الحد من زيادة درجة الحرارة العالمية في هذا القرن إلى درجتين مئويتين مع السعي إلى الحد من الزيادة إلى1.5 درجة.
- توفير مساعدات مالية من الدول المتقدمة بقيمة 100 مليار دولار أمريكي، إلى الدول النامية للتخفيف من حدة التغير المناخي.

- إلزام جميع الدول لخفض إبعاثاتها، والعمل معا للتكيف مع آثار تغير المناخ.
- رفع مستوى طموح الدول بشأن المناخ بمرور الوقت، لذلك نصت إتفاقية باريس على إجراء عمليتي مراجعة، كل واحدة على مدى 5 سنوات.
- تهدف توصيات هذا المؤتمر إلى السعي نحو عالم منخفض الكربون، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- **مؤتمر مراكش 2016**:

«قمة من أجل المستقبل» عُقدت في مراكش المغربية بين 7 – 18 تشرين الثاني 2016 برعاية الأمم المتحدة، شارك في القمة 30 رئيس دولة، وآلاف المدنيين من 192 دولة.

شهد المؤتمر مشاركة عالية النشاط من المجتمع المدني العربي والعالمي، فسُمح لمدن وشركات أعمال (أكثر من 200 شركة) بدفع خطط العمل الخاصة بها والمتعلقة بمكافحة تغير المناخ قدُماً، وقد شملت هذه الخطط العديد من القطاعات: النقل والبناء والطاقة وغيرها...إلخ

يعتبر مؤتمر "**مراكش لتغير المناخ**" الحدث الأهم للأمم المتحدة في مجال مكافحة الإحترار العالمي، فهو يشكل الخطوة الأولى لعملية الإستعداد لتنفيذ إتفاقية باريس للمناخ التي قدّر لها أن تدخل حيّز التنفيذ في عام 2020، ولكن ما حصل أنه قبل إنعقاد قمة مراكش بفترة قصيرة تم تجاوز الحد الأدنى المطلوب لدخول إتفاقية باريس حيّز التنفيذ، فقد صادقت عليها 113 دولة من أصل 197 حتى إنعقاد المؤتمر، ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية والصين، أكبر مسببين لإنبعاثات غازات الدفيئة في العالم، إذن، كانت النتيجة الرئيسية لهذا المؤتمر إقرار خطة عمل تستمر حتى عام 2018، لتطبيق إتفاقية باريس التي توصل إليها المجتمع الدولي في ديسمبر2015.

إلا أن أجواء المؤتمر كانت قد طغت عليها نتائج الإنتخابات الأمريكية التي تزامنت مع إنعقاد المؤتمر، وفاز إثرها المرشح "**دونالد ترامب**" الذي كان، في حملته الإنتخابية، قد وصف إحترار الأرض بأنه "خدعة" و"كذبة" وأعرب عن رغبته في سحب بلاده من إتفاقية باريس للمناخ، ماجعل كبار المفاوضين يحذرون من تداعيات إنسحاب أمريكا خطيرة على العالم، ولايسلم من خطرها الشعب الأمريكي نفسه. (ظاهر، 2017، ص51-52)

إن إختلافات بين الدول حول قضايا البيئة والمناخ العالمي، ستُثقل على العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين. فالمسألة البيئة أمست مشكلة عالمية بإمتياز،لأن مخاطر التلوث البيئي تطال المجتمع الدولي بأسره. لذا ينبغي أن تكون المعالجات على مستوى التهديدات، فالمسؤولية لم تعد مسؤولية وطنية إجتماعية فحسب، وإنما أمست في صلب إهتمامات المنظمات الدولية والمجتمع الدولي بأكمله. وبالتالي إن المعاهدات والإتفتقيات الدولية المتعلقة بحماية البيئة و المناخ ينبغي أن يتم الإلتزام بها، وكذلك مراعاتها في التشريعات الوطنية ذات الصلة.

6-3 على المستوى الوطني:

لم تعد المشاكل البيئية تحتاج إلى التدليل على أهميتها وخطورتها، سواء كان ذلك على المستوى الدولي أو الداخلي. فالمجهودات الرامية إلى تحسين وتطوير حماية البيئة تزداد يوما بعد يوم، وذلك على جميع المستويات وباللجوء إلى جميع الوسائل والطرق، التي من أهمها التعاون في المجالين التقني والقانوني، هذا إلى جانب النشاط الوطني الرامي إلى إيجاد الحلول والميكانزمات التي من شأنها إما إصلاح الأضرار المختلفة التي تمس بالبيئة أو منع تكرارها وتجنب الأشكال الجديدة للأضرار التي من المحتمل أو من المؤكد أنها تلحق هي الأخرى أضرارا أكيدة تضعف المكونات البيئية مستقبلا.

إن إسقاط الضوء على مسار التجربة الجزائرية في مجال حماية البيئة يسجل تأخر الوعي السياسي في هذا الموضوع رغم الصحوة الدولية التي أثارها مؤتمر المم المتحدة باستوكهولم سنة 1972، إذ أسفرت المشاركة الجزائرية فيه على غرار الدول النامية بموقف معارض للطرح الغربي لحماية البيئة، رغم إستعابها لخطورة الوضع البيئي الوطني، وقد بررت ذلك الموقف بشكها في مصداقية الإنشغال البيئي الدولي وإعتباره مجرد مناورة رأسمالية الهدف منها إعاقة التنمية الإقتصادية والإجتماعية لدول العالم الثالث الذي يحاول بناء إقتصادياته بهدف الإلتحاق بركب الدول المتقدمة، مضيفة أن السبب الأصلي في ظاهرة التلوث والتدهور الإيكولوجي المهدد للعالم بأسره تعود مسؤوليتها على الدول المتقدمة من خلال الثورة الصناعية والسياسات الإستعمارية التي مارستها على دول الجنوب والتي كانت من ضحاياها البيئة الجزائرية. (دعموش، 2010، ص16-17) حيث أجرت فرنسا في مرحلة إستعمارها للجزائر أول تجاربها النووية في كل من رقان والأهقار، خلفت آثاراسلبية كبيرة على البيئة الجزائرية، إذ لاتزال تلك المناطق ملوثة بالإشعاعات النووية التي سوف تمتد آثارها إلى مئات السنين.

6-3-1 الخطوات الأولى في مجال التشريع البيئي في الجزائر:

ظهرت أولى البوادر التشريعية التي تجسد إهتمام الجزائر بحماية البيئة سنوات قليلة بعد الإستقلال، وذلك عندما أخذت الحماية القانونية تحتل مكانتها تدريجيا في منظور السلطات الجزائرية، فشرعت في إطار النصوص القانونية في شكل أحكام منتشرة في مختلف القوانين الإدارية والجنائية والمدنية. ففي نهاية الستينات، صادقت الجزائر على الإتفاقية الإفريقية حول المحافظة على الطبيعة والموارد الطبيعية الموقعة في 15 سبتمبر 1968 بمدينة الجزائر، وتدعو الإتفاقية إلى إعتماد مخططات تنموية وطنية وإقليمية تأخذ بعين الإعتبار ضرورة المحافظة على الطبيعة والموارد الطبيعية، وحثت على ضرورة إحداث إدارة تسهر على تنظيم وتسيير جميع المواد المعالجة في هذه الإتفاقية. (sylvie Faucheux, j. f. noel, 1995, p 181).

صادقت الجزائر كذلك على الإتفاقية الدولية المتعلقة بإحداث صندوق دولي للتعويض عن الأضرار المترتبة عن التلوث بسبب المحروقات، المعدة ببروكسل في 18 ديسمبر 1971، وعلى الإتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي المبرمة

بباريس في 23 نوفمبر 1972. ونلمس تزايد إهتمام السلطات الجزائرية بحماية البيئة في قرار المجلس الوطني للبيئة سنة 1974 كهيئة إستشارية تقدم إقتراحاتها في مجال حماية البيئة. (ELBEZE, PERTHUIS, 2011, 22)

في تلك الأثناء بادر المشرع الجزائري إلى سن بعض القوانين الخاصة بحماية مجال أو عنصر معين من عناصر البيئة مثل: القانون البحري وفق الأمر 76 – 80 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976، والقانون المتعلق بالصيد المؤرخ في 21 أوت 1982. وكانت تشريعات حماية البيئة تسري وفق هذا الإجراء قبل صدور أول قانون مستقل لحماية البيئة، وبعد هذا القانون نهضة قانونية في سبيل حماية البيئة والطبيعة من جميع أشكال الإستنزاف، وقد فتح ذات القانون كذلك المجال واسعا للإهتمام بالبيئة، مما أدى إلى صدور عدة قوانين وتنظيمات أهمها القانون المتعلق بحماية الصحة وترقيتها، والقانون المتعلق بالتهيئة العمرانية. (بن عمارة، 2018، ص271)

6-3-2حماية البيئة في الدستور الجزائري:

أشاد دستور 1989 في المادة 115 إلى أن المجلس الشعبي الوطني يشرع في المجالات التي خولها إياه الدستور، لاسيما في القواعد المتعلقة بحماية الثروة الحيوانية والنباتية، وحماية التراث الثقافي والتاريخي والمحافظة عليه، كما أشار إلى النظام العام للمياه والنظام العام للغابات والأراضي الرعوية والمناجم والمحروقات. (شاهد، دفرور، 2016، ص61)

كما أورد المشرع الجزائري مسألة حماية البيئة بشكل ضمني في بعض مواد الدستور، حيث أشارت المادة 54 من دستور 28 نوفمبر 1996 إلى أن الدولة تتكفل بالوقاية من الأمراض الوبائية والمعدية وبمكافحتها، بينما تنص المادة 55 على أن «القانون يضمن أثناء العمل الحق في الحماية والأمن والنظافة». (بن عمارة، 2018، ص 272) مقابل ذلك جاء التصريح بحماية البيئة في النصوص الدستورية في مواد أخرى ونجد ذلك في دستور 1976 في المادة 151 من الفصل الثالث. (الوظيفة التشريعية) حيث شرّع المجلس الشعبي الوطني في المجالات التي خولها له الدستور وتدخل في مجال القانون فيما يخص:

- الخطوط العريضة لسياسة الإعمار الإقليمي – البيئة – حماية الحيوانات والنباتات.
- حماية التراث الثقافي والتاريخي والمحافظة عليه.
- النظام العام للغابات.
- النظام العام للمياه.

هذه القوانين والتشريعات المتعلقة بالبيئة هي بمثابة حماية قانونية لحق المواطن في بيئة سليمة. كما تم تدعيم المنظومة القانونية البيئية في الجزائر بجيل جديد من القوانين البيئية أهمّها:

- القانون 11 – 04 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة.

- القانون 11 – 06 المتعلق بتسيير وحماية وتطوير المساحات الخضراء.
- القانون 11 – 02 المتعلق بالمناطق المحمية في إطار التنمية المستدامة.
- القانون 04 – 03 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة. (زايد، 2020،ص303)

لم يرد ذكر «الحق في البيئة السليمة» في الدساتير الجزائرية السابقة بل إكتفت الجزائر بوضع تشريعات وطنية متعلقة بالبيئة، إلا أنه مع تزايد الإهتمام الدولي بالحق في البيئة من منظور علاقته الوثيقة بالتنمية المستدامة إتجهت دولة الجزائر من خلال دستور 2016 إلى تقنين حق المواطن في العيش في بيئة سليمة ليضفي عليها الشرعية الدستورية.

فلقد جاء في ديباجة دستور 2016: «يظل الشعب الجزائري متمسكا بخياراته من أجل الحد من الفوارق الإجتماعية والقضاء على أوجه التفاوت الجهوي، ويعمل على بناء إقتصاد منتج وتنافسي في إطار التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة» وإضافة إلى النص على الحق في البيئة في الديباجة جاءت المادة 68 منه تؤكد على ما ورد في الديباجة بقولها: «للمواطن الحق في بيئة سليمة، تعمل الدولة على الحفاظ على البيئة، يحدد القانون واجبات الأشخاص الطبيعيين والمعنويين لحماية البيئة» وبخصوص هذه المادة يرى المجلس الدستوري أن الحق المدستر في هذه المادة يتعلق بحقوق الإنسان من الجيل الثالث. وهو يخص الحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية البيئة اللذان يعتبران من الشروط الأساسية للتنمية المستدامة.

وبالرجوع إلى ما جاء في الديباجة والمادة 68 من دستور 2016 نجد ان المؤسس الدستوري قد ربط بين الحق في البيئة السليمة وبين التأكيد على التنمية المستدامة ليضفي بذلك الطابع الإقتصادي لهذا الحق من جهة، ومن جهة أخرى جعل من الحق في البيئة السليمة محور حق وواجب في آن واحد. إذ لم يكتفي النص على البيئة كحق من حقوق المواطن فقط بل تعدى ذلك إلى التأكيد على أن الدولة ملزمة بحماية هذا الحق وبالتالي ضرورة التدخل عندما ينتهك هذا الحق، وأول ما يلاحظ على عبارة «يحدد القانون واجبات الأشخاص الطبيعيين والمعنويين لحماية البيئة» هو أن المؤسس الدستوري إعتبر واجب حماية البيئة من عناصر الوظيفة العامة والمرافق العامة حيث منح السلطات العامة صلاحية التدخل من أجل الحفاظ على البيئة. (زياني، لزرق، 2016، ص242 – 243) كما تم التوقيع على ثلاث إتفاقيات تعاون في المجال البيئي والطاقات المتجددة حيث وقعت وزارة البيئة والطاقات المتجددة مارس 2019 على ثلاث إتفاقيات في مجال التعاون البيئي مع كل من وزارة الإتصال وسفارتي هولندا وفنلندا بالجزائر.

- الإتفاقية الأولى وقعها كل من وزيرة البيئة والطاقات المتجددة **"فاطمة الزهراء زرواطي"** ووزير الاتصال "جمال كعوان" إلى تكوين من 720 إلى 800 صحفي وتعزيز قدراتهم في المجالات المتعلقة بالبيئة.
- الإتفاقية الثانية: التي وقعها الأمين العام لوزارة البيئة والطاقات المتجددة وسفير هولندا بالجزائر حيث تهدف إلى ترقية الطاقات المتجددة ومحاربة التغيرات المناخية بعامل التنظيف والتقليص من الغازات الدفيئة.

أما الإتفاقية الثالثة قد وقعها الأمين العام لوزارة البيئة والطاقات المتجددة وسفير فنلندا بالجزائر. وترمي الإتفاقية إلى تقاسم التجارب في تسيير التلوث بمختلف أشكاله وتكنولوجيات الإنتاج النظيف والإقتصاد التدويري والتحسيس والتربية البيئية وترقية وتطوير الطاقات المتجددة. الإذاعة الجزائرية 2019www. Radio algerie.dz/ news/ ar/ article/03 / 07 - 20:50

وآخر تعديل دستوري خاص بحماية البيئة كان سنة 2020 حيث تضمن نصا صريحا للحفاظ على البيئة وحمايتها، وعلاوة على ما تم ذكره سابقا في التعديل الدستوري لسنة 2016 أضاف المشرع بأن الدولة تسهر على ضمانبيئة سليمة من أجل حماية الأشخاص وتحقيق رفاههم كما تضمن توعية متواصلة بالمخاطر البيئية، بالإضافة إلى الإستعمال العقلاني للمياه والطاقات الأحفورية والموارد الطبيعية الأخرى. كم تضمن نص المادة على ضرورة حماية البيئة بأبعادها البرية ، والبحرية، والجوية واتخاذ كل التدابير الملائمة لمعاقبة الملوثين.

(بليل، 2022،ص784)

6-3-3البناء المؤسساتي للمحافظة على البيئة في الجزائر:

إتبعت الدولة الجزائرية في مجال حماية البيئة سياسة تهدف إلى تعزيز الإطار القانوني والمؤسساتي، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال سن عديد من القوانين التي تنظم مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية بطريقة تتوافق والقواعد العلمية لحماية البيئة. لهذا أُنشأت لذلك عدة مؤسسات تهدف إلى حماية البيئة، حيث قامت سنة 1974 بإنشاء المجلس الوطني للبيئة، وهو هيئة متكونة من عدة لجان من ميادين مختلفة، وحُل المجلس في أوت سنة 1977 وتم تحويل مصالحه إلى وزارة الري وإستصلاح الأراضي وحماية البيئة وإنشاء مديرية البيئة، وفي مارس 1981 قامت بإلغاء مديرية البيئة وتحويل مصالحها إلى كتابة الدولة للغابات وإستصلاح الأراضي والتي أعطيت لها تسمية مديرية المحافظة على الطبيعة وترقيتها، وفي جويلية 1983 تم تأسيس الوكالة الوطنية للبيئة ANEP، وفي سنة 1984 تم إسناد المصالح المتعلقة بالبيئة إلى وزارة الري والبيئة والغابات، كما تم في 1988 تحويل إختصاصات حماية البيئة إلى وزارة الفلاحة، وأما الفترة ما بين سنتي 1990 – 1992 حُولت هذه الإختصاصات إلى كتابة الدولة المكلفة بالبحث العلمي لدى وزارة الجامعات، وفي سنة 1994 تم إلحاق قطاع البيئة بوزارة الداخلية والجماعات المحلية، وتم إنشاء مديرية عامة للبيئة والمفتشية العامة للبيئة والمفتشيات الولائية. (عيساوة، 2018، ص393)

وفي جوان 1996 تم إنشاء كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، وفي سنة 2001 إنشاء وزارة مكلفة بتهيئة الإقليم والبيئة وتتكون من عدة هياكل منها: المديرية العامة للبيئة والتي تضم بدورها خمسة مديريات فرعية. وفي جوان 2002 تم إنشاء وزارة التهيئة العمرانية والبيئة تزامنا مع التعديل الحكومي.

أما سنة 2007 أصبحت تسمى وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة حيث تم إدماج قطاع السياحة مع البيئة وأعيدت الصياغة إلى وزارة التهيئة العمرانية والبيئة. وإمتدت إلى غاية 2012. (قراءة في تطور السياسات العامة البيئية في الجزائر https:// www. Politics – dz. Com, 2021- 01- 12 – 21:00،).

وفي 04 سبتمبر 2012 تم تنصيب وزارة البيئة التي كرسها المرسوم 12 – 326 المتضمن تعيين أعضاء، حيث تضمنت الحكومة وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة وتم تعيين كاتبة دولة مكلفة لدى وزير التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة مكلفة بالبيئة، وإلى جانب ذلك تنصيب مديريات البيئة على مستوى الولايات. (نسيسة وآخرون، 2012، ص 120)

وبعدها أعيدت التسمية إلى وزارة الموارد المائية والبيئة سنة 2015 لتلحق بعدها بقطاع الطاقات المتجددة أين أصبحت تسميتها وزارة البيئة والطاقات المتجددة إلى يومنا هذا. Cte. Univ _ setif. Dz/ moodle/ mod/ book/ tool/ inde

لهذا لا بد أن تهتم الدولة من خلال مؤسساتها التي تعمل على الحفاظ على البيئة، لا في إستصدار التشريعات ووضع القوانين واللوائح فحسب، بل تتعدى إلى فعالية تطبيقها وتجسيدها على أرض الواقع بشكل صحيح ضمن السياسة العالمية للبيئة، مع إحترام الأبعاد البيئية في المخططات الصناعية والعمرانية والعمل على تنمية الوعي البيئي لدى المجتمع، إلى جانب الإستفادة من خبرات وتجارب الدول في التصدي للمشاكل التي تلحق بالبيئة ومعالجتها بطريقة منظمة، وذلك بإشراك جميع الشرائح الإجتماعية بمختلف مستوياتها لتقييم النتائج المحرزة والأعمال المنجزة سواء على المستوى الوطني أو المحلي. (رداف، 2017، ص80)

7– الواقع الخطر للبيئة الجزائرية المعاصرة:

تعتبر الجزائر أكبر دول القارة الإفريقية مساحة حيث تقدر مساحتها ب 2.381000 كم، ونظرا لشساعة مساحتها فهي تتمتع بالتنوع البيولوجي، إلا أن هذا التنوع لا يتناسب مع حجم المساحة نتيجة عدة أسباب منها الظروف المناخية والتزايد المستمر لعدد السكان حيث بلغ سنة 2022، 45.350.141 مليون نسمة، فتزايد عدد السكان كان على حساب الأراضي الزراعية الخصبة ومايصاحبه من إستعمال للموارد بشكل عشوائي خصوصا الموارد المائية الغابية والحيوانية، كما عرفت الجزائر خلال السنوات الماضية تطورا هاما على الصعيد الحضري والصناعي فبعد الحصول على الإستقلال كان من المنطقي أن تسعى الدولة جاهدة لبناء إقتصادها ولو كان على حساب البيئة، فتحريك عجلة التنمية لابد أن لا تعرقلها القضايا البيئية. غير أن هذه السياسة لم تدم طويلا إذ أخذت الجزائر شيئا فشيئا تدخل القضايا البيئية في سياستها التنموية. لكن بعدما إستفحلت العديد من المشكلات البيئية كالتصحر والتلوث وتراجع نسبة الغطاء النباتي، تغير المناخ والجفاف، ولعل أبرز المشاكل ما شهدته بعض المناطق من الجزائر في الآونة الأخيرة من فياضانات وحرائق، حيث أتلفت آلاف الهكتارات من الغابات، ناهيك عن مختلف السلوكيات و التصرفات التي يقوم بها المواطن تجاه بيئته مثل رمي النفايات

بطريقة عشوائية في المحيط العام أو تقطيع الأشجار وغيرها من المظاهر التي توحي بغياب الوعي البيئي ونقص الرقابة والمتابعة. (باحمد، 2020، ص214) لهذا فواقع البيئة المعاصرة في الجزائر يأخذ عدة مظاهر نذكر منها مايلي :

7-1 التنوع البيولوجي: فمن المعروف أن الحيوانات والنباتات تحتاج إلى أنظمة بيئية مناسبة لكي تتكاثر فيها، فالمناطق الشمالية في الجزائر تتميز بالغابات المتوسطية وفي مناطق الهضاب نجد نباتات الحلفاء والعرعار، أما المناطق الصحراوية فهي قاحلة في معظمها، وكل منطقة تحتوي على تنوع بيولوجي بحري وبري يجب حمايتها.

فالثروة الغابية معرضة لأخطار الحرائق إذ أنها تقضي سنويا على متوسط 30000 هكتار من الغابات، كما أن 12 مليون هكتار مهددة من التآكل في المناطق الجبلية والهضاب العليا وأراضي الرعي الجنوبية. وترمي الإستراتيجية الحالية إلى تفضيل الإختيارات التقنية المقبولة من طرف الفلاحين من جهة ومراعاة إحترام البيئة من جهة أخرى والعمل على قدم وساق لإعادة تهيئة 3 ملايين هكتار من السهوب وإعطاء أولوية أكبر للأراضي المعنية بالإنجراف، ولكن العمل الجبار الذي تجدر الإشارة إليه هو عملية مكافحة الجراد الصحراوي حيث تم رش أكثر من 1400 هكتار من الأراضي المبوءة ببرقات الجراد الصحراوي في سياق تجربة المبيدات البيولوجية المشتركة بين الجهات المعنية بوقاية المزروعات الجزائرية ومنظمة الأغذية والزراعة. (يحياوي، 2016، ص54)

7-2 التصحر: فهو الآفة الصامتة أو الإغتيال الصامت للأرض، لكونه ظاهرة غير مرئية سواءً للساسة أو العامة، والتصحر لا يشير فقط إلى توسع الصحاري القائمة وإنما يصف أيضا ما يحدث نتيجة إفراط الإنسان أو سوء إستخدامه للأرض الجافة بسبب الإسراف في حرث الأرض، والرعي الجائر، وتدمير النباتات الطبيعية التي تغطي سطح الأرض. (كافي، 2013، ص36)

فعلى غرار معظم الدول العربيه فان الجزائر تشهد ارتفاعا في درجات الحراره ضعف المعدل ضعف المعدل العالمي والبالغ 0.74 درجه مئويه بينما يتراوح في الدول المغاربيه ما بين 1.5 واثنان درجه مئويه وخطوره ذلك ان زياده درجه حراره واحده من شانها نقل المنطقه الجرداء بحوالي 100 كلم نحو شمال الجزائر وفق دراسه للباحث محمد عشاشي نشرت في 2016 فنظر لسنوات الجفاف الاخيره تراجع منتوج الحبوب بنحو 50% وهذا سببت الحرائق في اتلاف 89,000 هكتار من الغابات عام 2021 ونحو 5.7,000 هكتار عام 2022 كما ان اكثر من 17 مليون هكتار في مناطق السهوب الواقعه بين سلسلتي جبال الاطلس التلي والاطلس الصحراوي مهدده بالتصحر وفق تقرير البنك الدولي بينما تكشف بيانات المركز العربي للدراسات المناطق الجافه والاراضي القاحله اكسيد ان 230,000 كلم مربع من الاراضي مهدده بالتصحر او ما يعادل 9.7% من مساحه البلاد البالغه نحو 2.382 مليون كلم مربع وهذا ما يفسر سبب تصنيف الامم المتحده التصحر بانه اكبر التحديات البيئيه في عصرنا مشيره الى ان وتيره التظاهر الاراضي الصالحه للزراعه تقدر بمعدل التراوح بين 30 و 35 ضعف المعدل التاريخي فالتصحر تاريخيا قضى على امم وحضارات وهذا ما تشهد عليه

الرسومات الحجريه في منطقه جبال "**الطاسيلي ناجر**" بالجنوب الشرقي للصحراء الجزائريه التي صنفتها منظمه الامم المتحده للتربيه والعلم والثقافه "**يونسكو**" ارثا حضاريا عالميا.

(aa.com.tr/ar 03/03/2023 -11:35)

3-7 التلوث: الجزائر، كغيرها من بقية دول العالم، لم تسلم هي الأخرى من مشكلة التلوث البيئي التي أصبحت هاجسًا يُؤرق الحكومة والمواطن على حد سواء، وما زاد من حدته الفضلات والمهملات المنتشرة في كل مكان داخل المدن وخارجها، وكذلك المنشآت الصناعية المتواجدة في قلب المدن الكبرى أو على أطرافها، وهو ما ينبئ بكوارث بيئية وصحية لا يحمد عقباها، كما تشهد نسب التلوث ازديادًا مستمرًا، الأمر الذي يمكن أرجاعه بصفة أساسية للغازات السامة والأدخنة المنبعثة من المصانع، وخاصة الكيميائية منها، وكذلك الانبعاث المتزايد لغاز ثاني أكسيد الكربون من السيارات، ناهيك عن الإستعمال غير العقلاني للأسمدة والمبيدات الحشرية، الأمر الذي زاد من نسبة تلوث الهواء وحتى الغذاء الذي يستهلكه الإنسان.

وفي هذا السياق، أشار الخبير والباحث الفرنسي "**جاك مسافير**"، الرئيس المدير العام لشركة "**آريا تكنولوجيا**" لرصد التلوث البيئي ومقرها دولة قطر، في حوار صحفي لجريدة المساء بتاريخ 5 فبراير2016، أن الجزائر تعد من بين أكثر الدول تلوثًا في العالم، وهو ما يستدعي تدخل السلطات المعنية بحماية البيئة للبحث عن آليات لتحديد انبعاث الغازات وحماية المدن من مخاطر التلوث. ووفقًا لدراسة أجرتها جامعة "**هارفارد**" عام 2018، تعد الجزائر من بين البلدان الأكثر تعرضًا للخطر بسبب اعتمادها الشديد على الأطعمة التي تفقد المواد المغذية عندما يزيد تركيز ثاني أكسيد الكربون في الهواء، وفي نفس المنحى، أشار البنك الدولي ومعهد القياسات الصحية والتقييم، المتخصص في البحوث العالمية ويهتم بتسريع وتيرة التقدم الصحي العالمي، في تقرير مشترك أعده سنة 2016 بعنوان "**تكلفة التلوث الهوائي**"، إلى أن الجزائر تعد من بين أكثر الدول العالم تلوثًا، إضافة إلى المكسيك والصين والهند ودول الشرق الأوسط. وأشار التقرير إلى أن نسبة الوفيات سنة 2013 بسبب التلوث بلغت 10%.

ومن بين أشكال التلوث التي يمكن أن تضر بصحة الفرد في الجزائر هو التلوث الذي يصيب المياه، وكذلك الأطعمة التي يتناولها الإنسان. ولعل الكوليرا التي ضربت الجزائر في شهر أكتوبر من سنة 2018 لتكون دليلًا على ذلك، حيث سبب تفشي الوباء، حسب التحاليل التي تمت، هو تلوث منبع المياه في "**سيدي الكبير**" بولاية تيبازة. كما حذر معهد باستور، المعهد الوطني المتخصص في الأوبئة بالعاصمة الجزائرية، الجزائريين من تناول الخضروات والفواكه دون الغسل الجيد، أو تناول تلك التي يتم سقيها بمياه قذرة، والتي يمكن أن تكون مصدرًا لنقل هذا الوباء.

5-7 النمو لإنفجاري للسكان:

يثير الإنفجار السكاني بسرعته الفائقة جملة من المشاكل التي تربط بين عدد السكان والمكان وبين عددهم ومصادر الغذاء وهذا يعني زيادة إستهلاك الموارد الطبيعية غير المتجددة وبذلك ينشأ الإنقلاب العكسي بين عدد السكان والبيئة. وزيادة

عددالسكان يزيد من الأعباء على البيئة الإرتكازية للمجتمع من خدمات الماء والكهرباء والمجاري والنقل وتوفر السكن الصحي والخدمات الصحية، وإن تجمع السكان في مناطق مكتظة سكانيا وغير نظامية سيرفع نسبة الحالات المرضية في المجتمع فضلا عما تخلفه من أعباء نفسية على الأفراد وظهور مشاكل إجتماعية عديدة كالجرائم وإنتشار الأمراض التي تنتقل عن طريق المياه والهواء. (جندل، 2011، ص25-26)

إن هذا النمو المتزايد للسكان أدى إلى تفاقم مشكلة الغذاء والفقر والمجاعة، ولقد فرض النمو السكاني السريع ضغوطات متزايدة على الموارد الطبيعية والبشرية في كثير من بلدان العالم النامي وهذه الضغوطات أدّت إلى تفاقم مشكلات الفقر والعمالة وزيادة الإنتاج الزراعي والقيام بالاستثمارات اللازمة في الهياكل الأساسية وتحسين الأحوال المعيشية لجميع قطاعات السكان في المجتمع. (عبد منشد، 2005، ص342)

فتزايد عدد السكان لا يؤدي إلى تزايد الطلب على الغذاء فحسب بل يمتد أثره إلى كل مكونات البيئة الطبيعية والمشيدة فتخلق أزمة في الطاقة وازدحام في المستوطنات البشرية وتلوث الماء والهواء والتربة ونقص في الثروات الطبيعية بالشكل الذي يفوق القدرة الاستيعابية للنظم البيئية. كما أن زيادة النمو السكاني تؤدي إلى تزايد معدّل التزاحم السكاني. وهو متوسط عدد الأفراد في الحجرة الواحدة ويؤثر معدّل التزاحم تأثيرا كبيرا على البيئة فكلما ازداد هذا المعدّل تدهورت البيئة وانتشرت الجريمة. (عبد منشد، 2005، ص 343).

هذا مايقودنا إلى الحديث عن أثر النمو السكاني على البيئة في الجزائر الذي نتجة عنه مشكلة التراجع البيئي التي تعود إلى العديد من المشاكل الحيوية التي تنبعث منها، والتي تؤدي إلى تهديد الإنسان. وهذا يتجلى بشكل واضح في نقص الغذاء، وتدهور الصحة العامة، ومستويات المعيشة، وتراجع إنتاجية الأرض، وتراجع الموارد البيئية، وزيادة العبء السكاني. وهذا بدوره يؤدي إلى تعرض الأنظمة البيئية الحساسة لضغوط هائلة، مثل إزالة الغطاء النباتي، وتدهور التربة، والتصحر، وتلوث الهواء والتربة والمياه. (عزري و خوني، 2020، ص41)

7-6 الفقر:

لقد أثبتت الدراسات أن العلاقة بين الفقر والبيئة تراكمية دائرية أو أشبه بعملية سببية تراكمية، حيث يجبر الفقراء على اختيار الفائدة المضمونة على المدى القصير حتى يمكنهم من سد الإحتياجات المستقبلية، لذلك فهم يتسببون في تدهور البيئة التي تعمل على زيادة فقرهم وهكذا تستمر المشكلة، حيث يؤدي الفقر إلى قصور في الإنتاجية واستخدام غير مستديم للموارد الطبيعية.

وبشكل تفصيلي فإن علاقة الفقر بالبيئة علاقة مزدوجة الاتجاه، فالفقر هو أحد مسببات التدهور البيئي لأن احتياجات الفقراء وسبل معيشتهم الملحة تعني في كثير من الأحيان القيام بممارسات وسلوكات مدمرة للبيئة مثل الإفراط في صيد

الأسماك والحيوانات البحرية في المناطق الساحلية واستخراجها بطرق غير سليمة ودون إعطاءها فرصة للتكاثر وتجديد مواردها، كذلك أدى اندفاعهم نحو الأراضي الهامشية بسبب قلة مواردهم وزيادة أعدادهم وعدم كفاية التنمية إلى تدمير الأراضي في الغابات المطيرة وحرث المنحدرات شديد الانحدار والرعي الجائر في أراضي المراعي الهشة.

فقد اقر التقرير الوطني حول حالة البيئة في الجزائر سنة 2000 ، بأن الفقر تفاقم بشكل واضح المشكلة البيئية، لا سيما وأن تقرير المؤتمر الوطني لمكافحة الفقر والإقصاء الذي نظمته الحكومة الجزائرية في 28 أكتوبر 2000 ، أكد أن شخصا واحدا على الأقل من بين خمسة أشخاص يعيش في حالة من الفقر، فإلى جانب التعرض المتزايد للسكان الفقراء لأخطار التلوث البيئي تزيد حالة العوز والحاجة عندهم في استهلاك الموارد البيئية دون مراعاة، وهذا لضمان حياتهم، ومن منظور سوسيولوجي فإن تعامل الفرد مع بيئته الطبيعية يخضع لجملة من المعطيات من بينها مستواه المعيشي، فلا يمكن التحدث عن سلوك بيئي إيجابي وعقلاني بينما يفتقد الفرد أبسط ضروريات الحياة مما يدخله في حيز الصراع من أجل البقاء وطبعا فالخيار هو للفرد على حساب عناصر البيئة الطبيعية، كما أن الجزائر أدرجت بشكل واضح ضمن الإستراتيجية وطنية للبيئة ومخطط العمل البيئي ضرورة تقليص ظاهرة الفقر والعمل على النمو المستدام

https://www.politics-dz.com 18/04/2022 10.44

خلاصة:

تشير البيئة إلى السياقات والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يتفاعل فيها الفرد مع محيطه الطبيعي. وهناك عدة عناصر تشكل البيئة:

1- المكان: البيئة تشير إلى المساحة الجغرافية التي يتفاعل فيها الفرد مع مختلف العوامل الطبيعية والبشرية.

2- الثقافة: تلعب القيم والمعتقدات والعادات دورًا هامًا في تشكيل العلاقة بين الإنسان وبيئته، حيث يؤثر نمط الحياة والتقاليد الثقافية على استخدام الموارد الطبيعية ومدى الاهتمام بحمايتها.

3- النشاط الاقتصادي للإنسان: يؤثر النشاط الاقتصادي على البيئة من خلال استغلال الموارد الطبيعية وإنتاج الملوثات وتأثيرات أخرى على البيئة.

4- الممارسة البيئية : تتأثر البيئة بالسلوكيات البيئية للأفراد والمجتمعات، مثل استخدام الطاقة وإدارة النفايات وسلوكيات الاستهلاك.

فهي تشمل البيئة الطبيعية وهي العوامل الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والنظم البيئية و البيئة الاجتماعية التي تشير إلى العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على الفرد والمجتمع في بيئتهم. بالنسبة للمقاربات التاريخية والسوسيولوجية للبيئة، فهي تعكس التغيرات في تفاعل الإنسان مع بيئته عبر العصور، وكيفية تطور وتغير هذا التفاعل مع تطور المجتمع والثقافة. و فيما يتعلق بالتطور التاريخي للإهتمام بحماية البيئة، فقد شهدت العصور الأخيرة ازديادًا في

الوعي بأهمية حماية البيئة نتيجة لتأثير النشاطات البشرية عليها، وقد أدى ذلك إلى اتخاذ تدابير وسياسات بيئية على المستوى العالمي والوطني للحد من التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية.

وفيما يتعلق بالواقع الخطر للبيئة الجزائرية المعاصرة، يواجه البيئة الجزائرية العديد من التحديات والمشاكل بسبب النمو السكاني والنشاطات الصناعية والزراعية غير المستدامة وتدهور البنية التحتية البيئية، مما يؤثر على الأراضي والموارد المائية والهواء والحياة البرية. تتطلب حماية البيئة في الجزائر جهودًا مستمرة لتطوير سياسات بيئية فعالة وتوعية المجتمع بأهمية الحفاظ على البيئة للأجيال الحالية والمستقبلية.

الفصل الثالث:

من الممارسة السوسيولوجية إلى الممارسة البيئية

تمهيد

1_الممارسة الإجتماعية مفهموم سوسيولوجي

2-الممارسة البيئية

3-أبعاد الممارسة البيئية

4-دعامات الممارسة البيئية في المجتمع

خلاصة

تمهيد:

تشير الممارسة الاجتماعية إلى السلوكيات والأفعال التي يقوم بها الأفراد والمجموعات في سياق المجتمع. وتشمل الممارسات الاجتماعية جميع الأنشطة والتفاعلات التي تحدث بين الأفراد وتشكل جزءًا من الحياة الاجتماعية، حيث تتضمن الممارسات الاجتماعية مجموعة متنوعة من السلوكيات والأنشطة، بما في ذلك الإتصالات اللفظية وغير اللفظية مثل التفاعل الجسدي والتعبيرات الوجهية، وكذلك العادات والتقاليد والقيم التي يتبناها الأفراد والمجتمعات في توجيه سلوكاتهم. من خلال دراسة الممارسات الإجتماعية، سوسيولوجيا نعمد إلى فهم كيفية تأثير البيئة الاجتماعية على سلوك الأفراد وكيفية تشكيل العلاقات والهويات والمعتقدات الإجتماعية. كما نسعى إلى تحليل العوامل التي تؤثر في تشكيل الممارسات الإجتماعية ، مثل الثقافة والتربية والسلطة والتوجيهات الاقتصادية والسياسية. بشكل عام، يعتبر فهم الممارسات الإجتماعية أساسيًا في دراسة العلاقات الإجتماعية وتحليل التغيرات الإجتماعية وفهم الديناميات الإجتماعية في المجتمعات المختلفة.

حيث تناولنا في هذا الفصل مفهوم الممارسة الإجتماعية من خلال مجموعة من الطروحات، بدايةً بالممارسة الإجتماعية في التصوّر الماركسي، ثم الممارسة الإجتماعية في التصوّر البروردیوي، وبعد ذلك في تصوّر جيدنز. ثم انتقلنا إلى الممارسة البيئية كمفهوم، ووضحناه من خلال مجموعة من الأبعاد، وهي: التربية البيئية، الثقافة البيئية، الوعي البيئي، وصولاً إلى السلوك البيئي. كما تطرقنا إلى دعامات الممارسة البيئية في المجتمع، والتي تتمثل في الأسرة، المدرسة، الجمعيات البيئية، والإعلام البيئي.

1_ الممارسة الإجتماعية مقاربة سوسيولوجية:

مفهوم الممارسة لغة:

في معجم المصطلحات العربية: تعتبر **"الممارسة"**: المزاولة أو التدريب، التعود، وهي عادة بفعل التدريب ونقول نمارس عملا أي يعمل بتكرار ليتعلم أو ليصبح مهنيا، حيث يستخدم مهنته وخبرته في العمل. (يونس، 1984، ص87)

كما ينطوي مفهوم **"الممارسة"** على معنى المداومة وكثرة الإنشغال بالشيء وهو في إستخدامه اللاتيني practice من أصل "براكتيكوس" ويعد واحدا من المفاهيم التي شاع إستخدامها في الفكر الفلسفي من ذلك الحين.

وقد يستخدم للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق ومنه قولهم: ممارسة الطب، ممارسة السياسة، ممارسة الغناء...إلخ

كما يستخدم للدلالة على المداومة في النشاطات العقلية كأن يقال، ممارسة التفكير، ممارسة التأمل، وغيرها. ولكنها في الغالب وبصورة عامة أكثر مرادفة للنشاط العملي Activité Pratique ومنها جاء تعبير ممارسة Praxis المشتق من اليونانية أيضا.

فهي مجمل النشاطات الإجتماعية وبالتالي يجوز إستخدام تعابير مثل الممارسة التربوية والممارسة الدينية والممارسة الثقافية والممارسة البيئية ...الخ. (هيئة الموسوعة العربية، 08/ 08 /2019، 12:30 ، arab-ency@mail.sy)

ويستحوذ موضوع الممارسة على أهمية كبيرة عند المعنيين بموضوع المعرفة الإنسانية، فهي تشكل عندهم الأساس الذي تبنى عليه نظرية المعرفة، فلا يمكن التواصل إلى فهم حقيقي لكيفية معرفة الإنسان للأشياء المحيطة به دون لا يمكن بموضوع الممارسة. التي تعني المعرفة وتنميتها، ودون الممارسة لا يمكن للمعارف أن تنمو وتزدهر. (الضاه وبوطقطوقة،03/ 09 /2020، 21:20، http //www aranthropos. com)

يرى **"كارل كوزيك"** أن :كل ما يفعله الإنسان هو ممارسة.

ويذهب البعض إلى أبعد من ذلك محاولين إعطاء **"الممارسة"** طابعا شاملا إلى حد تشمل معه كل نشاط الأفراد، بما فيه نشاطهم الذهني، والإبداعي والفني والعلمي، وبلورة التصور الإيديولوجي وحتى النشاط الكهنوتي وإقامة الشعائر أو التأمل اللاهوتي، حتى أدرج البعض أمثال **"موريس كورنفورث"** أيضا الأفعال السحرية والنشاطات الفنية والعلمية والدينية والسياسية، أما **"محمد الجوهري"** فذهب إلى أن الممارسة وهي الشيء الذي لا يبقى منحصرا في النظري، أما الممارسة الإجتماعية فهي التطبيق على مستوى المجتمع وهي في الغالب الروابط الإجتماعية، الممارسة ليست المواطن أو الشخص العادي وإنما المستوى الإحترافي الذي يتجاوز ذلك النطاق العام الذي يتم الاتفاق عليه. (الجوهري، 1990، ص515) فالممارسة الإجتماعية تحدد معالم الحياة اليومية ويعرفها جميع أعضاء الجماعة حتى لو لم يشارك فيها الجميع.

الممارسة الإجتماعية:

هناك إختلاف واضح وتباين في طرح مفهوم الممارسة من المنظور الإجتماعي وذلك لتعدد الرؤى ووجهات النظر حولها بتعدد الإتجاهات النظرية والسوسيولوجية التي عالجت هذا المفهوم حيث كانت بعض طروحات السوسيولوجيين كما يلي:

1-1 ممارسة الإجتماعية من خلال طرح كارل ماركس: Karl Marx

يعود الفضل إلى "**كارل ماركس**" الذي يعتبر أول من أدخل مفهوم "**الممارسة**" في نظرية المعرفة. فما دام النشاط العملي يحمل طابعا معرفيا، فإن المبدأ الروحي يجعل من الممارسة مرحلة ضرورية لابد منها والمادية الجدلية الدياليكتيكية وفق التصور تميز بين الممارسة النظرية (الثقافة الروحية) والممارسة العملية المادية، وأكدت أن هذين الشكلين للممارسة يؤلفان وحدة متكاملة لا تناقض فيها فالمعرفة والتغير العملي للطبيعة والمجتمع هما جانبان مشروطان، يتوقف كل منهما على الآخر نحو تبادلي لعملية تاريخية واحدة، بيد أن هذا لا يعني أن النشاط الروحي هو الذي يحدد الممارسة العملية، إن النشاط العملي يتحقق بالوسائل المادية التي تؤدي إلى معرفة المنتجات المادية، وهذا ما يحصل في الممارسة الإجتماعية للإستعمال النماذج والمفاهيم التي تكون الصور والأفكار. (بغدادي وكزيز ، 2020، ص78).

فالممارسة من خلال الطرح الماركسي هي جملة الأشكال المختلفة من النشاط الحسي الشيئي للإنسان بهدف تغيير العالم الخارجي المادي وتغيير الطبيعة والمجتمع وبهذا المعنى تنطوي الممارسة (النشاط العملي) على النشاط الإنتاجي المادي والنشاط الثوري الهادف إلى تغيير العلاقات على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع تغييرا فعليا وبالتالي تغيير المجتمع، كما يدخل في صميم الممارسة صراع المنظمتين العالميتين: الإشتراكية والرأسمالية والعلمية الثورية العالمية، أي أن الممارسة توجه مباشرة نحو العالم المحيط (العالم الطبيعي والعالم الإجتماعي) في حين تتجه النظرية (النشاط النظري) مع موضوعات مثالية (معارف، نظريات، وأفكار..) وإدراج معيار الممارسة في نظرية المعرفة يفترض وحدة عدد من الجوانب: ففي إطار المادية التاريخية: مبحث الإنتاج والقول بأهمية النشاط المادي والعلاقات المادية والممارسة الثورية.

وفي إطار النظرية الفلسفية في الإنسان: ماهية والقول بدور العمل في ضرورة الإنسان وتطوره. (لمعانيد،2017/10/13، https//couua.com 10:40). في إطار المادية الدياليكتيكية: ماهية النشاط البشري وإستنتاجات نظرية ومنهجية ضرورية لفهم العلاقة القائمة بين الذات والموضوع... وهكذا بالنسبة لكل ميادين نظرية المعرفة. وتعد الممارسة أساس عملية المعرفة ومعيار اليقين بالنسبة للمعرفة العلمية النظرية.

وعلى الرغم من أهمية الممارسة في التحليل الماركسي بوصفها معيارا للحقيقة، فهي ليست ذات طابع مطلق، فالبرهنة على الحقيقة العلمية بصورة نهائية تجري في أثناء الممارسة الإجتماعية، لا في التجربة المعزولة. ولما كانت الممارسة مؤكدة لدرجة تكفي لتمييز الحقيقة الموضوعية من الخطأ، وتأكيد صدق المعرفة، فإن الممارسة هي في الوقت نفسه عملية متطورة تحدها في كل مرحلة معينة الشروط الاقتصادية والإجتماعية لعملية الإنتاج، وطبيعة العلاقات الإنتاجية في كل مرحلة من مراحل التطور.

كما تتصف الممارسة بأنها ذات طابع نسبي، فلا يسمح تطورها بتحويل الحق إلى عقيدة جامدة أو إلى مطلق ثابت، وإلا زالت الفروق بين الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية ولكن الممارسة البشرية المتطورة تاريخيا تمثل في مجلتها معيارا مطلقة للحقيقة.

فقيمة المعرفة تكمن في مقدار تلبيتها للحاجات الضرورية المادية منها الروحية في المجتمع الإنساني، وهي ليست موضوعا مجردا في صيغ لغوية بقدر ماهي إبداعات ثقافية مادية. (الظاهر و بوطقطوقة، 11:30،2017/10/11 . http //www aranthropos. com)

بالنسبة "**لماركس**" يشير منطق الممارسة إلى الممارسة الإقتصادية، التي تفهم على أنها العلاقات الإجتماعية الملموسة التي يدخل إليها الرجال والنساء عندما يحولون الطبيعية، تشكل هذه العلاقات الإجتماعية طريقة الإنتاج بمكونين: قوي الإنتاج (بما هي العلاقات التي يتعاون من خلالها الرجال والنساء في إنتاج وسائل والعيش، بما في ذلك أسلوب التعاون والتكنولوجيا التي توظفها) وعلاقات الإنتاج (بماهي علاقات الإستغلال التي من خلالها تستحوذ الطبقة المهيمنة على الفائض تصدره طبقة المنتجين المباشرين) إن طريقة الإنتاج تؤدي إلى ثلاثة أنواع من التاريخ حسب ماركس :

- التاريخ كسلسلة متتالية من أنماط الإنتاج: القبلية القديمة، الإقطاعية، الرأسمالية.
- التاريخ كديناميكية لأن نمط أو طريقة إنتاج معينة بإعتبارها علاقات الإنتاج التي تحفز أولا ومن ثم تعيق توسع قوى الإنتاج وهي نظرية تم تطبيقها فقط للرأسمالية.
- التاريخ كتاريخ للصراع الطبقي والذي يدفع الحركة من نمط إنتاج إلى آخر.

عندما تتحقق الشروط المادية لمثل هذا الإنتقال تفسح الرأسمالية المجال أمام الشيوعية، التي تعد نمطا للإنتاج بسبب إنتفاء التفاوت الطبقي عنها، وبالتالي إنعدام الإستغلال فيها، يكمن أساس التاريخ في طريقة الإنتاج، ولكن فقط في نمط الإنتاج الرأسمالي يدرك المنتجون المباشرون-أي الطبقة العاملة- دورهم كفاعل في الثورة. (بوراووي، تر: سليم 2021،/06/14 ،17:01 ،https://nthar.net).

" **فماركس**" يشير إلى أن « الأفراد أثناء الإنتاج لا يؤثرون فقط على الطبيعة، بل يؤثر بعضهم على البعض الآخر أيضا، وفي هذا المجال تقوم علاقات الإنتاج وميل مختلف الطبقات (لتدمير أو تعزيز علاقات الإنتاج) بلعب دور هام وفي كتابه: "**الإيديولوجية الألمانية**"، و"**في موضوعات عن فيورباخ**" يعنى "**ماركس**" بالنشاط السياسي والإجتماعي، بما فيه الممارسة الثورية (ممارسة إنسانية) أيضا، أننا نجد فيها مثلا (أن تطابق تغير الظروف مع النشاط الإنساني، أو التغيير الذاتي، لا يمكن أن يؤخذ ويفهم، عقلانيا إلا من حيث هو ممارسة الثورية.

(ماركس ، ، ص20)

"**فماركس**" لا يختزل الإنسانية في الإنسان الصانع أو في الإنسان الاقتصادي، فهو يدافع عن مفهوم الإنسان المكتمل الذي يحقق ذاته سواء في العمل الخلاق والناشط أم بمشاركته في الحياة العامة والثقافية أو في نشاطه المعرفي. لقد إنتقد "**ماركس**" المجتمع البرجوازي بالتحديد لكنه يختزل حياة أكثرية المواطنين (خاصة البروليتاريين) إلى دور منتجين وبالتالي يقلل من

إمكانياتهم في المشاركة بأشكال أخرى في الممارسة الإنسانية، التي لا يمكن أن يقتصر معناها على "تحضير العمل" أو على " إعادة إنتاج أشكال العمل". لأن لهذه الأشكال الأخرى قيمة بحد ذاتها، بالنسبة لحياة الإنسان، إن معنى عبارة "إستلاب العمل" يكمن في رأي ماركس، يكون هذا الإستلاب ينتزع من عمل العامل طابع العمل الخلاق، ويحيل حياته إلى مجرد صراع بيولوجي من أجل العيش، و لهذا السبب يعطي أهمية كبيرة في المجلد الثالث من "**رأس المال**" لتحديد ساعات العمل وزيادة أوقات الراحة، وقد ربط **ماركس**" بشكل وثيق بين أفق تحرر وأنسنة العمل البشري وبين تطوير الأشكال الأخرى للممارسة الإنسانية. (ياروشفسكي، تر: سليمان ، 1979، ص28).

إن ما تتضمنه الممارسة بالمعنى الماركسي، هو النشاط الموضوعي الموجه الذي يحول الناس بواسطته الأشياء المادية والبنى الاقتصادية والسياسية، والمؤسسات والأشكال الأخرى للمتفصل الإجتماعي، والمقصود هنا نشاطات فردية وجماعية تجري في إطار التحويل التاريخي لأشكال التفاعل الإجتماعي، ونجد في أساس هذه الأشكال من النشاطات المذكورة ضرورة تنظيم العلاقات المتبادلة بين الناس والطبيعة، وفيما بينهم، وهذا ضروري من أجل تلبية أفضل لحاجات الإنسان المتزايدة، وهذا بالضبط، أي مجمل النشاطات الإنسانية المندرجة في مجرى التاريخ، هو ما يسميه "**ماركس**" بالممارسة الإجتماعية التاريخية للإنسان. ((ياروشفسكي، تر: سليمان ، 1979، ص36). ففي نفس الوقت الذي يحول فيه الإنسان محيطه بما يتفق وحاجاته المتزايدة يحول نفسه ويخلق نفسه بنفسه، وهكذا يتحدث "**ماركس**" عن تحويل الإنسان للوسط الطبيعي، وعن تغير العلاقات والبنى الإجتماعية وتحويل وسائل العمل (Action) (ياروشفسكي، تر: سليمان ، 1979، ص19).

إن النظرية الماركسية للممارسة تشمل كافة أشكال النشاط الإجتماعي التي تحول العلاقات بين الأفراد والصراع السياسي، وتحول بشكل خاص الصراع الطبقي، فمصطلح الممارسة في التصور الماركسي يقوم على الطابع الموضوعي والمادي للنشاط الواعي للإنسان. كما يؤكد على أولوية العمل الإنتاجي في مجمل حياة الإنسان، يرى **ماركس**" أن النشاط المادي هو ميدان الممارسة، وإنتاج الخيرات المادية والصراع الطبقي هما ثمرة علاقات العمل. "**فماركس**" يربط –مفهوم الممارسة– بالنشاط المادي المحول لمحيط الإنسان، فالممارسة تدل على مجموع النشاطات التي تهدف إلى تغيير الطبيعة والمجتمع.

فالمفهوم الماركسي للممارسة يتضمن كل أشكال النشاط، بالإضافة إلى العمل، الذي يجعل هذه الأشكال ممكنة، وضمن هذا التصور، هناك علاقة وثيقة بين شمول مفهوم "**العمل**" وشمول مفهوم "**الممارسة**" وهذا ينطبق أيضا على قوله أن: « الإنسان نفسه بكل مميزاته وصفاته هو النتاج الأول لنشاطه الجماعي الإنتاجي، أي أنه قد تبلور تحديدا وإنطلاقا من الطبيعة التي يتسمر في معالجتها بشكل واع أكثر فأكثر، مما يفترض أن كل ما نسميه إنسانيا هو إما عمل، وإما تأثير العمل، وإما ثمرة العمل، سواءا كان مشروطا بالعمل أم متفرعا عنه ». (ياروشفسكي، تر: سليمان ، 1979، ص27).

فالبراكسيس أو الممارسة –حسب"**ماركس**" – في أرقى دراجتها (المبدعة الثورية) تتضمن النظر الذي يكتسب منه نفحة الحياة والقدرة على التحقيق، فهي تنطوي على كل تصميم نظري وكل قرار عملي، وتفترض إستراتيجية مرسومة وخطة عملية، فلا فعالية بغير مخطط لها، ولا عمل بغير منهاج، ولا براكسيس سياسية بغير سير للممكن وللمستقبل. (لوفيبفر، تر: الرفاعي، 1971، ص57).

من خلال ما سبق نلاحظ أن التصور الماركسي يعتبر الممارسة الاقتصادية أساساً لفهم العلاقات الاجتماعية، ويقسم التاريخ إلى فترات استنادًا إلى أنماط الإنتاج، حيث يركز مفهوم الممارسة على النشاطات الفردية والجماعية التي تحدث داخل سياق التحول التاريخي للتفاعل الاجتماعي مع التأكيد على دور الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي في تطور المجتمع. **"فماركس"** يرى أن الممارسة تشمل النشاط الإنتاجي والثوري، مما يعني تغيير العالم الخارجي والعلاقات الاجتماعية.كما أنها تتعامل مع العالم الطبيعي والإجتماعي مباشرة، بينما تتجه النظرية نحو المواضيع المثالية. لأن الحقيقة العلمية تتجلى خلال الممارسة الاجتماعية وليس في التجربة المعزولة. أين يتم تقديم وحدة الممارسة كمعيار لليقين في العلمية النظرية.كما نلمس أن التحليل الماركسي يعتمد الممارسة كمعيار للحقيقة، وأن الممارسة ليست مطلقة وتخضع لشروط اقتصادية واجتماعية محددة في كل مرحلة من مراحل التطور. فهي معيارًا نسبيًا، حيث لا يمكن لتطورها تحويل الحقيقة إلى عقيدة جامدة، ولكنها تظل مرجعية للحقيقة في التاريخ البشري. كما ترتبط الممارسة بالعمل، حيث يعتبر الإنسان نفسه نتاجًا أساسيًا لنشاطه الإنتاجي وتأثيره على الطبيعة والمجتمع. وهذا ما يعكس الفكرة الثورية للممارسة في تصور ماركس.

1-2 الممارسة الإجتماعية من خلال طرح " بيير بورديو": pierre Bourdieu

تمثل الممارسة الإجتماعية موضوعا أساسيا في الأعمال السيوسيولوجية ل "**بورديو**" وقد عمل على تطوير نظريته من خلال بحوثه المتنوعة التي أجراها داخل المجتمع الجزائري، والريف الفرنسي، وتحليله لمظاهر الثقافة في المجتمع الحديث...إلخ. حيث حاول "**بورديو**" أن يقدم حلا للهوة المتسعة بين أنصار النزعة الذاتية وأنصار النزعة الموضوعية، وتوصل إلى أن العلاقة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي علاقة متداخلة ومتشعبة ولا يمكن الفصل بين النزعتين، فلابد من الكشف عن طبيعة هذه العلاقة بالإضافة إلى توضيح كيف تتولد الممارسة الإجتماعية تحت تأثير هذه العلاقة، فطور مفهوم **"الهابيتوس"** للكشف عن تمثل الذات الفاعلة للموضوعية، وطور مفهوم **"المجال"** ليعبر عن تأثير الذات للشروط الموضوعية، وتصبح الممارسة حصيلة العلاقة الجدلية بين **"الهابيتوس"** و**"المجال"** أو هي نتاج تفاعل الهابيتوس مع المجال. (دناقة، 2017، ص 202).

إذ يمكن تعريف **"الهابيتوس"** على أنه نسق من الإستعدادات المكتسبة التي تحدد سلوك الفرد ونظرته إلى نفسه وإلى العالم الذي يكتنفه، وهو أشبه ما يكون بطبع الفرد بالعقلية التي تسود في الجماعة لتشكل منطق رؤيتها للكون والعالم. ويتوسط **"الهابيتوس"** العلاقات الموضوعية والسلوكات الفردية بإعتباره مجموعة من الإستعدادات المكتسبة "بين نسق الضوابط الموضوعية ونسق التصرفات القابلة الملاحظة المباشرة يتدخل دائما طرف آخر وسيط ألا وهو **"الهابيتوس"** مركز الإلتقاء الهندسي للحيثيات وتحدي الإحتمالات والخطوط المعيشة، للمستقبل الموضوعي والمشروع الذاتي الطابع" (الأزدي، 2003، ص55).

كما عرف بورديو **"الهابيتوس"** بأنه" نسق من الإجراءات المستمرة، ومن المعارف المكتسبة، التي يتحصل عليها الفرد، وقد يرثها من أسرته من خلال عملية التنشئة الإجتماعية، لتشكيل بعد ذلك بنية من الإستعدادات المكتسبة التي تعطي للفرد نسقا قيميا معينا من الأفكار والتصورات التي من خلالها يبني مشروعه الإجتماعي" ويشير في موضع آخر إلى أن هذا النسق من التصورات والإستعدادات والمؤهلات التي يكتسبها الفرد تظهر أساسا في سلوكاته وممارسته فتحدد القدرة والسرعة

في التدخل والإنسجام وهذا على حسب المكانة التي يشغلها هذا الفرد في فضائه الإجتماعي، محاولا إيجاد وسط إجتماعي مريح في لحظة محددة وموقع خاص يتلاءم مع إستعداداته المكتسبة، وهذا يعني أن "**الهابيتوس**"هو ذلك التهيؤ العام الذي يولد التصورات الخاصة القابلة للتطبيق في ميادين مختلفة من الفكر والعمل. (داود، 2013، ص212).

ف"**الهابيتوس**" هو جملة من الإستعدادات الراسخة والقابلة للعمل في وضعيات متبدلة ، وهي بنى منظمة وقابلة لأن تعمل كبنى ناظمة ،أي قواعد مولدة ومنظمة للممارسات والتمثلات. (الأمين، 2005، ص24).

إذن "**الهابيتوس**" هو موجه لسلوكيات الفرد إعتمادا على مرجعية معينة تقع في البنية الذهنية وبالتحديد فيما يسمى في علم النفس "**بالأنا الأعلى**"، أي الذي يتحكم بإجمالي الممارسات والسلوكيات الناتجة عن الفرد بشكل لا شعوري، لهذا يعتبر "**الهابيتوس**"من جانب آخر منتج الممارسات وأصل الإدراكات وعملية التقويم والأعمال أو مجموعة القواعد المولدة للممارسات. أما موقعه فهو يتوسط العلاقات الموضوعية والسلوكيات الفردية، وهو في آن معا ناتج عن إستبطان الشروط الموضوعية مثلما هو الشرط اللازم للممارسات الفردية ، ولأنه كذلك فهو يضفي الشرعية على الترتيبات (الصراع الطبقي) والتمايز(العنف الرمزي والثقافي) دون حدوث أي صدام ظاهري بين الطبقات. (لعودي ،2015، ص378-379).

فالممارسة الإجتماعية عند "**بورديو**" ليست مجرد فعل صادر في الزمن الحاضر، ولكنها فعل موجه من الماضي، أي فعل تاريخي، فالممارسة هي محصلة خبرات مكتسبة، تتظافر لتقييم الواقع المعيشي، وتحديد طبيعة الفعل الملائم في لحظة ما، لحظة الممارسة. فالممارسة نشاط إنساني يقوم به عون إجتماعي Agent Social، يمتلك القدرة على صنع الإختلاف، ولكنها ليست قدرة ذات متعالية، وإنما قدرة فاعل نشط مكافح، ولذلك فإن العون الإجتماعي عند "**بورديو**" هو شخص محمل بخبرات متراكمة، رأسمال نوعي، يكتسبه خلال عملية التنشئة والتعليم، يولّد مجموعة من الإستعدادات تمكنه من ممارسة الأفعال المختلفة في إطار بنية محددة، وبشكل تلقائي ولاإرادي في معظم الأحيان. (لعودي ، 2015، ص378).

ولكي يستطيع "**بورديو**" عبور الفجوة بين هذا الشخص والبنية التي تضمنه أو بمعنى آخر، لكي يكتشف العلاقة الجدلية بينهما أو والتفاعلات القائمة قام بتفكيك البناء الإجتماعي إلى مجموعة من المجلات، كالمجال السياسي والإجتماعي، والثقافي، والديني، والفني ...الخ كل مجال من هذه المجالات يحتاج إلى رأسمال نوعي مختلف، والمتفاعلون داخل المجال يمتلكون بالضرورة إستعدادات متفاوتة، بتفاوت الرأسمال النوعي، الذي يمتلكونه بالتالي فإن علاقات القوة داخل المجال، التي تحدد حيازة المكانة داخله ترتبط بهابيتوس الأفراد، وما أضافه "**بورديو**"هنا هو جعل العلاقات الجدلية بين الإستعدادات الذاتية والشروط البنائية، ممكنة التصور والتحقق على أرض الواقع، فالفرد يتعامل مع مجالات، ولا يتعامل مع بناء إجتماعي كلي، وتتحدد قدرة الأفراد على حيازة المكانة داخل هذه المجالات المتنوعة بمجموعة الخبرات والإستعدادات التي يحملها هابيتوس هؤلاء الأفراد. ولكن "**بورديو**" لا يتوقف في نظريته عند مستوى علاقة الفرد بالبناء، فالممارسة الفردية ليست الممارسة الوحيدة القائمة، فهناك ممارسات جماعية قائمة في المجتمع، تتم في إطار علاقات القوة، وصور العنف الرمزي داخل المجالات، ويكون موضوع هذه الصورة الحيازة/ الإزاحة. جزئية أو كلية. (بدوي، 2009، ص12).

وقد حاول "**بورديو**" توضيح نظرية الممارسة عن طريق إستحداث عدة مفاهيم كانت مؤسسة لهذه النظرية، فإستحدث مفهوم "**الحقل**" " Fiel" الذي يشير إلى مفهوم البنية، وأوضح كيف أن الفاعلين هم نتاج البنية باستحداث مفهوم "**الهابيتوس**" "Habitus " والذي يعني الإستعدادات والخلقة وأوضح شروط البنية فإستحدث مفهوم "**رأس المال**" أو الخاص "Capital" والتي سوف نعرضها كما يلي:

مفهوم الحقل: Fiel

يعد مفهوم "**الحقل**" من المفاهيم الهامة التي قدمها "**بورديو**" في معرض حديثه عن نظرية الممارسة، ويقصد به الموقع الإجتماعي الذي يؤدي الفرد وظيفته، والذي ينتظم بداخله كل أنساق المواقف والتفاعلات، ومن ثم فإن لكل "**حقل**" بنيته التي تحددها حركة الفاعلين وعلاقاتهم بداخله. (صقر، 2019، ص67). إذ يحيل"**بورديو**" الحقل إلى عالم إجتماعي كامل أي بكل المواصفات والتقاطيع التي يشير إليها العالم الإجتماعي يتعلق الأمر بسلطة، ورأسمال وعلاقات قوة وصراعات من أجل المحافظة أو من أجل تغيير علاقات القوة القائمة وبإستراتيجيات للمحافظة أو للخلخلة...الخ، حيث يمثل الحقل وفقا "**بورديو**" عالم خاص له قوانين إشتغاله الخاصة. (عبد الرازق، 2017، ص11-12)

فالحقل عند "**بورديو**"هو نسق بنائي من القوى الموضوعية، وهو" تشكل علائقي له جاذبيته الخاصة وبإمكانه أن يفرضها على كل الموضوعات والفاعلين الذين يدخلونه". فالحقل يتضمن مجموعة من العلاقات الموضوعية والتاريخية بين وضعيات تتحكم في أشكال السلطة والرأسمال الرمزي، مما يؤهله ليكون فضاءً للصراعات والسعي نحو السيطرة... فتاريخ الحقل مرهون ومشروط بالنضال من أجل الظفر أو الاحتكار الذي يمكن من فرض مقولات الادراك والتقييم والشرعية. (بن عبد الرحمان، 2020، ص43)

إذ يتضح هنا أن "**بورديو**" يقدم مفهوم الحقل كأداة تفسيرية وسيطة تربط البناء الإجتماعي بالممارسة الإجتماعية وتتيح له فهم العلاقات والتفاعلات التي تحدث في الحياة الإجتماعية. ومن ثَمَّ، فقد أصبحت الممارسة الإجتماعية تتم في سياق مستويات بنائية، حيث يُعتبر البناء الإجتماعي مجموعة من المجالات المستقلة نسبياً والمتجانسة بنائياً، و المجال الواحديتوسط البناء الاجتماعي العام والممارسة. (بدوي، 2009، صفحة 15).

مفهوم رأس المال: Capital

يعتبر مفهوم "**رأس المال**" من المفاهيم المحورية في فكر "**بورديو**"، لم يتعامل مع هذا المفهوم من خلال معناه التقليدي الاقتصادي فحسب

– سواء كان هذا الرأسمال وراثيا أم مكتسبا–، ولكنه نظر إليه من خلال أنه مورد يمنح الفاعل قوة إجتماعية داخل الفضاء الإجتماعي، وقد يتجسد في أشكال غير مادية: مثل رأس المال الإجتماعي ورأس المال الثقافي ورأس المال الرمزي.

حيث إنتقد النظرة الماركسية لرأس المال التي حصرت هذا المفهوم في الجانب المادي وإعتبرت المجتمع ما هو إلا صراع مستمر بين الطبقات الإجتماعية في إطار مادي تاريخي مع العلم أن المجتمع تتنافس فيه مجموعة من الرساميل، الكل يسعى إلى تحصيلها ومراكمتها وإستثمارها في نفس الوقت. ويعتبر "**بورديو**" كل طاقة تستخدم كأداة في عملية التنافس الإجتماعي بمثابة "**رأس المال**" ، وبذلك لا يقتصر تعريفه لرأس المال على التعريف الضيق ولكنه يتسع ليأخذ بعين الإعتبار أنواع الممتلكات التي يستخدمها الفاعلون في ممارستهم، ولذلك يمكن أن يشكل الجسد رأسمالا و كذلك يمكن أن تشكل اللغة أو المؤهلات التعليمية رأسمالا، ويشمل رأس المال مجموعة كبيرة مع السلع مثل الأدب والتعليم وأشكال اللغة، العادية منها والرمزية بلا تمييز، حيث تعتبر كل منها بمثابة سلعة نادرة هامة ولها رواج في مجال إجتماعي خاص. (عبد الرازق، 2017، ص11)

مفهوم الهابيتوس: Habitus

عرف"**بورديو**" الهابيتوس على أنه نسق من الإستعدادات الدائمة والقابلة للنقل؛ إذ هو بنُيات مبنية مستعدة للإشتغال كبنُيات بانية، أي كمبدأ يولد وينظم الممارسات والتمثلات التي يمكن أن تكون متكيفة موضوعيًا مع هدفها، دون أن تستلزم الإستهداف الواعي لغايات معينة ولا الإتقان الواضح للعمليات الضرورية لبلوغها. بعبارة أخرى، الهابيتوس مجموعة من خطاطات الإدراك والتقييم والفعل التي أنتجتها أجيال متعاقبة تعيش في نوع محدد من شروط الوجود. هذه المخططات أو الإستعدادات محدودة العدد، شأنها شأن القواعد اللغوية؛ فمثلما يمكن للفرد أن ينتج عددًا لا نهائيًا من الجمل إنطلاقًا من قواعد لغوية محدودة، يمكن للكائن الإجتماعي أن ينتج عددًا غير محدود من الممارسات بواسطة تلك الخططات القليلة العدد. وتشتغل هذه الأخيرة كعوامل عملية تجعل البنيات الموضوعية التي أنتجتها تميل إلى أن يُعاد إنتاجها في الممارسات. (أحجيج، 2018، ص60).

ويمكن تقسيم المبادئ التي يقوم عليها مفهوم "**الهابيتوس**"بناءا على ثلاثة أبعاد أساسية:

-**البعد الأول**: يشير إلى مكونات "**الهابيتوس**"وبنيته الداخلية، التي تتكون من الميول الجسدية، والصفات السلوكية والتصورات والإدراكات ورؤية العالم.

- **البعد الثاني**: يركز على السمات الأخلاقية والسمات العقلية والثقافية (أو نظم التعبير عن الأشياء).

- **البعد الثالث**: يركز على دور "**الهابيتوس**" في توليد وإنتاج الممارسات التي تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية الملازمة لإنتاج الهابيتوس نفسه، بحيث إختيار "**بورديو**" هذا المفهوم ليؤكد المعنى التولدي (إعادة الإنتاج) فيها، أي كعامل يتوسط بين إستيعاب شروط الوجود الإجتماعي وبين إنتاجها مرة أخرى. (نصور، 2021، ص95-96).

وينتقد "**بورديو**" الإتجاه الذي يعلي من شأن الذات الفاعلة والمتمثل في تراث فلسفة الوعي والإتجاه الذي يعلي من شأن المعرفة الموضوعية والذي يتجاهل وجود الفاعلين عارفين ومدركين، متصورا أنه من الممكن إستبعاد الذات من تراث الفلسفة الوعي دون القضاء عليها لصالح البنية فعلى الرغم من أن الإنتاج هذه إلى جانب كونها نتاج سيرورة آلية لا تتحقق بدون

تعاون الفاعلين الذين إستدمجوا البنية بشكل "هابيوتوس" حيث ينتجون ويعيدون الإنتاج سواء كانوا واعين بتعاونهم أو لا تتحدد العلاقة بين الفاعل والمجتمع أو البنية العقلية والبنية الإجتماعية في عمليتين: عملية تحول البنية الإجتماعية إلى البنية العقلية خلال التنشئة الإجتماعية أو إستدخال الخارجي كما يطلق عليها "**بورديو**" وعملية تحول البنية العقلية إلى بنية إجتماعية من خلال تحول البنية العقلية إلى ممارسات وهي إستخراج الداخلي. (العريفي، 2009، ص44-45)

و"**الهابيتوس**" يشير إلى توجهاتنا الكلية ويحدد طريقة الوجود في العالم، طرقنا المسبقة في التفكير والتي يكون لها دور مؤثر في البيئة الإجتماعية المحيطة والتي تشمل على وضع الشخص وسلوكه ووجهة نظره وتوقعاته وأذواقه والتي تكون الأفعال والإيماءات الصغرى والكبرى، ويجسد ثقافة الطبقة وطرق التكيف مع الظروف الموضوعية ويكون له تأثير بالضرورة من خلال تشجيع أذواقنا وحاجتنا ورغباتنا بشكل ينعكس فيما نكون قادرين على إنجازه، فهو يركز على إستبدال فكرة البناء التي تعكس تأثير البناء الإجتماعي ويعطي لنا مساحة للفعل والمشاركة الفعالة في مختلف ""الحقول"" الإجتماعية والتي يمكن أن يكون لنا دور فيها. (عبد الرازق، 2017، ص10-11)

فالممارسة عند "**بورديو**" ترتكز على علاقة الفاعل بالبناء الإجتماعي وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلين بإعادة إنتاج هذا البناء، وبمعنى أكثر وضوحا فإن "**بورديو**" يؤكد على أن الممارسة هي الفعل الإجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البنية الإجتماعية، وليس مجرد أداء أدوار بداخله. (أبو دوح ، وwww .alhewar .arg 08/05/2015 -20: 11).

حيث نجد أن نظرية الممارسة تهتم بإعادة الإعتبار للفاعل الإجتماعي، بإعتبارها رد فعل على النظرية البنيوية التي أهملت النظر للإنسان وجعلته خاضعا للبناء الإجتماعي ونتاجا له، فالبنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل آلي يتجاوز إرادة ووعي الأفراد، وقد طرح مفهوم الممارسة قبل "**بورديو**" في إطار النظرية الماركسية، بإعتبارها عملية جدلية تهدف لتغيير العالم من خلال النشاطات الخلاقة للإنسان.

فعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية، إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية بإستمرار، فعملية إعادة إنتاج البنية هذه، بعيدا عن أنها نتاج صيرورة آلية، لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين إستدمجوا ضرورة البينة في شكل هابيتوس، حيث ينتجون، ويعيدون الإنتاج، سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا، وبذلك يقوم علم دراسة الممارسة على تجاوز التعارض بين الموضوعية و الذاتية، حيث يرى "**بورديو**" أنه ليس سوى تعارض زائف، يساهم في تعتيم الحقيقة الإنسانية للممارسة البشرية، ويتحدد إنتاج الممارسات عند "**بورديو**" على الوضع الذي يحتله الفاعل في الفضاء الإجتماعي وأيضا على المجال الذي تتم فيه هذه الممارسات، ويعبر عن ذلك على النحو التالي:

الممارسة =(الهابيتوسx رأس المال+ المجال.) (نصور، 2021، ص98).

حيث يمكن للمعادلة أن تكون مفتوحة على حد قول "**بورديو**" تنتج الممارسة من خلال العلاقة بين إستعدادات المرء "**الهابيتوس**" وموضعه في حقل "**رأس المال**" في الحالة الراهنة لمسرحية المجتمع "**الحقل**" هذه الصيغة الموجزة تبرز شيئا حاسما لفهم مدخل وإتجاه "**بورديو**" والطبيعة المتشابكة لأدوات التفكير الثلاثة الرئيسية. (قياتي،2020، ص139)

فالممارسات ليست مجرد تصميم الداخلي موضوعي فهي إنتاج أمور ظاهرية على نحو مماثل لإنتاج الممارسة أي خلق معان جديدة من خلال الإنتقال لنسق الترتيبات والأوضاع الجديدة فالممارسة ترتبط بتحقيق مجموعة من المعاني والقيم الإجتماعية.

إذن حسب الطرح البورديوي فإن ما يسميه "**بورديو**" بالهابيتوس قد تم إعادة إنتاجه بعيدا عن مفاهيم الروح والأخلاق وفلسفة الوعي وتقليل الأداء النفسي للجسم الإجتماعي والإستخدام العرض، لقد "**بورديو**" مفهوم "الهابيتوس" في إطار منح الممارسة قصدا فعالا وإبتكارا، إذ من خلال التأكيد المستمر على توليد الطاقة والإستعدادات المكتسبة، فإن مفهوم الممارسة الإجتماعية للفاعلين قد إكتسب قدرا كبيرا من الحرية والإرتجال، ذلك الذي يمنحه قدرة الخلق والإبتكار والقدرة" المكنة" النشطة والمخاطرة والمبادأة في الوقت عينه. (صيام،2009، ص283).

نستنتج مما سبق أن نظرية الممارسة هي نتاج لنقد البنية الإجتماعية وفي نفس الوقت هي تحرير للفعل الإجتماعي من خضوعه للبنية، فمفهوم الممارسة "**بورديو**" يركز على العلاقة الجدلية بين الفاعل والبنية وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم البناء بإعادة إنتاج ذاته، أو تحويل وتغيير البناء من طرف الفاعلين وهذا يستلزم شروط بنوية، فالفاعل وفق هذه المقاربة لا يكون مجرد نتاج يقوم بدوره وفقط، بل مشاركا في والبناء وتحويله عن طريق الممارسة.

1-3 الممارسة الإجتماعية من خلال طرح "أنتوني غيدنز": Anthony Giddens

إن تحليل الممارسة الإجتماعية يفترض مسبقا وجود النسق الذي يخلق تلك الممارسة، إذ ترى مقاربة "**غيدنز**" أن من الضروري الإقرار بأننا نحن الذين ننشط في صياغة البنية الإجتماعية وإعادة صياغتها في آن معا من خلال التفكير والسلوك البشري، إن المجتمعات الإنسانية في حالة مستمرة من التباني والتشكل، أي أنها تبنى وتشكل من جديد كل لحظة، كما في حالة البناء المعماري، من جانب نحن البشر. وتكون للمجتمعات والجماعات والمجموعات بنية واضحة المعالم طالما أن الناس يتصرفون وفق أنماط سلوكية منتظمة يمكن التكهن بها إلى حد بعيد، ولا يمكن في هذه الحالة أن يتحقق (الفعل) إلا من خلال القدر الهائل مما نملكه من معرفة مبنية إجتماعيا. (عودة ، 2012، ص 18).

لقد تبلورت رؤية "**غيدنز**" النظرية حول مفهوم تشكيل البنية (أو التبنين) Structuration، فقد نسج حول هذا المفهوم نظرية عرفت باسم "**نظرية تشكيل البنية**"، وقد رفض في هذه النظرية فكرة البنية الثابتة التي لها خصائص تتعدى حدود الزمان والمكان، وهي الفكرة التي روج لها البنائيون في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وذهب "**غيدنز**" عوضا عن ذلك إلى تأكيد أهمية البدء بممارسات الفاعلين الأفراد في حياتهم اليومية، ودراسة الطريقة التي تتشكل بها هذه الممارسات في أبنية إجتماعية، قابلة للتشكل والتحول المستمرين، في هذه النظرية تتحول ممارسات الأفراد إلى ممارسات مفتوحة الأفق،

لا تحدها حدود القواعد البنائية الصارمة، بقدر ما تحدها حدود مكنت الأفراد وقدراتهم، على إختيار بدائل سلوكية وأنماط فعل تتلائم مع أهدافهم. (غيدنز تر:زايد وآخرون، 2006، ص 10-11).

حيث طرح **"غيدنز"** مفهوم ""إزدواجية البنية" ومفاده أن البنية هي الوسيط الذي تؤثر من خلاله الفاعلية الفردية، وهي نتاج ذلك التأثير في الوقت نفسه، يرى **"غيدنز"** أن البنية تشكل وسيط للفاعلية بفضل الذاكرة التي يعتمد عليها الفاعلون في ممارسات إجتماعية، في حين تنتج البنى ذاتها عن تلك الممارسات سواء كانت واعية أو غير واعية، لتغدو البنية وسيطا جديدا لممارسات فاعلين آخرين، فيما يشكل دورة من الهيكلة، ويمكن القول، أن "غيدنز" لم يؤكد الدور المؤثر لكل من البنية والفاعلية فحسب، بل تجاوز الرؤية الثنائية التي تعتبرهما ضدان متعارضان إلى رؤية إزدواجية تؤمن بعلاقة تبادلية بين هذين المؤثرين. (فياض ، 2020، ص 42).

كما يربط **"غيدنز"** مفهوم القوة(تحليليا)، بالفكرة المركزية لنظرية التشكيل وهي "ثنائية البنية" Duality of structure التي يوضحها "على النحو التالي: إن الفاعل agent، والبنى structures لا يمثلان نوعين منفصلين من الظواهر التي تمثل ثنائيات متعارضة dualism، ولكن إزدواجية Duality، وحسب ثنائية البنية، فإن الخصائص البنائية للأنظمة الإجتماعية تمثيل في آن واحد وسيطا ونتاجا للممارسات التي تعيد تنظيمها بإستمرار، إن البنية ليست خارجية بالنسبة للأفراد، فهي رموز في ذاكرة ويتم إقرارها في الممارسات الإجتماعية، فهي داخلية أكثر منها خارجية بالنسبة لنشاطاتهم، وبذلك فإن البنية لا تعرف فقط من خلال ما تفرضه من قيد، ولكن تعرف دائما من خلال التقييد والتمكين، فهي تقيدنا، وتمكننا بذات الوقت من فعل أمر ما.(الحوراني،2008،ص67-68). ولاشك أن **"غيدنز"** قد أدرك أهمية القوة في الحياة الإجتماعية، ودورها في توجيه مسارات الفعل وأطر المعني المرتبطة به، ولذلك فقد أكد أن القوة مستدمجة روتينيا في الممارسات الإجتماعية، كما أكد بأن إنتاج التفاعل يشمل ثلاثة مكونات أساسية تكوينه كتفاعل له معنى، وتكوينه كنظام أخلاقي، وتكوينه كتفعيل للعلاقات قوة معينة. (الحوراني،2008، ص73).

وتشكل مفاهيم "البناء"، "النسق"، و"إزدواجية البناء" جوهر نظرية" التشكيل البنائي" ويعرف "البناء" بأنه تلك الخصائص البنائية (القواعد والموارد) التي تسمح يعقد الصلة بين الزمان والمكان في إطار النسق الاجتماعي، وهي خصائص تجعل من الممكن للممارسات الاجتماعية الملاحظة.

حيث نجد أن **"غيدنز"** يقصد بالبناء الإشارة إلى :"تلك الخصائص البنائية التي تسمح بعقد الصلة بين الزمان والمكان في إطار النسق الإجتماعي، وهي خصائص تجعل من الممكن للممارسات الإجتماعية الملاحظة، والتي يمكن تمييزها بصعوبة نظرا لشدة تشابهها، أن توجد عبر مجالات زمانية ومكانية مختلفة وتضفي عليها شكلا منتظما، فالبناء هو نظام متصور من العلاقات المتحولة يعني أن النسق الإجتماعي بوصفه ممارسات معاد إنتاجها ليس له بناء، ولكنه ذو خصائص بنائية، وهكذا فإن البناء يوجد بوصفه حضور في الزمان والمكان، ومن خلال تأسيسه عبر هذه الممارسات فقط، وباعتبارها بقايا ذاكرة موجهة لأفعال فاعلين إنسانيين يتمتعون بمعرفة كفؤة. (غيدنز، 2000،ص 38)

كما يعني **"غيدنز"** بالبناء القواعد والموارد (الوسائل المادية والثقافية التي تمكن الناس من القيام بالفعل) ومن ثم فإن المدارس والمصانع وغيرها من المؤسسات الإجتماعية لها قواعدها ومواردها، ويؤدي إستخدام هذه القواعد والموارد إلى إعادة إنتاج هذه المؤسسات، ولا تعيد المدارس والمصانع إنتاج نفسها، فالناس أو الفاعلون هم الذين يعيدون إنتاجها، ويعيد الناس إنتاج مؤسسة ما في الزمان والمكان بإستخدام القواعد والموارد المؤسسة، ومن ثم لا يوجد البناء الإجتماعي مستقلا عن الفعل الإنساني الذي يؤسسه، ولذلك فإن مراقبة القواعد المدرسية وإستخدام الموارد المدرسية، وكذا إستخدام القواعد الموجودة في المصنع والشركة –كل ذلك يعبر عن التشكيل البنائي وهو المصطلح الذي إستخدمه "غيدنز" ليشير إلى أن طبيعة البناء/ الفعل هي الممارسة، والممارسة الإجتماعية هي البناء والفعل آن واحد. (عبد الجواد ، 2002، ص 63).

فقد حاول تنظير العلاقة بين البناء والفعل بطريقة تتجاوز مقولة أن البناء والفعل متعارضان بل يتعين التفكير فيهما على أنهما جانبان لنفس الظاهرة أي الإزدواجية بدلا من الثنائية، ويتضمن مفهوم الإزدواجية البناء كلا من الفعل والبناء فلن يوجد البناء الإجتماعي ما لم يؤسسه الفعل الإنساني وهذا الفعل والبناء إجتماعيا لبحث عنه. (عبد الجواد، 2002، ص 63).

لقد حلل **"غيدنز"** العلاقة ما بين الفاعل والبنية وأيهما تعود له الأولوية فهو يميل إلى تأكيد الفكرة التي مفادها أن النظرية السوسيولوجية هي نظرية تأويلية بالضرورة، ذلك أنها تظهر في ضوء تأويل مزدوج يمر عبر مستويين، الأول هو التأويل الذي يقوم به الناس في حياتهم الإجتماعية و التأويل الذي يقوم به من يحاول التنظير لهذا الموقع، حيث يقوم بتأويل ما تم بالفعل، أما من الناحية النظرية فقد تبلورت رؤية "غيدنز" النظرية حول هذا المفهوم "تشكيل البنية"، وقد رفض من خلالها فكرة البنية الثابتة التي لها خصائص تتعدى حدود الزمان والمكان، وهي التي روج لها البنائيون في علم الاجتماع، ويرى "غيدنز" أنه من الضروري البدء من ممارسات الفاعلين الأفراد في حياتهم اليومية، ودراسة الطريقة التي تتشكل بها الممارسات في أبنية إجتماعية قابلة للتشكل والتحول المستمرين. (فياض، 2020،ص 30).

ووفقا لنظرية ""التشكيل البنائي"" إن المجال الرئيسي للدراسة في العلوم الإجتماعية ليست هي خبرة الفاعل الفرد وليس هي وجود أي شكل من أشكال الوحدة المجتمعية الكاملة، إنما الممارسات الإجتماعية المنتظمة عبر الزمان والمكان، وهذا يعني أن البنى تشكل ممارسات البشر، لكن ممارسات البشر تشكل البنى أيضا (وتعيد إنتاجها) من وجهة النظر هذه، لا تكون الفاعلية البشرية والبنية متعارضين، بل تفرض إحداهما الأخرى في حقيقة الأمر. (فياض ، 2020، ص24- 43).

لذا تجد **"غيدنز"** يجعل مجال البنية والفعل لا يتعدى الفرد- الفاعل، فالبنية هنا موجود على مستوى الفرد، كما أن الفعل هو فعل الفاعل، أن هذه البنية/القاعدة تخلق الفعل، كما أن الفعل يخلق البنية في لحظة ممارسة يقوم بها الفرد، لذلك يقول "غيدنز" بأن البنية والفعل في حالة من التباني والتشكل لا تنفك أن تنتهي وتبدأ جولة جديدة لهذا البناء أو الشكل. (عودة ، 2012، ص 13).

ومصطلح Agency Structure ثنائية (الفعل-البنية) وهو إتجاه حديث في المقاربة التي ظهرت على يد علماء أمثال **"بورديو"** و **" غيدنز"** يتمحور حول طبيعة العلاقة الجدلية بين الفعل والبنية، فقد تناول **"غيدنز"** الفجوة الظاهرة بين

"البنية والفعل" ،وهو يرى أن الفعل Action له أهمية في تشكيل البنية الإجتماعية كما يعترف بدور البنية الإجتماعية في تغيير شكل الأفعال والممارسات. (عودة ، 2012، ص 04).

وترى هذه المقاربة أن من الضروري الإقرار بأننا نحن الذين ننشط في" صياغة البنية الإجتماعية وإعادة صياغتها" في آن واحد معا من خلال التفكير والسلوك البشري، إن المجتمعات الإنسانية في حالة مستقرة من التباني Structuration، والتشكل، أي أنها كما يرى **"غيدنز"** تبنى وتشكل من جديد كل لحظة، كما في حالة البناء المعماري، من جانب الطوب أو لبنات الناء التي شكلتها وكونتها قبل قليل، بعبارة أخرى من جانبنا نحن البشر، وتكون للجماعات والمجتمعات والمجموعات بنية واضحة المعالم طالما أن الناس يتصرفون أنماط سلوكية منتظمة يمكن التكهن بها إلى حد بعيد، ولا يمكن في هذه الحالة أن يتحقق "الفعل" إلا من خلال القدر الهائل مما نمتلكه من معرفة مبنية إجتماعيا. (غيدنز تر: الصياغ، 2005، ص 703).

فأعمال **"غيدنز"** توسع من نطاق الفكرة القائلة بأن كافة عناصر الحياة الإجتماعية تصاغ من خلال الأداء الماهر للممارسات الإجتماعية، حيث تؤكد النظرية على أهمية التعامل مع القدرات الفريدة التي تسمح للفاعلين الإجتماعيين أن يؤسسوا لحيلتهم الإجتماعية، أو يحافظوا عليها، أو يغيروا منها جذريا فالإلتزمات والممكنات الإجتماعية وشكل وإتجاه التغير الإجتماعي يتحدد من خلال الممارسات الإجتماعية، وهي قد تختلف عند وضعها موضع التنفيذ وفي نتائجها من إطار تاريخي إلى إطار تاريخي آخر. (غيدنز تر: محي الدين، 2000، ص 28-29).

فنظرية **"غيدنز"** تتعامل مع أنماط وخصائص الجماعات الإجتماعية بإعتبارها حقائق منتجة من خلال الممارسات المنتظمة، بدلا من كونها حقائق قائمة بذاتها أو ذات طبيعة خاصة ...إنها تتعامل مع ممارسة الأفعال بإعتبارها سياقا سابقا في وجوده منطقيا على الإهتمام باختيارات الفاعل أو تفسيره للممارسة الإجتماعية، ويترتب على ذلك أن الوقائع المتشابهة على نطاق واسع للممارسة المستدمجة من قبل الفاعلين قد يعاد إنتاجها من خلال أفعال العديد من الفاعلين المختلفين عبر الزمان قد يعاد أجيال، كما يترتب عليه أيضا حاجة الفاعلين ألا يدركوا (على الرغم من أنهم قد يكون) أن ممارستهم للفعل تعد بمثابة عملية إعادة إنتاج لممارسات الراسخة أو التغيير فيها، تهدف نظرية" **غيدنز"** في الذات الفاعلة إلى إستكمال فكرة مركزية الممارسة praxis في إطار نظريات الصياغات البنائية ،فعلى الرغم من أن الوعي الإنعكاسي "ذاتي الإرتداد" أو " الإرتدادي" لا يتم إهماله. فإن العديد من الممارسات يمكن إعادة إنتاجها بالإستناد إلى الوعي الضمني (العملي) للفاعل بالمهارات المتطلبة لذلك. (غيدنز تر: محي الدين ، 2000،ص 29).

"غيدنز" يضيف إلى هذا الفهم بتأكيده على الجوانب الموقفية trans-situational لهذه الممارسات من خلال تفسيره أو صياغته المجددة لمفهوم إزدواجية البناء duality of structure، وفي هذا الإطار تعتبر المعرفة المتعلقة بصياغة الممارسة، من خلال العلاقة بالآخرين في الأطر الملائمة بمثابة شرط ضروري لإعادة إنتاج هذه الممارسات، ومن هنا فإن صياغة هذه الممارسات يدعم وعي المشاركين بدورهم في صياغة ظروفهم الإجتماعية، وتعمل المعرفة المعاد توليدها على هذا النحو على إعادة الإنتاج المستمر لأساليب الروتينية في الحياة.

وهكذا فإن الخصائص البنائية للممارسات يمكن تحليليا تفكيكها إلى قواعد وموارد. وترتبط كل من القواعد والموارد، مع ذلك، في الواقع الملموس بأساليب إستدماج وتأسيس الحياة بطريقة تجعل الفصل بينهما مستحيلا. (غيدنز تر: محي الدين ، 2000، ص 30).

وعن الإنعكاسية أو العمل الفكري الإنعكاسي التي يقصدها **"غيدنز"** فهي تلك السلوكيات التي تتم في سياق معين، إذ يقول إن الإنعكاسية تعني كذلك الأخذ بالدراسة والمراجعة المستمرة والدائمة للمارسات الإجتماعية، على ضوء المعطيات الجديدة التي تتعلق بهذه الممارسات نفسها، وبهذا الصدد يقول "غيدنز"بأنه ليس بالصحيح تماما التصريح بأن هناك مقاومة للتغيير التقاليد، لأن هذه الأخيرة لا يتم إعادة إنتاجها بنفس الطريقة، وعلى نفس الوجه عبر الأجيال المختلفة، ولكن تحاول أن تتماشى وتساير الوضع من خلال عناصر جديدة فهي: تتغير وتتحول (الممارسات الاجتماعية) يوميا و (بشكل دائم) التي تقوم بدعم وشحن تلك الممارسات. (عودة ، 2012، ص 17).

والإنعكاسية تعبر حسب **"غيدنز"** عن تأمل الأشخاص لذواتهم الفاعلة وإعادة تشكيل الممارسات الأفعال الإجتماعية بإستمرار من خلال البعد الإبستمولوجي، وفي ضوء ما نعرفه عن المحيط الذي تتفاعل فيه بعيدا عن التقليدية. (حسين ، 2019،ص 176).

وبهذا يكون **"غيدنز"** من خلال نظرية "التشكيل البنائي" قد حاول التوفيق بين البنية والفعل في فهم المجتمع الإنساني الذي في فهم المجتمع الإنساني الذي يعتبر في حالة مستمرة من التشكيل البنائي حيث **"غيدنز"** في صياغة نظريته عن التشكيل البنائي إلى روافد فكرية ومرجعية مختلفة منها نظرية الفعل الإجتماعي، التفاعلية الرمزية، الظاهراتية، الأثنوميتودولوجيا، إلا أن التأثير الماركسي لدى واضحا وقويا فيها وهو يرى أن كتابه"" تكوين المجتمع"" تجسيد متواصل للفكرة الأساسية المتعلقة بإنتاج وإعادة إنتاج الحياة الإجتماعية التي تبدو متسقة مع الأنطولوجيا الماركسية للممارسة. (فياض ، 2020، ص 42).

من خلال هذا الطرح السوسيولوجي **"لغيدنز"** نستطيع القول بأنه أعطى للفعل أهمية كبرى في تشكيل البنية الإجتماعية كما يعترف بدور البنية في تغيير شكل الأفعال والممارسات الإجتماعية، وأن البنية توجد في الفعل وعبره فحسب شأنها في ذلك شأن اللغة التي توجد بنيتها في كلامنا وعبره فحسب وهذا ما يدعوه الممارسة الإجتماعية.

بالنسبة **"لغيدنز"** فإن مفاهيم الفرد والمجتمع بحاجة إلى إعادة تشكيل بمفاهيم أخرى في نظرية البناء الإنشغال الأساسي في العلوم الإجتماعية، يذهب نحو الممارسات الإجتماعية المعادة وتحولاتها مما يبين أنه يجب الإعتقاد بالتداخل المتبادل للبنية والممارسات وعليه فهو يحاول أن يعالج الروابط الموجودة بين البنية والممارسة وتداخل العلاقات الداخلية بين الفعل والمؤسسة وبالتالي الممارسة التي يراها **"غيدنز"** هي تلك التي تنطلق من الفاعل النشط الذي يعيد الفرد إنتاج وإعادة إنتاج ممارساته في ضوء الموارد المتاحة له وهو موجود في البنية التي لا تمارس القهر كما هو الحال عند الوظيفيين.

وعليه فالممارسة الإجتماعية حسب **"غيدنز"** هي منتوج الظروف التي يشكلها الفاعلون ويعيدون تشكليها لحظيا في الزمان والمكان عن طريق التفاعلات اللحظية، فالممارسة هي منتوج التفاعلات اللحظية، وبما أن البنية هي منتوج النشاط الإنساني

للفاعلين الإجتماعيين الذين يستخدمون مواردهم فإن الممارسة الإجتماعية تتشكل عن طريق الفاعلين لحظيا مستخدمين في ذلك كل الموارد التي يمتلكونها لتغيير الوضعيات والعوائق التي تحول دون تحقيق مشروعهم. (بغدادي و كزيز ، 2020، ص88).

2- الممارسة البيئية :Environmental Practice

تعد الممارسة البيئية تلك السلوكات البيئية والمشاركة الفعالة والهادفة لحل المشكلات والقضايا البيئية التي تواجه الفرد وتقديم نماذج للسلوك البيئي السليم. (طالب وملكاوي،2020، ص104)

فهي مجموعة التصرفات والسلوكات والأفعال الصادرة عن الأفراد أثناء تعاملهم مع البيئة وهي جزء من تفاعلهم معها وتتأثر هذه الممارسة بوجود وسائط التنشئة التي تحد من انحراف هذه الممارسة أو السلوك عن مساره الصحيح المرغوب فيه وتوجهه لإستثمارها إستثمارا مرشدا ومستداما يتوافق ومتطلبات البيئة السليمة من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها وإدارتها دون العبث بها والإخلال بتوازنها أو الإسراف في إستهلاك ثرواتها ومواردها. ومن هذا المنطلق تتشكل الممارسة البيئية من مجموعة من الأبعاد المتكاملة في شكل أربعة حلقات منفصلات ومتداخلات في آن واحد وهي التربية البيئية ، الثقافة البيئية ، الوعي البيئي والسلوك البيئي ندرجها ضمن العنصر الموالي وهو أبعاد الممارسة البيئية.

3- أبعاد الممارسة البيئية:

3 -1 التربية البيئية :Environmental Education

تعتبر "**التربية البيئية**" مفهوما حديث العهد نسبيا بمعناها الأكاديمي الرسمي، لكن جذورها تمتد إلى الفترة التي تصور فيها الإنسان العلاقة بينه وبين البيئة ومانجم عن هذه العلاقة، ودورها في الحفاظ على البيئة أو إفسادها. حيث تمثل التربية البيئية نمطا من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية وتقديرها وهذا يتضمن التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة .

وكثيرا ما يستعمل مصطلح التربية البيئية ليعني التعليم. ضمن النظام المدرسي من المرحلة الإبتدائية حتى المرحلة الثانوية. ومع ذلك يتم استعماله في كثير من الأحيان على نطاق واسع ليشمل جميع الجهود الرامية إلى تثقيف الجماهير بما في ذلك المؤسسات الإجتماعية والتربوية كالأسرة.

حيث ظهر مفهوم التربية البيئية منذ أن نشرعام 1968 كتاب من تأليف **"راشيل كارسون"** بعنوان " **الربيع الصامت**"و هذا الكتاب أحدث ثورة ووعيا بيئيا كبيرا، ثم قامت مؤتمرات الأمم المتحدة بعد ذلك بقصد حماية وتحسين البيئة للأجيال الحاضرة والقادمة. إن المحاولات والجهود التي تبذل من أجل حماية البيئة والمتمثلة في سن التشريعات والسياسات البيئية لتنظيم استغلال المصادر الطبيعية وصيانتها، وجد أنها وحدها لا تكفي أن تؤدي الى ضمان التصرف السليم من قبل الأفراد تجاه البيئة . حيث أن الأساس في ذلك. هو العنصر التربوي بالدرجة الأولى فالتربية هي احترام الشيء بوازع من الضمير لذلك كان لا بد من تغيير النظرة من كسب مالي إلى كسب مستقبلي، إن الحل الأمثل يكمن في تكوين الإنسان وتنشئته وتوعيته وعيا تاما يصل إلى ضميره ، ويتحول إلى قيم اجتماعية لديه توجه سلوكه اليومي وتعتبره جزء من هذه البيئة ومسؤولا عن عدم الإخلال بها وهذا ما يسمى بالتربية البيئية .(طيبي، 2014 ، ص200- 201)

إذ يمكن تعريفها بأنها: التعلم من أجل فهم وتقدير النظم البيئية بكُليتها والعمل معها وتعزيزها وكذا التعلم للتبصرة بالصور الكلية المحيطة بمشكلة بيئة بعينها من نشأتها ومنشوراتها اقتصاديا وثقافيا والعمليات الطبيعية التي تسببها والحلول المقترحة للتغلب عليها. (قرواني،2013، ص309)

كما عرفها اللقاني بأنها : " مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم اللازمة.لفهم العلاقة المتبادلة بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها ، وتحكم سلوكه إزاءها ،وتثير ميوله واهتماماته، فيحرص على المحافظة عليها وصيانتها من أجل نفسه ومن أجل المجتمع.(الطنطاوي، 2008، ص208- 209)

وقد يتصور البعض أن التربية البيئية مجموعة من المعلومات يجب إدخالها في المناهج والبرامج التعليمية لمعرفة البيئة ومشكلاتها، إلا أن هذا التصور يبعد كثيرا عن ما تنطوي عليه التربية البيئية من معان، فالتربية البيئية نمط من أنماط التربية تهدف إلى توجيه العلاقات الإنسانية مع البيئة توجيها يحقق سلامة البيئية وتطويرها ، وذلك بتزويد الأفراد بالمعلومات البيئية التي تساعدهم في فهم تلك العلاقات وإكسابهم مهارات التعامل السليم مع مكونات البيئة ومهارات حل المشكلات، وتنمية الوعي البيئي والحلول والاتجاهات والقيم البيئية السليمة. (عبد الحميد، 2018، ص210)

وقد يصعب تحديد مفهوم واحد جامع مانع للتربية البيئية ، إلا أنه من المؤكد أن التربية البيئية جاءت ردا على ناقوس الأخطار المتزايدة التي يواجهها الإنسان في بيئته والتي هي نتيجة ممارسات سلوكية خاطئة وغير واعية أحيانا للإنسان تجاه بيئته.وقد اكد ميثاق بلغراد 1975 على أن التربية البيئية هي النمط من التربية الذي يعمل على تنمية وعي واهتمام سكان العالم بالبيئة المرتبطة بهم ولديهم من المعارف والقراءات و المهارات والاتجاهات والإلتزام والقدرة على حل المشكلات القائمة فرديا وجماعيا وبشكل لا تعود معه هذه المشكلات مرة أخرى. (سليمان، 2004، ص13)

كما عرفت التربية البيئية بأنها : عملية إعادة توجيه وربط فروع المعرفة والخبرات التربوية المختلفة ، بما يسير الإدراك الحسي المتكامل المشكلات البيئة ، ويتيح بذل جهود أشد وأقدر على الوفاء بتطوير البيئة واحتياجات المجتمع. (ديوب، 2016 ، ص79)

وعرف مؤتمر اليونسكو 1977 في تبليسي Tbilisi التربية البيئية بأنها " عملية إعادة توجيه وربط مختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية، بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات البيئية، ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية والإرتقاء بنوعية البيئة". (قمر ومبروك ،2004، ص28).

والتربية البيئية بهذا المعنى:

- هي ليست مجرد موضوعا معرفيا وإنما هي عملية إعداد وتوجيه السلوك.

- هي متداخلة المحطات الدراسية بمعنى أنه لا يختص بها مجال دراسي معين وإنما تشترك جميع المواد الدراسية ، كل حسب طبيعته في تأكيد فلسفتها.

- تشمل كل قطاعات المجتمع وبيئته البيوفيزيقية.

_ تشترك فيها كلا من المعلم والمتعلم.

- موجهة للحفاظ على بيئة الإنسان لأن في ذلك حفاظ على الإنسان نفسه.

- تشمل كل من التربية النظامية وغير النظامية .

- يمكن أن تكون إصلاحا تربويا شاملا .

ولعل في هذه المعاني جميعها ما يتفق عليه المختصون من أن التربية البيئية منهج تربوي يهدف إلى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها و إستثمارها إستثمارا مرشدا ومستداما من خلال حسن إستغلال ذلك الوسط أو الإخلال بتوازنها الطبيعية . ومن هذا المنطلق نتوصل إلى مفهوم التعلم لحماية البيئة، وذلك بتهذيب السلوك وجعله سلوكا يتوافق ومتطلبات البيئة السليمة. (بورابحة،2017، ص173-174)

المفهوم الإجرائي للتربية البيئية: هي عملية تربوية تعنى بإكساب الفرد للمعارف والمفاهيم البيئة والأنماط السلوكية من أجل تنشيط وتحسين القدرات العقلية والمعرفية وتعزيزها لدى أفراد الأسرة، من أجل تكوين أفراد قادرين على التفاعل والتعايش السليم مع البيئة.فهي تعمل على الربط بين الأفراد وثقافتهم وبيئتهم البيوفيزيائية.

3-1-1 أهداف التربية البيئية :

عرفت التربية البيئية بأنها تلك العملية المنظمة لتكوين القيم والمهارات اللازمة لفهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة .

وبهذا أصبحت تعريف التربية البيئية تربية من أجل التنمية التنمية المستدامة، وامتد التعريف ليشمل البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والمعلوماتية إذن تسعى التربية البيئية بناء على هذا المفهوم إلى:

– تكون قاعدة التلاميذ من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات البيئية الكافية التي تساعدهم على التعامل مع هذه المشكلات ا والقضايا. – تنمية الاتجاهات والميول والأخلاقيات البيئية المسؤولة نحو البيئة وقضاياها.

– بناء السلوكيات والمهارات البيئية الإيجابية التي تعين على تحقيق السلام مع البيئة

– استنهاض الأخلاق البيئية والمسؤولية البيئية للوصول إلى تحقيق المواطنة البيئية لدى الأطفال. (صالح ،2014، ص69-70).

حيث لم تعد التربية البيئية مجرد معلومات تدرس عن مشكلات البيئة التلوث وتدهور الوسط الحيوي واستنزاف الموارد ولكنها اتسعت في مفهومها حتى أصبحت أسلوبا تربويا وتعليميا يتمثل في تحقيق مجموعة من الأهداف العامة .

وبما أن مفهوم التربية البيئية تنوع واختلفت حوله وجهات النظر فإن أهداف التربية البيئية اختلفت باختلاف المجتمعات من حيث واقعها وما تعانيه من مشكلات ، إلا أن جهودا دولية ومحلية وإقليمية متعددة بذلت لغرض تحديد أهداف التربية البيئية كالآتي :

1- **الوعي** : معاونة الأفراد على اكتساب الوعي والحس المرهف بجوانب البيئة كافة والمشكلات المرتبطة بها .

2- **المهارات**: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية وحلها

3- **المعرفة** : إتاحة الفرصة التعليمية لأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أسامي بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها

4- **الاتجاهات والقيم** : اكتساب الأفراد والجماعات مجموعة ومشاعر الإهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الإيجابية في لحمايتها وتحسينها .

5- **المشاركة**: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة على كافة المستويات للعمل على حل المشكلات البيئية التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لحلها.

6- **القدرة على التقويم**: معاونة الأفراد والجماعات على تقويم مقاييس وبرامج التربية البيئية في ضوء العوامل الإقتصادية والإجتماعية والطبيعية والنفسية والجمالية والثقافية. (خنفر وخنفر،2016،ص63)

و بتحليل الأهداف السابقة يتبين أن التربية البيئية تهدف إلى:

– لإعداد مواطنين قادرين على التعامل مع بيئتهم على نحو سليم حيث يتخذون القرارات المناسبة لحمايتها والتصدي للمشكلات التي تعترضهم مكافحة التلوث والحد من تزايد السكان وحل مشكلة الغذاء.

_ وإعداد الافراد المسؤولين عن بيئتهم والقادرين على حمايتها و حل مشكلاتها، يتطلب مناهج جديدة تبرز هذه المشكلات وتساعدهم على إيجاد الحلول المناسبة لها، وذلك بتبني مجالات الأهداف الثلاثة ويمكن تلخيصها كالآتي:

1– المجال المعرفي:

–أن يكتب المتعلم معلومات عن البيئة الطبيعية التي يعيش فيها.

_ان يحدد مقومات الثروة الطبيعية في بيئته.

_ أن يحدد المشكلات التى تتعرض لها البيئة.

_أن يقترح حلولا مناسبة للمشكلات البيئية المعروضة.

_ ان يبدي رأيه في المعتقدات الخاطئة السائدة في المحافظة على البنية.

2– المجال الوجداني : ويقصد به تكوين الاتجاهات السليمة نحو البيئة والمحافظة على مواردها والتعامل معها بوعي واتزان بمعنى آخر يكتسب الوعي البيئي الهادف لحماية البيئة وذلك من خلال:

–أن يقدر قيمة الانسجام بين مكونات البيئة والعلاقات العضوية التي تربط بينها وأهمية

ذلك لاستمرار الحياة على الأرض

– أن يقدر خطورة الاساءة إلى التوازن البيئي الدقيق الذي يقوم على روابط غاية في الدقة بين مختلف عناصر النظام البيئي.

_ أن يقدر الجهود التي تبذلها الشعوب والمنظمات والأفراد لحماية البيئة والمحافظة عليها.

3– المجال الحركي:

ويقصد به أن يكتسب المتعلم:

– مهارات عقلية كملاحظة الظواهر الطبيعية وتفسيرها وجمع الحقائق العلمية من مصادرها ومهارة استقراء الحقائق والوصول في مفاهيم و تعميقات عامة الصادر إلى مهارة تصنيف الكائنات الحية الموجودة في بيئته.

– مهارات يدوية كالقدرة على مقاومة بعض الآفات الضارة، زراعة الأشجار، الحفاظ على النظافة العامة، ونظافته الشخصية ، ترشيد استهلاك الماء عند استخدامه...الخ (صالح، 2014 ،ص152-153)

وفي نظرة متقدمة لأهداف التربية البيئية عرض " **ويليام شنايدر**" هدف عام يعمل على تطوير المجتمع البشري لبيئته وما يكتنفها من مشكلات ، والمزودة أفراده بالمعرفة والمهارات والإتجاهات والقدرة على القيام بالعمل كفرد مستقل في شكل جماعي ، لحل المشكلات المعاصرة ، ومنع ظهور مشكلات أخرى. ولتحقيق هذا الهدف فهو يسعى للتركيز على تدريس مجموعة من المفاهيم، تبدأ بأن الإنسان كائن مفكر لديه القدرات التعاونية على تغيير الأنظمة البيئية ، وإحداث تغيرات بيئية قد تكون ضارة ، كالتلوث الذي أضر بصحته وقلل من قدرة الأنظمة البيئية، كالاضطلاع بالمسؤولية الخلقية لحفظ توازن الأنشطة البيئية مع أنشطته بوضع مجموعة من القيم البيئية وبرامج تدريس التربية البيئية للتلاميذ، التي تتعلق بالتفاعلات الإنسانية مع البيئة وتوجه وتقود خطواته في الحياة والتزامه بتنمية بيئته، لخلق حياة أفضل لأجيال الحاضر والمستقبل ، مع إدراك أثار المشكلات المستقبلية للبيئة، وأسلوب حلها بتنمية مهارات البحث عن الأدلة والتفكير النقدي عند التلميذ. (طويل،2016، ص 179-180)

فالتربية البيئية عملية تعلم تهدف إلى زيادة معرفة الأفراد ووعيهم حول البيئة، والتحديات المرتبطة بها ، وهي تسهم في تطوير المهارات والخبرات اللازمة لمواجهة التحديات وتعزيز المواقف والدوافع والإلتزامات، على اتخاذ القرارات المستنيرة والمسؤولة . وهذا ما تضمنته الإعلانات والمؤتمرات المتخصصة بالتربية البيئية منذ بدء عملها حتى الآن.

ويمكن القول أنه بإمكان المناهج أن تترجم الأهداف العامة للتربية البيئية وأن تكون فعالة ومؤثرة إذا ما وضعت أهداف التربية البيئية ضمن محتوياتها في عبارات محددة ومركزة ، ومن ثم تتحول إلى خبرات تعليمية يدور حولها المنهج بحيث تكون متتابعة في تسلسل منطقي يخدم المواضيع البيئية، ومن ثم اكتساب المعلومات والإتجاهات والمهارات البيئية بطرق تدريجية متناسبة مع مراحل نمو التلاميذ في المستويات التالية:

المستوى الأول : تركز فيه على الأهداف الخاصة بالمفاهيم البيئية التي تساعد التلاميذ على اتخاذ قرارات إيجابية نحو البيئة.

المستوى الثاني : ويركز المنهج في هذا المستوى على المعلومات المتعلقة بأوجه السلوك تجاه البيئة ومن خلاله قد يتم اكتساب الاتجاهات البيئية.

المستوى الثالث : ويتم فيه التركيز على المهارات التي يحتاج إليها الطالب في دراسة القضايا والمشكلات البيئية، كما يتضمن عمليات التقويم والتصنيف.

المستوى الرابع: ويتم التركيز فيه على مهارات الممارسة واتخاذ قرارات للقيام بأفعال موجهة نحو البيئة. (شلبي،1996، ص73)

3-1-2 مبادئ التربية البيئية:

في مدينة تبليسي عاصمة جورجيا السوفيتية عقد في أكتوبر 1977 المؤتمر الحكومي الأول عن التربية البيئية تحت إشراف المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة (اليونيب) وضم هذا المؤتمر

الكثير من العلماء المهتمين بهذا المجال على المستوى العالمي ، وصدرت الكثير من التوصيات والآراء في مجال التربية البيئية حيث تم إعلان المبادئ الأساسية للتربية البيئية نوردها فيما يلي :

_ تدرس البيئة من كافة وجوهها الطبيعية، التكنولوجية والإقتصادية، والسياسية ، والثقافية والتاريخية والأخلاقية، والجمالية .

_ تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة ، تبدأ قبل السن المدرسية ، ثم تستمر خلال مرحلتي التعليم وما بعد التعليم.

– لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم لتكوين نظرة شاملة متوازنة.

– تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.

– تعلم التربية البيئية للدارسين في كل سن التجاوب مع البيئة والعلم بها وحل مشكلاتها البيئية مع العناية ببيئة المتعلم السنوات الأولى من التعليم.

– تمكن المتعلمين ليكون لهم دورا في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم لإتخاذ قرار قبول نتائجها.

– تساعد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.

– تؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة.

– تستخدم بيئات تعليمية مختلفة وعددا من الطرق التعليمية لمعرفة البيئة وتعليمها مع العناية بالأنشطة العملية والمشاهدة المباشرة . (غربي،2009، ص76-77)

3-1-3 خصائص التربية البيئية :

أما عن خصائص التربية البيئية، فإنها تتسم بجملة من السمات يمكن إيجازها فيما يلي:

– التربية البيئية تتجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات.

_ التربية البيئية تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن تضافر أنواع المعرفة اللازمة لتفسيرها.

_ التربية البيئية تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة.

_ التربية البيئية تحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلي إيمانا منها بأن الأفراد لا يولون اهتمامهم لنوعية البيئة ولا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها بجدية و إصرار إلا في غمار الحياة اليومية لمجتمعهم.

– التربية البيئية تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجيه شتى قطاعات المجتمع ببذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها ، وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة لجميع فئات الناس .

– التربية تتميز بطابع الإستمرارية والتطلع إلى المستقبل. (الحمد والصبارين 1979ص184-183)

3–1–4 أبعاد التربية البيئية :

البعد الإدراكي:ويضم المعلومات التي ينبغي أن يعرفها الأفراد والجماعات نحو بيئتهم ويضم المعلومات التي ينبغي البيوفيزيقية، وكل ما تحتويه من موارد وما تتعرض له من مشكلات.

البعد المهاري: ويشمل المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد ليتمكنوا من التعامل مع بيئتهم هذه المهارات والقدرات هي التي تضمن انسجام العلاقة بين الإنسان وبيئته في حفظ التنمية المستدامة.

البعد الانفعالي:وهذا يتمثل البعد في الاتجاهات والاهتمامات وأوجه التعزيز التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات لترشيد سلوكهم إزاء بيتهم.(الدمرداش، 1998، ص75)

مما سبق نلاحظ أنه لابد من وجود تكامل في الأبعاد الثلاثة (الإدراكي، المهاري ، الإنفعالي) لكي تتحقق التربية البيئية لدى الأفراد فكل بعد هو ملازم و متداخل مع الآخر، ولمعرفة مشكلة بيئية ما يخلق شعورا واتجاها نحوها وبالتالي سلوكا.

ولا يمكن حصر التربية البيئية من خلال الوظيفة التي تقوم المؤسسات الرسمية عبر المدارس والجامعات وإنما ينبغي توسيع مجال التربية البيئية لتشمل العملية توعية أفراد المجتمع ككل، ولتحقيق هذا الهدف فقد امتطت التربية البيئية شكلي التربية الرئيسيين وهما: التربية النظامية Formal Meditation التي تتم من خلال مؤسسات التنظيم العام والعالي، والتربية غير النظامية Non Formal Education التي تتم من خلال بعض مؤسسات المجتمع كالأسرة، ودور العبادة، ووسائل الإعلام، والمنظمات غير حكومية غيرها.

3–2 الثقافة البيئية :Environmental Culture

إن مفهوم الثقافة البيئية من أكثر المفاهيم تشعبا، فعلى مدار الفكر الإجتماعي والأنثروبولوجي لا يزال هذا المفهوم يشهد تراكما معرفيا رهيبا ناتج عن المجتمعات وأولوياتها، فالتطورات التقنية والمعلوماتية التي يشهدها العالم يصاحبها ظهور مفاهيم و مصطلحات جديدة سرعان ما تأخذ بعدا رمزيا تحديديا لهذه المجتمعات، وعلى هذا المنوال تصبح الثقافة تقبل التغيير والتخصيص في كل زمان ومكان ويعتبر مصطلح الثقافة البيئية من المصطلحات التي أفرزتها التقنية الصناعية حيث صاحب هذه التقنية للنشاطات منتهكة للبيئة وصعود هذا المصطلح إلى الواجهة على أساس أن أزمة البيئة تعود إلى أزمة ثقافة الإنسان Environmental Literacy

لقد بدأ مصطلح الثقافة البيئية عام 1969م على يد الكاتب" **تشارلز روت** "وقد ظهر من خلال مقالات عديدة حول التربية البيئية وبعدها نشر الكاتب مقالة حول الثقافة البيئية في جريدة" نيويورك تايمز" والتي لم تلقى إهتماما يذكر إلا بعد

ظهور مصطلح التربية البيئية في خطابات الرئيس الأمريكي "**ريتشارد نيكسون**"وبعدها بدأ يظهر هذا المصطلح في الخطب التي كان يلقيها البيروقراطيون الفيدراليين في أمريكا بمعنى أنه ظهر بعد الإهتمام بقضايا البيئة والتربية والثقافة التي تعمل على نشر الوعي البيئي أو التحسيس بقضايا البيئة كمدخل أساسي لإدراك مخاطر التلوث وكذا لتغيير السلوكيات والذهنيات للإهتمام أكثر بهذه القضية. (جديد ،2019، ص107)

فالثقافة البيئية مفهوم يعبر عن إكتساب الفرد للمكونات المعرفية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك إيجابي يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله، فالثقافة البيئية تتضمن إعداد الفرد للقيام بدوره في مواكبة التغيرات البيئية ليصبح أكثر مشاركة في مواجهة المشكلات البيئية وإيجاد حلول تتصف بالإيجابية، من خلال، تزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والإتجاهات البيئية المرغوب فيها بحيث تمكنهم من الإندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها في إطار من المسؤولية البيئية التي تحقق الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية. (سميشي ،2019، ص 19)

وفي سياق آخر عرف "**روكاسل**" الثقافة البيئية على أنها "فهم أساسيات التفاعل بين الإنسان والبيئة بمكوناتها الحية وغير الحية ، بحيث يتضمن هذا التفاعل الأخذ والعطاء بين الإنسان والنبات والحيوان "معنى هذا التعريف أن الثقافة البيئية تستوجب الحس بالمسؤولية تجاه قضايا البيئة ومشكلاتها والوعي بأهمية صيانتها في إطار التفاعل الإيجابي بين الإنسان وبيئته". (أوشن، 2014 ص137-138)

إذ يمكن إعتبارها تعليم غير رسمي يهدف الى غرس قيم الحفاظ على البيئة من خلال توعية الأفراد والمجتمع وإلا بأهمية البيئة كجزء لا ينفصل عن الإنسان والثقافة. (قريد ،2011، ص96)

تهتم الثقافة البيئية بقضايا البيئة والثقافة التي تعمل على نشر الوعي البيئي بقضايا البيئة كمدخل أساسي لإدراك مخاطر التلوث وتغيير السلوكات للإهتمام أكثر بقضايا البيئة، (طالب وملكاوي،2020، ص100)

والثقافة البيئية تتحقق في كل مراحل جوهر العملية الثقافية وفي مجال متابعة التعلم الحر وأيضا في المنظمات والجمعيات كافة التي تسعى لحماية البيئة والطبيعة، ذلك من خلال عمليات تعلم وتعليم منهجية ومنظمة ومبرمجة زمنيا وذلك بهدف بناء جيل ذا كفاءة واستعداد للتعامل بخبرة وبكامل مسؤولية مع قضايا البيئة. من خلال هذه التحديات تكتسب الثقافة مفهوما مختلفا يميزها عن الشكل الإخباري للإهتمام بقضايا البيئة. وبذلك يتضح لنا أن إقتران مفهوم البيئة بالثقافة يعبر عن عدة أمور منها:

-أن الوعي بمشكلات البيئة مكتسب من مؤسسات مختلفة وأهمها الأسرة.

- الإقتران بين المفهومين يعبر على جانب مهم يعد مدخلا أساسيا لتنمية الوعي البيئي.

- الثقافة هي تجريد للسلوك الفعلي وتمثل نسق الفكر، والعادات والتقاليد التي تكشف عن جوانب أساسية في علاقة الإنسان بالبيئة.

– مفهومي الثقافة والبيئة يعبران عن فكرة الإنتقال والإكتساب، كما أن إقتران الإثنين معا يشكل أحد المداخل التنموية المهمة (حسين،2010، ص05)

الثقافة البيئية عملية تربوية مستمرة، تجعل من قضية الحفاظ على البيئة مسألة مهمة لا ترتبط بيوم او سنة ، بل ترتبط بكل مراحل العمر من خلال التعليم الغير رسمي الذي يهدف إلى التحسيس ، والتوعية ، والتثقيف البيئي، و كذا نشر الأخلاق البيئية في المجتمع (طبيب ،2018، ص459)

يعبر مفهوم الثقافة البيئية عن إكتساب الفرد للمكونات والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع البيئة التي تسهم في تشكيل سلوك جيد والذي يجعل الفرد قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين . (رمضاني، 2020، ص134)

من خلال الأدبيات السابقة يمكن القول أن للثقافة البيئية هي: عملية غير رسمية تهدف إلى تحسيس الأفراد وتوعيتهم بمسؤوليتهم تجاه بيئتهم، ومحاولة غرس قيم وسلوك الحفاظ على البيئة وصيانتها كجزء من ثقافة المجتمع العامة.

االمفهوم الإجرائي للثقافة البيئية: هي عملية تربوية وتنموية مستمرة تقوم بها الأسرة من أجل إكساب أفرادها معرفة بيئية وفهما للعلاقة التفاعلية بين الفرد والبيئة بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي ودائم يجعل الفرد قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين.

3-2-1 خصائص الثقافة البيئية:

للثقافة البيئية جملة من الخصائص والسمات نذكر منها مايلي :

– تؤكد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته سواء الطبيعية أو الإجتماعية أو الثقافية.

– تؤكد على إكتساب المعرفة والوعي بتنمية أوجه التفكير والتدريب على إتخاذ القرارات لإيجاد حلول وبدائل فيما يتعلق بمشكلات البيئة.

– تركز على تنمية السلوك والإتجاهات والقيم الإيجابية، ومهارات حل المشاكل لدى الأفراد للوصول بالبيئة إلى نوعية ملائمة لمعيشة الإنسان.

– تؤكد على الجهود الفردية والجماعية في سبل صيانة البيئة والمحافظة عليها.

– تتوجه نحو تجنب مشكلات البيئة والعمل على تحسين هذه البيئة لمنع حدوث مشكلات جديدة.

– توجه عادة إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الأفراد في إدراك هذه المشكلات.

– تتميز بطابع الإستقلالية والتطلع الى المستقبل.

– تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول وتوضيح مشكلات البيئة، وتؤمن بتظافر أنواع المعرفة اللازمة لتغييرها.(محمود ،2008، ص184)

3-2-2 أهداف الثقافة البيئية :

تهدف الثقافة البيئية الى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك إيجابي ودائم ، والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدؤوب لتطويرها ، بغية نشرها وانضاجها لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم وقائم بذاته قادرا على أن يأخذ دوره لتنشئة أجيال بعقول جديدة تعي مفهوم الثقافة البيئية وتعمل على تطبيقها.(عزاوي ،2012 ص 42) وعليه يمكن حصر الأهداف الجوهرية للثقافة البيئية في النقاط التالية:

- تمكين الإنسان من فهم ماتتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والإجتماعية والثقافية.

- تزويد الأفراد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقة التكامل التي تربط بين هذه العناصر المختلفة في الزمان والمكان بما يسهل توائمهم مع البيئة .(صاحبي ، 2020، ص739)

- تكوين المدركات والإتجاهات والقيم وفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الحضارية وبينه وبين بيئته الطبيعية بأبعادها المختلفة، وبذلك يكون قادرا بنفسه وبالشراكة مع غيره على اتخاذ القرارات البيئية الصائبة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من أجل تحسين نوعية حياته.

- دعم المشاركة الفعلية في حماية البيئة وحث الآخرين على بذل الجهد لمواجهة مختلف المشكلات البيئية بالفعل وليس بمجرد القول .

- القدرة على الاتصال لمتخذي القرار لمجتمع وعرض المشكلات عليهم وتضافر الجهود فيما بين القياديين وأفراد المجتمع لمواجهتها .(جفال،2022،ص114)

ويتفق أغلب الباحثين الذين حاولوا إعطاء مفهوم شامل وواسع للثقافة البيئية في تسطير هدف بارز وواضح لها نلمسه من خلال تركيز جل التعريفات على فكرة رئيسية واحدة هي أن الثقافة البيئية تهدف إلى غرس قيم المحافظة على البيئة وتحسين الفرد والمجتمع بأهمية المحافظة عليها عن طريق فهم أساسيات التفاعل بين الإنسان وبيئته ونشر الوعي البيئي.

تأسيسا على سبق يتضح أن الهدف الإنساني من الثقافة البيئية هو تحسين العلاقات بما فيها علاقة أفراد المجتمع بالبيئة وعلاقة الانسان مع اخيه الانسان وتنمية ثقافة الفرد والمجتمع، وتحقيق التوافق مع البيئة الحيوية الطبيعية ومع البيئة التي صنعها الإنسان ، بمعنى العمل على رؤية البيئة بجميع مستوياتها لا كقيمة مادية فحسب بقدر ما هي قيمة حضارية ودلالة من دلالات الأساسية والجوهرية على مبلغ الرقي الذي بلغه مجتمع من المجتمعات لما يجعلها رغم ذلك رمزا تاريخيا وحضارة وهوية. (محمد ،2011، ص101)

وعلى ضوء هذا العرض نلخص أهداف الثقافة البيئية في النقاط التالية:

– الثقافة البيئية تتطلع إلى الرقي الأخلاقي والاجتماعي والعمل على تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية وعلى رأسها الأسرة

– تحديد مدركات الإنسان لبيئته المحلية والعالمية وبيئته السيكو اجتماعية

– العمل على ترسيخ القيم البيئية كعامل معنوي بين الانسان وبيئته

– الاهتمام بالاوضاع البيئية الحالية والمستقبلية والتركيز على تعاون تعاون جميع أفراد المجتمع في حل المشكلات وأن يكون هذا الاهتمام مستمر ويومي ويشمل مختلف المراحل العمرية

– توظيف مهارات التفكير العليا لمواجهة التحديات البيئية.

إن حماية البيئة الموجهة حسب الأهداف المذكورة سابقا هو عامل إحتياطي وقائي موجه تقع مسؤوليته بالدرجة الأولى على عاتق الدولة بالإضافة إلى مؤسسات التنشئة الإجتماعية بهدف معالجة النقاط الرئيسية البيئية التالية :

– إزالة أو معالجة الأضرار البيئية القائمة.

– تجنب أو تقليل من المشاكل والأخطار البيئية الراهنة.

– الوقاية الإحتياطية من المشاكل البيئية المستقبلية والتي من الممكن تداركها.

وتتمثل أسس بناء الثقافة من خلال تحديد الأهداف الرئيسية لتحقيق برامج ومشاريع الثقافة البيئية فيما يلي :

– تصحيح المفاهيم البيئية السائدة والأفكار الخاطئة ومعالجة أساس المشاكل الناجمة عن غياب مفهوم الثقافة البيئية.

– تحسين السلوك البيئي المتبع في التعامل مع البيئة.

– السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل وقوعها و المطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.

– الإسهام في رفع مستوى والمعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنموية (قيداري وبلحنافي ،2022، ص 37)

3–2–3 أبعاد الثقافة البيئية:

إن الثقافة البيئية المتمثلة في مجموعة المبادئ والقيم والأفكار السائدة في المجتمع والممثلة لرصد أفراده نتيجة الوعي البيئي المتراكم لديهم من مصادر عدة هي في النهاية المنظمة والمحددة لسلوكهم فهما وتخطيطا وإلتزاما وهي تعتمد على عنصرين أساسيين هما:

- **عنصر موضوعي متوارث:** من حصيلة قيم المجتمع ككل يتسم بالعمومية والشمول يتم انتقاله من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد مما يجعله موحد لغالبية أفراد المجتمع الخاضعين لنفس الظروف والمتعاملين مع نفس المعطيات.

- **عنصر ذو طبيعة شخصية أو ذاتية:** يتوقف وجوده على مدى القناعة الخاصة لكل فرد بضرورة الإلتزام بتلك المبادئ والقيم والأفكار المتوارثة وهذا ما يفسر وجود بعض الأفراد غير المهتمين بالبيئة ومشاكلها لسبب ما، قد يدفعهم للإعتداء عليها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رغم ارتفاع مستوى الوعي البيئي الجماعي.(عيساوي ،2014، ص260)

فالثقافة البيئية هي ثقافة أخلاقية بالدرجة الأولى تنمي في الإنسان حب الإنسانية والطبيعة بكل مكوناتها وذلك لإرتباط بعضها ببعض، والتي من خلالها يتحقق الحوار والتبادل الحضاري بين كل المجتمعات في خلق ثقافة بيئية داخل المجتمعات يساعد على نمو الوعي البيئي لدى الفرد، والجماعة، ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الحكومية بحيث يصبحوا شركاء في الحفاظ على البيئة من خلال الرعاية والحماية المستديمة للنظام الطبيعي والحيواني والنباتي لتحقيق التوازن البيئي الضروري لإستمرار الحياة، كما أن وجود ثقافة بيئية تنأى بالفرد عن ممارسة سلوكات مضرة بالبيئة وتجعله رقيبا على نفسه وعلى الآخرين في مجال المحافظة على البيئة. (دالع ،2020،ص157)

فوعي الإنسان والإحساس بالمخاطر التي تواجه البيئة يدفعه إلى إكتساب قيم ومبادئ ومهارات تجاه حمايتها من التدهور ومن هنا تتكون لدى الفرد ثقافة بيئية. التي تعتبر بمثابة المحفز والركيزة الأساسية نحو تطوير الوعي البيئي لدى الفرد وتحقيق معرفة بيئية للقيام بالأفعال الواعية تجاه الوسط الذي يعيش فيه وترسيخ السلوك الإيجابي تجاه التعاملات مع البيئة للأجيال القادمة . من أجل تكوين جيل واع ومهتم بالمشكلات البيئية وذلك باكتساب العديد من الإتجاهات والأفعال الإيجابية التي مفادها المحافظة على البيئة، فالمكتسبات التى يتحصل عليها الفرد تكون عبر مؤسسات كالأسرة التي تقوم على تربية أبنائها على التعامل العقلاني مع البيئة وحمايتها من كل أشكال التلوث، في حين تضبط المدرسة مهمتها في تعليم النشىء المحافظة على البيئة بتلقينه طرق وأساليب التكيف الإيجابي والسليم نحوها. (قريد،2006، ص32)

3-3 الوعي البيئي :Environmental Consciousness

مع زيادة المشكلات البيئية وتفاقمها مع بداية القرن الواحد والعشرين بعد أن هناك حاجة ماسة إلى اكساب الأفراد والجماعات الشعور بالمسؤولية تجاه بيئتهم واكسابهم الوعي اللازم ليكونوا قادرين على التعامل مع البيئة تعاملاً سليما وغير مؤذ لمكوناتها ، وأن يقدر هؤلاء الأفراد العلاقة التبادلية ذات التأثير بين الإنسان والبيئة، وذلك لأن الإنسان هو الكائن الأكثر تأثيرا في البيئة من خلال أنشطته المتزايدة ومحاولاته المستمرة للسيطرة على الموارد من من أجل الكسب، لذلك فإنه من الضروري أن يكتسب هذا الإنسان الدراية والمعرفة اللازمة ببيئته ، وأن يحد من ممارساته المضرة بالبيئة سواء بقصد أو بغير قصد وأن يكون قادرا على وضع الحلول لمشكلات قائمة وتفادي مشكلات أخرى، و ذلك كله يتم من خلال الوعي البيئي فمع زيادة الضغوط الإجتماعية والإقتصادية على البيئة وعناصرها ، ازدادت ضرورة تمكين الأفراد والدراية الكافية بقضايا البيئة والسعي إلى حلها، حيث يعبر الوعي البيئي عن مستوى إدراك المجتمع عامة والأفراد خاصة بأهمية الحفاظ على البيئة من التلوث وترشيد استخدام مواردها الطبيعية.(آيت أو قاسى، 2023، ص209)

فالوعي بداية هو "ذلك الإدراك الذهني، أو ذلك الجزء من الفعل الذي يتوسط بين البيئة والمشاعر والأفكار". (معروف،2010، ص21) كما يمكن إعتباره حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للواقع على نحو عقلي أو وجداني يساعده على التصرف بطريقة صحيحة تجاه البيئة.

وهناك من يعرفه بأنه: "عبارة عن التعريف بالبيئة وعناصرها لتحسين الوعي بها والإلتزام بعمل ما بشأنها فى خلال فعل أو ممارسة، بهذا الشأن من قبل الأفراد والجماعات والأسرة والمدرسة والمجتمع." (السبعاوي،2018، ص101)

فالوعي البيئي ضرورة حياتية لا يمكن الإستغناء عنها حتى يتسنى لجميع أفراد المجتمع الإسهام والمشاركة في حل المشكلات البيئية (شنافي،2012، ص162)

كما عرف الوعي البيئي بأنه : مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب فهم أساسي للبيئة الكلية والمشكلات المرتبطة بها ولدور الإنسان ومسؤوليته الخطيرة فيها، وهو أحد نواتج التربية البيئية الذي يقوم على الإحساس بالبيئة والإدراك لمكوناتها وفهم مشكلاتها بالشكل الذي يؤدي إلى تكوين قيم واتجاهات وسلوك بيئي سليم. (عثمان ،2013، ص98)

وعرف كذلك بأنه : مجموعة المعارف والمهارات والقيم البيئية التي يمتلكها الفرد وتمكنه من فهم وتقدير العلاقات التي تربط بينه وبين بيئة الطبيعية وتساعده على التمرس في اتخاذ القرارات المتعلقة بما يواجهه من مشكلات بيئية (زروالي ،2021، ص277)

كما يعرفه "**رشاد أحمد عبد اللطيف**" بأنه : " عملية منظمة يقوم بها الإنسان لمواجهة المشكلات البيئية مستخدما في ذلك جهازه العصبي والحسي " (بن عربية،2021، ص148)

لقد حدد مؤتمر "**تبليسي**" الوعي البيئي بأنه :"مساعدة الفئات الإجتماعية والأفراد على اكتساب وفهم الوعي بالبيئة ومشكلاتها ذات الصلة، وإيجاد حساسية خاصة اتجاهها". (صالح ،2003، ص91)

وعرفه "**الحفار**"(1993) بأنه: "توضيح المفاهيم ومعرفة القيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وبيئته الطبيعية الحيوية، كما أنه اكتساب الأفراد المعارف الكافية لمكونات وقضايا ومشكلات البيئة، وفهم العلاقة بين الإنسان وبيئته، وتقدير قيمة مكونات البيئة والمحافظة عليها والتدريب على حل المشكلات البيئية والحد من حدوثها مستقبلا". (الزيادات،2013، ص 1335)

كما عرف بأنه : "إدراك الفرد لدوره في مواجهة المشكلات البيئية، وهو أيضا مساعدة الفئات الإجتماعية على اكتساب الوعي بالبيئة ومشكلاتها من حيث أسبابها ووسائل حلها". (شفور وحموش ،2020،ص250)

كما عرف "**كرم**" (2002) الوعي البيئي بأنه: "معرفة وإدراك الفرد للبيئة ومقوماتها وقضاياها ، وهو الإدراك القائم على أساس المعرفة بمشكلات البيئة وأسبابها وتأثيرها على الأفراد وكذا الإحساس النفسي بها، الى جانب ممارسة السلوكيات التي تساهم في كيفية التغلب عليها".(يتيم،2017 ،128)

لقد نادى العديد من علماء البيئة بأن الحل الجذري للأزمة البيئية الراهنة يتطلب تنمية الوعي بمشكلات البيئة وهذا ما وصفه Doan B Bennett للوعي بأنه: معرفة وإدراك شيء ما في البيئة سواء أكان الشيء مجردا أو محسوسا ، وهو أدنى مستويات الجانب الوجداني.

(الخفاف،2013، ص113)

وبناء على ما سبق فإن مفهوم الوعي البيئي لابد أن يكون شموليا، بدءا من المعرفة بالمشكلات البيئية وانتهاء بترسيخ قيم تعمل على توجيه سلوك الفرد ليكون أكثر ترشيدا في استهلاك موارد بيئية ،لذلك لابد أن يمتلك الفرد وعيا بالمشكلات البيئية المحلية والإقليمية والعالمية ولابد من مشاركة الفرد في عملية التخطيط للمحافظة على البيئة واتخاذ القرار البيئي السليم من خلال مايلي :

– الوعي بالمشكلات البيئية العالمية مثل: الزيادة السكانية وتأثيراتها على البيئة سواء من ناحية إستنزاف الموارد الطبيعية، أو التلوث الناجم على النشاط الإنساني، ومشكلات تغير المناخ، والاحتباس الحراري، وفقدان التنوع البيولوجي، والتصحر، وغيرها من المشكلات.

– الوعي بالتحديات البيئية: ويقصد به وعي الفرد بأهم التحديات البيئية في الألفية الجديدة ، ومشاركته في المحافظة على البيئة،، ومن أهم هذه التحديات : مشكلات شح المياه، ومشكلات الطاقة، والتنوع الحيوي، والتي لها عظيم الأثر في تحقيق التنمية المستدامة. (العازمي،2021، ص359_ 360)

ومنه يمكن القول أن التعريف الشامل للوعي البني يتضمن الجانب المعرفي مع الوجداني فيما يتعلق بالبيئة، وهذه هي أولى خطوات تكوين الاتجاهات البيئية التي تحكم سلوك الفرد في المستقبل وبذلك فإن أهم جوانب الوعي البيئي تكون ب:

– تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية وخطوتها.

– تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة.

– المشاركة الإيجابية بتبني سلوكيات تؤدي إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة. (الجبور،2011، ص119)

وعلى الرغم من أهمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع باعتباره البداية الحقيقية للتغيير الواقع الذي يعيشونه، والوصول إلى تعاون وتماسك المجتمع والثورة على الأوضاع القائمة ، إلا أنه توجد مجموعة من المعوقات تؤدي إلى انخفاض وعيهم منها : إنتشار الأمية وإنخفاض معارفهم حول البيئة والمخاطر المتعلقة بتلوثها وسبل مواجهتها، لذا يجب إثارة وعليهم على أن يكون لديهم فهم أساسي للبيئة ، وإتباع الأساليب السلوكية المرغوبة التي تؤدي إلى المحافظة عليها، وأن يكون لديهم القدرة على إقناع الآخرين بضرورة التخلي عن الممارسات التي تؤدي إلى تلوثها ، والتعاون مع الآخرين في الحفاظ عليها. وتتحقق ذلك من خلال نشر المعلومات البيئية بين الأفراد بمختلف الوسائل الإعلامية والتعليمية، تهدف إلى إيجاد حساسية بيئية لديهم

تربطهم بالبيئة التي يعيشون فيها وتدفعهم للعمل على حمايتها.ويترتب على زيادة الوعي البيئي وإدراكهم لأهمية عملية ترك البيئة نظيفة والمحافظة على سلامتها والمشاركة في تنميتها. (بوخدنة، 2015، ص178)

اما اذا ركزنا على الدور الذي يلعبه الفرد في بيئته نجد أن الوعي البيئي هو: مدى إدراك الفرد لدوره في إعطاء الحلول للمشكلات البيئية مع ضرورة حسن استغلال الموارد الطبيعية.

التعريف الإجرائي للوعي البيئي :هو الإدراك والشعور بالمسؤولية تجاه البيئة والطبيعة والقيام بجميع الممارسات التي تساعد على حمايتها والحفاظ عليها ، وتوعية الآخرين حول نوعية الأخطار التي تسببها الممارسات الخاطئة ومدى خطورتها مع استبدالها بممارسات سليمة تفيد البيئة وتساعد على الحفاظ عليها بالتزامن ايضا مع محاولة إصلاح الأضرار الناجمة عن الممارسات البيئية الخاطئة .

3-3-1 أبعاد الوعي البيئي :

ورد في بعض الدراسات والبحوث البيئية مجموعة من الأبعاد التي يمكن من خلالها قياس وتقييم وعي الأفراد تجاه بيئتهم وهي :

- البيئة بمكوناتها، وأهم مواردها، وأهميتها، والمفاهيم البيئية المرتبطة بها.

- الأسباب والعوامل المرتبطة بالمشكلات البيئية والمحلية والعالمية.

- الأضرار والمخاطر المرتبطة بكل مشكلة من المشكلات البيئية.

- القيم والإتجاهات والسلوكيات الإيجابية اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها.

- إقتراح قرارات وحلول لبعض المشكلات البيئية ووجود رغبة في المشاركة والمساهمة الفعالة في حل هذه المشكلات لحماية البيئة والمحافظة على مواردها. (نايل، 2009، ص212)

3-3-2 متطلبات بلورة ونشر الوعي البيئي :

باعتبار أن الوعي البيئي هو الخطوة الأولى فى تكوين الإتجاهات البيئية التي تتحكم في سلوك الفرد، وباعتباره وظيفة تنبؤية لما يمكن أن يصدر عن سلوكه تجاه البيئة مستقبلا فإن بلورته تقوم تقوم على عدة متطلبات هي :

- يرتكز الوعي البيئي على ضرورة تحديد مسؤولية الأفراد تجاه المنظومة البيئية من خلال التزود بالمعلومات والمعارف اللازمة وتطوير المهارات وصقلها لمواجهة المشكلات البيئية.

- يتطلب الوعي البيئي تلازم جانبين اثنين: الجانب المعرفي والجانب الوجداني وبالرغم من اتصال الجانب المعرفي بالجانب الوجداني إلا أنه مشبع بالنواحي المعرفية المختلفة.

- لا يتطلب تكوين وعي بيئي وتنميته بالضرورة تربية بيئية نظامية ، لأن البيئة المحيطة بالفرد لها أثرها الفعال في ذلك.

– لا يتضمن الوعي البيئي سلوكا إيجابيا نحو البيئة في كل الظروف، إذ أن هناك الكثير من الأفراد على وعي تام بالأخطار البيئية ، إلا أنهم لا يتخذون إزاءها سلوكيات إيجابية. (خلاف وخرشي ،2021،ص902)

3-3-3 مقومات الوعي البيئي :

إتفقت معظم الآراء على أن الوعي البيئي وسيلة إكتساب المعلومات لفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته الكلية، وهو أيضا وسيلة لتنمية القيم، وبناء على ذلك. الوعي البيئي يعد عملية عقلية يمارسها الإنسان في حياته اليومية ، وأن هذه العملية تتفاعل فيها الجوانب الشخصية والاجتماعية للإنسان، كما أن هدفها يتمثل في التعامل مع البيئة تعاملاً إيجابيا، بالإضافة إلى تدعيم الإحساس بالمسؤولية الكاملة نحو تحسين البيئة، ومقاومة كل ما من شأنه أن يهدد أمنها وسلامتها. ومن ثم يمكن القول بأنه إدراك يبدأ على المستوى الفردي ثم يصل الى المستوى المجتمعي وذلك من أجل تحقيق هدف أسمى وهو المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها. دون الجور عليها وتطويعها من أجل تحقيق غايات تعود بالنفع على الإنسان، بالوعي البيئي هو احساس بروح المسؤولية العامة والخاصة نحو البيئة. (مهنى ، 2013، ص02-03)

لقد حددت **"أبو اللبن"** (8005 ، ص 87-88) أهم مقومات الوعي البيئي كما يلي :

– المعرفة والفهم لمكونات البيئة الطبيعية وعلاقة الإنسان بها والمشكلات المترتبة على هذه العلاقة.

– تكوين القيم والإتجاهات الإيجابية نحو البنية، وذلك لما يحصل عليه المتلقى من معلومات ومعارف بيئية، والخروج منها بمفاهيم وتعميمات و إتجاهات إيجابية نحو البيئة .

– التدرب على مهارات إتخاذ القرارات المناسبة للمشكلات البيئية في ضوء ما يتوفر من معلومات و حقائق .

– المحافظة على البيئة وحمايتها، وذلك بترشيد الإستهلاك وحسن إإستثمار مواردها وثرواتها .

– تحسين نوعية الحياة وذلك بخلوها من المشكلات البيئية التي هي وليدة الإستغلال غير العقلاني لمواردها البيئية، ويتم ذلك عن طريق تنشئة الصغار على القيم والإتجاهات البيئية السليمة .

حيث أن توفُر المعارف والإتجاهات والمهارات البيئية للأفراد خاصة في مرحلة الصغر، سيخلق جيلا قادرا على رعاية بيئته وتلافي أخطارها ويضع الحلول المناسبة لمشكلاتها مما يجعله يتكيف بشكل صحيح معها. (معروف ،2010، ص22-23)

3-3-4 سمات الوعي البيئي:

ويمكن تكوين الوعي البيئي عن طريق التربية النظامية وغير النظامية ، حيث يتضمن الوعي البيئي المعرفة والإدراك والعلاقات القائمة والمشاركة في إيجاد الحلول، ومن أهم سمات الوعي البيئي أنه:

– يتكون من الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري .

– الوعي البيئي يجعل الفرد يدرك أهمية العلاقة والتفاعل الإيجابي بينه وبين البيئة من حوله.

– الوعي البيئي ضروري للحفاظ على البيئة عن طريق الوعي بالمشكلات والأسباب والآثار.

– يستلزم الوعي البيئي أن يتم توجيه السلوك توجها إيجابيا نحو البيئة وحل مشكلاتها. .(زروالي، 2021،ص276)

– تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد يتطلب ثلاثة أنواع مهمة من الضبط(الضبط المعرفي ، الضبط السلوكي ، وضبط اتخاذ القرارات والحلول تجاه البيئة)

– الأساس الأول في تطوير الوعي البيئي هو توافر خلفية معرفية واسعة عن البيئة وأهم مواردها ومشكلاتها ، وأفضل السبل لمواجهتها والحد من آثارها.

– تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد يتضمن القدرة على اتخاذ القرارات اللازمة لحماية البيئية واستخدام أساليب التفكير العلمي والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد. (نايل ، 2009، ص2011)

– الوعى مكتسب يمكن نقله وتنمتيه، والعمل على إكسابة للغير من أفراد ومتعلمين وما شبه ذلك من خلال مؤسسات الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والإعلام باستخدام طرق وأساليب صحيحة في الممارسة والتدريب.

– لا يقتصر الوعي البيئي على الجانب المعرفي فحسب بل يتعداه ، بحيث يقترن بالسلوك الصحيح والممارسة الفعالة تجاه البيئة ، و الإنشغال بحل مشكلاتها، وهذا المستوى يتجاوز مجرد المعرفة النظرية بالمسائل البيئية وتعقيداتها إلى المشاركة الإيجابية العملية فيها.(دراوات،2018، ص215)

3–3–5 أهمية الوعي البيئي :

يعد الوعي البيئي ضرورة إجتماعية تمس كل مجتمع من مجتمعات العالم، وعلى مختلف محتوياته التعليمية، كما تعتبر التوعية البيئية من الوسائل الفعالة التي تساعد الإنسان على الحفاظ على مقومات بيئته وصيانتها من جميع المخاطر التي يسببها الإنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ويحتم التزايد المستمر والمتجدد في جميع المجالات العلمية على الإنسان الإستمرار فى القراءة والإطلاع ليواكب التقدم الحضاري المتدفق.(المهنا، 2012، ص 02) كما أن حتمية الوعي البيئي تتأتى من :

– ضعف قدرة الحكومات والمجتمعات على حماية البيئية : إن الحكومات والمجتمعات كتنظيم اجتماعي يفقدان قدرتهما مهما أوتيا من قوة لتحقيق مقاومة الأخطار البيئية والوقاية منها عن طريق الأساليب القاسية والعلاجية، دون أن يكون الفرد في هذه الحكومة وذلك المجتمع مؤمن كل الإيمان بدوره الفعال في المساهمة في الوقاية والعلاج من خلال سلوكه الفردي أولاً، ولهذا يصبح من الضروري أن تكون أساليب الوقاية والعلاج سلوكا واتجاها نابعا من داخل كل فرد في المجتمع .

– ضعف سيطرة الحكومات والمجتمعات على السلوك الفردي : إن أكبر صعوبة تواجه الحكومات والمجتمعات في الوقت الحالي هي كيفية السيطرة على السلوك العربي بتلقائية وذاتية إذ أنه لا تستطيع الحكومات أن تعين لكل فرد رقيبا من قبلها

على سلوكه في كل وقت بذلك نستطيع القول بأن السيطرة الذاتية الإجتماعية كهدف من أهداف التربية يجب أن يكون واضحا.

– إرتباط الناحية الإيمانية بالحقيقة العلمية : هناك علاقة طردية قوية بين الإيمان الذي يتحول الى سلوك وبين الإقتناع التام بالحقيقة العلمية، ومن ثم لم تعد أساليب الدعاية والوعظ والإرشاد كافية للإيمان والإقتناع بالقيام بأي عمل من الأعمال الفردية أو الجماعية، ولذلك يصبح من الواجب أن تكون أخطار البيئة حقيقة علمية يؤمن بها الفرد ويكتسب سلوكا موجبا نحو تجنب هذه الأخطار.(بغدادي ،2013ص910-911)

فالوعي يتعلق عادة بالتحرك نحو سلوكيات إيجابية، بعكس المعرفة التي قد يصاحبها سلوكات إيجابية وقد لا تصاحبها ، فقد يعرف الفرد ويدرك حجم المشكلة البيئية، وأبعادها في مجتمعه بشكل جيد، بينما لا تبدو تلك المعرفة والإدراك على مستوى سلوكاته، فلا يقتصر الوعي البيئي على الجانب المعرفي والإدراكي، بل ينبغي أن يرتبط بسلوكات سليمة وصحيحة، وممارسات فاعلة وإيجابية في التعامل مع البيئة والسعي للمشاركة في حل مشكلاتها أو التقليص من حدتها. (دراوات، 2018, ص 214)

إن الوعي البيئي يتمثل في مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها والمشكلات المقترنة بها. وكذلك تعزيز الوعي والإهتمام بترابط المسائل الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والسيكولوجية في المناطق الحضرية والريفية، فبإيجاد الوعي عند الأفراد وإكسابهم المعرفة يتغير الاتجاه والسلوك نحو البيئة في حل المشكلات البيئية حيث يقومون بتحديد المشكلة و الأخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والإدارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة. (عبد الزهرة ،2020،ص301) وتكمن أهمية نشر الوعي البيئي من خلال الآتي :

– توفير المعلومات البيئية: فنقض المعلومات لدى الأفراد هو الأمر الذي يترتب عليه عدم فهم مشكلاتها التي تزداد يوما بعد آخر ويصبح إيجاد حلول لهذه المشكلات من الصعوبة بما كان لعدم وضوح وفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها .

– العمل على تغيير السلوكيات وتكوين إتجاهات إيجابية تجاه البيئة: على مستوى العاطفة والفكر السلوكي في كل ما يتعلق بالبيئة.

– ويؤكد المدير التنفيذي لبرامج الأمم المتحدة للبيئة على أنه إذ لم تكن هناك مواجهة حقيقية لمشكلات البيئة ومشاركة من الأفراد، وإذا لم تكن هذه المشاركة جادة وإيجابية فلن تُفلح أي جهود تبذل من أجل الحفاظ على البيئة ومواجهة مشكلاتها. لذلك يتضح أن النهوض بالوعي البيئي شرط أساسي من أجل التصدى للمشكلات والأخطار البيئية، إذ يجعل الوعي البيئي الإنسان يتصرف كمسؤول تجاه البيئة التي يعيش فيها ومن خلاله يتبنى أفكار بيئية جديدة تجعله يحدد دوره في التغلب على المخاطر البيئية (جودة 2014 m3loma .com .edu)

3-3-6 أهداف الوعي البيئي:

على الرغم من تعدد تعريفات الوعي البيئي إلا أنه تكاد تشترك جميعها في نقاط محددة لوحدة الهدف العام وهو الإرتقاء بالبيئة وتنميتها وحماية وصيانة مكوناتها ومواردها.

- فالهدف الرئيسي من بناء الوعي البيئي هو تنمية المعارف والمواقف والمهارات الضرورية لا سيما لدى الشباب وكذلك لدى غيرهم لتمكينهم من فهم وتقدير وتدبير العلاقات المتبادلة بين البشر وبيئتهم العادية والبيولوجية والإجتماعية والثقافية.

- أن يصبح المواطن العادي ملما بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة ومدى تأثير الإنسان عليها.

- تهدف تنمية الوعي البيئي إلى التعريف بالمشاكل البيئية وخلق وعي بيئي بين الفئات المختلفة يساعدهم على فهم المشكلات البيئية المحيطة وإثارة الحماس تجاه إيجاد الحلول المناسبة والتعريف بالأسس العلمية والعملية المشاكل وحلها والبحث على المشاركة في الحد منها والوقاية منها ، ثم الإنضمام إلى مشروعات ميدانية لحل هذه المشكلات والعمل على توفير الإمكانات اللازمة لتنفيذ هذه المشروعات و خلق كوادر وقيادات تتحمل مسؤولية نشر الرسائل الى مجموعات أخرى. (البغدادي،2013، ص909)

وبما أن الوعي البيئي هو الوعي الوقائي الذي يمنع حدوث الخلل أوالمشكلة، والوعي العلاجي الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الإستخدام، فالأوضاع الثلاثة للوعي البيئي الكامل هي: الحكومة بأجهزتها، والمجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته، والأفراد الذين يشكلون حُماة البيئة الفعلية، في حالة توافر المعرفة والإدراك والفهم الصحيح لدورهم اتجاهها، أو يمثلون صناع التلوث في حالة غياب الوعي وسوء الفهم وفقدان الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة، ذلك الوعي الذي يصل بالأفراد إلى مرحلة اكتساب السلوكيات والعادات السوية والقيم المطلوبة التي تساعد على التعامل الإيجابي المستمر والإستخدام الصحي السليم للطبيعة وعناصرها. ونشر مفاهيم المواطنة الإيكولوجية. (خلاف وخرشي ،2021، ص902)

3-3-7 مكونات الوعي البيئي :

- **المكون المعرفي**: ويتم تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات المتعلقة بالبيئة لتمكينهم من التعرف ببيئتهم وعلاقتهم معها.

- **المكون الوجداني**: (الميول الإتجاهات والقيم البيئة) بهدف خلق إتجاهات إيجابية تتعلق بالبيئة وقيم تتمثل بالمحافظة عليها.

- **المكون المهاري**: ويتمثل بمساعدة أفراد المجتمع على اكتساب المهارات التي تسهم في حل قضايا البيئة والمشكلات المتعلقة بها. (زروالي ،2021، ص277)

3-4 السلوك البيئي :

يعد السلوك محصلة لمجموعة من السلوكيات الجزئية أو النوعية، ومجموع السلوكيات يشكل تراكما سلوكيا يظهر في شكل أداء كلي يصدر عن الفرد في موقف ما.

كما يشير مفهوم السلوك إلى "كل مايصدر من الفرد من أفعال و تصرفات وممارسات الظاهرة والباطنة، عقلية معرفية ، مزاجية إنفعالية، نفسية حركية ، حيوية عصبية، وفيزيولوجية استجابة للسياق الذي يعمل ويتفاعل معه أو يعيش فيه".(مهرية،2020، ص 952)

فالتعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ بعين الإعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته، فالسلوك لا يحدث في فراغ، بل لابد أن يحدث في بيئة ما وفي هذا الإطار يعرف **"جونستون وبنيبيكر"** السلوك البيئي بأنه: "ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته، والذي يمكن من خلاله تحري حركات هذا الكائن في الزمان والمكان، والذي ينتج عنه تغير قابل للقياس في جانب واحد على الأقل من جوانب البيئة".

وهذا يعني أن السلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها، والسلوك مصطلح يتصف بالعمومية والشمولية فهو يشير إلى مجموعة من الأفعال والتصرفات التي تظهر في إستجابات الكائن الحي تجاه بيئته. (يوسف ،1998، ص04)

بصفة عامة يمكن أن نميز بين نوعين أساسيين من السلوك : النوع الأول يعرف بالسلوك الاستجابي Respondent behavior أو ما يطلق عليه رد الفعل الانعكاسيReflex Behavior. ، وهذا النوع من السلوك يرتبط بمثيرات تسبقه وهو أقرب ما يكون السلوك اللاإرادي. أما النوع الثاني فيُعرف بالسلوك الإجرائي operant Behavior الإجرائي Coperaat وهذا النوع من السلوك هو الذي يصدر عن الفرد وهو أقرب ما يكون من السلوك الإرادي والسلوك الإجرائي يؤثر في البيئة ويتأثر بها وهو محكوم بنتائجه. (يوسف، 1998، ص04) هذا بالنسبة للسلوك بصفة عامة أما السلوك البيئي فهو: ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة والمتمثل في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف حتى يتناسب مع مقتضيات حياته ويرتبط غالبا بالتصور النظري، وعليه فالتصور النظري لحقيقة البيئة هو الذي يقرر التصرف السلوكي إزائها.

فحسب ما تكون عليه تلك الصورة ينطبع السلوك البيئي للإنسان وعلى سبيل المثال لو كان الإنسان يعتقد أن في تصوره الثقافي أن عناصر البيئة من أنهار وجبال وحيوانات هي آلهة مقدسة فإن سلوكه إزاءها سوف يكون سلوك المسترضي لها بالقرابين، القاعد عن إستثمارها بما يطور حياته ، وفي مقابل ذلك لو كان يعتقد في تصوره الثقافي أن البيئة عدوا له حائلا دون ممارسة لحياته وتطويرها ، فإن سلوكه إزاءها سوف يكون سلوك المعادي لها المصارع لعناصرها، مع ما يتبع ذلك من آثار التدمير الناتجة عن روح العداء وممارسة الصراع (النجار،2004، ص78-79).

حيث يصف **"كرم الدين"** السلوك البيئي بأنه نتاج علاقة تفاعلية بين بني الإنسان و البيئة المحيطة بهم حيث يؤثرون فيها ويتأثرون بها، بحكم ميولهم ودوافعهم وحاجاتهم في هذه البيئة. (الشقري،2020، ص316)

وعرف قاموس البيئة الصادر عام 1998السلوك البيئي بأنه :" استجابة الكائن الحركية أو المنظورة للمؤثرات الخارجية البيئية التي تتراوح بين الإستجابة التلقائية المبرمجة جينيا في الكائنات الدنيا، إلى الإستجابة التي تخضع للتجربة والتعلم في الحيوانات الدنيا". في حين عرفه **كولمبير"** وآخرون بأنه: " الطريقة التي يسلك بها الفرد في الحياة اليومية، والتي قد تعتبر من السلوكيات الصديقة للبيئة والسلوكيات الغير صديقة للبيئة." (ظاهر،2014،ص43)

و يعرف السلوك البيئي أيضا. بأنه "مجموعة المواقف والتصرفات التي تصدر عن الإنسان قد تكون سلبية أو إيجابية. إزاء البيئة، والسلوك البيئي غير الرشيد (السلبي) هو نتاج محصلة السلوكيات الخاطئة نحو البيئة ، حيث تساهم هذه السلوكيات في إحداث التلوث ، قد يكون تلوثا بصريا أو سمعي (ضوضاء) أو تلوث الهواء أو الماء.فالسلوك الإنساني هو المسؤول عن هذه المشكلة". (اللقاني،1999، ص29)

وقد ورد تعريف آخر للسلوك البيئي بأنه "نوع من السلوك الإجتماعي الذي يتضمن في محتواه الإيجابي أو السلبي نحو البيئة كما يراها أو يدركها الفرد أو الموقف الذي يتخذه الفرد مع أو ضد البيئة". (شتوي ،2006، ص18).

كما عرف **"جيانلوني"** السلوك البيئي بأنه"السلوك الذي يسمح بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتدهور البيئة أوالمساهمة في حمايتها" (بوخدنة ،2015،ص18)

بالنظر للتعريفات السابقة الذكر نستطيع القول بأن:

المفهوم الإجرائي للسلوك البيئي: هو كل الطرق التي تتفاعل بها الأسرة مع بيئتها مؤثرة ومتأثرة، فهو يشير إلى تلك الأنشطة والأفعال والتصرفات اليومية لأفراد الأسرة والتي تؤثر على البيئة سلبا أو إيجابا، فإذا كانت إيجابية أسهمت في الحفاظ على البيئة وإذا كانت سلبية أسهمت في تدهور البيئة وإفسادها.

وبالتالي يمكن القول بأن الإنسان فردا كان أم مجموعة قادر على حماية البيئة من خلال السلوك البيئي المسؤول الذي يمنع الضرر ويعزز صلته بالأنظمة البيئية، كما أن الإنسان الفاعل القادر على صنع ودعم الممارسات الصديقة للبيئة والتعبير عن الممارسات الغير صديقة للبيئة.

3-4-1 أنواع السلوك البيئي :

السلوك البيئي نوعان :

أ- سلوك بيئي إيجابي: يشمل كافة التصرفات والأفعال التي من شأنها حماية البيئة وترشيد مواردها وحل مشاكلها. فالسلوك البيئي اذا كان مخطط له وقائما على استراتيجيات وفنيات تربوية ومعتمدا على المفاهيم والمعلومات البيئية السليمة فانه سيكون سلوكا ايجابيا ومرغوبا فيه

ب -السلوك البيئي غير ايجابي: وينقسم بدوره إلى قسمين :

– **السلوك البيئي السلبي**: يشمل الأفعال والتصرفات البيئية الغير ايجابية سواء تصرفات تسبب أضرارا مباشرة للبيئة مثل السلوكيات التخريبية أو العدوانية، أو تسبب أضرار غير مباشرة للبيئة كالإمتناع عن المشاركة الإيجابية والتعاون في خدمة البيئة أو السكوت على التخريب أو التشجيع على إستنزاف الموارد.

– **السلوك البيئي الخاطئ**: يشمل كافة الأفعال والتصرفات البيئية التي تسبب أضرار مباشرة للبيئة ومواردها ويزيد مشكلاتها تعقيدا وتفاقما. (شعيب ،2012، ص84)

كما يوجد تقسيم آخر للسلوك البيئي وهو:

–**السلوك البيئي الخاطئ**: هو كل فعل أو تصرف فردي أو جماعي موجه مباشرة ضد البيئة ويترتب عليه تأثير سلبي على عناصر البيئة، مما يعيق علاج أو حل قضاياها، أي يزيد من تفاقم مشاكلها البيئية. (شفيق وآخرون، 2016، ص366)

–**السلوك البيئي الواعي**: هو تقدير الحقيقة عن طريق الملاحظة والتحليل والرصد، كما أنه يدعم ويوجه السلوك في الاتجاه الإيجابي وهو شحنة عاطفية ووجدانية تتحكم في العديد من مظاهر السلوك عندالإنسان. (إبراهيم ،2000،ص880)

ومما سبق يتبين لنا وجود بعض العوامل أو المتغيرات المرتبطة بالسلوك البيئي كما أوضحها "**هيتس**" أبرزها مايلي:

– **عوامل معرفية**: تتضمن الوعي بموضوعات السلوك، والمعرفة بالقضايا والمشكلات البيئية، ومعرفة الإستراتيجيات والمهارات اللازمة للفعل أو التصرف البيئي.

–**عوامل وجدانية**: تتضمن الشعور أو الإنفعالات المرتبطة بالموضوع، والإتجاه نحو السلوك، ومركز التحكم والمسؤولية ...إلخ.

–**عوامل موقفية**: تشتمل على الجوانب المادية أو الفيزيقية المتصلة بالموضوع، والضغوط الإجتماعية والفرص المتاحة للفرد نحو التصرف أو الفعل البيئي. (ظاهر ،2014،ص43)

3–4–2 العوامل المؤثرة في السلوك البيئي :

وبصفة عامة يمكن تصنيف العوامل المؤثرة في السلوك البيئي إلى :

– **العوامل المعرفية** : تتضمن المستوى التعليمي والثقافي للفرد وأسرته، ومدى الإلمام بالمعلومات والخبرات المعرفية الكافية عن البيئة ومواردها وعناصرها ومشكلاتها وقضاياها.

– **العوامل النفسية** : وتشتمل على ميول الفرد واتجاهاته البيئية ومدى حبه وكراهيته للبيئة التي يعيش فيها ومدى رغبته في الحفاظ على تلك البيئة وتنميتها، أو رغبته ،في استنزاف مواردها و مدى سلبيه أو إيجابية إتجاهاته نحو السلوك البيئي السوي ، ومدى امتلاكه للقيم البيئية التي تشكل أخلاقياته البيئية.

– **العوامل الإجتماعية:** فتشمل متغيرات الجنس، العمر، المركز الاجتماعي، مستوى الدخل، محل الإقامة، مستوى السكن، والمذهب السياسي . (يوسف،1999 ، ص16-07)

وقد حدد "**الخميسي**" ثلاثة أسس لتغيير السلوكيات السلبية نحو البيئة وهي :

1- رفع المستوى التعليمي الخاص بالبنية ومختلف عناصرها .

2- تحقيق مبدأ المشاركة في حماية البيئة لكل الأفراد والجمعيات والمنظمات على المستوى المحلي والمركزي.

3- تعديل ومراجعة بعض السلوكات في البيت والمدرسة والشارع وموقع العمل(الخميسي،2000 ،)

وأكد "**سلطان**" (1996، ص10) أن بعض الباحثين إتفقوا على أن للسلوك البيئي ثلاث جوانب متصلة أولها : جانب المعرفة والمعلومات (المعرفي) ، ثانيهما الجانب العاطفي: أو الشعوري (الإتجاهات) ثالثها: الجانب المهارات أو الممارسات العملية (التنفيذي) وأن هذه الجوانب السلوكية الثلاثة متصلة وتتكامل مع بعضها البعض لتشكيل السلوك البيئي . (أبو السعود، 2002، ص23)

حيث يسعى الإنسان إلى التوفيق بين حاجاته وإمكانات البيئة وإلى تعديل سلوكه حتى يتلائم مع ما يتعرض له من ظروف وأحداث ومواقف جديدة وذلك عن طريق التفكير واستخدام ذكائه وابتكار طرق جديدة أو تعلم طرق جديدة للسلوك يستعين بها على حل ما يواجهه من مشكلات وفي أحيان كثيرة يجد نفسه مضطرا إلى تنفيذ ما تعرضه عليه البيئة وخاصة البيئة الإجتماعية من قيود والتزامات وقد يلجا الإنسان إلى أساليب عديدة تهدف إلى إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، ومن هنا تظهر المشاكل البيئية كانعكاس لما يصيب البيئة من السلوك الإنساني والغير موالي لتلك البيئة (الزهار، 1998، ص42).

وعليه يمكن القول أن السلوك البيئي ليس شيئا ثابتا فهو متغير، وتتعدد أسبابه ، كما أنه يمكن أن يحدث بطريقة غير إرادية مثل التنفس ويتأثر سلوك الإنسان بالبيئة المحيطة به وعليه فهو يتأثر بأعمال التصميم الداخلي ومخرجاته ومن جهة أخرى أجمع الباحثون في مجال البيئة والإنسان على أن العوامل المؤثرة في السلوك الشخصي هي ثلاث مجموعات :

- الطبيعة الوراثية: Genetic endowment

- الخبرة المكتسبة فى التفاعل مع البيئة Experience of phenomenal environment

- الظواهر البيئية القائمة The existing phenomenal environment(ميكيداش وبوقلوف، 2020 ،ص 94-95)

من خلال ماتم عرضه حول أبعاد الممارسة البيئية، يتبين لنا أن هذه الأخيرة هي الطريقة التي يتفاعل بها الفرد مع بيئته ويتصرف فيها، والتي تعكس في الغالب النتيجة النهائية لتأثير التربية البيئية والثقافة البيئية على الفرد.أين تقوم التربية البيئية بنقل المعرفة المتعلقة بالبيئة إلى الأفراد، سواء من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية –وفي مقدمتها الأسرة– أو المجتمع

بشكل عام حيث تشكل هذه التربية أساساً هاماً في بناء الثقافة البيئية. إذ تتضمن التربية البيئية القيم والمعتقدات والممارسات التي يتعلمها الأفراد بشأن البيئة وأهميتها وكيفية الحفاظ عليها، ومن خلال هذه التربية، يتعلم الفرد أهمية المحافظة على البيئة وضرورة الحفاظ عليها للأجيال القادمة. وبمرور الوقت، تؤدي هذه القيم والمعتقدات إلى بناء ثقافة بيئية في الفرد، حيث يصبح لديه فهم عميق لأهمية البيئة والعوامل التي تؤثر عليها، إذ تسهم الثقافة البيئية التي تولدها التربية البيئية في تشكيل الإدراكات والتفاعلات الفردية والجماعية تجاه البيئة. ومن خلال هذه الثقافة، يصبح الفرد أكثر إحساسا ووعيا بأهمية المحافظة على البيئة، أين يكون للأسرة دوراً بارزاً في نقل هذه القيم والمعتقدات، حيث يتلقى الأبناء من الأبوين وأفراد أسرهم نماذج حية للسلوك البيئي السليم، ويكتسبون المهارات اللازمة للعيش بتوازن مع البيئة، فيتمكن الفرد من تطوير وعي بيئي، وهو الوعي الذي يسمح له بفهم تأثير أفعاله على البيئة والعالم من حوله. فعندما يكون الفرد على دراية بتأثير أفعاله على البيئة، يصبح أكثر توجهاً نحو اتخاذ قرارات واعية ومسؤولة تجاه البيئة. مما ينتج أنماط سلوكية بيئية واعية تنعكس في الممارسة البيئية السليمة والصحيحة، حيث يعمل الفرد على تقليل الآثار السلبية على البيئة والمساهمة في الحفاظ عليها.

بالتالي، يمكن القول بأن الممارسة البيئية تكون محصلة لتأثير التربية البيئية والثقافة البيئية على الفرد، وهي النتيجة الطبيعية لتطبيق الوعي البيئي في الحياة اليومية من خلال سلوكات بيئية إيجابية، مما يؤدي في النهاية إلى ممارسات بيئية سليمة.

4- دعامات ترسيخ الممارسة البيئية السليمة في المجتمع:

المجتمع كهيكل يستند على دعامات وركائز تعزّز تطوره واستقراره. ومن بين هذه الدعامات، تبرز الأسرة والمدرسة والجمعيات البيئية ووسائل الإعلام البيئي كقاعدة أساسية للممارسة البيئية السليمة والمسؤولة في المجتمع. حيث تشكل هذه المؤسسات الإجتماعية تكاملًا مهمًا يسهم في بناء وغرس الوعي البيئي في نفوس الأفراد وتعزيز العمل المشترك نحو حماية البيئة والمحافظة عليها.

4-1 الأسرة:

يكاد يتفق جل علماء الإجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا الإجتماعية على أن الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع ولذلك عدت من أهم المؤسسات التي تساهم بقوة في تشكيل الفرد، كما أنها مصدر السلوك الشخصي. إضافة إلى أن الأسرة هي الموصل الجيد والناقل المعتمد لثقافة المجتمع، فهي الوسيط الأول لنقل هذه الثقافة بمختلف عناصرها لأطفالها. فهي الجماعة المرجعية الأولى للطفل في معارفه، وقيمه، ومعاييره. (مالكي، 2011، ص34)

إن عملية تأثير الأسرة على اتجاهات الفرد وسلوكياته هي في الواقع عملية غير منفصلة عن عملية التنشئة الاجتماعية ، إذ يتعلم الطفل العديد من الاتجاهات المشابهة لاتجاهات والديه، في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل داخل أسرته، تعد أول تفاعل يقوم به الطفل، إذ أن الخبرات المتصلة بتنشئته خاصة السنوات الأولى منها لها الأثر المهم في عملية تكوين الإتجاهات عنده بشكل عام. (العنزي، 2013، ص36)

لهذا فالتوعية البيئية في المراحل المبكرة من الطفولة ترسم هدفا يسعى إلى تنمية إتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات لها تأثير إيجابي على الأطفال تجاه بيئتهم ، مما يعكس تلك النظرة التي يرى بها الأطفال البيئة المحيطة بهم ابتداء من البيئة المنزلية إلى الحدائق العامة. وللأسرة دور كبير في تشكيل ثقافة الفرد على صعيد خاص. من خلال تلقينه جملة القيم والمبادئ والقواعد

السلوك والمعايير التي تدخل في تحديد اتجاهات الفرد نحو بيئته ، وترتبط ثقافة الوالدين إلى حد ما بمتغيرات معينة المستوى كالتعليمي والمكانة الاجتماعية وغيرها . (زروقي وعبد الله ، 2021. ص659)

حيث تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه ، وبناء الإستعداد لديهم للنهوض بها ودرء المخاطر عندها ، وتمثل قيم النظافة وترشيد الإستهلاك والتعاون وغيرها مما ينعكس إيجابا على البيئة ، ويجمع علماء الإجتماع والبيئة على أهمية الثقافة البيئية التي تبدأ من البيت خاصة الأم لبناء قاعدة إجتماعية صحيحة رصينة وقوية تعتمدها الأجيال القادمة لخلق جيل محمل بالوعي الصحي والبيئي. (عيساوي، 2010، ص74)

مما سبق يتضح أن الأسرة تعتبر من أهم دعامات الممارسة البيئية السليمة لأنها تعمل على تهيئة الأفراد من أجل الحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه ، كذلك للأسرة الأثر الواضح والكبير في تنشئة الأطفال على استيعاب وتمثيل مختلف السلوكيات والممارسات الرشيدة والسليمة تجاه البيئة ومختلف نظمها البيئية ولا يتحقق ذلك إلا من خلال:

-توافر القدوة الحسنة عند الوالدين وغيرهما من أفراد الأسرة في كيفية التعامل مع مكونات البيئة والتعويد على إحترامها وعدم العبث أو الإضرار بها .

-العناية الأسرية بالوعي الصحي والحرص على غرس المبادئ والقيم الصحية السليمة عند أفراد الأسرة منذ نعومة أظافرهم .

-إغتنام الفرص المناسبة أسريا في مناقشة بعض القضايا ذات العلاقة بسلامة البيئة من الملوثات مثل كيفية التخلص من النفايات ذات الحجم القليل، الإستخدام الصحيح للأدوات الطبية وكيفية التخلص منها بطريقة صحيحة وعواقب الإسراف في إستخدام الأدوات الطبية.

-عدم إغفال دور المرأة الرئيسي في تحقيق التوجيه البيئي على المستوى الأسري والمجتمع بصفة عامة. (شنافي، 2012، ص163)

4-2 المدرسة:

تعد المدرسة المؤسسة الإجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة لتكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكاته وعلاقاته بالمجتمع ، فالطفل يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير الإجتماعية والقيم والإتجاهات التي قطعتها تنشئته في الأسرة حيث توسع له الدائرة الإجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوار إجتماعية جديدة وأنماط السلوك والتوفيق بين حاجات الآخرين ، كما يتعامل مع مُدرسهِ كقيادات جديدة فيزداد تفاعله وتنشئته شيئا فشيئا. (شفيق، 1997، ص34)

حيث أنها تلعب دورا فعالا في المحافظة على الموارد البيئية وتنميتها ، وذلك بمشاركة التلاميذ في العمل الميداني في البيئة المحلية ويدركون آثار التفاعل بين الإنسان والبيئة وكيف استطاع الإنسان أن يبذل جهودا متواصلة من أجل إستغلال موارد البيئة ومن أجل تطوير حياته وحياة الأجيال المقبلة.

كما أن للمدرسة دور في إعداد التلميذ ليكون مواطنا مشاركا بفعالية في تنمية وتطوير مجتمعه وبيئته ومساعدته على إدراك وفهم ماله من حقوق وما عليه من واجبات تجاه مجتمعه ومساعدته على فهم ما يدور في بيئته من مشكلات .

بالإضافة إلى أن للمدرسة دور في تزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من أن يكونوا مواطنين منتجين في مجتمعهم وبيئتهم ومشاركين في ميادين التنمية الشاملة التي تضع في اعتبارها صيانة البيئة وحمايتها.(سعيداني الوناس، 2012، ص138)

ويفسر باحث اخر المدرسة وتأثيرها على السلوك البيئي للطلبة بالقول:"إن دور المدرسة وأنشطتها وبرامجها البيئية وإذاعتها المدرسية ، تمكن من التغيير الإيجابي لسلوكيات الطلبة وتوجهاتهم ، والتأكيد على أن أهمية التربية والتعليم البيئي في مسيرة التنمية المستدامة ، وخلق جيل صديق للبيئة ". (حميدات، 2011، ص 13)

حيث تستطيع المدرسة بما لها من إمكانات معنوية ومادية أن تقوم بدور فعّال في النهوض بالمجتمع وأن تثير وعيه بالمشاكل التي تعيق تقدمه ، فالمدرسة كنظام إجتماعي تحمل عدة دلالات مع المجتمع فهي من المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم وإكسابهم القيم والإتجاهات وأنماط السلوك فضلا عن المعارف والمهارات، فالمدرسة بما تحمله من أهداف تربوية وإجتماعية تعمل كذلك على حماية البيئة .

ولا ننسى أن تنمية الوعي البيئي في الوسط المدرسي لا يأتي إلا بوضع مجموعة من التدابير هي كالاتي:

- تصحيح المفاهيم الخاطئة ذات العلاقة بسلامة البيئة من خلال التركيز على الصياغة الملائمة في مناهج التدريس والأنشطة المدرسية و التركيز على القضايا والمشكلات البيئية مع إمكانيه تغيير الإتجاه السلبي نحوها.
- تزويد التلاميذ والطلاب بالمهارات والخبرات التعليمية التي تجعل الطلاب يتعاملون مع البيئة بالشكل المرغوب فيه.
- المشاركة الفعالة في المناسبات والأيام الدراسية المختلفة والتي تدرس أخطار التلوث البيئي على الفرد والمجتمع والبيئة ، مع الاهتمام بنشر الوعي البيئي عن طريق المسابقات وإعداد البحوث .
- تفعيل دور الوقاية والطب المدرسي في غرس الثقافة البيئية للمتمدرسين . (بن عريبة،2021، 149-150)

ويجب تذكير في هذا الصدد أن تحقيق الوعي البيئي على مستوى المدرسة يستلزم على المربي أن يكون على القدر الكافي من الوعي والإدراك لما يقوم به في هذا الشأن ، بحيث يرى أن تنمية الوعي البيئي لا تقل أهمية عن التدريس ، فهذا ما يدفعنا لتثقيفه وإعداده إعدادا يليق بتحقيق القدر الكافي من الوعي البيئي.

كما تجدر الإشارة إلى ذكر أن المدخل التربوي أثبت جدارته في تغيير سلوك الأفراد تجاه البيئة، إذ يستلزم على جميع المهتمين بقضايا البيئة البدء في تطبيقه . (زروقي وعبد الله، 2021، ص661)

إن تركيبتها-المدرسة-تسمح لها بأن تكون فضاء خصبا للنهوض بالتربية البيئية والنشاطات التعليمية ذات المضامين البيئية التي تستقطب انتباه الصغار لتصل إلى البيت وتقع بين أيادي الكبار أثناء مراجعة الدروس وبالتالي يتم ترسيخ الحس البيئي على كافة المستويات ، وهي

بذلك تحتل مكانة هامة في مجال تنمية الوعي البيئي بحيث تعكس الحاجات الإجتماعية للبيئة وتحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة والقيم وأنماط السلوك البيئي التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها . (البركنو، 2022، ص323)

إذ لم يعد دور المدرسة يقتصر كمؤسسة تعليمية فقط ولكن أصبح لها دور كبير كمؤسسة تربوية في خلق السلوكيات الإيجابية وتربية الجيل الناشئ وتعليمه أهمية البيئة والمحافظة عليها في حياتنا ، إن عمل المدرسة جنبا إلى جنب مع الأسرة يعطي ثماره

لبناء الجيل المنشود الذي يمتلك العادات والقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة وأيضا صنع القرارات الإيجابية في التصدي لقضايا بيئية حساسة نتيجة حسّهم ووعيهم البيئي الذي غرسته فيهم المدرسة منذ النشأة بالمشاركة مع الأسرة .

وبما أن المدرسة تعد من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم وإكسابهم القيم والإتجاهات وأنماط السلوك البناء إلى جانب إكسابهم المعارف والمهارات ، فإنها تلعب دورا كبيرا في تكوين الإتجاهات والقيم البيئية وأنماط السلوك البيئي السليم لدى التلاميذ، وعليه فمن واجبها أن تعمل على توثيق علاقة المناهج الدراسية بالبيئة حتى تهيئ ظروف التفاعل الناجح وكسب الخبرة المباشرة والمناسبة أمام التلاميذ. (النتشه،2006، ص 05)

مما سبق يتبين أن المدرسة تشغل دورا أساسيا في ترسيخ الممارسة البيئية السليمة باعتبارها من أهم المؤسسات التربوية ومؤسسات التنشئة الإجتماعية القادرة على التأثير في سلوك ووعي الفرد ، مما يمنحها الأهمية الخاصة في تطوير عوامل وعناصر الثقافة البيئية والعمل على نشر الوعي البيئي من خلال منظومة متكاملة من الإجراءات والنشاطات التعليمية والثقافية.

4-3 الجمعيات البيئية:

تعد الجمعيات البيئية في الوقت الراهن من أهم المصادر التي تسهم بشكل فعّال ومباشر في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع وتوجيه سلوكياتهم للتعامل بشكل ودي وسليم مع البيئة إذ أن هذا الأخير من شأنه أن يحافظ على البيئة ويسهم في حمايتها.

وعليه يمكن تعريف الجمعية البيئية بأنها: جماعة متخصصة ومنظمة تنظيما رسميا تقوم عضويتها على الإختيار الحر للأفراد من أجل المحافظة على البيئة وصيانتها دون الحصول على الربح . (قاسمي ومصباحي، 2016، ص112)

حيث تعمل الجمعيات الوطنية المعنية بالبيئة على تعميم الثقافة البيئية والوعي البيئي وزرعها في مختلف الفئات الإجتماعية ، قصد إكسابهم سلوك ووعي بيئي يمكنهم من إدراك مدى خطورة المشكلات البيئية وكيفية المشاركة في حلها وبالتالي ضمان صحة المواطن ببيان الأسباب الرئيسية للأضرار التي تهدد الإنسان في بيئته ، وذلك في إطار حملات التوعية على مستوى مختلف شرائح المجتمع ، فمصدر الثقافة البيئية هو التربية والوعي بالسلوك البيئي الذي هو جزء لا يتجزأ من السلوك الاجتماعي ، فكلما كان الوعي البيئي مرتفع لدى المواطن كلما إنعكس ذلك إيجابيا على سلوكه تجاه بيئته ومحيطه . وبالتالي تلعب هذه الجمعيات دورا بارزا في ترسيخ الوعي والثقافة البيئية لدى الأفراد من خلال عدد من الآليات نوردها فيما يلي:(زيد ، 2017، ص64)

4-3-1 التأثير من خلال العمل التطوعي:

يمثل العمل التطوعي مسلكا إجتماعيا مهما مستمدا من قيم وثقافة المجتمع ، حيث يكرس من الناحية الإجتماعية قيم التعاون والتكافل والتضامن بين مختلف فئات المجتمع ، كما أنه يعتبر مطلبا تنمويا لطلب نادى به الباحثون والمصلحون الإجتماعيون لإعتقادهم بأنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة دون المشاركة الواسعة والفعّالة لكل أفراد المجتمع .

وتجدر الإشارة في هذا السياق أن العمل التطوعي هو أحد ركائز المجتمع المدني الحديث، حيث يقوم على المشاركة الإيجابية لمختلف التنظيمات بما فيها الجمعيات البيئية التي يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال القيام بحملات

تطوعية لنظافة وتزيين المحيط، وغرس قيم التعاون وإنجاز بعض الأهداف العادية المتكررة بالحياة اليومية للسكان مثل أعمال النظافة حيث تخضع مشاركة الأفراد في مثل هذه الأنشطة إلى الضغط المعنوي أو الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة.

إن العمل التطوعي في مجال البيئة يتميز بصفتين أساسيتين تجعلان لا مناص منه في عملية التغيير الإجتماعي وهما:

_ قيامه على أساس المردود المعنوي أو الإجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

_ إرتباط قيمة العمل بغايته المعنوية والإنسانية.

لهذا السبب يلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي في الحقل البيئي وحتى في غيرها لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والإجتماعية والإنسانية. (قاسمي ومصباح ، 2016، ص120-121)

فالعمل التطوعي الجمعوي يشكل نواة الأعمال العادية للجمعيات البيئية بمختلف مجالاته سواء تم لغرض إزالة النفايات أو القيام بعمليات التشجير والحفاظ على المساحات الخضراء أو تنقية المسطحات المائية ، أو كانت تلك النشاطات تتعلق بالمحافظة على التربة ، أو مكوناتها أو يراد منها حماية الهواء أو بصفة عامة المساعدة في التخفيف من كل مشكلة بيئية. (بخدة ،2013، ص104)

4-3-2 التأثير في التنمية المستدامة:

تسعى مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات البيئية إلى تحقيق أهدافها التي تنتهي بإشباع رغبات المجتمع ، وهذا من خلال العمل الخيري وتفعيل المشاركة الواعية والفعالة في إحداث التنمية المستدامة وتطوير الوعي بمختلف أنواعه لدى كافة أفراد المجتمع ، وبالتالي يجب أن تكون هناك معايير مناسبة يتم من خلالها قياس هذه الأهداف التي تسعى المؤسسات من خلالها بالإعتماد على أدوارها المختلفة لتحقيق التنمية المستدامة وخاصة الحفاظ على التوازن البيئي والموارد الطبيعية ومقوماتها وتتمثل هذه المعايير في:

- كيفية إدارة الموارد الطبيعية والحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق الإنتاج والإستهلاك المستدام .
- رفع الوعي العام والدعم المؤسساتي وبناء القدرات، وتحسين تخطيط الموارد وتحسين الصحة العامة.
- رفع درجة إنتماء الأفراد وإحترامهم لبيئتهم ومجتمعاتهم، وتوفير فرص العمل ورفع مستوى المعيشة وتوفير بيئة أفضل للمعيشة والعمل.
- محاولة تخفيف اللامركزية في إدارة النظم البيئية لتحقيق التنمية المستدامة ومحاولة التخفيف من الفقر والبطالة ومشاكل المرأة. (بن عوالي وآخرون، 2022، ص78)

3-3 التأثير في الوعي والتربية البيئية للأفراد:

تستهدف جمعيات الدفاع عن البيئة من خلال الحملات التحسيسية والتثقيف البيئي ، ونشر المعارف والمفاهيم البيئية تنمية الاتجاهات ، والمهارات والقدرات لدى الأفراد لفهم العلاقات التي تربطهم ببيئتهم ، وإحداث تغييرات في سلوكياتهم ،

وتشجيعهم على العمل التطوعي واشراكهم في تبني القرارات العامة المرتبطة بالبيئة ومراقبة تنفيذها . (ليلة، 2012، ص 182-183)

ولقد إتخذت الجمعيات إلى جانب المؤتمرات والندوات والإجتماعات من الصحافة والمجلات العامة والكتب ، ووسائط لنشر رسالتها الخاصة ما يتعلق بالتربية البيئية فقد أصدرت مثلا جمعية حماية البيئة بكاليفورنيا المسماة Earth works كتابا تحت عنوان **"خمسون حركة تمكّن من إنقاذ الأرض"** ولقي هذا الكتاب رواجا كبيرا ونشرت جمعية friends of the United nation بكاليفورنيا دليلا يحتوي على النشاطات التي تحمي البيئة ، ونذكر بعض الأمثلة عن الجمعيات التي بدلت مجهودات كبيرة في مجال التربية البيئية ، الصندوق العالمي للطبيعة بفرنسا w.w.f ، فهي تقوم بحملات تحسيس وتعبئة السكان بشأن المنتجات المصنوعة من جلد بعض الحيوانات المهددة بالإنقراض ، تستهدف هذه التوعية والتربية الايكولوجية حماية التنوع البيولوجي .

هناك أيضا جمعيات تهتم كثيرا بأوساط الشباب فتعمل جاهدة على تثقيفهم وتربيتهم بيئيا ليشاركوا في حماية الوسط البيئي الذي يعيشون فيه من هذه الجمعيات نوادي youth conservation بأمريكا ونوادي rova touring الفرق الزرقاء والخضر في الإتحاد السوفياتي.

ويمكن للجمعيات أن تخصص فئات معينة لبلوغ أهدافها المتعلقة بالتربية البيئية ، لأنها لا يمكن أن تتصل بكل أفراد المجتمع ويمكن تحديد هذه الفئات كما يلي:

– النساء على اعتبار أن المرأة تقوم بدور تعليمي وتربوي لأطفالها في البيت ، كما أن معظم النساء مسؤولات عن النمط الإستهلاكي في البيت، والذي ينعكس بصورة مباشرة على البيئة .

– الشبان والأطفال خارج الأطر الرسمية ، ويمكن الإهتمام بفئة الشباب لأنهم يضطلعون بعدة مسؤوليات تتعلق بتسيير البيئة والمحافظة عليها ، ويمكن الإتصال بهم من خلال الجمعيات الشبابية الأخرى وفي المساجد ودور الثقافة.

– المستهلكين تتمثل أهمية إختيار المستهلكين على اعتبار أن كل فرد يمكن أن يكون مستهلكا ، كما أن أكبر وأضخم المشاكل البيئية الناتجة عن النفايات المتبقية من مختلف عمليات الإستهلاك ، او ناتجه عن نموذج إستهلاكي خاطئ .

– الصناعيون لأن أخطر المشاكل البيئية الناتجة عن مختلف عمليات التصنيع ، ويمكن الإتصال بهم من خلال نقابتهم.

– الفلاحون وسكان الأرياف: لأن مصدر تغذيتنا ناتج عن نشاطات فلاحية ، ونظرا للإستخدام المتزايد للمبيدات والأسمدة والمواد الخصبة، فإنه أصبح من الضروري إشعار الفلاح وتوعيته للمحافظة على الصحة العامة للمستهلكين ، وصيانة البيئة بقصد إستمرارية إنتاجها الزراعي للأجيال القادمة. (بوعافية، 2012، ص224) وتقوم الجمعيات بصفة عامة بالدور التحسيسي والمنبه والمدافع ضد الإنتهاكات التي تمس بالبيئة كما يمكن أن تقوم بتقديم طلبات فتح دعاوى لتصنيف حظيرة وطنية أو محمية طبيعية ، وإنشاء المساحات الخضراء من خلال المشاركة في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير مخطط شغل الأراضي ، وحفظ الصحة الحيوانية والمساهمة في إستئصال الأمراض الحيوانية ، كما تمارس دورا وقائيا في حماية المياه من التلوث ويبقى المعيار الأساسي الذي يتحدد على ضوئه تدخل الجمعيات لحماية البيئة هو الهدف الأساسي الذي انشئت لتحقيقه ، فهناك من تعنى بنظافة البيئة وهناك من تعمل على نشر ثقافة التربية البيئية. (كرمي، 2012، ص60)

4-4 الإعلام البيئي:

يعتبر الإعلام البيئي إعلام متخصص يؤدي رسالته ويوظفها في خدمة قضايا البيئة، مستخدما في ذلك العديد من الوسائل والقنوات الإتصالية للوصول إلى الجمهور ، وتزايدت إليه الحاجة في الآونة الأخيرة بالتزامن مع تعاظم الإهتمام الدولي بالبيئة، نتيجة ظهور الكثير من المشكلات البيئية في الكثير من دول العالم، عند الحديث عن الإعلام البيئي لا يمكن إغفال الوعي البيئي الذي يعتبر من أهم المكونات الأساسية التي توجه السلوك البيئي الإيجابي لدى الفرد والمؤسسات ، فالوعي هو التحول لإحداث التغيير في حماية البيئة ويعتبر أهم هدف يركز عليه الإعلام البيئي ، ويحفزه للمشاركة الفعالة في مشاريع التنمية والبيئة للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة والعيش في بيئة صحية وسليمة .(قيداري وبلحنافي ، 2022، ص41) حيث يعرف الإعلام البيئي بأنه: "الإعلام الذي يهدف إلى تشكيل الوعي البيئي لدى الجماهير وزيادة إهتمامهم بقضايا البيئة وإتاحة الفرصة لهم لإكتساب المعلومات والخبرات المختلفة التي تدعم لديهم القيم والمعارف والإتجاهات البيئية الإيجابية بما يضمن سلوكيات إيجابية محتمله يمكن توقعها مستقبلا حيال قضايا البيئة، إنطلاقا من القاعدة العريضة من الجماهير التي نجح الإعلام في تحويلها من جموع سلبية إلى فئات مهمة إزاء مجتمعه وقضاياه لا سيما البيئية منها. (خلاف وخرشي، 2021، ص894)

فهو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة، وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة.

وتتجلى أهم أهداف الإعلام البيئي في تحقيق وعي بالبيئة وتنمية الحس بها لدى كل متلقي للرسالة الإعلامية البيئية، حتى يصبحوا مواطنين فاعلين حقا، ويكون من عوامل التنمية المستدامة المتواصلة بمحافظتهم على البيئة، أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات قائمة. وقد اعتبرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"**إليكسو**" أن هدف الإعلام البيئي يتجلى في تنمية القدرات البيئية وحمايتها ما يتحقق معه تكييف وظيفي سليم إجتماعيا وحيويا للمواطنين ، ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه وتحفيزه للمشاركة بمشروعات حماية البيئة والمحافظة على الموارد. (خلف، 2012، ص 45-46)

فالعلاقة وثيقة بين الإعلام والتربية البيئية وذات طابع خاص، إذ أنه لا يمكن تحقيق المحافظة على البيئة وترشيد استهلاك مواردها والمساهمة الفعالة في حل مشكلاتها، إلا عن طريق تربية سليمة، وغرس وعي بيئي في عقول ونفوس الأفراد وتكوين اتجاهات صحيحة نحو البيئة ومن مؤسسات التربية التي يمكن أن تسهم في تحقيق هذه التربية البيئية تشكيل هذا الوعي البيئي وسائل الإعلام لما يمتلكه الإعلام من تقنيات وقدرات على الإنتشار بين جميع فئات المجتمع، يجعله المؤسسة التربوية التي يمكن أن تسهم في قدر أكبر في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.(وهابي، 2016، ص197)

فمهمة الإعلام البيئي تتمثل في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الفرد، ومدّه بكل المعلومات التي من شأنها ترشيد سلوكه، وترتقي به إلى مستوى المسؤولية للمحافظة التلقائية على البيئة والعمل على تنمية قدراتها، وقد صنف الباحثون وسائل الإعلام إلى خمسة أصناف هي:

- وسائل الإعلام المقروءة : وتشمل الصحف والمجلات والكتب والملصقات .
- وسائل الإعلام المسموعة : وتشمل الإذاعة والتسجيلات.
- وسائل الإعلام المرئية : وتشمل التلفاز والأنترنت والسينما.
- وسائل الإتصال الشخصي : المقابلات الشخصية والمحاضرات والندوات والخطب والإجتماعات والزيارات الميدانية.
- المتاحف والمعارض وتجارب المشاهدات التوضيحية.

وتعتبر وسائل الإعلام بكافة أشكالها المصدر الرئيسي للمعلومات حول البيئة، ولها اثر كبير في تشكيل الإهتمامات البيئية لدى مختلف قطاعات السكان، لذا يتعين على القطاع الإعلامي أن يتناول باستمرار قضايا البيئة المطروحة. (قادر، 2009، ص41)

فوسائل الإعلام متعددة ومتنوعة ولكل وسيلة إعلامية خصائص ومميزات تنفرد بها عن الأخرى، كما أن لكل وسيلة إعلامية خصائصها ما تكون أكثر تأثيرا إذا ما استعملت بطريقة صحيحة، وتعتبر وسائل الإعلام من الوسائل التثقيفية والمساهمة في نشر الوعي البيئي، كما أن لها دورا رئيسيا جوهريا في غرس القيم والتأثير على السلوك الانساني. (بريك، 2019، ص18)

إن نشر الوعي البيئي من أهم الأمور الثقافية والتعليمية في الوسط الإجتماعي، لأن غياب حسن الثقافة البيئية في سلوكات الأفراد وممارساتهم يساعد في تفاقم المشاكل البيئية التي تخص المحيط الذي يعتبر مرآة عاكسة لحضرية المقيمين فيه، فأهمية الإعلام البيئي تكمن أساسا في :

- نشر المفاهيم والقيم البيئية التي من شأنها ترويج وترسيخ الأسس المصطلحية والأخلاقية للبيئة.
- تنبيه الأفراد إلى ضرورة التزاوج بين النظامين الطبيعي (الهواء ، الماء ، التربة) والإجتماعي (ثقافة، حضارة، فكر، دين...) وصناعي (المساكن، المباني...).

حيث يجب التعايش بين البيئة الطبيعية وتلك التي صنعها الإنسان، بحيث تخدم الثانية الأولى ، حيث لا تضرها أو تؤذيها أو تلوثها. (سعيداني الوناسي، 2012، ص137)

إذ يلعب الإعلام البيئي دورا كبيرا في نشر الوعي البيئي وحماية البيئة، حيث تطورت وسائل الإعلام السابقة الذكر (المقروءة ، المسموعة ، المرئية . . .) بشكل كبير وأضحت ذات دور متميز، وبناء على ما سبق تتمثل مهام الإعلام البيئي في النقاط التالية:

- تبني أساليب إعلامية جديدة لتغطية القضايا البيئية .
- تبني رؤية تستند إلى الإحساس بالمسؤولية المشتركة بين الجمهور والسلطات الرسمية انطلاقا من ان البيئة تراث طبيعي واجتماعي وثقافي مشترك ، ولابد من العمل على تحقيق التوازن بين البيئة والانسان ومراعاة الحقوق البيئية للأجيال القادمة .

– إيقاظ الهمم وشحذ الأفراد لتحريك الجمود في الساحة البيئية ، وتحفيز أصحاب القرار من خلال المعلومات البيئية الصحيحه بغية التصرف بمسؤولية تجاه البيئة ، وتحسين نوعية الحياة دون الاضرار بالموارد ، ودون تعريض حياة الأجيال القادمة للخطر. (وهابي، 2016، ص191) .

– توعية المواطنين والجماعات بالمشكلات البيئية المؤديةإلى الإخلال بالتوازن البيئي وتشخيصها، وتحديد وسائل الوقاية منها وصولا إلى الممارسات الذاتيه وتداولها تلقائيا لحفظ البيئة ووقايتها .

– تهيئة الفكر لمناقشة القضايا البيئية وجعل المواطنين عناصر بناء في المجتمع .

– إعداد المواطنين أفرادا وجماعات لتقبل فكرة تغيير السلوك التقليدي وتعديله إن كان مدمرا للبيئة ومواردها ، ورفع وعيه بأهمية تغيير هذا السلوك (خلاف وخرشي، 2021، ص895)

وللإعلام البيئي مجموعة من المعايير والمحددات الأساسية والتي نحصرها فيما يلي :

– الشمول والتكامل في المعالجة والتغطية الإعلامية الخاصة بقضايا البيئة .

– تجنب الإغراق والتكثيف لأنه يؤدي إلى إنصراف الجمهور المستهدف .

– الحرص على الدقة والتوازن في عرض القضايا البيئية .

– عرض النماذج الإيجابية وعدم الإكتفاء بالسلبيات فقط . (عثمان،2013 ، ص 102)

وكما يتسم الإعلام البيئي بمجموعة من الخصائص السمات نريدها فيما يلي :

– جودة المعلومات البيئية : وتتركز حول الدقة المعلوماتية وكذلك التوازن والموضوعية في المعالجة ، والإستقلال عن أي جهة

– حجم الإعلام البيئي : قد يكون الطلب على المعلومات من جانب الجهات المختلفة أعلى من المعروض منها، أو تكون المعلومات المتاحة على الرغم من وفرتها غير قادرة على المساهمة في حل مشكلة معينه .

– التفاعل والتعددية : أي التفاعل المشترك وتعدد الأصوات الصحفية من خلال إتاحة الفرصة أمام كل الأطراف المعنية للمساهمة في تقديم المادة الإعلامية والتعليق عليها .

– من إستهلاك المعلومات إلى إستخدامها : أي المعلومات البيئية يجب أن تتحول إلى معرفة بيئية قبل أن تصبح قابلة للإستخدام أي قبل توظيفها سلوكيا وتحويلها إلى فعل. (مجاني، 2017، ص369- 370)

حيث تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في إكساب الأفراد أنماط سلوكية مستحبة عن طريق تعديل السلوكيات وإكسابهم أخرى جديدة ، تتماشى وقيم المجتمع وإحترام عناصر البيئة الطبيعية، ويرى المختصون أن سلوك الفرد يعتبر إنعكاسا للمواقف التي تحيط به نتيجة إتصاله بمجال إجتماعي معين، فهو مجموعة التصرفات و التغييرات الداخلية والخارجية، التي يسعى عن طريقها الفرد أن يحقق عملية التكييف بين مقومات وجوده الباطني ومقتضيات الإطار الإجتماعي الذي يعيش فيه .

ولهذا يعتبر الإعلام البيئي حافزا في حث وإذكاء سلوك أكثر ملائمة إزاء البيئة، وهو وسيلة مثالية لرفد التربية بتوفير توعية بيئية لشرائح واسعة من المجتمع، التي تلقت تعليما متوسطا أو عال أو حتى الأفراد الذين لم يتلقوا تعليما نظاميا، وذوي

المستوى التعليمي المحدود، فهو يصل إلى مختلف الشرائح الإجتماعية من خلال وسائل الإعلام وإكسابهم وعيا وميلا ثقافيا في مجال البيئة وصيانتها. (صدراتي، 2020، ص 920-921)

وهذا لا يتأتى إلا من خلال خلق مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل إيجابي من خلال تنمية مهارات الأفراد ، وتنمية شعورهم بالمسؤولية تجاه بيئتهم، مما يكون سببا في تغيير سلوكهم من خلال وعي علمي، وإرادة حرة لتحقيق إنضباط ومراقبة ذاتية للأفراد، إن الإعلام البيئي أحد وسائل التربية البيئية التي تؤكد على التنمية المتكاملة للفرد في معرفته ووجدانه ومهارته، يتضح أن مسألة الحفاظ على البيئة ليست مسألة تنظمها القوانين وحدها، بل مسألة تعليمية بالدرجة الأولى يتوقف نجاحها على تخطيط توعية بيئية مبرمجة تشارك فئات المجتمع وكل المؤسسات الاجتماعية ومتخذي القرار، عن طريق توجيه فئات المجتمع وتعميق وعيهم بالمشكلات التي تواجهها في حياتها اليومية وحثها على نهج سلوك قويم تجاه البيئة وإلتزام أصحاب القرار بمراعاة الجانب البيئي. (صاب، 2012 ، ص102)

وعليه فللإعلام دور إيجابي في ترسيخ الممارسة البيئية في المجتمع وطرحها للنقاش ، فهو يعمل على نشر ثقافة بيئية تؤدي إلى إعادة توازن البيئة من جراء الممارسات الخاطئة تجاهها، كما يعد الإعلام البيئي من أهم الوسائل التي تساهم في تعميم التنمية المستدامة حيث تعتمد هذه الأخيرة على الربط بين الوعي البيئي والتنمية الإجتماعية والإقتصادية .

وبناء على ما سبق ذكره يتبين لنا أن المؤسسات الإجتماعية السابقة الذكر (الأسرة ، المدرسة ، الجمعيات البيئية ، الإعلام البيئي) لها من الأهمية بمكان في المجتمع ويمكن من خلالها التأثير بشكل فعال في سلوكيات الأفراد اذ يمكن أن يتم التنسيق بين هذه المؤسسات من أجل التعاون فيما بينها وذلك يعود بالفائدة أكثر من خلال التأثير المتعدد في تعديل سلوكيات الأفراد وممارساتهم البيئية وزيادة وعيهم البيئي .

فهي تلعب دورًا حيويًا في تعزيز وترسيخ الممارسات البيئية في المجتمع، حيث تعمل كدعامات أساسية لنقل القيم والمعرفة البيئية وتشجيع السلوك البيئي الصحيح.بدء بالأسرة التي تعتبر أول بيئة تربوية للفرد، حيث يتلقى فيها تعليمًا وتوجيهًا بشأن البيئة وأهميتها. كما تعزز الأسرة الوعي البيئي والمسؤولية من خلال التواصل اليومي والنماذج الحية للسلوك السليم. ومن جهة أخرى، تعتبر المدرسة بيئة مهمة لتعزيز الوعي البيئي وتشجيع الممارسات البيئية الإيجابية. من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية، أين يتعلم التلاميذ أهمية البيئة وكيفية حمايتها. بالإضافة إلى ذلك، تقوم المدارس بتشجيع المشاركة في مشاريع بيئية وبرامج توعية لتعزيز الممارسة البيئية السليمة بين التلاميذ والمجتمع المحلي.

بالإضافة إلى الجمعيات البيئية التي تلعب دورًا حيويًا في تشجيع الممارسات البيئية الإيجابية وتحفيز المشاركة المجتمعية في أنشطة الحفاظ على البيئة. توفر هذه الجمعيات فرصًا للتوعية والتثقيف حول قضايا البيئة، وتنظم فعاليات تطوعية ومشاريع مستدامة لتشجيع المشاركة الفعالة وتعزيز الوعي البيئي.

أما وسائل الإعلام البيئي، فتساهم بشكل فعال نشر الوعي البيئي وتحفيز التفكير حول القضايا البيئية خاصة في وقتنا الحالي من خلال الأخبار والبرامج التلفزيونية والمقالات الصحفية ووسائل التواصل الاجتماعي، يتم نقل المعلومات حول الحاجة إلى العمل المشترك لحماية البيئة وتحفيز المجتمع على اتخاذ إجراءات إيجابية للحفاظ عليها.

بهذه الطرق، تعمل المؤسسات الإجتماعية معًا كدعامات أساسية لترسيخ الممارسات البيئية السليمة في المجتمع، وتساهم في بناء ثقافة بيئية تشجع على الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة في العمليات والممارسات البيئية اليومية للأفراد والمجتمعات.

خلاصة:

تعبر الممارسة البيئية عن كيفية تصرف الأفراد والمجتمعات في العلاقة مع البيئة الطبيعية وكيف يؤثر هذا التصرف على البيئة وعلى المستقبل. حيث تتضمن الممارسة البيئية مجموعة من السلوكيات والعادات التي تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة الطبيعية وتقليل التأثير السلبي للإنسان على البيئة، عن طريق استخدام البيئة الطبيعية بطريقة تعزز السلوك البيئي السوي وتحفظ البيئة.

فعلى الرغم من أهمية التشريع البيئي وقوانين حماية البيئة فإن الكثير من الأفراد يسيئون إلي البيئة من نواحي عديدة (رمي الفضلات في غير أوقاتها وأماكنها، ضوضاء عن قصد عن غير قصد، رعي جائر، إشعال النار في الغابات... الخ) وعلى الرغم من وجود قوانين محددة للعقوبات، إلا أن القانون بمفرده لا يكفي ولابد من وجود رادع داخلي ينمو بالتربية منذ الصغرعن طريق التربية البيئية التي يكتسب الفرد من خلالها المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تساعده على تكوين ثقافة بيئية تعزز من وعيه البيئي حيث أن هذا الأخير يصبح بمثابة المحرك والدافع القوي الذي يقوده نحو السلوكات الإيجابية و التعامل العقلاني الرشيد مع البيئة مما سبق تتضح الحاجة الماسة للممارسة البيئية السليمة من أجل صيانة البيئة وتحسينها وذلك عن طريق الدعمات الرئيسية للممارسة البيئية في المجتمع.

الفصل الرابع:
الأسرة مجال للممارسة البيئية

تمهيد

1-الأسرة

2-التنشئة الأسرية

3-التنشئة البيئية الأسرية

4-أساليب التنشئة البيئية الأسرية

5-العوامل المؤثرة في الممارسة البيئية للطفل

6-الممارسات المضادة للأسرة نحو مواجهة المشاكل البيئية

7-دور المرأة في حماية البيئة

خلاصة

تمهيد:

كانت الأسرة ولاتزال محل إهتمام الكثيرين من المتخصصين في مختلف التخصصات خاصة في علم الإجتماع، نظرا لأهميتها واعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، وفهي من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية والمجال الحيوي الأمثل لها. إذ تعد إحدى الوحدات الأساسية للتحليل السوسيولوجي الذي يمكن من دراستها إستنادا إلى الأفعال والسلوكيات الإجتماعية الصادرة عن أعضائها، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالسلوكات البيئية لأن هذه الأخيرة لها من الأهمية بماكان لأن نتائجها وعائداتها لا تعود على الفرد في حد ذاته أو على أقرانه من بني البشر فحسب، بل تتعدى إلى البيئية الطبيعية والمحيطة بصفة عامة.لهذا جاء هذا الفصل لكي يوضح هذه العلاقة بين البيئة والأسرة من خلال الممارسات البيئية للأفراد في المجتمع عن طريق العناصر التالية: مفهوم الأسرة وأنماطها وخصائصها، ثم عرجنا إلى مفهوم التنشئة الأسرية وآلياتها، بالإضافة إلى التنشئة البيئية الأسرية. وقمنا بشرح مختلف أساليب التنشئة البيئية الأسرية، الإيجابية والسلبية على حد سواء. كما تناولنا العوامل المؤثرة في الممارسة البيئية للأبناء، وانتقلنا إلى الممارسات المضادة للأسرة في مواجهة المشاكل البيئية. وفي الأخير بينا دور المرأة في حماية البيئة، وفي غرس الوعي البيئي لدى أفراد أسرتها.

1- الأسرة:

1-1 مفهوم الأسرة:

يكاد يجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعا، ويذهب البعض منهم إلى إعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري والإبقاء عليه حتى الآن، فقد ظلت الأسرة التنظيم الأهم الذي ينشأ فيه معظم االأفراد وعند مرحلة معينة ينفصل البالغون عن الأسرة ليكونوا أسرهم الخاصة، لكن ما يختلفون حوله هو تحديد تعريف جامع مانع ووحيد للأسرة، نتيجة إختلاف المدارس والإتجاهات التي ينتمون إليها. وفي هذا السياق سوف نستعرض بعضا من هذه التعاريف لمجموعة من العلماء والباحثين وهذا بعد إستعراض التعريف اللغوي للأسرة.

1-1-1 الأسرة لغة:

هي الذرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أُسَرٌ (القصير،1999،ص33) وهي مشتقة من الأسْرِ الذي يعني القَيْدِ يقال أَسَرَ، أَسْرًا، وآسِرًا، قيَّدهُ، وأَسَرهُ، أخَذَهُ أَسِيرًا ،و لكن قد يكون الأَسْرُ إختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأَسْرِ الإختياري أشتقت الأُسْرَةُ لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأَسْرِ والقَيْدِ هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان. (منصور والشربيني،2000 ، ص16)

وهناك من يرى أن الأسْرَ هو القوة و الشّدة، ...فإن أعضاء الأسرة يشد بعضهم إزر بعض، ويعتبر كل منهم ذرعا أو حماية للآخر. (محمود،2012، ص45)

1-1-2 الأسرة إصطلاحا:

لقد ورد مفهوم الأسرة عند **"جاك سابران"** على أنها "الجماعة الأولية التي تحتضن الطفل عند ميلاده، كما أنها وحدة مصغرة للمجتمع الذي تنتمي إليه وبالتالي فهي الأولى التي تعلم أشكال الحياة وإشارات الإتصال، وتبدأ باللغة، العبارات، المواقف والقيم الروحية والثقافية والإيديولوجية للمحيط الذي تنتمي إليه وللطبقة التي تهيكلها". (Jacque, 1975, p. 165).

كما عرفتها **"سهير العطار"** بأنها "تعد أكثر أنساق المجتمع الإنساني حساسية للتغير تأثرا وتأثيرا، فهي بؤرة تفاعل تنظيمات ومؤسسات كثيرة ذات صلة بالوفاء والحاجات الأساسية لأعضاء المجتمع وتقاطع علاقات وعمليات إجتماعية من أبرزها عملية التنشئة الإجتماعية" (العطار،2017 ، ص04)

كما يعرفها القاموس الإجتماعي على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وإمرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبناءهم بالتبني". (الخطيب، 2002، ص358) وجاء في قاموس علم الإجتماع **"لريمون بودون"** بأنها "مجموعة تتسم

بالإقامة المشتركة وتعاون الكبار من الجنسين والأطفال الذين أنجبوا أو تبنوا". (Ryomond, philippe , & et dautre, 2005, p. 97)

ويعرفها **"أوجبرن و نيمكوف"** بأنها "رابطة إجتماعية صغيرة، تتكون من زوج و زوجة و أطفالهما أو من دون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله ،أو زوجة بمفردها مع أطفالها." (عبد الرحمان و آخرون ،2016،ص22) كما تعرف أيضا بأنها "مؤسسة إجتماعية تشكل منظومة بيولوجية إجتماعية تقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال أما الثانية فهي إجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرابط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الإعتراف بها." (حجازي،2015، ص15) أما **"ماكيفر"** فيعرف الأسرة بأنها "جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم." (القصاص،2008، ص113) في هذا الصدد يعرف كلا من **"بل و فوجل"** الأسرة على أنها "وحدة بنائية، تتكون من رجل و امرأة يرتبطان بطريقة منظمة إجتماعيا مع أطفالهما إرتباطا بيولوجيا أو بالتبني." (عبد الرحمان،1999، ص254)

و هناك من إعتبرها بأنها " أول مؤسسة للتربية التي لها أثرها في بناء فلسفة الحياة لدى الفرد من خلال عمليات وآليات عديدة والوالدان هما المعلم الأول للطفل حيث يتشرب إتجاهاتهما وأفكارهما ومعتقداتهما وقيمهما فضلا عن دورها في تهذيب معتقداته وإتجاهاته وسلوكاته بما يتناسب وقوانين الأسرة ومعايير وضوابط المجتمع الذي ينتمي إليه." (Gibson,D. Jefferson, R, 2006, p30)

ومن التعريفات السابقة نخلص إلى التعريف الإجرائي التالي: الأسرة هي وحدة إجتماعية تجمع بين مجموعة من الأفراد عن طريق رابطة الدم او القرابة فهي أول مجال طبيعي إجتماعي ينشأ فيه الطفل حيث تكسبه اللغة والعادات والتقاليد وكل أنماط السلوكات والممارسات البيئية في المجتمع الذي ينتمي إليه عن طريق مختلف أساليب التنشئة البيئية و تتقاسم معه مختلف السلوكات والممارسات البيئية .

1-2 أنماط الأسرة:

لقد أثبتت الأسرة صفتها الكونية في كل المجتمعات الإنسانية قديمها وحديثها، فهي بنية إجتماعية لا يستغني عنها أي مجتمع بشري على الإطلاق، ومن خلالها تبرز كل النظم الإجتماعية الأخرى، ومع هذا لا يمكن الجزم بأن النظام الأسري هو نفسه متطابق في كل المجتمعات الإنسانية، بل بأخذ أنواعا مختلفة، كل له ميزاته الخاصة، حسب المناطق الجغرافية والظروف الإقتصادية والإجتماعية والثقافية حتى في إطار المجتمع الواحد وفي العموم صنف الباحثون الأنماط الأسرية وفقا للآتي:

1-2-1 من حيث الحجم:

أ- الأسرة الممتدة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة وقرابة الدم، وهي النمط الشائع قديما في المجتمع وهي المنتشرة في المجتمع الريفي، وتضاءلت أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأصهار والأعمام وهي تعتبر وحدة إجتماعية مستمرة، حيث تتكون من ثلاثة أجيال وأكثر، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة وإلتزامهم بالقيم الثقافية للمجتمع. (إستبتيه، 2012، ص274)

ويرى **"وجيه فرج"** أنها "تلك التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم وأحفادهم وزوجاتهم ويعيشون تحت سقف واحد يخضعون لسيطرة الأب الأكبر" (الفرج، 2006، ص33)

ومن أهم خصائص الأسرة الممتدة ما يلي:

- تشكيل وحدة إقتصادية متعاونة.
- قائمة أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة.
- تنتشر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية.
- تسودها علاقات إجتماعية تراتبية، ويتمتع الأب الأكبر بسلطات واسعة على جميع أفرادها. (عميرش، 2017، ص189)

ب- الأسرة النووية:

أصبحت الأسرة النووية ظاهرة إجتماعية عالمية وذلك بحكم الإنتشار الواسع لها حيث طغت على التركيبة الإجتماعية لمعظم دول العالم حيث تعتبرها **"سناء الخولي "** بأنها " وحدة تبدأ بمراسهم الزواج وتستمر خلال الحياة ،وتكون العلاقات الجنسية قاصرة على الزوجين، ويتركز الإعتماد على الإقتصاد داخل الأسرة النواة وليس على أي منا الأقارب، فهي من الناحية الإقتصادية تعتمد على دخل الزوج من عمله، وربما أيضا على مرتب زوجته، كما تظهر بوضوح دلائل المحبة والعواطف الصادقة الخالصة بين الآباء والأبناء وبين الإخوة، ولهذا فالأسرة النواة في كل مجتمع تلعب دورا هاما وأساسيا". (الخولي، 1983، ص65)

وجاء في معجم العلوم الإجتماعية **"لفريديريك معتوق"** أن "الأسرة النواتية تتألف من الأب والأم والأولاد، أعاش هؤلاء جميعا تحت سقف واحد أولا، إلا أن هذا الشكل هو النواة الأساسية للأسر كافة".

كما عرفها **"بيرجس"** بأنها "جماعة صغيرة تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير الراشدين الذي يشكلون وحدة منفصلة عن بقية الوحدات" (موسى،1998، ص29).

ويرى الكثير من الباحثين أن هذا النموذج من الأسرة هو الذي يتزايد إنتشاره في المجتمعات الحضرية، حيث ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قدمت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الإجتماعي والجغرافي وكرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق الملكية والقانون، ومن أهم خصائص الأسرة النووية ما يلي:

- هي أكثر الأنواع إنتشارا في العالم.
- وظفيتها الأساسية جنسية وإنجابية.
- تعيش تحت سقف واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.
- تطبيق نظام أحادية الزوج والزوجة. (خواجة،2005، ص130).

بالإضافة إلى:

- ضعف الإرتباط مع الأقارب .
- التركيز على الإشباع العاطفي والمساواة بين الرجل والمرأة.
- إتاحة الفرصة للتدريب طويل الأمد. (عبد الرحمان، وآخرون،2016، ص25)

ج–الأسرة المركبة:

يطلق على هذا النمط من الأسرة العديد من التسميات كالأسر المركبة أو التعددية أو المتصلة، يظهر هذا النمط من الأسر في المجتمعات التي تبيح تعدد الزوجات كالمجتمعات العربية الإسلامية، كما يظهر أيضا في المجتمعات التي تبيح تعدد الأزواج.

والأسرة المركبة تتألف من زوج وزوجاته وأطفاله منهن، وهذا يعني أنها تتألف من مجموعة من الأسر البسيطة، والتي تؤلف وحدة قرابة نتيجة عضو مشترك يربط بينهما وهو الزوج.(مسعي،2019، ص43) وهي تتميز عن الأسرة النووية ليس فقط في تعدد الزوجات، ولكن تتميز عنها في وجود نوعين من الإخوة هما الإخوة الأشقاء أي الذين يشتركون جميعا في الأب نفسه والأم نفسها، الإخوة غير الأشقاء أي الذين ينحدرون من الأب نفسه، ولكن الأمهات مختلفات وهناك نلاحظ أن الزوج في الأسرة المركبة ينتمي إلى أسرتين مختلفتين ولكنه يؤدي دور نفسه ويقوم بالوظيفة نفسها وهي وظيفة الزوج أكثر من زوجة واحدة ووظيفة الأب لكل أبناءه من هؤلاء الزوجات. (الفوال،1974، ص187) كما يرى **"عاطف غيث"** بأنها « نموذج أسري وسيقوم على نظام تعدد الزوجات لزوج واحد وإخوة غير أشقاء مما ينشأ من هذه الأسر أنماطا مختلفة من العائلات الإجتماعية، والتي تعرف بالأسرة متعددة الزوجات ". (غيث،1996، ص179).

1–2–2 من حيث الإنتساب الشخصي:

أ– أسرة التوجيه:

وهي التي يولد فيها الإنسان فتقوم بإكسابه العادات والتقاليد والمعايير الإجتماعية والقيم وتعمل على إعداده لأداء دوره في المجتمع.

ب– أسرة التناسل:

وهي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب. (الرشدان،1999، ص118).

1–2–3 من حيث الإقامة:

تشكل قاعدة السكن أنماطا أربعة من الأسر:

- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج.
- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة.
- وفي بعض المجتمعات يترك للزوجين حرية الإختيار بين مسكن أهل الزوجة أو مسكن أهل الزوج.
- وقد يسكن الزوجان بعيدا عن أهلهما في مسكن جديد مستقل. (عبد الباسط،1972، ص555).

1–3 خصائص الأسرة:

تختلف الأسرة بنائيا ووظيفيا من مجتمع لأخر أو داخل المجتمع نفسه، فهناك أسرة (ريفية أو حضرية أو بدوية)، إلا أن هذا الإختلاف والتنوع لا يمنع وجود خصائص وسمات مشتركة بين كل الأسر في مختلف مجتمعات العالم نوجزها فيما يلي:

1- يمكن القول أن الأسرة هي أبسط نموذج عالمي للمجتمع، تحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية، ويرجع ذلك إلى إعتبارها أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الإجتماعية عموما وإنتشار وهي أساس الإستقرار في الحياة، فالأسرة في نظر **"أوجست كونت"** هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي بدأ منها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي إجتماعي نشأ فيه الفرد، وتلقى المكونات الأولى للثقافة هو لغته وتراثه الإجتماعي. (مصطفى، 1985، ص32)

2- تعتبر الأسرة وحدة إقتصادية وتبدو هذه الطبيعية واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الإقتصادي وهو" الإقتصادي المغلق" (الإنتاج بهدف الإستهلاك)، وعندما إتسع نطاق الأسرة و إستقرت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة، بينما يساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة. (سعد، 2016، ص27)

3- تعتبر الأسرة الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة هي ثورة الوعي الإجتماعي والتراث القومي والحضاري، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل آخر، وهي مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة، وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه، ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفية إجتماعية وهي عملية التنشئة الإجتماعية، والأسرة هي المعلم الأول الذي يقدم

بعملية الترويض الإجتماعي ، هذا و لكل أسرة سماتها، الثقافية المستمدة أساسا من الثقافة العامة للمجتمع. (سعد، 2016، ص27).

4- الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الإجتماعي، وهي أكثر الظواهر الإجتماعية عمومية وإنتشارا فلا نكاد نجد مجتمعا يخلو من النظام الأسري، وهي أساس إستقرار الحياة الإجتماعية، إذ لا يمكننا أن نتصور حالة الإنسانة إذا لم تكن منتظمة في شكل أسر. (القصير، 1999، ص89).

5- الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الإتصال الإجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته، الذي ينعكس على نموه الإجتماعي فيما بعد، وهي أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل. وهي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه. (الشربيني والصادق، 2001، ص 92-93).

6- يمكن أن تستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين، فوضع الفرد الإجتماعي يتحدد من خلال إنتمائه الأسري، كما أن شخصيته الثقافية الإجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي تنتمي إليها وأهمها الأسرة، وفي هذا الصدد يجدر الإشارة إلى تقسيم الأنثروبولوجي الأمريكي **"رالف لنتون"** المكانة الموروثة والمكانة المكتسبة ، وخلاصة هذا التقسيم أن هناك مجتمعات يتحدد فيها وضع الفرد من خلال وضع أسرته في المجتمع "المكانة الموروثة" أو أن تتحدد مكانة الفرد من خلال إنجازاته الفردية التي تجعله محل تقدير المجتمع "المكانة المكتسبة". (سعد ، 2016، ص27).

7- وحسب **"مراد زعيمي"** تتلخص خصائص الأسرة فيما يلي:

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين.
- وجود صلات قرابة دموية (كأساس للعلاقات الإجتماعية).
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة.
- وجود مجموعة وظائف محددة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

8-كما يمكن أن تستخدم كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين، فوضع الفردة الإجتماعي يتحدد من خلال إنتمائه الأسري، كما أن شخصيته الثقافية الإجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي تنتمي إليها وأهمها الأسرة.

9-كما حدد **"بيدج وماكفير"** خصائص الأسرة فيما يلي:

- العمومية فهي موجودة في كل المجتمعات بإختلاف الأشكال التي تأخذها.
- الأساس العاطفي والإنفعالي.
- التأثير الشكلي والتشكيلي، فهي تكون الأفراد على الشكل الأمثل الذي يرسمه المجتمع لها وتشكيل الأفراد للإندماج فيه.

- الحجم المحدد، فهي ذات حجم محدد الجوانب.

-موضع النواة في الهيكل الإجتماعي، وتهتم بها كل المجتمعات. وتشكل الوحدة الأولوية لكل مجتمع.

وبتكامل وتناسق هذه الخصائص السابقة الذكر يمكن للأسرة أن تؤدي دورها المنوط بها ويشعر أفرادها بالإرتباط الأسري والعاطفي القوي من جهة و بالإستقلالية والخصوصية من جهة أخرى ،لأن التربية الأسرية من أهم الخبرات التي يمر بها الإنسان في حياته فهي أشبه ما تكون بعملية تعليم مشروطة يتم الربط فيها ما بين الأشكال والأنماط والقوالب السلوكية التي نرغب في أن ينشأ الأبناء عليها والتي تكون تجسيدا لثقافة المجتمع وحضارته وبين الإشباعات الضرورية واللازمة له عضويا عن طريق عملية التنشئة الأسرية فبواسطتها تتحقق إستمرارية قيم الجماعة، لهذا إحتلت مكانة مهمة لم تحتلها أية مؤسسة إجتماعية أخرى عبر التاريخ فيما يتعلق بالتنشئة.

2- التنشئة الأسرية:

تعد التنشئة الأسرية جزء من التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها الأسرة لغاية تكييف الفرد في جوانبه الشخصية، الجسمية، النفسية، والإنفعالية والإجتماعية وكذا تحقيق الإندماج الإجتماعي.

2-1 مفهوم التنشئة الأسرية:

ولقد أورد كثير من العماء والباحثين في إطار مفهوم التنشئة الأسرية تعريفات عديدة لها من خلال منطلقاتهم ومنظوراتهم الفكرية والنظرية نستهلها بتعريف "**صوالحة وحوامدة**" اللذان يريان بأنها عمليات تحول وتحويل متنامية للفرد من كائن فطري بيولوجي إلى راشد إجتماعي، وتنطوي عملية تعليم وتعلم وتربية قائمة على التفاعل الإجتماعي بين الفرد وبين القائمين على تنشئته في المواقف الحياتية المختلفة، يكتسب من خلالها خصائص العقلية والنفسية والإجتماعية، كما يكتسب خلالها معايير السلوك والقيم والإتجاهات والتوقعات والمعرفية الخاصة بثقافة مجتمعة العام والخاص، ويتحدد دوره في محيط أسرته ومجتمعه. (العويضات، 2006، ص10).

حيث تعد التنشئة الأسرية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة، ففي كل مرحلة يمر بها الطفل يكتسب أنماطا من السلوك وتبدأ هذه العملية من ميلاد الطفل داخل الأسرة وتكمل الجماعات الأخرى ومنها المدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام ، إلا أن الأسرة تبقى أهم الهيئات التي تقوم بعملية التنشئة الأسرية فهي المحيط الذي يحتضنه منذ وصوله إلى هذا العالم ومن خلالها يتعلم اللغة والمعايير والقيم الثقافية وغيرها من الرموز والمهارات الضرورية لحياته المقبلة وهذا يتطلب من الوالدين الوعي بحاجاته اللازمة لنموه وتطوره. (نجادة،2017، ص17)

كما يشير مفهوم التنشئة الأسرية إلى نوع المعاملة التي يتلقاها الأبن من والديه في المنزل وطبيعة علاقته بهما، فالتنشئة الأسرية عملية تفاعل، يعدل عن طريقها سلوك الفرد كي يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها. ويقصد بها كل سلوك يصدر عن الوالدين، و يؤثر على الفرد وعلى شخصيته. (الدايري، 2016، ص14).

حيث تعتبر التنشئة الأسرية ضرب من ضروب التعليم و التربية الاجتماعية تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول و الرضا الاجتماعي من لدن الآخرين، و تمكنه من إكتساب خبرات و تجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الاجتماعي. (حسين،2016، ص521)

كما تعرف بأنها: "وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمعارف والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الإجتماعية بلآخرين." (العمر،2001، ص143)

وحري بنا أن نشير في هذا المقام أن التنشئة الأسرية تتم بالأسلوب الشفوي والتعبير الفظي المباشر، لا تتم حسب نظريات ومناهج علمية يتم تعلمها في المدارس والمعاهد، ويكون الأبوان أول الناس في أداء هذه المسؤولية المجتمعية ونقل ثقافتهم الإجتماعية للطفل عبر الإشارات والعبارات والمعاني، يتم ذلك بالشكل الشفوي بإستخدام أحاسيس الطفل مثل اللمس والنظر والتعبير الفظي وهذا ما نسميه في علم الاجتماع بالتفاعل الرمزي الذي يمثل ويشكل حجر الأساس في بلورة مشاعر وعواطف الطفل وتعليمه كيف يأخذ مكان الآخرين، ويشعر بشعورهم ويحس بأحاسيسهم، فعندما يريد أن يتصرف أمامهم وهذا ما يمكن الطفل من معرفة توقعات الآخرين التي تكون دوافع مهمة في أداء دوره المراد والمرسوم له. (معن، 2010، ص132) حيث تتم هذه العملية التعليمية التربوية في كنف الأسرة التي تعد من أهم الجماعات التي تتولى دمج القيم في شخصيات أعضائها، وعلى الرغم من أن القيم المكتسبة في مرحلة الطفولة قيم راسخة إلا أن هذه القيم تتطور وتتغير في مراحل العمر المختلفة، كلما نمت الشخصية ومرت بخبرات وكلما إتسعت دائرة علاقتهم الإجتماعية والمراكز التي يشغلونها والأدوار التي يؤدونها في الأنساق الإجتماعية، كما تؤدي الأسرة دورا فعالا في تنمية ذات الطفل، وتزويده بالعادات السلوكية السليمة التي يتفاعل بواسطتها والواقع الثقافي للمجتمع. (الركبان، 2016، ص03). بالإضافة لذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية وهي تساعده على الإنتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح قادرا الإعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة وقادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمته. (همشري، 2013، ص328).

حيث تختلف التنشئة الأسرية بإختلاف المجتمع الذي يعيش فيه الفرد لهذا يمكن القول أن التنشئة الأسرية تكون خاضعة للوسط الاجتماعي الذي تتم فيه وهي مستمرة بإستمرار وجود الفرد المجتمع الذي يتشبع الفرد من خلاله بالمعايير والقواعد الإجتماعية ويكتسب قيمة وإتجاهاته وثقافته ولاشك أن نظرة الأطفال الأشياء معنية عن العالم المحيط يهم تتكون من خلال تنشئتهم إجتماعيا، حيث يقضي الأطفال معظم الوقت من أسرهم أين يتجهون إلى تبني الميول والإتجاهات السائدة في بيئتهم، أي أن أفراد الأسرة المشاركين في تربية الأبناء لهم تأثير كبير في تكوين شخصيتهم وتحديد إتجاهاتهم، فالأسرة هي المؤسسة الأولى والأكثر تأثيرا في عملية التنشئة الإجتماعية ، حيث تبدأ منذ الطفولة المبكرة حيث يتعلم الأبناء كيفية التحكم في الإنفعالات، وبناء العلاقات، والتفاعل في مختلف المواقف الإجتماعية، كما تنتقل الأسرة الأبناء اللغة، التقاليد، الدين السلوكيات الاجتماعية والتوقعات الثقافية.

وعليه فالأسرة من أهم الأركان التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة وتطبيع الطفل بمالها من مركزية واضحة، فأعضاء الأسرة هم أول من يتصلون بالطفل إجتماعيا في أعوامه الأولى التي تكون حاسمة في إرتقائه وتطور الاجتماعي حيث تشكل هذه العلاقة الإنفعالية التفاعلية بين الوليد ووالديه أساسا لتوقعات الطفل وإستجاباته في علاقاته الإجتماعية. (رميشي، 2013، ص49).

حيث كانت الأسرة ولا تزال كما سبق وأن ذكرنا أهم هيئة في المجتمع تضطلع بعملية التنشئة، ونقل التراث الإجتماعي من جيل إلى جيل، وقد ظلت الأسرة الهيئة التربوية الأولى الأساسية دون منازع طوال حقب التاريخ المديدة للإنسان وسوف تظل كذلك، وليست الأسرة مجموعة بيولوجية فحسب، بل مجموعة ثقافية أيضا، فهي بيولوجية من حيث كونها خير التنظيمات لإنتاج الأطفال، ووقايتهم ورعايتهم في فترة الطفولة الطويلة التي تتصف بالعجز والإعتماد على الغير، وهي مجموعة ثقافية لأنها تجمع تحت سقف واحد، وفي إرتباط ودي وثيق وحميم، أشخاصا مختلفي العمر والجنس، يتولون تحديد وتحديد الطرائق والأساليب والمواصفات الإجتماعية التي يجري عليها المجتمع الذي يولدون فيه.

فالبيت على حد قول **"جزل"** "يعمل كمشغل ثقافي من حيث نقل التقاليد القديمة، وخلق قيم إجتماعية جديدة، لذلك فإن الأسرة في روحها وتنظيمها تعكس الثقافة في تاريخها"، ويقول **"روزفلت"** "إن حياة المنزل هي أسمى وأبدع ثمرات الحضارة، وهي أعظم قوة في تكوين العقل والأخلاق، ولا يجب أن يحرم منها الطفل إلا لأسباب قاهرة."(النادي، 2015، ص31-32)

كما تُعد الأسرة أول المؤثرات التي يتعرض لها الطفل في مرحلة طفولته المبكرة، وهي بكل متغيراتها وراء كل ما يتعلق بالفرد في فترة الطفولة، هذه المرحلة التي تتميز بالمرونة وقابلية الطفل للتشكيل، فهو يتأثر بالجو الاجتماعي والنفسي في محيط الأسرة، وفيها يؤدي الوالدان دورا مهما، لأنهما من أهم عوامل تدعيم سلوك الطفل. وإذا كانت الأسرة تمثل الإطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين والأبناء، فإن هذا التفاعل يُعد من أكثر الظروف تأثيرا على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة، وتستمر فاعليته في المراحل التالية من العمر، ويظل للوالدين وضع رئيسي في كثير من الخبرات اليومية للأبناء. (شبيك ، 2018، ص263)

2-2 آليات التنشئة الأسرية:

تعتبر التنشئة الأسرية واحدة من أهم العوامل التي تؤثر على تطوير الأفراد وتشكيل شخصياتهم وسلوكياتهم في المجتمع. حيث نجد عدة آليات للتنشئة في الأسرة ويمكن تقسيمها في مجملها إلى آليتين أساسيتين هما:

2-2-1 الإكتساب التفاعلي:

وهي مجموعة من العمليات التي يكتسب من خلالها الطفل أنماطا سلوكية من الوسط عن طريق التفاعل، أهمها المحاكات واللعب، والتقمص، وعلاقات الدور والمركز ...وكل هذه العمليات متداخلة وتتم تلقائيا. حيث يشير الإكتساب التفاعلي

إلى التأثير الذي تمارسه العلاقات والتفاعلات اليومية داخل الأسرة على تطوير الأفراد. يتمثل هذا النوع من التنشئة في الإستفادة من التفاعلات الطبيعية والمستمرة بين أفراد الأسرة لنقل القيم والمعرفة وتشكيل السلوكيات والمعتقدات. بالإضافة إلى تعلم الأطفال كيفية التفاعل مع الآخرين، وكيفية التعبير عن أنفسهم، أين يكتسبون المهارات الاجتماعية الضرورية للتواصل والتعاون في المجتمع. كما يلعب الوالدين دورًا مهمًا في هذا النوع من التنشئة من خلال التفاعل المستمر مع أبنائهم وتقديم الدعم والإرشاد.

2-2-2 الإكتساب الموجه:

عبارة عن مجموعة عمليات مقصودة إرادية يباشرها الراشدون لتكريس أنماط سلوكية معينة عند الطفل أهمها العقاب، والثواب والأوامر، والنواهي، والوعظ، والإرشاد، والتشجيع وإستخدام الشدة وغيرها. يتمثل الإكتساب الموجه في التأثير المباشر والموجه من قبل الوالدين أو الشخص المسؤول عن تربية الطفل. يشمل هذا النوع من التنشئة عمليات تعليمية وتوجيهية متعمقة تستهدف نقل المعرفة والقيم الثقافية والسلوكيات المرغوبة. تشمل أساليب الإكتساب الموجه إرشاد الأطفال، وتوجيههم نحو إكتساب مهارات معينة، وتحديد القيم والمعايير التي يجب عليهم اتباعها. يتم ذلك عادةً من خلال التعليم المباشر، والنماذج الإيجابية التي يقدمها الوالدين، وتحفيز الأطفال لتحقيق النجاح والتطور الشخصي.

باختصار يلعب كل من الإكتساب التفاعلي والإكتساب الموجه دورا حاسما في تشكيل الأفراد وتطويرهم، حيث يتكاملان معًا لتوفير بيئة تنموية متكاملة داخل الأسرة تسهم في بناء شخصيات مسؤولة ومتكاملة في المجتمع.

مما سبق يمكننا القول أن التنشئة الأسرية هي مجموعة العمليات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل الأسرة والتي تؤثر على تطوير الأفراد وتشكيل شخصياتهم وسلوكياتهم الاجتماعية. حيث تشكل الأسرة بيئة أساسية لنمو الفرد وتأثيراته الاجتماعية، فيتعلم فيها القيم والمعتقدات الثقافية والعادات والسلوكيات التي تؤثر على تفاعلاته مع المجتمع بشكل عام والتي يتنقلها الأفراد من جيل إلى آخر.

وعليه تعتبر الأسرة بمثابة الوحدة الأولية في التعلم الاجتماعي وتنمية الهوية الاجتماعية للأفراد. من خلال العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والديناميات الاجتماعية التي تحدث داخل الأسرة مثل الدور الاجتماعي المتغير للوالدين، وتأثير العوامل الاقتصادية والسياسية على هذه العمليات التربوية في الأسرة. وبالتالي نلمس أهمية التنشئة الأسرية بالنسبة للأبناء والمجتمع بشكل عام، وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

- الأسرة هي المكان الأساسي الذي يتم فيه تشكيل هوية الفرد وتطوير شخصيته. من خلال العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة، يتعلم الأبناء قيم المجتمع ويطورون صفاتهم وميزاتهم الشخصية.

- يتلقى الأبناء في الأسرة تعليماً متعلقاً بالقيم والمعتقدات الإجتماعية السائدة في المجتمع، وهذا يساعدهم على التكيف مع القيم الثقافية والإجتماعية للمجتمع.

– يتعلم الأبناء داخل الأسرة كيفية التعامل مع الآخرين وتطوير المهارات الإجتماعية اللازمة للتفاعل الناجح مع أفراد المجتمع.

– تلعب التنشئة الأسرية دورًا حاسمًا في تحضير الأبناء للمشاركة الفعّالة في المجتمع كأعضاء نشطين ومسؤولين.

– تساهم الأسرة في تطوير القيم الأخلاقية للأبناء وتعليمهم القواعد والسلوكيات الصحيحة التي تشكل أساس التفاعل الإجتماعي الإيجابي.

– تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، وتقوم بتحقيق الإستقرار الإجتماعي والإقتصادي من خلال توفير بيئة داعمة لأفرادها.

وبشكل عام نجد أن التنشئة الأسرية لها تأثيرات عميقة على الأفراد والمجتمعات، حيث تمثل الأسرة الوسيلة الرئيسية لتحويل القيم والمعتقدات الاجتماعية إلى سلوكات تكتسب من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق.

وعليه نخلص إلى أن التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بمعنى الكلمة، عملية تسير في إتجاهين وليس في إتجاه واحد، فكما أن الأسرة تصوغ شخصية الفرد، والفرد هو الآخر يؤثر –وهو يتلقى– في شخصية من يلقنونه القيم وأساليب السلوك والإتجاهات. فكما نغير في أبنائنا، فإنهم يغيرون فينا، وبديهي أن قوة الطرفين في الفاعلية ليست متكافئة، فالجيل القائم بالتنشئة أقوى فاعلية، والطرف المتلقي أقل فاعلية.

3– التنشئة البيئية الأسرية :Family environmental upbringing

تعتبر التنشئة البيئية عملية تربوية تستهدف تنمية الوعي لدى الأفراد و إثارة إهتماماتهم نحو البيئة بمعناها الشامل والمشاركة المتعلقة بها وذلك بتزويدهم بالمعارف، وتنمية ميولهم وإتجاهاتهم ومهاراتهم للعمل على حفظ البيئة وصيانتها . وتقوم الأسرة بتنشئة الأفراد على رعاية البيئة من خلال فهمها و معرفتها، بهدف تنمية السلوك الإيجابي البيئي منذ الصغر ، وتزويدهم بالمعلومات والمعارف عن العادات والتقاليد المناسبة للبيئة وإكسابهم الإتجاهات والقيم الدينية ، وتنمية مهارات إجتماعية يترتب على ذلك شخصية إيجابية متوافقة مع البيئة و مغروس الوعي البيئي فيها. (الموسوي، 2017، ص88–89)

كما تعتبر التنشئة البيئية الأسرية عملية مساعدة الطفل على التفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية بما تشمله من موارد مختلفة عن طريق أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية و هي الأسرة و التي تعمل على إكساب الطفل و تزويده بالقيم و المعلومات و القضايا المتعلقة بالبيئة، وتنمية خبراته و إتجاهاته، لفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان و بيئته بأبعادها الإجتماعية، و الثقافية، و الإقتصادية، و الطبيعية، و تعويد الطفل على بدائل سلوكية تخفف من وطأة التدهور البيئي.

فالتنشئة البيئية الأسرية تلعب دورا محوريا في تنمية الثقافة البيئية وزيادة الوعي البيئي لدى الأبناء، وذلك لعدة أسباب:

– يعتبر الأبوان نموذجًا مهمًا للأبناء فيما يتعلق بالسلوك البيئي. عن طريق الملاحظة والتفاعل مع سلوكياتهم فيما يتعلق بالحفاظ على البيئة، فيتعلمون القيم والممارسات البيئية الإيجابية.

– يمكن للأسرة أن تكون بيئة مثالية لنقل المعرفة والتوعية بالقضايا البيئية للأطفال. عبر الحوارات والأنشطة التعليمية الموجهة، فيتمكن الأبوان من تعزيز فهم الأبناء لمشاكل البيئة وضرورة حمايتها.

– من خلال تشجيع الأنشطة في الهواء الطلق واكتشاف الطبيعة، يمكن للأسرة تعزيز التواصل الطبيعي بين الأطفال والبيئة. هذا يعزز الوعي البيئي ويشجع على الإهتمام بالبيئة.

– يمكن للأسرة المشاركة معًا في أنشطة بيئية مثل تنظيف الشواطئ أو زراعة الأشجار، مما يساهم في بناء الوعي البيئي للأطفال ويعزز الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة.

– يمكن للأسرة أن تكون بيئة آمنة ومفتوحة لمناقشة قضايا البيئة والتحديات التي تواجهها. من خلال الحوار البنّاء، مما يشجيع الأطفال على التفكير النقدي واتخاذ القرارات المدروسة فيما يتعلق بالبيئة.

باختصار، فالتنشئة البيئية الأسرية تساهم في بناء وتعزيز الوعي البيئي لدى الأبناء، وهو أمر بالغ الأهمية لتحقيق الحماية والحفاظ على البيئة الطبيعية للأجيال القادمة.

4– أساليب التنشئة البيئية الأسرية :

تعتبر أساليب التنشئة الأسرية تلك الطرق التي يتبعها الوالدين في معاملة أطفالهما أثناء عملية التنشئة الإجتماعية والتي تحدث التأثير الإيجابي والسلبي في سلوك الطفل من خلال إستجابة الوالدين لسلوكه وبصفة عامة فإنه يمكن تحديد أسلوبين أساسيين في التنشئة الإجتماعية للأبناء أولهما الأسلوب الإيجابي القائم على الحوار مع الأبناء وإحترام مشاعرهم وأخذها بعين الإعتبار والإصغاء إليهم وترك الحرية لهم للتعبير بحرية عن أفكارهم .أما الثاني فهو الأسلوب السلبي المتمثل في تعامل الأسرة مع الطفل بطريقة الإستبداد والتسلط التي تعتمد على القسوة بحيث يتم توجيه الطفل وفرض الأمور عليه. (آل عثيمين،2020، ص39)

وبالتالي يمكن إعتبار التنشئة البيئية الأسرية مجموعة من الأساليب والطرق و العمليات التي يتبعها الأبوان في تنشئة أبنائهم تنشئة بيئية، وتشمل توجيهاتهم، وأوامرهم، ونواهيهم بقصد تدريبهم على السلوكات و التصرفات المقبولة بيئيا.حيث ممكن أن تكون هذه الأساليب إيجابية وصحيحة تدفع بالطفل إلى تبني ممارسات و سلوكات بيئية سليمة،أو تكون سلبية و خاطئة تؤثر بشكل سيء على إكتساب الطفل لمثل هذه الممارسات.

ونوجز في ما يلي بعض أساليب التنشئة البيئية الأسرية الممكن إعتمادها من طرف الأسر من أجل ترسيخ الممارسة البيئية في نفوس أبنائهم. حيث تختلف هذه الأساليب في المجتمع الواحد من وقت لآخر و من أسرة لأخرى ومن الأب إلى الأم، وتنقسم إلى أساليب سوية وأخرى غير سوية نوردها فيما يلي.

4-1 الأساليب السوية:

4-1-1 أسلوب التقليد والقدوة الحسنة:

إن التعلم بالملاحظة أو التقليد هو إحدى الوسائل التي تكون مسؤولة عن إكتساب الأبناء للقيم البيئية في عملية التنشئة البيئية، إذ للأبوين تأثيرا قويا في نشأة السلوك البيئي، حيث يوفرون القدوة أو النموذج للطفل، لذا يمكن أن يقدم الآباء القدوة الحسنة أو القدوة السيئة لأبنائهم، حيث يتخذ الأبناء من الآباء المثل الذي يقتدى به ويكون الآباء قدوة حسنة أمام الأبناء في حماية البيئة بالنظافة وعدم رمي القمامة في المكان المخصص لها، وغرس النباتات، والحفاظ على الغطاء النباتي في الطبيعة، وعدم تبذير المياه وموارد الطاقة.... إلخ أو يكونوا قدوة سيئة أمام أبنائهم ، فيتعلم الأبناء منهم السلوكات والممارسات السيئة الغير مرغوب فيها بيئيا .

ويمكن القول إن القدوة تعد مثالا جيدا للأبناء حيث تسهم في التقليل مظاهر الإعتداء على البيئة فنحن بحاجة القدوة في البيت وفي المدرسة وفي الشارع وأي مكان آخر لدورها في ضبط سلوكات الأبناء ولعل التربية بالتقليد و القدوة من الوسائل الأهم لبناء ثقافة بيئية وإتجاهات إيجابية نحو حماية البيئة والمحافظة عليها.

4-1-2 أسلوب القصص :

يعد القصص من أهم العوامل التي تستثير الطفل وتوجهه نحو التقليد لما يجري فيها من أحداث وسلوكيات الأبطال أو الأشخاص وأخلاقياتهم في حياتهم اليومية، إن أسلوب القصة من الأساليب المهمة في غرس قيمة المحافظة على البيئة إذ تستطيع الأسرة أن تستخدمه بأسلوب بسيط ومشوق مع الأطفال بتوضيح أهمية البيئة في حياة الأبناء حيث يمكن أن توظف القصة لردع السلوكات الخاطئة التي ربما تصدر من الطفل نفسه أو من الأطفال الآخرين.

حيث تعرض القصص و الحكايات بأنواعها المختلفة، الواقعية، و الخيالية، الشعبية، و المؤلفة على لسان الإنسان أو الحيوانات أو النبتات أو غيرها، عن البيئة ومشكلاتها وما يترتب عليها من تطبيقات إنشائية تنمي مهارات الأطفال في المحافظة على البيئة و صيانتها و تعديل سلوكاتهم تجاه البيئة من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة والتي تساعد على التفاعل السوي مع البيئة المحيطة بهم وإثراء المفاهيم البيئية لديهم و تكوين الشعور بالإنتماء للبيئة. فللقصص و الحكايات أهمية كبرى في سنوات الطفولة لتكوين الإحساس بالدهشة و التمتع و الإكتشاف، ووضع بذور التفكير الإبتكاري و تنميته لدى الطفل.من خلال إختيار القصص و الحكايات المناسبة لتنمية الإتجاهات و العادات المرتبطة بالصحة و الغذاء والنظافة والبيئة.(جاد،2007، ص227)

فالأسرة الواعية هي التي تستفيد من ربط القصص ببيئة الطفل التي يعيش فيها ، بما يساعد على تكوين المواطن الصغير الواعي المستنير الذي تتكون لديه من خلال القصص و الحكايات المحلية عاطفة نحو بيئته و يشعر مع غيره بمسؤولية المحافظة عليها وتنميتها.

4-1-3 أسلوب النصح والإرشاد والحوار:

تقوم الأسرة بدور بارز في بناء الإتجاهات الإيجابية و المشاعر النبيلة لدى أطفالها وغرس القيم والمبادئ في نفوسهم وتعليمهم أنماطا من السلوك الصحيح مثل التغذية، العناية بالنظافة والصحة، والمحافظة على البيئة، و ترشيد الإستهلاك، و ممارسة الحرية في إطار المحافظة على حقوق الآخرين وغيرها، فإذا كانت الأسرة دائمة الملاحظة والإشراف على سلوك أبنائها فإنها ستنتظر من تصرفاتهم إصابات وأخطاء فإذا عقب هذه الأخطاء توجيه سديد مع المتابعة الدائمة فإن الأسرة ستحصد آثارا تربوية طيبة من طرف أبنائها، ومن هنا فإن المتابعة تتم عن طريق الإتصال والحوار والنقاش المتبادل بين أفراد الأسرة. (سعيدي بشيش،2014، ص155) لأن عدم مناقشة الآباء لأبنائهم حول المواضيع البيئية يؤثر سلبا على تنشئتهم البيئية بقلة معارفهم، وسوء سلوكاتهم وممارساتهم البيئية. لأن الطفل في هذه المرحلة العمرية لابد أن يتعلم بالإستماع لأبويه بما يقدمانه له من معلومات حول البيئة.

4-1-4 أسلوب المدح والتقبل :

التقبل يتمثل بمدى شعور الطفل بأنه محبوب ومقبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين مقبولا لذاته بغض النظر عن جنسه، و لونه، و شكله، هذا يظهر من خلال تصرفات الوالدين نحو الطفل في مختلف المواقف اليومية مثل الجلوس والحديث معه، وتقدير رأيه وإنجازاته، والتجاوب معه و إستخدام لغة الحوار والشرح والإقناع، فالطفل الذي يشعر بأنه مقبول من قبل والديه يكون أكثر ثقة بنفسه و إستقرارا من الناحية العاطفية ولديه قدرة على التكيف الإجتماعي. (نجادة،2017، ص23)

حيث نجد أن مسألة التقبل تتبع نوع السلوك، فإذا كان جيدا يمكن تقبله وتشجيع الأبناء عليه، و إن كان غير جيد لا يمكن تقبله، وبهذا يمكن القول أن أسلوب المدح و التقبل يمكن أن يكون موجها لتصرفات الأبناء الإيجابية نحو البيئة بالمدح أمام الآخرين، إذ يعزز ذلك السلوك في نفوس الأبناء و يجعلهم يمارسونه دون رقيب وفي كل مكان أو موقف يجدون أنفسهم فيه. (تهامي،2015، 13:30- (bttps//mohamedtouhami88.word press.com 12/01/2021

4-1-5 أسلوب التشجيع والإشراف:

هو نهج تربوي يركز على تقديم الدعم والتوجيه للأطفال من قبل الأبوين أو مربي الأسرة. يتميز هذا الأسلوب بتعزيز الثقة والإيجابية في تفاعل الأبوين مع الأبناء، حيث يتم تشجيعهم على تطوير مهاراتهم وقدراتهم بشكل إيجابي. ويتضمن أسلوب التشجيع والإشراف تقديم المدح والتشجيع على الإنجازات الصغيرة، وكذلك تقديم التوجيه في حالات الخطأ أو السلوك غير الملائم، مع إظهار الحب والاهتمام بشكل مستمر. هدف هذا الأسلوب هو بناء علاقة إيجابية ومتوازنة بين الوالدين والأطفال، وتعزيز نموهم الشخصي والاجتماعي بطريقة صحية وموجهة.تمكنهم من التفاعل مع البيئة الطبيعية بطريقة ايجابية وسليمة حيث يهدف تشجيع الأطفال على تبني سلوكيات إيجابية تجاه البيئة وتحفيزهم على المشاركة في حمايتها والمساهمة في تحسينها. ويشمل هذا الأسلوب تقديم الدعم والتوجيه للأطفال لفهم أهمية الحفاظ على البيئة وأثر أفعالهم عليها.

يتميز أسلوب التشجيع والإشراف بتحفيز الأطفال على اكتشاف الطبيعة وفهم تفاعلاتها، وتقديم الإرشاد والتوجيه حول كيفية المحافظة على البيئة من خلال التصرفات اليومية مثل تقليل النفايات وتوفير الطاقة والماء. يتضمن أيضًا تشجيع الأطفال على المشاركة في الأنشطة البيئية مثل الزراعة المنزلية أو التطوع في حملات تنظيف الشواطئ والحدائق. كما يمكن هذا الأسلوب التربوي من بناء وتعزيز الوعي البيئي لدى الأبناء وتعزيز مشاركتهم الفعّالة في الحفاظ على البيئة. كما يساعد على تشجيعهم على تطوير مهارات الاستدلال واتخاذ قرارات المستدامة فيما يتعلق بالبيئة، وبالتالي يسهم في تشكيل جيل يهتم بالبيئة ويعمل على الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

4-1-6 أسلوب المكافأة:

يعد أسلوب المكافأة من أنجع الأساليب التربوية في تنشئة الأبناء بيئيا، إذ يعتمد على استخدام التحفيز الموجب لتعزيز السلوكيات المرغوبة لدى الأطفال فيما يتعلق بالبيئة. يتمثل دور هذا الأسلوب في تقديم المكافآت أو المكاسب المادية أو غير المادية كتحفيز للأطفال لتبني السلوكيات الإيجابية المتعلقة بالحفاظ على البيئة والإهتمام بها.

حيث يمكن أن تشمل المكافآت في سياق التنشئة البيئية الأسرية مثلاً، إشادة الوالدين بالأطفال عند قيامهم بأفعال تحافظ على البيئة، مثل إعادة التدوير، أو توفير الطاقة، أو المشاركة في حملات تنظيف المناطق العامة. كما يمكن أن تشمل المكافآت أيضًا منح الثناء أو الهدايا الصغيرة كتقدير للجهود التي يبذلها الأطفال في الحفاظ على البيئة. وبالتالي يمكن للأبوين تعزيز التفاعل الإيجابي مع البيئة لدى الأطفال وتشجيعهم على المساهمة الفعّالة في الحفاظ على البيئة. كما يساهم هذا الأسلوب في تشكيل عادات صحية ومسؤولة لدى الأطفال تجاه البيئة، ويساهم في بناء وعي بيئي إيجابي يمتد لمستقبلهم وللمجتمع بشكل عام.

4-2 الأساليب غير السوية :

4-2-1 أسلوب الحماية والتدليل المفرط :

التدليل هو تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكات غير المقبولة سواء دينيا، أو أخلاقيا، أو إجتماعيا، و التساهل معه في ذلك. (جيلاني،2016، ص152) إن الحماية الزائدة و التسامح الدائم و التدليل المفرط لا تقل خطورتهم عن الصرامة والشدة، فالمبالغة في الرعاية والدلال يجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين أو تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة، مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شيء مسموح ولا يوجد شيء ممنوع لأن هذا ما وجده في أسرته، لكن إذا كبر وخرج إلى المجتمع و واجه القوانين والأنظمة التي تمنعه من إرتكاب التصرفات السلبية ثار في وجهها وقد يخالفها دون مبالاة

(غنام،2010 ، ص58) فالطفل عندما يمارس سلوكات خاطئة وعدوانية تجاه البيئة كقطع أغصان الأشجار في الحدائق العامة أو رمي النفايات،أو رمي القارورات والعلب الفارغة من نافذة السيارة ... إلخ و لا يقوم الوالدين بتأديبه، أو توبيخه، أو حتى معاتبته والتوضيح له بأنه قام بسلوك خاطئ هذا يعزز لدى الطفل كل أنواع الممارسات و السلوكات الخاطئة تجاه البيئة ويكسبه خصائص وإتجاهات غير إيجابية تجاه البيئة والمحيط الخارجي.

ويترتب عن الحماية الزائدة آثار سلبية مختلفة على سلوك الطفل متى تعرض الطفل للفشل في التكيف والتوافق الإجتماعي نتيجة حرمانه من الفرص التي تساعده على التعلم، و يؤدي هذا الأسلوب إلى تكوين شخصية غير مستقلة ترفض تحمل المسؤولية وتشعر بعدم الثقة في إتخاذ أي قرار لأن الطفل تعود أن ينجز كل له كل شيء لذا نجده لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يكبر ومنها المشكلات البيئية التي من الممكن أن يكون قد شارك في ظهورها أو تفشيها .

4-2-2 أسلوب الإهمال والامبالاة :

يتمثل هذا النمط بإهمال الأبناء و تركهم دون رعاية أو تشجيع فلا يعزز الإبن إن قام بسلوك مرغوب و لا يعاقب إن أخطأ، فالإهمال يتخذ شكلين رئيسيين هما: الإهمال البدني الذي يتمثل بعدم الإهتمام بنظافة الأبناء أو إشباع حاجاتهم الأساسية كالحاجات الفسيولوجية و الجسمية أما الإهمال العاطفي فيتمثل بعدم تقدير الإبن أو الإجابة عن أسئلته المختلفة وتجاهل مدحه عند قيامه بعمل يستحق الإشادة به. (نجادة،2017، ص23) فالإبن الذي ينشأ في مثل هذه الأسرة غالبا ما تكون شخصيته قلقه مترددة وسلوكاته لا تستند إلى حدود أو قواعد واضحة وقد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته وشعوره بحبهم له وإنتمائه إليهم، ويدفع هذا نمط الطفل إلى الإنطلاق خارج نطاق الأسرة بحيث يبحث عن الإهتمام المفتقد و الإنضمام للجماعة بحثا عن الإهتمام والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في الصغر، أو قد ينقلب إلى شخص عدواني ثائر متمرد يحطم ما يلاقيه وما يقف في طريقه ، فالآباء المتسيبون هم الآباء الذين يتركون الحبل على الغارب والذين لا يزودون الطفل بالمساندة والتأييد التي يحتاجهما أثناء المراهقة إذ نجد أن مثل هؤلاء الآباء لا يأمرون الطفل باكتساب السلوك الناضج بل يسمحون له بالتصرف ذاتيا وبشكل مستقل. (Aunola, K. Stattin, H. Nurmi, J, 2000, p207)

ومن هنا نؤكد على أهمية الإهتمام بالطفل و تشجيعه و الأخذ بيده بداية من أجل إدماجه في الوسط الإجتماعي و خاصة مع أقرانة وصولا إلى محيطه الطبيعي و بيئته التي يترعرع فيها، لأن ما يستطيع الطفل فعله اليوم من أجل الحفاظ على البيئة بمساعدة الأولياء، سيكون قادرا على فعله مستقبلا و بمفرده، إذا ما وجد الإهتمام المناسب، و الرعاية، و التشجيع، و الدعم المادي و العنوي، الذي يأخذ بيده لإمتلاك القدر الكافي و المناسب من مكونات الوعي البيئي، لأنه من مهام الأسرة تنمية التوعية و الثقافة البيئية في وجدان الطفل بأسلوب سلس و بسيط يكون مفهوما و جذابا للطفل بعيدا عما ينفر من كل شيء له علاقة بالبيئة. وهنا تعزز ثقة الطفل بنفسه، فيصبح مقداما، منجزا، و مبدعا يتمتع بصفات شخصية تؤهله بأن يكون عنصرا فعالا في مجتمعه يستطيع تطبيق ما تعلمه في أسرته عن البيئة في حياته اليومية.

4-2-3 أسلوب العقاب والشدة :

تعتمد بعض الأسر أسلوب العقاب الجسدي كوسيلة من وسائل التنشئة و التهديد بالحرمان أو إلحاق العقوبة بالطفل بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر، فالعقاب الغير متزن للطفل يؤدي إلى فقدانه الشعور بالأمان، أما الإثابة فهي أكثر فعالية من العقاب وبالتالي فإن الإلتزان في معاملة الطفل هي أساس التربية الصحيحة. كما ذهب **"عبد الرحمن العيسوي"**(1985) في كتابه "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية" إلى أن الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل

وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره قد يؤدي بالطفل إلى الإنطواء أو الإنزواء أو الإنسحاب من معترك الحياة الإجتماعية يؤدي لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بالنفس، صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه، الشعور الحاد بالذنب، كره سلطة الوالدين وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع باعتبارها البديل عن السلطة الوالدية، قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقلة عن طريق عمليتي التقليد والتقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما . (العيسوي،1985، ص230)

فالبيئة التي تشجع الأطفال–البيئة الأسرية–على القيام بمهارات و سلوكات بيئية إيجابية من دون إجبارهم أو معاقبتهم تساعد على تطور هاته السلوكات عندهم بوتيرة أسرع من غيرهم من الذين لم يلقوا التشجيع، لأن إنتهاج القسوة و العقاب من أجل تعليم الأبناء مباديء و أساسيات التربية البيئية لا يجدي نفعا، فالطفل يشعر بعدم التقدير و عدم الإحساس بالثقة و الأمان، فلا يستجيب لما يريد الوالدين أن يلقنانه له، و إن حاول الإستجابة لأوامرهما يكون ذلك أمامهما فقط، فبمجرد أن يكون لوحده أو بعيدا عنهما سوف يفعل العكس. لأن السلوك أو الممارسة التي يريد الوالدين غرسها في نفس الطفل مصحوبة بالقسوة و الشدة، و النفس البشرية مجبولة على حب تقدير الذات و حب كل ما هو ممزوج بالرحمة المحبة والعطف. ولكي تؤدي الأسرة دورها الفعال عليها أن تعمل على تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد على ممارسة أوجه السلوك المرغوب فيه في جو من المحبة والعطف والحنان وتعزيز الممارسات البيئية الإيجابية التي تتحول إلى عادات لدى الأبناء مع التأكيد على أن العادة لا تتكون إلا بطريقة الممارسة المستمرة والقدوة الحسنة والمحاكاة والتقليد الجيد. فالعزوف عن أساليب العقاب البدني لأن هذه الأساليب تعود الطفل على الخنوع والذل والهوان والحقد والمداهنة والنفاق والرياء كما أنها تشوه بناء الشخصية المتوازن والمتكامل ولابد من توفير أجواء المودة و الإحترام و العطف بغية إنعكاسها على سلوك الأطفال. (الشماس،2004، ص219)

4–2–4 أسلوب الإتكال وعدم تحمل المسؤولية:

يعد أسلوب الإتكال وعدم تحمل المسؤولية في تنشئة الأبناء جزء من الديناميات الإجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد وتطورهم. هذا النمط يعكس تفاعلًا بين الفرد والأسرة والثقافة التي ينشأ فيها.

فأسلوب الإتكال وعدم تحمل المسؤولية في تنشئة الأبناء يعني تطبيق نمط من السلوكيات الوالدية التي تنتج عنها عدم تطوير مهارات الإستقلال والمسؤولية لدى الأبناء، حيث تتضمن هذه النمطية العديد من السمات التي تؤثر سلباً على تنشئة الأبناء فتجدهم إذ يعتمدون على الآباء أو الآخرين في توفير كل احتياجاتهم وحل مشاكلهم دون أن يتعلموا كيفية التعامل مع التحديات وتحمل مسؤولياتهم بأنفسهم.

فالأبناء يتوقعون دائما أن يوفر الآباء لهم كل ما يحتاجونه دون أن يبذلوا جهداً، مما يؤدي إلى نقص الإستعداد لديهم في مواجهة المشكلات والصعوبات في المستقبل.في المقابل نجد أن الآباء لا يشجعون الأبناء على تطوير مهاراتهم والاعتماد على النفس، بل يتدخلون بشكل زائد لحل مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم. فالأبناء لا يُطلب منهم تحمل المسؤولية عن أفعالهم

أو قراراتهم، مما يقلل من تطوير قدراتهم على التفكير بشكل مستقل واتخاذ القرارات الصحيحة خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع البيئة الطبيعية والمحيطة بهم.

هذا النمط من التنشئة الأسرية يؤدي إلى تكوين شخصيات غير مستقلة تعتمد بشكل كبير على الآخرين، مما يسبب لهم مشاكل في التعامل مع البيئة فأطفال اليوم هم رجال الغد لذا، يجب على الآباء تشجيع الأبناء على تطوير مهاراتهم وتحمل المسؤولية من خلال توفير الدعم والإرشاد المناسبين.حول كيفية التعامل مع البيئة وحمايتها .لأنه بالتركيز فقط على الآباء في حل المشاكل البيئية، حيث ينتج عن ذلك ضعف في الوعي البيئي لدى الأبناء وقلة الإهتمام بحماية البيئة والمحافظة عليها، كما يؤدي الإعتماد الزائد على الآباء إلى تقليل المشاركة الاجتماعية لدى الأبناء وعدم قدرتهم على المساهمة في تحسين الظروف الاجتماعية والبيئية في مجتمعهم. بالإضافة إلى زيادة الضغط عليهم، حيث يجدون أنفسهم مضطرين إلى تحمل كل المسؤولية بدون دعم كافٍ من الأبناء، مما يؤثر سلبا على استمراريتهم ومداومتهم على انتهاج الممارسات البيئية السليمة والحث عليها ودعمها. وبشكل عام تنشئة الأبناء على الإتكال على الآباء وعدم تحمل المسؤولية تجاه البيئة الطبيعية والمحيطة بهم يسهم في انخفاض من مستوى التطور الشخصي والإجتماعي للأبناء ويقلل من قدرتهم على التكيف مع التحديات والقضايا البيئية بشكل فعال.

وتأسيسا على ذلك فلأساليب التنشئة البيئية الأسرية مساهمة كبيرة في تزويد الأطفال بالمعلومات و الحقائق عن العادات و التقاليد الإيجابية البيئية و إكسابهم الإتجاهات والقيم وتنمية مهارات إجتماعية تترتب عليها تصرفات إيجابية متوافقة مع البيئة .حيث تزيد كلا من أساليب التقليد والقدوة الحسنة، والقصص، والتشجيع والإشراف، النصح والإرشاد والحوار، والمدح والتقبل، والمكافأة من تمكين الطفل من التعامل بصورة سوية وواعية مع النظم البيئية المحيطة به من خلال فهم ماتتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية، و الطبيعية، و الإجتماعية، وتنمية إتجاهاته، وتعديل السلبي منها نحو إحترام وتقدير ما في البيئة من مكونات حية وغير حية .بينما تسهم الأساليب السلبية كالحماية و التدليل المفرط و الإهمال واللامبالاة، والعقاب، والإتكال وعدم تحمل المسؤولية في تنامي و تعاظم روح اللامبالاة و التسيب و الإستهتار بالبيئة، وتخلق طفل غير واعي بمسؤوليته تجاه الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه، فتجده يعبث بكل ماهو من شأنه أن يضمن له ولغيره حياة سليمة وآمنة بيئيا وطبيعيا.وعليه فالأساليب الإيجابية ترتبط بنواتج إيجابية بيئيا لدى الأطفال، بينما ترتبط الأساليب السلبية بنواتج سلبية على الطفل والمجتمع والبيئة بصفة عامة.

5- العوامل الأسرية المؤثرة في الممارسة البيئية للطفل:

في مجتمعاتنا المعاصر يتأثر تحديد مدى تبني الأطفال للممارسات البيئية بعدد من العوامل الإجتماعية والإقتصادية. من بين هذه العوامل، يبرز بشكل خاص عوامل مثل المستوى التعليمي للوالدين، والوضع الإقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة نفسها. حيث نجد أن تفاعل هذه العوامل يلعب دورًا هامًا في تشكيل فهم الطفل للبيئة وتحديده لسلوكياته المتعلقة بالبيئة وكيفية التعامل والتفاعل معها.

1- المستوى التعليمي للوالدين :

يعتبر المستوى العلمي للوالدين جانب مهم في التنشئة الأسرية وذلك من خلال مد يد المساعدة للأطفال سواء في تنمية مهاراتهم الدراسية أو العلمية، وإنعدام وجود للمستوى التعليمي المناسب سيضعف عملية التنشئة وأساليبها بسبب جهل الوالدين بأساليب التنشئة الحديثة التي تعتمد وسائل متطورة تواكب التطور الحضاري الحاصل في جميع نواحي الحياة، كما يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة البيئية الأسرية وعلى الإتجاهات التي يتبناها الآباء في تطبيع أبنائهما إجتماعيا إذ تميل االأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم والعمل على تنشأة اطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا وبيئيا وبهذا تختلف اتجاهاتهما في عملية التنشئة عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، فللمستوى التعليمي دور في إكساب الفرد وعي تجاه البيئة و مشكلاتها فكلما كان الأبوان متعلمان كانا يميلان أكثر إلى الممارسات السوية في التعامل مع البيئة و هذا سوف ينعكس إيجابيا على الإتجاهات و السلوكات البيئية للأبناء.

لهذا تعد الأم الموجه الأول للأبناء فهي قادرة على غرس الكثير من السلوكات البيئية السليمة في نفوس أبنائها حيث ذهب"**عصام عز**" (1990) في كتابه " **الطفل الأمهات والمجتمع**" إلى أن للأم داخل الأسرة دور أساسي في حياة أبنائها وتربيتهم فهم دائما بحاجة لها وهي تعد بدورها محافظة على البيئة بحكم مسؤولياتها فهي تقوم بعملية التنشئة وتبني الممارسات السليمة تجاه الحفاظ على البيئة وتنمية مواردها بطريقة علمية صحيحة وكلما كانت المرأة واعية بدورها في التربية البيئية حدثت عملية التنشئة البيئية الفعالة والمتكاملة مع البيئة بمكوناتها ونظمها المتعددة فهناك تفاوتا كبيرا بين الأمهات فيما يتعلق بإدراك الوعي البيئي والمسؤولية الذاتية في الحفاظ على البيئة باعتبارها أهم التحديات التي يواجهها المجتمع حيث تقوم الأم بدور المربي والقدوة بالسلوك الإيجابي تجاه البيئة.

إن قدرة الطفل على الإكتشاف البيئي لا تلغي دور الأم في مساعدته على التعرف على الكثير من المكونات البيئية المحيطة به ، ويستمتع الطفل إذا شاركته أمه في رحلة إستكشافاته للبيئة المحلية، خاصة إذا أظهرت له إهتماما وفرحا بمكونات البيئة المحيطة به وبذلك تدعم التربية النفسية لإحترام مكونات البيئة. وإقدام الأم على إعطاء الطفل فرص تكرار محاولاته في إكتشاف البيئة المحيطة به، وعدم معاقبته أثناء ذلك يدعم دوره المستقبلي في الإكتشافات البيئية، مما لا شك فيه أن الطفل الذي يخطو أول خطوة باتجاه البيئة الخارجية البعيدة عن بيئة الأم يخطو أيضا خطواته الأولى باتجاه السلبية أو الإيجابية ومن هنا يتضح دور الأم في تنمية الإتجاهات السلبية أو الإيجابية نحو البيئة. (مسعد، دس،ص34)

2- المستوى الإقتصادي للأسرة :

يلعب الجانب الإقتصادي للأسرة دورا أساسيا في حياتها ونجاحها ذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع حاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش، كالسكن، وتوفير المواد الغذائية، والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي و الإجتماعي. (حسن،1981، ص54) ويفتح آفاق واسعة للطفل ويجعل المشاكل أقل ، أما المستوى الإقتصادي المتدني سيزيد من حجم المشاكل ويحرم الطفل من أبسط الحقوق .

لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك إرتباطا إيجابيا بين الوضع الإقتصادي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنموه، و الوضع الإقتصادي أحد العوامل المسؤولة على تكوين شخصية الطفل ونموه الإجتماعي حيث أوضحت نتائج دراسة "روس طومسون"(2006) ان المستوى الإقتصادي للأسرة وبصفة خاصة دخل الأسرة يؤثر تأثيرا إيجابيا على مدى وعي الأسرة بالمشكلات البيئية فكلما إرتفع مستوى الدخل كلما إتجه سلوك الأفراد إلى التخلص من مخلفات المنزل بطريقة آمنة ومن ثم الحرص على المحافظة على بيئة المنزل وتوعية الأبناء بقضايا البيئة. (Ross, T, 2006, p92)

فإما أن يكون الوضع الإقتصادي للأسرة عاملا دافعا نحو إكساب الطفل مختلف المعارف و المعلومات و المهارات و القيم البيئية، وإما يكون عائقا في سبيل تحقيق ذلك. فالطفل الذي يعيش في كنف أسرة ميسورة إقتصاديا يحصل على جل مقومات التعامل أو الفهم السليم للبيئة المحيطة به، عن طريق ما توفره له أسرته من نشاطات و أمور مادية تسهل عليه التفاعل مع البيئة، وذلك بالقيام بالرحلات، و إرتياد الحياة الطبيعية سواء البرية أ البحرية، مما يسمح للطفل بإدراك مكونات البيئة و النظم البيئية و كيفية التعامل معها، بالإضافة إلى ممارسات أخرى كمشاهدة أفلام بيئية، و إقتناء كتب و قواميس بيئية و غير ذلك من الأنشطة المساعدة على تنمية وعي الطفل ببيئته و تكوين إتجاهات إيجابية نحوها، زد على ذلك إمكانية توفر المنزل على حديقة مما يتيح للطفل التعامل المباشر و العملي مع النبتات، و الأشجار، و الزهور، و حتى بعض الحيوانات الأليفة، حيث يكتسب القدرة على الإعتناء بها و الحفاظ عليها. فكل هذه المميزات المادية سوف تدفع بالطفل إلى التعلق بالطبيعة و المحيط الذي يعيش فيه مما ينمي فيه أوجه التفكير و التدريب على إتخاذ القرارات لإيجاد الحلول و البدائل فيما يتعلق بالقضايا البيئية.أما الطفل المنتمي إلى أسرة ذات دخل منخفض فلا يحضى حتى بنزهة إلى الحديقة العامة أو حديقة الحيوانات.

فالعمل على تجديد و صيانة المنزل بما في ذلك الواجهة ينعكس إيجابا على نفسية الطفل و إتجاهاته و ميولاته الذوقية و الجمالية المتعلقة بالبيئة فكلما كان المنزل –و هو أول بيئة تحتضن الطفل–يتوفر على مميزات و عوامل تشجع الثقافة البيئية و تغرسها في وجدانه كلما نشأ متعلقا ببيئتة و واعيا بأهمية الحفاظ عليه و درء المخاطر عنها، ومنها يكتسب الطفل الممارسات الجيدة التي تنعكس إيجابيا على البيئة.

3– حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل حيث يؤكد **"بيلز"** على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الإتصال والمشاركة ...إلخ وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة. فكلما زاد حجم الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والعم والعمة والخال والخالة كلما إتسمت إتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة الإهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة إستخدام أساليب الضبط وحثهم على السلوك المقبول إجتماعيا. (عوض و الدمنهوري،1994، ص98-97)

فحجم الأسرة عامل مهم يعبر عن مدى قدرة الأسرة على تبني أنماط تنشئة بيئية صحيحة و فعالة من أجل الوصول إلى أحسن النتائج التربوية مع الأطفال، فالأسرة موكل لها إعداد جيل قادر على التعامل مع البيئة بغرس القيم البيئية التربوية في عقول و نفوس الأبناء و التي تسهم في المشاركة الفعالة في الحفاظ على البيئة، لهذا كلما كانت الأسرة صغيرة كلما إستطاع الأبوان ضبط الأمور و تنشئة الأطفال تنشئة سليمة قائمة على الإنضباط و الإلتزام بقواعد التربية البيئية الفعالة، وكلما كانت الأسرة كبيرة كلما فقد عنصر الإهتمام بالأبناء كما ينبغي، بتوعيتهم و تثقيفهم و الحرص على ترسيخ معالم الثقافة البيئية فيهم.

وفي هذا الصدد أوضحت نتائج دراسة "**نيكولاس و بكنز**" وآخرون عن وجود علاقة بين حجم الأسرة والوعي بقضايا البيئة حيث يرتبط حجم الأسرة ارتباطا عكسيا مع الوعي البيئي كما أكدت أيضا على أن هناك وعيا لدى الأفراد بمشكلات البيئة يتشكل من خلال خبراتهم المباشرة في التعامل مع هذه المشكلات في حياتهم اليومية ويؤدي هذا الوعي إلى نوع من السلوك الجمعي للسيطرة على هذه المشكلة. (مهنى،2013، ص17)

كما أوضح "**موتول**"1971 أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهم وخاصة الإناث منهم كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض، كذلك فإن جو الحب والمساعدة العاطفية يكاد ينعدم في تلك الأسر، أما الأسر صغيرة الحجم فاتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية ويسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفيا. (عوض، الدمنهوري،1994، ص99)

كما ذهب "**حسين عبد الحميد رشوان**"(2003) في "**كتابه "الأسرة والمجتمع**" إلى أن أطفال الأسر الكبيرة يتحدثون عن الحرمان العاطفي لأن آبائهم ليس لديهم الوقت الكافي لإرضاء الجميع ، أما الأطفال في الأسر الصغيرة فهم يشكون من كثافة العلاقات و تركيزها، ومن المنافسة على العواطف والإرتباط الشديد بالوالدين الذي قد يستمر لسنوات طويلة، وليس هناك شك في أن الاختلافات بين الأسر الكبيرة والصغيرة يؤثر على الأطفال الذين يعيشون في ظلها ،فالتركيز في الأسر الكبيرة يكون على الجماعة وليس على الفرد بينما يحدث العكس في الأسرة الصغيرة ،حيث يحظى الأطفال بكل أنواع العناية. (رشوان،2003، ص29)

فتنشئة الأبناء إجتماعيا أو بيئيا ترتكز على نفس الطرق او الأنماط التربوية التي يستخدمها الأبوان، فالأسر النووية يتسم أسلوبها في التعامل مع الأبناء بالمساندة و الإحتواء و الإهتمام بكل التفاصيل في تنشئتهم بيئيا نتيجة وعيهم بضرورة الإعتناء بسلامتهم داخل المنزل من خلال الحرص على النظافة الجسمية و المكانية، وفي المحيط الخارجي الذي ينتمون إليه، أما الآباء الذين يعيشون في ظل الأسر الممتدة فموضوع الحفاظ على البيئة و تربية الأبناء على القيم البيئية الإيجابية و غرسها فيهم خارج دائرة إهتمامهم لأنهم منشغلون بالعائلة الكبيرة و لايجدون وقتا لذلك.

أما بالنسبة للأمهات المنتميات للأسر النووية لديها تحكم و رقابة على تصرفات أطفالها فيما يتعلق بالممارسات البيئية السليمة بخلاف الأمهات اللاتي تعشن في أسر كبيرة مكونة من العديد من الأمهات و الأبناء إذ يصعب إحكام الرقابة

و المتابعة و التقيد بالإشتراطات السليمة في مجال التوعية البيئية الصحيحة نظرا لإختلاف الطباع أو النظام الغذائي المتبع أو العادات و التقاليد.

فكلما كان حجم الأسرة صغير كلما كان الوضع الثقافي والإقتصادي والإجتماعي أحسن وكلما انعكس ذلك إيجابيا على الثقافة البيئية والسلوك والممارسة البيئية لدى الطفل.

6- السلوكات المضادة للأسرة نحو مواجهة المشاكل البيئية :

تعد قضايا البيئة والحفاظ على مواردها الطبيعية ليست قضايا منظمات دولية ولا مؤتمرات أكاديمية بل هي قضايا الإنسان في تعامله مع الكون الذي استخلفه الله فيه وحمله أمانته، و من هنا يتجلى بصورة واضحة دور الفرد في المحافظة على البيئة وحمايتها من مختلف الأخطار التي تهددها، و الإنسان لا يمكن أن يتحلى بهذه الصفة إلا إذا تربى ونشأ على ذلك، وتعد الأسرة الرائد الأول في مجال تلقين الفرد و تدريبه على التعامل الرشيد مع ما يحيط به، و بصورة أدق كيفية التعايش في البيئة، يستفيد منها دون الإخلال بنظمها الأساسية التي تقوم عليها. (لطرش،2011، ص90) و بذلك تصبح الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه و بناء الإستعداد لديهم للنهوض بها ودرء المخاطر عنها، و إستيعاب و تمثل قيم النظافة وترشيد الإستهلاك والتعاون وغيرها مما ينعكس إيجابا على البيئة. من هذا المنظور يكتسب الأبناء كثيرا من سلوكياتهم من خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم و يشكلون كثيرا من إتجاهاتهم من خلال مشاهدتهم اليومية لممارسات الوالدين وغيرهما من أفراد الأسرة الذين يقطنون معهم. (طايبي ،2014، ص206) وبالذات أمهاتهم وتكاد التربية بالتقليد من أهم وسائل التربية، تلجأ إليها الأسر لبناء إتجاهات إيجابية عند الأبناء نحو البيئة، فالأسرة لها دور في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات، لبث الوعي البيئي في نفوس الأطفال وتعزيز قيم المحافظة عليها، و يمكن تحديد دور الأسرة في مواجهة و التصدي للمشكلات البيئية في ما يلي :

6-1 السلوك المضاد للأسرة نحو مشكلة الإنفجار السكاني :

يتفق أغلب الدارسين والمختصين في قضايا البيئة ومشكلاتها على أن الإنسان ذاته هو مشكلة بالنسبة للبيئة، فأهم بل وأخطر المشكلات البيئية هي "المشكلة السكانية" إذ يبين التتبع التاريخي لتزايد السكان أن هذا التزايد يسير في لولب تقصر حلقاته باستمرار وسيصل في المستقبل المنظور إلى حد هائل يصعب معه توفير الغذاء ومتطلبات الحياة البشرية الأخرى لهذا العدد من السكان، وبالتالي فالنمو المتعاظم لعدد السكان يمثل المشكلة الرئيسية للبيئة، فهو يحدث آثارا موجعة فيها. كما أن أثر أي مشكلة بيئية أخرى يتناسب بلا أي شك مع حجم الزيادة في عدد السكان (بن سباع،2016، ص62) حيث أصبح هناك تزايد في معدلات السكان بسبب إرتفاع معدلات المواليد وإنخفاض الوفيات، وأسباب هذه المشكلة هو الجهل المعرفي، و العادات، و التقاليد، و ضعف وسائل التنظيم الأسرى، حيث بإمكان الأسرة مواجهة هذه المشكلة من خلال القيام بالآتي : تنظيم الحمل، إطالة فترة الرضاعة وتشجيع الرضاعة الطبيعية، توعية الأبناء

بخطورة مشكلة الإنفجار السكاني ومناقشة هذه القضية معهم، محاربة الزواج المبكروبالذات لدى الإناث، تشجيع التعليم وتسهيل فرصه وبالذات بين الإناث مما يقلل من فرص الزواج المبكر. (البيات،2015، ص35)

2-6 السلوك المضاد للأسرة نحو مشكلة التلوث :

تعد مشكلة تلوث البيئة من الأمور الهامة التي يجب أن تؤخذ على محمل الجد نظرا للآثار السلبية التي تخلفها على الموارد الطبيعية والتي تعد من الحاجات المطلقة لوجود الحياة على هذا الكوكب كالماء والهواء وبدونها لا يستطيع الإنسان ولا الحيوان ولا النبات البقاء على قيد الحياة.

ولعل أبرز أقسام التلوث هو تلوث الماء، و الهواء، و التربة، و أي ضرر يحدث في أحدها يسبب إنحسارا في الموارد الطبيعية وسيحدث ضررا في توازن البيئة فمثلا تلوث الهواء نتيجة إختلاطه بمواد ضارة قد يكون مصدرها الدخان المنبعث من السيارات والمصانع، أو الدخان المنبعث من عمليات الحرق بأشكالها فيسبب هذا التلوث ضررا كبيرا على صحة الإنسان والحيوان والنبات، بالإضافة الى تضرر ثقب الأوزون. أما تلوث المياه فينجم عن إختلاط المياه النظيفة والعذبة بالمياه العادمة و المياه الكيميائية و غيرها من مسببات تلوث المياه، و القسم الأخير من أقسام التلوث هو تلوث التربة و لعل إنتشار هذا النوع قد زاد و إنتشر بعد الحروب وذلك ناتج عن إختلاط التربة ببعض المواد الكيميائية الضارة و نفايات الحروب كمخلفات الأسلحة و الذخائر بالإضافة إلى المشتقات البترولية. (الحصان،2020، sotor.com 11:06- 2020/ 12/ 17) .

فمن خلال تكريس الإستخدامات الإيجابية اليومية داخل الأسرة تجاه التصدي لمشكلات التلوث بكافة أنواعه تلوث الهواء، و الماء، و التربة، و تلوث الغذاء، و التلوث السمعي وغيرها لابد أن تضمن الأم مشاركة جميع أفراد أسرتها في الحفاظ على النظافة داخل المنزل كتنظيف خزانات مياه الشرب، والحرص على رمي المخلفات في الأماكن المخصصة لها، وفرزها للمساهمة في إعادة تدويرها، وتجنب تناول الأطعمة الفاسدة الغير مستوفية للإشتراطات الصحية العامة المتعارف عليها، والتوعية بالإهتمام بزراعة النباتات والتشجير في محيط المنزل أو البيئة المحيطة بهدف زيادة رقعة المسطحات الخضراء، والمساهمة في خفض إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون، تجنب التجمع والتكدس في المناطق المزدحمة قدر المستطاع. (الخولي،2017، ص68) وإذا كان دور الأسرة في وقاية البيئة من الأخطار التي تهددها أساسا، فإن دورها في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات لا يقل أهمية عن دورها الوقائي في مجال التصدي لمشكلة التلوث و نورد فيما يلي بعض الأساليب التي يمكن للأسرة إستخدامها في سبيل بث الوعي البيئي لدى الأطفال حيال قضايا المياه والتصدي لمشكلة التلوث :

- أن يتعامل الأبوان مع المياه بمثاليه فلا إسراف ولا تلويث للمياه.
- لا يمل الأبوان النصح والإرشاد وتذكير الأبناء بأهمية المياه.
- أن يؤشر الأبوان إلى بواطن الخلل في قضايا المياه، و يدلان الأبناء على مصادر التلوث.
- أن يغرس الآباء في الأبناء قيمة النظافة في كل شيء.

– أن يشرك الأبوان الأبناء في عملية إبلاغ مؤسسة المياه عن أي تسرب للمياه. (صالح،2014، ص149)

– إستخدام الدلو (20لترا) لغسل السيارة، بدلا من الخرطوم (خزان المياه) وشرح الحكمة من ذلك.

– تنظيم ري نباتات الحديقة المنزلية، و تصغير حجم حفائرها وإستخدام طريقة الري بالتنقيط و شرح هذه الإجراءات للأطفال.

– تقليل حجم خزان المرحاض، بوضع زجاجة ماء ممتلئة ومغلقة سعة لتر واحد داخل الخزان، وإعلام الأبناء عن الحكمة من ذلك.(مسعد،دس، ص30)

6-3 السلوك المضاد للأسرة نحو مشكلة إستنزاف الموارد البيئية :

للأسرة دورها في التصدي لمشكلة إستنزاف موارد البيئة بكافة أشكالها الدائمة و المتجددة و غير المتجددة، فهي تسهم في بناء إتجاهات إيجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها بدعم قيم النظافة، والمشاركة و التعاون، وترشيد الإستهلاك، وكيفية التخلص من النفايات الصلبة، و مقاومة الحرائق (الهواء مورد دائم)، أو االإعتناء بنباتات الحديقة، أو الحيوانات الأليفة، أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية، هم بذلك يقدمون لأبنائهم قيمه بيئية تستهدف حماية موارد البيئة بالإضافة إلى :

– الحفاظ على الموارد الطبيعية وتقليل حجم النفايات باتباع الأنماط الثلاثة: تقليل النفايات Reduce، وإعادة الإستخدام Reuse وإعادة التدوير Recycle.

– التطوع في نشاطات تنظيف الطبيعة والمشاركة في المحافظة على نظافتها.

–ترشيد إستخدام الطاقة الكهربائية و إختيار مصابيح توفير الطاقة حيث يقلل ذلك من إنبعاثات الغازات الدفيئة التي تنتج من محطات توليد الكهرباء.

– زراعة الأشجار، فالأشجار مصدر للغذاء و الأوكسجين و تساعد على تنظيف الهواء و منع تغير المناخ.

– التقليل من إستخدام المواد الكيميائية و منع تسربها إلى المجاري المائية. (هديل شلش،2021)

– بيان أهمية الأشجار في تنقية الهواء الذي نستنشقه، و الحفاظ على الثروة الشجرية، و عدم قطعها أو التسبب بالحرائق التي تتلفها. (جواد،2017، ص319)

– إستخدام الغسالة عندما تمتلئ بالملابس فقط، لما لذلك من أثر يتمثل في توفير(3.785لترا) من الماء شهريا.

– تقنين إستخدام الأكياس البلاستيكية أو الورقية، وإستخدام الأكياس القماشية القابلة لإعادة التدوير بدلا منها.

– تقليل فترة الإستحمام فمن خلال ذلك يمكن للشخص توفير ما يقارب (568 لترا) من الماء شهريا.

إستخدام مواد تنظيف قابلة للتحلل: يعد إستخدام مواد التنظيف القابلة للتحلل أو المتوافقة حيويا أقل ضررا بالبيئة حيث يجب تجنب إستعمال الكلور و البوراكس، و المواد المضادة للجراثيم لأنها تتسبب بالعديد من مخاطر البيئة و إستبدالها بمواد تنظيف أقل ضررا وتأثيرا على البيئة.

-فصل الأجهزة غير المستخدمة من القابس الكهربائي حتى عند إيقاف تشغيلها نظرا لما تستهلكه الأجهزة من طاقة (سناء الدويكات،2020)

فتحسيس الأسرة لأبنائها يكون من خلال تنشئتهم على قيم ومبادئ الحفاظ على البيئة والحرص على مراقبتهم بإستمرار داخل البيت وخارجه حتى لا يقع في سلوكيات سلبية من خلال تقليد الآخرين. (ميهوبي و صديقي،2015، ص52) فالدور التوجيهي الذي تقوم به الأسرة لأبنائها يعد واحدا من الأدوار الرئيسية للأسرة الذي يساعد على تقويم شخصية الأبناء وتوعيتهم بمسؤولياتهم كمواطنين، لهم حقوق وعليهم واجبات ومنها تحسين وتطوير الوعي البيئي لديهم. (السبعاوي، 2018، ص103)

ويعتبر الطفل أولى الحلقات التي لا بد أن تعنى بالتوجيه والتعليم لأنه سيصبح المسؤول عن حماية البيئة مستقبلا. حيث إتفق خبراء التربية على أن أنجع الطرق لترسيخ ثقافة الوعي البيئي البدء مع الأبناء منذ الصغر والعمل على تنشئتهم على المفاهيم و السلوكيات الصحيحة التي تدعم الوعي البيئي، و للأسرة دور في بلورة هذا الوعي بين أفراد المجتمع بإعتبارها النواة التي ينشأ فيها الفرد و يكتسب فيها سلوكياته فهي مصدر هام للنصيحة و التوجيه و يمكن الإعتماد عليه داخل المجتمع للتأثير بإيجابية و التصدي للتحديات و المعوقات البيئية الأكثر إلحاحا و التي منها إرتفاع نصيب الفرد من توليد النفايات و الإستهلاك المرتفع للمياه والطاقة والمواد الاستهلاكية الحديثة، فإنها تضع اللبنة الأولى في ثقافة الفرد وتوعيته بالآثار البيئية السلبية التي تضر بالبيئة و توعيتهم بأهمية الحد من هذه المشاكل و الوقاية منها قبل حدوثها بوقت مبكر. (الخولي،2017، ص62)

فإذا كانت الأسرة لا تعي أهمية وضرورة الحفاظ على البيئة فإن السلوك ينتقل إلى الأبناء لينشأ على المدى الطويل جيل غير واعي بضرورة الحفاظ على البيئة وبالتالي فالأسرة هي التي تغذي الأبناء بالصفات الخلقية الحسنة عن طريق الممارسة اليومية و السلوك الخلقي الحسن للوالدين وترجمتها لمعاني المسؤولية ليعرف الطفل الأخلاق سلوكا طبيعيا عمليا قبل أن يعرفها في معانيها المجردة. (محمد،2011، ص109)

وبالتالي يمكن للأطفال أن يؤدوا دورا فعالا في حماية البيئة التي يعيشون فيها و تحسينها عندما يدركون أدوارهم و يشعرون بواجبهم اتجاه البيئة التي يتعاملون معها (منزل، حي، حديقة، بستان، غابة) و تكون مشاركتهم بدافع ذاتي و طوعي يحثهم في ذلك حبهم لبيئتهم و معرفتهم بأهمية عناصرها. فإدراك حقيقة المشكلات البيئية و التأثيرات المترتبة عليها يفتح الوعي البيئي للأطفال بما يتلائم مع أعمارهم و قدراتهم.

وتبعا لذلك فإن الأسرة يمكن أن تساهم في ترسيخ الوعي البيئي وزيادة الشعور بالمسؤولية المجتمعية عبر تعميق معاني الوطنية والإنتماء و تنمية المعارف والقدرات والقيم بما يضمن مشاركة المجتمع في القضايا البيئية.

إستنادا لما تقدم فإن مسألة تحقيق الممارسة البيئية السليمة عند الطفل ليست أمرا فطريا في جميع في الأحوال و لكنها مسألة تكتسب و تنمى وتحتاج إلى بذل الكثير من الجهد من طرف الأسرة التي عليها أن تعنى بهذا الشأن و أن توليه جانبا كبيرا من عنايتها.

إذ يمكن القول أن الأسرة تساهم مساهمة فعالة في إكساب الطفل ممارسة بيئية سليمة بترسيخ مبادئ التوعية البيئية في وجدانه من خلال المعارف و الإتجاهات و السلوكيات البيئية التي يتشربها و يتعلمها كنتاج لعملية التنشئة البيئية الأسرية عن طريق الطرق و المداخل التربوية التي تعتمدها الأسرة بإعتبارها أهم المؤسسات الخاصة بالتنشئة الإجتماعية.

7- موقف المرأة من حماية البيئية:

تعرف البيئة بأنها مجموعة النظم الطبيعية والبيولوجية التي تحيط بالإنسان والكائنات الحية التي تسكن كوكب الأرض، والذي تمثل المرأة فيه نصف المجتمع الذي يقع على عاتقه مهمة إنجاب الأطفال وتربيتهم في بيئة سليمة حتى لا تتأثر صحة أفراد أسرتها بما فيها الأب والأبناء بالعوامل البيئية المحيطة بهم، وبالتالي تقل معدلات إصابتهم بالأمراض الجسمية والنفسية. ولما كانت الظروف البيئية العالمية تعاني من تدهور ملحوظ من حيث قلة المصادر الطبيعية وإزدياد معدلات التلوث البيئي، للتزايد السكاني، والإنخفاض مستويات الصحة البيئية في السكن والمأكل ،بالإضافة إلى الإرتفاع المستمر في الملوثات الهواء والماء والتربة نتيجة للتطور الصناعي الذي تسعى إليه الدول جميعا المتقدمة منها والنامية على حد سواء للإرتقاء بمستويات دخلها القومي دون مواكبة لبرامج هذه الملوثات وإزالتها، فلقد ألقت هذه الظروف البيئية المتدهورة أعباء على المرأة يجب أن تجابهها، بالإضافة إلى مسؤلياتها الأساسية كربة بيت ومربية الأجيال. (المرزوق،2011، www.beatona..netark/ knowledge-hub/ article/ content)

وتأكيدا للدور الكبير الذي تؤديه المرأة ، وبما لها من دور في المحافظة على الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، ومن خلال دورها التاريخي في تنشئة وتربية وتعليم وتوعية أجيال المستقبل ضمن دورها الريادي في رعاية الأسرة وتحديد أنماط السلوك وترشيد الإستهلاك، هذا بالإضافة إلى الدور المزايد للمرأة العاملة فقد أولت الدول والمنظمات العربية والإقليمية والدولية إهتماما كبيرا بترسيخ دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة داخل وخارج نطاق الأسرة. (الشوابكة و وآخرون، 2013، ص 451)

إذ تعد النساء أول من قاد الإجتماعات ضد تلوث الماء والهواء والتلوث بالكيماويات وكُن رائدات في التعليم البيئي ويعتبر دور النساء بوصفهن أسر يعملن بموارد محدودة حافزا ويعتبره الكثيرون سبب لبروز الوعي أكثر من جانب النساء بالحاجة إلى حفظ الموارد المتناقصة لبيئتنا العالمية وحمايتها وكون النساء هن اللاتي يقمن بالحركة البيئية بوصفهن أكثر من نصف الجنس البشري فهذا يعطيهن دورا رياديا في توجيه الطاقة نحو حركة البيئة والتنمية. (الفاعوري، 2015، ص197).

لقد كان لبعض الأصوات النسائية الدور الأكبر في التنبيه إلى أهمية دور المرأة في الحوار البيئي وتأثيره الكبير على القضايا البيئية، ومن بين تلك الأسماء "**إستر بوزيرب**" مؤلفة كتاب "**المرأة في التطور الإقتصادي**" الذي نشر في أوائل السبعينات من القرن الماضي، وكان له تأثير كبير في إطلاق شرارة التفكير بربط دور المرأة والبيئة معا، كما لمعت أسماء أخرى في هذا المجال مازلنا نتعلم منها حتى اليوم، مثل "**راشيل كارسون**" التي لقبت بأم الحركة البيئية و إستطاعت من خلال كتاباتها نشر الوعي حول مواضيع مهمة تتعلق بصحة الإنسان، مثل إستخدام المبيدت في الزراعة في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية

وكان لكتابها "**الربيع الصامت**" أصداؤه في حمل الحكومات على إحداث تغيرات جذرية في سياستها تجاه البيئة من خلال مؤسسة "**روتس آند شوتس**" Roots and Shoots التي تشجع طلاب المدارس والجماعات في أكثر من 132 بلدا على الإندماج في العمل التطوعي لحماية البيئية والمشاركة في الأعمال الإنسانية. (مبارك، 2014 // :https aawsat.com/article). فلاشك أن للمرأة العربية دورا فعالا في تنمية هذا المجتمع بصورة خاصة وشاملة، وقد تزايدت في الفترة الأخيرة الأنشطة المختلفة للمرأة العربية و إتسعت لتشمل كافة المجالات حيث حققت النساء العربيات درجة عالية من النجاح والتقدم في عملهن وبرعن في الكثير من النشاطات وأصبح بالإمكان الإستعانة بخبارتهن. (عوض، 1995، ص83-141).

حيث تعد الأنماط السلوكية للأفراد أحد التحديات التي تواجه الحفاظ على إستدامة البيئة، وهنا تلعب المرأة دورا مهما في تحقيق تلك الإستدامة من خلال ممارستها اليومية داخل إطار الأسرة وخارجها، حيث تساعد التوعية البيئية للمرأة على تمكنيها من إتخاذ قرارات بيئية صحية، مثل ترشيد إستهلاك الطاقة والمياه، شراء منتجات صديقة لبيئة أو إعادة تدوير النفايات غير ذلك من قرارات بيئية سليمة. كما يساعد تزويد المرأة بالمعلومات البيئية السليمة على غرس تلك الممارسات لدى أبنائها، وإشراكها في عمليات الوعي والتثقيف البيئي بشكل عام لتسهم في خلق بيئة سليمة.

وبإعتماد الدول لأهداف التنمية المستدامة الجديدة لعام 2030، يقر العالم مرة أخرى بأهمية دور المرأة في تحقيق الإستدامة، ومن هذا المنطلق بدأت الحكومات في دعم المرأة وإشراكها في شتى المجالات، إيمانا منها بأن نهضة المرأة تؤدي إلى نهضة الوطن بأسره. (بوهنة وحمدوني ، 2022، ص522).

وعليه فالمرأة والأم هما مفتاح نجاح مجتمع يعيش في بيئة صحية، ومع ذلك تم إهمال دور المرأة في زماننا هذا كما في الماضي على الرغم من الدور الذي تقوم به في الحفاظ على إستمرارية البيت والأسرة، فهي معدومة التخطيط في إدارة بيئتها ومن الملاحظ أن عبء التدهور البيئي قد وقع على عاتق النساء خصوصا في البلدان النامية، في حين بإمكانهن المساعدة في التحويل البيئة إلى أولوية رئيسية في إتخاذ القرارات.

وعلى الرغم من أن المجتمع لم يتيح الفرصة للنساء للمشاركة الكاملة في عمليات التنمية وحماية البيئة (فجوة نوعية) إلا أن المرأة كانت وستظل محورا لتنمية المجتمع وسيستفيد العالم استفادة كاملة إذا ما إستخدمت قدراتها على نحو أفضل لحماية البيئة وصيانة الموارد لطبيعية (تجسير الفجوة).

8- دور المرأة في ترسيخ الوعي البيئي لدى أفراد أسرتها:

إرتبطت الطبيعة بالمرأة إرتباطا وثيقا على مر العصور، حيث مُجدت المرأة في بعض الثقافات بإعتبارها رمزا معنويا من رموز الطبيعة، كما أعطت البيئة الهوية والصفات الأنثوية كالرعاية والإنتاج والحياة، فهناك تصور عام بأن المرأة أقرب إلى الطبيعة من الرجل، وذلك لطبيعة دورها الإجتماعي الأسري والذي يسمح لها بالتفاعل المباشر وبشكل مكثف مع المحيط الطبيعي،

مما أدى إلى تعميق فهمها وخبرتها ومعرفتها حول البيئة الطبيعية، وقد أظهرت العديد من الدراسات حول المرأة والبيئة أن المرأة تلعب دورا رئيسيا في معالجة بعض المشاكل البيئية الرئيسية، وفي إدارة الموارد الطبيعية، والحفاظ على البيئة والحد من إستنزافها، فمثلا المرأة الريفية تتحمل كربّة المنزل مسؤولية جمع وإدارة الماء والحطب والحفاظ على بيئة نظيفة، كما عملت في الزراعة، كل هذا بطابع تميزه الرعاية والحماية والإحترام للطبيعة.

كما تعد المرأة أكثر الأفراد تأثيرا أو إحساسا بأن تلوث البيئة يعني القضاء على الحياة، وهي أكثر إستعدادا لمواجهة ومكافحة التلوث البيئي، ومن ثم فإن هناك أهمية وضرورة لتعزيز دورها البيئي، إذ أن إشراك المرأة في أنشطة حماية البيئة يسهم في حل العديد من المشاكل البيئية، فهي قادرة على تقبل الوعي البيئي وتنميته، فعندما نقوم بتوعية المرأة بيئيا ودعوتها للمساهمة في حماية البيئة فإننا في الوقت ذاته نكون قد قمنا بنشر هذا الوعي لدى كافة أفراد الأسرة وذلك لإرتباطها، القوي بأسرتها. (تركستاني، 2022، https:// archive.albiladdaily.com/article).

فالمرأة باعتبارها ربة البيت ومديرة الشؤون الأسرة وتربية الأطفال بعيدا عن أدوارها الهامة الأخرى، وفي هذا الإطار يمكن الحفاظ على البيئة والحد من إستنزاف الموارد البيئية الطبيعية، ويتجلى ذلك الدور في الوضع الاجتماعي البارز الذي تحتله المرأة في بيئتنا الأولى وهي البيت، حيث أن المرأة في أغلب الأحيان هي التي تدير الشؤون المنزلية من خلال تعاملها مع الموارد الطبيعية المتوفرة في المنزل مثل الماء والطعام و الطاقة، ومتى وعت المرأة أهمية ومحدودية هذه الموارد سيكون ذلك مهما في الحد من الإسراف في الطعام والمياه الطاقة وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى مخلفات في البيئة.

وإذا كانت المرأة ربة البيت ومسؤولة عن الحد من إستنزاف الموارد مثل الطاقة والمياه فإنها أيضا تقوم بدور بيئي أكثر أهمية ألا وهو توجيه الأبناء في الإستخدام الرشيد للموارد الطبيعية بإتباع الأسلوب السليم للإستفادة من المياه وعدم إهدارها وترشيدها. فهي المسؤولة الأولى على صحة الأجيال من بداية نشأتهم ومرورا بالمراحل العمرية المختلفة فإن إهتمامها هذا يكون بدورها في رفع المستوى الصحي للأبناء وإهتمامها بهم على ذلك النحو السليم الذي يحميهم من الأمراض ويجعلهم يتمتعون بصحة جيدة في حياتهم، فإن الأبناء يكتسبون وعيا بأساليب الصحة والتغذية ...إلخ وبالتالي فدور المرأة هنا يكّمن من تربية أجيال مسلحين بالوعي البيئي وهو ما سيكون له التأثير المباشر والغير مباشر في تعاملهم مع البيئة، ومن هنا يتبين مدى تأثير المرأة في البيئية ومدى تأثير البيئة بالمرأة وبتعبير وجيز فإن النساء مدبرات البيئة الأوائل في العالم وهن على تماس مباشر وحساس مع البيئة وأول من يتأثر بتدهورها. (الشوابكة و وآخرون، 2013، ص455).

لقد أجمعت المؤتمرات والإتفاقيات الدولية والبرامج المندرجة فيها على أن النساء جزء لا يتجزأ من أية عملية تخص التنمية، وتؤكد الإتفاقيات الدولية المختلفة على أهمية دور النساء في الحفاظ على التنوع الحيوي والإستخدام المستدام للموارد الوراثية النباتية، وضرورة إشراكهن في الجهود المبذولة في هذا المجال، وأن الهدف الرئيسي هو أن يصبحن شريكات كاملات في التنمية، وعلى ضرورة المساهمة الفعالة للنساء بوجه عام في حماية البيئة والحافظة على مكوناتها. (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2006، ص 01).

كما أعلن البنك الدولي في أوائل التسعينيات من القرن الماضي أن للمرأة دورا رئيسيا في إدارة الموارد الطبيعية مثل التربة، المياه، الغابات، الطاقة، وغيرها نظرا لمعرفتها العميقة البديهية أو المكتسبة بالطبيعة من حولها. لهذا فالتوعية البيئية للمرأة هي أولى خطوات وقف التعدي على البيئة من خلال تفعيل الدور الذي يمكن أن تقوم به في سبيل الحفاظ على البيئة من التلوث حيث يقع على عاتقها دور الأساسي في التربية البيئية السليمة وحماية أفراد الأسرة من تأثير الأضرار المحتملة للعوامل البيئية، مما يقلل من معدلات الإصابة بالأمراض الصحية والنفسية، لذلك فإن التركيز على دور المرأة وحثها على المشاركة الفعلية في أنشطة وبرامج التوعية البيئية سيكون له مردود في الحد من التلوث البيئي.

كما لها دور هام في حماية البيئة والحد من إستنزاف مصادر الثروة الطبيعية، بالإضافة إلى مهمتها المتمثلة في توفير البيئة البيولوجية السليمة لنمو الجنين أثناء فتة الحمل فهي المسؤولة عن تهيئة الظروف البيئية المناسبة لنمو قدرات الطفل الجسمية والعقلية والتربوية بإعتبارها أول مربية بيئية للطفل وهي المسؤولة عن تغيير السلوكيات غير المنضبطة أو الخاطئة بيئيا. حيث يتأثر الأفراد الأسرة بتنظيم وإدارة الأم للمنزل مما ينعكس إيجابا على الحالة الصحية والنفسية للأفراد، مما يؤثر على أعمالهم وإنتاجيتهم.

فالمرأة الشق الأول للجنس البشري المتكامل بالتساوي مع الشق الثاني الرجل وعليها تقوم الحياة البشرية، وبفضل تكاملها وتعاونهما، يتم إستمرار الحياة الإنسانية في البيئة الأرضية، وللمرأة دورا في النظافة وتقليل النفايات المنزلية، فهي المربي الأول الأجيال القادمة، فإرتباط الأبناء بالأم وتأثرهم بها له أبعاد تربوية ونفسية هامة يجب التركيز عليها لتغيير أنماط سلوكية كثيرة تتحكم في إستهلاك الموارد وتؤثر في نمو المجتمع . (الشوابكة و وآخرون، 2013، ص454).

إذا تأملنا أكثر نجد أن الأم وسط الأسرة تحمل عدة دلالات بالنسبة للطفل، وهذا ما دفع بالباحث **"محمد الجوهري"** بإبداء رأيه في هذا الشأن بتحقيق ثقافة بيئية للنشئ، وذلك عن طريق وضع برامج مبتكرة وغير تقليدية في مجال الإعلام البيئي حيث ترتكز هذه البرامج على ترسيخ العادات والآداب والسلوك البيئي الصحيح وذلك على النحو التالي:

- تدريب الأم على السلوك البيئي الصحيح داخل المنزل حتى تكون قدوة أمام أطفالها، ويتمثل هذا التدريب في الحفاظ على النظافة داخل المنزل وخارجه بوضع القمامة في أكياس وفي الأماكن المخصصة لها حتى يتم التخلص منها بطريقة لا تحدث أي ضرر الآخرين.
- ضرورة توعية الأم بأهمية الموارد الطبيعية خاصة الماء وذلك بالمحافظة عليه وعدم الإسراف والتبذير بالحرص التام على غلق حنفيات الماء والإسراع في إصطلاحها في حالة التلف.
- تلقين الأم العادات الخاصة بالصحة البيئية داخل المنزل وذلك بمراعاة التهوية بصورة يومية، وزراعة بعض النباتات التي من شأنها تجديد الهواء. (الجوهري ،2010، ص356)

- تلقين الأم ضرورة المحافظة على النظافة الشخصية ووجوب مراعاة غسل الأيدي عند الطهي والمداومة على الإهتمام بالنظافة. (بن عربية، 2021، ص149).
- تلقين الأم كيفية التعامل الصحيح مع المريض داخل الأسرة وذلك بعزله عن بقية إخوته وتخصيص أدوات الخاصة به عند الإصابة بمرض معدي وغلي ملابسه في حالة الإصابة بأمراض الجلدية.
- التشجيع على إستعمال الأطعمة الطازجة من الخضروات والفواكه بدل الأطعمة الجاهزة أو السريعة والتي تعتبر عادة سلبية. (زروقي و آسيا، 2021، ص660).

خلاصة:

الأسرة هي وحدة أساسية في المجتمع، وتلعب دورًا حيويًا في تنشئة الأفراد وتكوين شخصياتهم وتوجيههم في الحياة.عن طريق التنشئة الأسرية والتي تشير إلى العملية التي يمر بها الأطفال لتعلم القيم والمعتقدات والسلوكيات الاجتماعية في بيئة الأسرة. أين تتأثر التنشئة البيئية الأسرية بعدة عوامل منها المستوى التعليمي للأبوين والمستوى الإقتصادي للأسرة وحجم الأسرة .عبر مجموعة من أساليب التنشئة البيئية الأسرية تشمل النموذج الذي يقدمه الوالدين، والتوجيهات والقيم التي ينقلونها إلى الأطفال، والتفاعلات اليومية داخل الأسرة. وتتأثر الممارسة البيئية للطفل بعوامل عدة، منها نوعية العلاقات الأسرية، ومستوى التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة، ومدى توفر الدعم العاطفي والمادي للطفل.

من بين الممارسات المضادة للأسرة نحو مواجهة المشاكل البيئية، يمكن ذكر التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة وترسيخ القيم البيئية في تربية الأبناء، بالإضافة إلى تشجيع ممارسات يومية صديقة للبيئة داخل الأسرة مثل إعادة التدوير وتوفير الطاقة.أين تلعب لأم دورًا هامًا كمربية ومعلمة في الأسرة، حيث يمكنها تشجيع الممارسات البيئية الإيجابية ونقل القيم المتعلقة بالحفاظ على البيئة إلى أفراد الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمرأة أن تلعب أدوارًا نشطة في المجتمع المحلي والعمل الاجتماعي للتوعية بقضايا البيئة والمشاركة في الحملات والنشاطات التي تهدف إلى حماية البيئة.

القسم الثاني:

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

1- ورقلة الموقع الجغرافي-التاريخ والتأسيس

2- مجالات الدراسة

3- العينة المستخدمة في الدراسة

4- منهج الدراسة وتقنياتها

خلاصة:

تمهيد:

بعد بناء الموضوع بناءً منهجيًا يستوفي شروط البحث العلمي المتعارف عليها والإلمام بالتراث النظري المتوفر حول متغيرات الدراسة، كان لزامًا علينا الوقوف على مرحلة أخرى بالغة الأهمية وهي الإلمام بإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية كخطوة بارزة في حقل الدراسات الإجتماعية والإمبريقية محاولين بذلك ربط الجنب النظري بالجانب الميداني ، كما يجب أن تشتمل على جميع الخطوات المساعدة في تحقيقها.

وعلى هذا الأساس سنستعرض في هذا الفصل التعريف بولاية ورقلة كمجال عمراني رئيسي، ثم المجالات العمرانية الفرعية والتي تمثل المجالات الفعلية للدراسة الميدانية ، كما سنتطرق إلى الإجراءات الميدانية للدراسة وأدواتها وطبيعة العينة التي اعتمدناها لجمع البيانات ومنهج البحث، بالإضافة إلى تقنية تحليل البيانات الميدانية.

1- ورقلة الموقع الجغرافي:

ولاية ورقلة هي إحدى أهم ولايات الجنوب الجزائري لما تحتويه -- من ثروات هامة تعملها شريان الاقتصاد والتنمية في الجزائر. تقع جوهرة الواحات في الجنوب الشرقي من الوطن وتغطي مساحة تصل الى 163233كلم^2 أي نسبة 6,85 % من المساحة العامة للقطر الجزائري، كما تبعد ورقلة عن العاصمة الجزائرية بنحو 800 كلم.

تقع ولاية ورقلة فلكيا على خط طول (°5 - °15) شرقا وخط عرض (°31 - °58) شمالا في الجنوب الشرقي من الوطن. تعد من أكبر الجماعات الإدارية يحدها

من الشمال: ولايات الجلفة وبسكرة والوادي.

ومن الشرق: الجمهورية التونسية.

ومن الغرب: ولاية غرداية.

ومن الجنوب: ولايتي تمنراست وإليزي. (مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ورقلة، 2003، ص 02)

وهي بالتالي تقع في حوض ورقلة وهو جزء منخفض صحراوي كبير يبلغ طوله 30 كلم وعرضه يتراوح بين 12 و18 كلم، وارتفاعه بين 103 و105 م فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين الأولى تحده من الغرب وارتفاعها 230 م والثانية من الشرق بارتفاع يناهز 160 م، وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير. (السائح، ، 2010، ص 22)

-الوسط الطبيعي:

تشتمل منطقه ورقلة على العديد من المظاهر التضاريسية السائدة بالصحراء الكبرى عموما كالعروق والحمادات والمرتفعات حيث تحتل العروق مساحه كبيره جدا من اراضيها وتتواجد بكثرة في الجهة الشرقية مثل عرق الطويل عرق بوصلاح عرق بوخزنة عرق الطوارق، هذا الى جانب الحمادات التي هي عبارة عن هضاب صخرية صلبه تسود المناطق الغربية والجنوبية للمدينة وكذلك بعض المرتفعات التي تعرف محليا باسم القارة، كقارة كريمة، أم الرانب، الشوف وغيرها. (قشاشني، ،2020، ص 95)

أ- التضاريس: تتكون مما يلي:

العرق الشرقي الكبير: عبارة عن بحر رملي كبير يمتد ليغطي ثلثي مساحة ورقلة.

الحمادة: مسطح حجري يوجد في المنطقة الكبرى من غرب وجنوب ورقلة.

الأودية: تتميز بوجود واد مية ووادي ريغ.

السهول: تلتقي في الحدود الغربية من الولاية وتمتد الى الشمال والجنوب.

المنخفضات: تعد ضئيلة وتوجد في منطقة وادي ريغ.

ب– الدراسة الجيولوجية: تقع الولاية في منطقة مستوية مستقرة، تتميز بثلاث مناطق هي:

- العرق الشرقي الكبير: يجمع الرمال الكثيرة الناتجة عن الرياح القوية القادمة من الشرق والجنوب.
- الأودية: في الوسط، حيث تترسب طبقات الوحل والطمي.
- هضبة ميزاب: من الناحية الغربية.

ج– دراسة المياه الجوفية: تمثل المياه الجوفية المورد الأساسي للولاية وتتكون من أربعة طبقات مائية مختلفة هي: خزانات مائية باطنية، وجيوب رملية، وخزان سنوني، وخزان متداخل قاري عمقه يتراوح بين 1000 و 1700م. (الهلة و أخرون، 2021، ص315)

د– المناخ:

–درجة الحرارة: مناخ منطقة ورقلة صحراوي جاف، ودرجات الحرارة بها مرتفعة صيفا حيث تتجاوز (°41م) في المتوسط، وتنخفض شتاء، ولاسيما أثناء الليل، فالمناخ بها قاري يتميز بفوارق حرارية (يومية وفصلية) معتبرة تصل إلى حدود (°30م). الأمطار:

–الأمطار: مناخ ورقلة يتميز بندرة الأمطار (49 مم) في المتوسط وهي كغيرها من المناطق الصحراوية تفتقر للغطاء النباتي الطبيعي، ولكنها بالمقابل غنية ببساتين النخيل، فهي واحة بديعة المنظر.

–الرياح الموسمية: تهب على ورقلة عواصف رملية موسمية بين شهري (فبراير وأفريل)، وتبلغ ذروتها في شهر مارس، ويبدأ الجو في التحسن ابتداء من شهر سبتمبر عندما يتغير اتجاه الرياح، لتصبح شمالية شرقية وهي معروفة محليا باسم (البحري) وهي غالبا ما تكون محملة 21 بشيء من الرطوبة فتعمل على تلطيف الجو ولا سيما ليلاً.

– ورقلة التاريخ والتأسيس:

اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ تأسيس وارجلان، إذا أرجعه بعض الباحثين إلى العصور الحجرية، ولا سيما أنه تم العثور على كثير من الأدوات التي صنعها الإنسان القديم بالجهات المحيطة بموقع ورقلة الحالية، بعضها يرجع إلى العصر الحجري القديم والبعض الآخر إلى العصر الحجري الحديث، بينما حصره الحسن الوزان (ت بعد 957هـ/ 1550م) خلال فترة حكم مملكة نوميديا البربرية التي حكمت في حدود القرن الثالث الى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، ولعل هذه الرواية تتفق مع ما ذكره ابن خلدون الذي نسب تأسيس وارجلان الى بني وارکلا أحد فروع قبيلة زناتة. (أبو رحاب، 2016، ص128)

الأمازيغية التي حلت بالمنطقة فارة من الضغوطات وإغتصاب الأراضي الذي مارسهما الاستعمار الروماني على الأهالي في الشمال، بعد أن اجتاح منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط قبل نهاية القرن الأول قبل الميلاد، فما كان من المواطنين الأمازيغ إلا التوجه مهاجرين نحو الجنوب، وما إن وصلوا الى منطقة " الزاب" حتى انتشروا في الصحراء وأسسوا على أديمها مدن وقرى جديدة، ومن بين الوافدين الجدد قبيلة "بني وركلا الزناتية"،التي حطت رحالها جنوب غرب بسكرة على بعد ثمانية مراحل حسب رأي ابن خلدون، في منطقة تتوفر على الماء والكلأ، فنزلت بربوة عالية خالية من السكان، وشيدت عليها قصور ، وشرعت في غرس النخيل بمحيطها حتى تكونت واحة، وأصبحت تنعت باسم "القبيلة " و من ضمن الأسماء التي أطلقت عليها نذكر(واركلة، واركلا، وارجلان، وارجلن، وارقلة، ورقلة). (ذكار، 2014، ص159)

تبوأ قصر ورقلة مكانة هامة في تاريخ شمالي افريقيا، وكان له دور كبير في تاريخ حوض البحر الأبيض المتوسط أيضا، فكما يقول عنه ابن خلدون في القرن الثامن هجري، الرابع عشر الميلادي، يفيدنا التاريخ المكتوب بأن حوض وادي "مية" مرتبط بقبيلة بني ورجلان الزناتية، يتحدث هؤلاء اللهجة الورقلية "تقار قرنت" وهي لهجة زناتية قريبة من تاشلحيت المنتشرة في جنوبي المغرب الأقصى، وينتسبون إلى قبيلة "ورجلان" الزناتية إحدى بطون قبيلة زناتة الأمازيغية، وهي قبيلة تحضرت منذ فجر التاريخ بعد أن تخلت عن حياة الترحال الذي عرفته من قبل وهي ثلاثة عروش: بني إبراهيم، بني سيشين، بني واقين، وهم الذين أسسوا قصر ورقلة العتيق، وأطلقوا عليه اسم قبيلتهم ، ولكل عرش من العروش الثلاثة حي خاص به في القصر، وما يزال عامرا بخلفهم إلى يومنا هذا. (نعامي، 2022، ص1152)

مدينة سدراتة الأثرية: تعد سدراتة أقدم مدينة تحت الرمال في الوقت الراهن، يعود تاريخ تأسيسها إلى حدود القرن العاشر ميلادي على يد الرستميين أي ما بعد سقوط الدولة الرستمية بمنطقة تيهرت (تيارت حاليا) سنة 909 م.

فسدراتة من المدن الإسلامية المبكرة بالقطر الجزائري التي لم تنل من الدراسات والأبحاث الجادة الا القليل. حتى يتمكن من إزاحة اللثام عما تحتفظ به من أسرار وكنوز مدفونة تحت الرمال. والسبب في نذرة الدراسات حول مدينة سدراتة يكمن في موقعها الصعب المنال من جهة، وما يتطلبه من إمكانات مادية وبشرية جد ضخمة من جهة أخرى.

تبعد أطلال سدراته عن مدينة ورقلة في اتجاه جنوب غرب بضعة كيلو مترات والتي تبعد بدورها عن العاصمة بحوالي 800 كلم، وهي مدينة شيدت مبانيها بالقرب من مصب وادي مية الممتد من جنوب غرب جبل العباد الى قارة كريمة جنوبا حوالي كلم شمال مدينة ورقلة، ويعتبر واد مية من الموارد المائية الرئيسية التي كانت تزود المنطقة آنذاك، وهو ما ساعد على استقرار مجموعات بشرية بها منذ أزمنة غابرة.

تتربع المدينة على مساحة تقدر ب 2 كلم^2 في اتجاه شمال غرب – جنوب شرق. تشغل مبانيها مجموعة من التلال يتراوح إرتفاعها ما بين 140,99 م إلى 150,10 م يحيط بها في الجهة الجنوبية الغربية سلسلة من الجبال أو ما تعرف محليا باسم " قارة " أشهرها " قارة كريمة" و"جبل العباد"، وتعد هذه القارات والجبال بمنزلة شريط دفاعي يحيط بأغلب جهات المدينة،

كما يعد بمنزلة ملاجئ يحتمي بها السكان من غارات الأعداء، نظراً لإستواء سطوحها وصعوبة مسالكها وارتفاعها الشامخ من جهة، واحتوائها على أهم عنصر للحياة وهو الماء مثلما كان بقارة كريمة.

إن هذه الميزات الطبيعية التي تتجلى بهذا الموقع فضلا عن وجوده في مفترق طرق القوافل التجارية، كانت من بين الاسباب الرئيسية المساعدة على استقرار مجموعات بشرية وظهور حضارة راقية لا تزال ماثلة للعيان.

والجدير بالذكر أن تسمية المدينة باسم سدراتة غالبا كان مقرونا بكلمة ورجلان (سدراته ورجلان) ولم يرد منفردا في المصادر الإباضية الا في فترة متأخرة عن الفترة التي عاش فيها الشيخ أبو يعقوب بن النفاث (1048 - 1049م) وهذا دليل على التلاحم والترابط بين المدينتين ليس من الجانب العمراني فحسب بل تعداه إلى أبعد من ذلك (حملاوي،2020/10/09، 09:15 arbi.info/Article.asp).

قصر ورقلة:

يعتبر قصر ورقلة أحد القصور الصحراوية التراثية الضاربة في التاريخ وقد تزامن ظهوره مع عدة قصور على غرار: (قصور بني عباس بولاية بشار، وقصر قمار بولاية الوادي، وقصر تيميمون بولاية أدرار.....). كما يرجع بعض المؤرخين نشأته الى الفترة النوميدية ما بين القرن 07 و10 قبل الميلاد، كما توجد مراجع ترجع نشأته الى القرون الوسطى الإسلامية، كما دلت الدراسات على وجود علاقات وروابط وثيقة في التعامل مع الفينيقيين والقرطاجيين، وهو ما تشير إليه بعض الآثار التي تمثل رمز الآلهة " تانيت" آلهة القرطاجيين، في أعلى المداخل في بعض البيوت بالقصر وقد أطلق عليه عدة تسميات منها (واحة السلاطين) أو (سلطنة الواحات)، كما وصفها ابن خلدون ببوابة الصحراء. (شاوش و بوسماحة ، 2015، ص 150)

يوجد قصر ورقلة على سطح منحدر من الغرب إلى الشرق، مما جعل بعض الوديان تتجه باتجاه هذا الإنحدار، ومثل ذلك وادي ميزاب، وكذا وادي النساء. كما أن الإنحدار في نقاط أخرى يتجه من الجنوب إلى الشمال، الأمر الذي حدد اتجاه وادي مية. حيث يقع القصر العتيق – حاليا – على ربوة قليلة الارتفاع شمالي الحديثة مدينة ورقلة الحديثة وهو يشغل مساحة كبيرة نسبيا اذا ما قورنت بمساحة قصور صحراوية أخرى، ولعل الهجرات المتتالية من تيهرت وسدراتة على قصر وارجلان كانت لها علاقة بعمران القصر واتساع مساحته، وقد لفتت كبر مساحة هذا القصر أنظار بعض الرحالة ، كالعياشي الذي ذكر أنه بعد أن صلى الجمعة بجامع المالكية (لالة مالكية) الذي يتوسط ورجلان – صعد هو وأصحابه مئذنة هذا الجامع وهي "مشرفة على المدينة كلها ، فنظرنا على أطرافها ووسطها وكنا نستقلها قبل ذلك، فإذا هي مدينة لها سبعة أبواب، وهي في وسط خط من النخل، ومساحة المدينة بالتخمين نحو من نصف فرسخ في مثله " أي ما يعادل 9 كلم ، ويشير استخدام العياشي لمصطلح المدينة، ومن قبله الإدريسي وصاحب كتاب الاستبصار في القرن السادس هجري، الثاني عشر ميلادي، في سياق حديثهم عن قصر وارجلان، إلى أن القصر إكتسب كل مقومات المدينة، إذ توفر على كل وسائل

التحصين من خندق و أسوار وأبراج وبوابات، وتضمن مقرا للحاكم والحامية العسكرية متمثلا في القصبة، ودارا لضرب النقود، كما أنه كان مركزا تجاريا وصناعيا بارزا بين القصور الصحراوية. (محمد السيد محمد أبو رحاب، 2016، ص133).

المتحف البلدي:

تأسس المتحف الصحراوي سنة 1938 على يد الجنرال "كاربيي" الذي أشرف على مشروع انجاز المدينة الجديدة بورقلة، احتفظ هذا المعلم الذي تم تصنيفه وطنيا سنة 2007 بتسميته المتحف الصحراوي لارتباطه بالثروة التاريخية والأثرية التي يحتوي عليها، وبعد الإستقلال أصبح يحمل اسم المتحف البلدي. ولإعادة الإعتبار له، تم ترميمه ليدخل حيز الاستغلال من جديد بعد ما كان مغلقا لعدة سنوات، وبغية إعادة الحراك الثقافي داخل هذا الصرح التاريخي، أوكلت مهمة تسييره واستغلاله للديوان الوطني لتيسير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية في 10 ماي 2016. وتعتبر عمارة المتحف الصحراوي تحفة هندسية جمعت بين الطابع العمراني الأوروبي والسوداني المغربي، يتكون هذا المعلم التاريخي الأثري الذي يتربع على مساحة 1700 متر مكعب من أربعة أقسام، بهو الاستقبال : هي قاعة ما قبل التاريخ والتي تحتوي على أهم الصناعات الحجرية، متمثلة في فؤوس ومساحيق حجرية، إضافة إلى رؤوس السهام والرماح والرسومات وغيرها، القاعة الوسطى: وتسمى قاعة الآثار الإسلامية أو قاعة سدراتة والتي تم إضافتها لمبنى المتحف بعد الاستقلال، تحتوي عالى نقوش حجرية مستخرجة من حفرية سدراتة، بالإضافة إلى البطاقات الفنية لأبرز قصور ولاية ورقلة، قاعة الاثنوغرافيا: والتى تحتوي على مجسمات البيت الصحراوي من أواني فخارية وغيرها، وكذا بها أسلحة تقليدية الصنع ووطنية المنشأ تروي حكاية جهاد أبطال المنطقة ضد الاستعمار الفرنسي، كما يشمل المتحف البلدي إحتوائه على النيزك الذي تعددت مصادر المعلومات عليه والذي يفوق 100 كلغ. (حاطم 2023/05/10، 15:22 tahwaspresse.dz)

وحسب الديوان الوطني للإحصاء قدر العدد الإجمالي لسكان ورقلة 694,203 نسمة سنة 2018، حيث قدر عدد الذكور بـ 283,393 نسمة، وعدد الإناث بـ 254,965 نسمة، بينما يقدر مجموع الأسر بـ 105,985 أسرة. (الديوان الوطني للإحصاء حسب التعداد العام للسكان والسكن، أفريل 2018)

التقسيم الإداري لولاية ورقلة:

تضم ولاية ورقلة 05 دوائر و08 بلديات وهي:

1- دائرة ورقلة وتضم بلدية ورقلة، وبلدية الرويسات.

2- دائرة انقوسة وبها بلدية أنقوسة.

3- دائرة سيدي خويلد وتشمل البلديات التالية: سيدي خويلد ، عين البيضاء، حاسي بن عبد الله.

4- دائرة حاسي مسعود وتشمل بلدية حاسي مسعود.

5- دائرة البرمة وبها بلدية البرمة. (مديرية التجارة لولاية ورقلة 2023)

2-مجالات الدراسة:

المجالات العمرانية للدراسة:

أ- المجال العمراني رقم 01 حي النصر-الخفجي-: يقع حي النصر على بعد 7 كيلومتر عن مقر دائرة ورقلة، تابعًا إداريًا لبلدية ورقلة. يبلغ عدد سكانه في أبريل 2008 حوالي 61996 نسمة موزعين على 318 إناث و 3278 ذكور، ويقدر عدد الأسر 1569 أسرة، وذلك حسب الديوان الوطني للإحصائيات. (الديوان الوطني للإحصائيات)

يمتاز حي النصر بتنوع سكاني متميز، حيث يضم مجتمعًا متنوعًا لا ينحدر من أصل اجتماعي واحد. يشمل هذا التنوع جميع أنحاء الوطن بما في ذلك العمال الكوبيين في القطاع الصحي، والعائلات السورية والفلسطينية والتونسية، بالإضافة إلى العديد من الجنسيات الأخرى. يترتب على هذا التنوع العرقي تنوعًا ثقافيًا غنيًا، حيث تتأثر العلاقات بين الأفراد بالجوانب العمرانية، مثل الجيرة وطول فترة الإقامة المشتركة والتفاعل المستمر. بالإضافة إلى ذلك، تتشابك العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص من خلال العمل والأنشطة المشتركة، مثل أصحاب المحلات التجارية والأطباء والأساتذة الجامعيين الذين يعملون ويقيمون في هذا المجتمع.

تتميز المنطقة بتنوع نشاطها الإقتصادي، حيث تتضمن الأنشطة الاقتصادية الخاصة مجموعة متنوعة من المحلات التجارية، ومطاعم ومقاهي، ومحلات بيع المنتجات الغذائية والحضر والفواكه، وورش تصليح السيارات، إلى جانب الأنشطة الحكومية مثل التعليم والتعليم العالي المتمثل في المدرسة العليا للأساتذة والقطب الجامعي 2 ، كما توجد إقامات مخصصة للطلبة بالإضافة إلى الأمن والوظائف الأخرى في القطاع الحكومي.

منطقة حي النصر- الخفجي- تتميز بتنوع الخدمات والبنية التحتية المتطورة، حيث تشمل مرافق طبية مثل طب الأسنان، والمركز الطبي الاجتماعي، بالإضافة إلى وجود ثلاثة مساجد وتغطية لشبكات الهاتف النقال والثابت والإنترنت، وتوفر الغاز والكهرباء، وخدمات المواصلات الحكومية والخاصة طوال الأسبوع، بما في ذلك خط الترامواي وشبكة الطرق المعبدة. فالبنية التحتية حديثة، سواء المشاريع الحكومية أو البناء الذاتي، بالإضافة إلى توفر الإدارات الحكومية والخاصة، والخدمات التعليمية والصحية. يتميز المجال العمراني حي النصر بتنوعه الإجتماعي والثقافي واستنادا للمعطيات السابقة يمكن اعتباره كمجال عمراني حضري.

ب- المجال العمراني رقم 02 بامنديل: بامنديل، تابع إداريًا لبلدية ورقلة، ويقع على بعد 5 كيلومتر من مقر دائرة ورقلة. وقد بلغ عدد سكانه في أبريل 2008 حوالي 6644 نسمة موزعين بين 3380 ذكور و 3264 إناث، ويقدر عدد الأسر بـ 39 أسرة، وذلك حسب الديوان الوطني للإحصائيات. (الديوان الوطني للإحصائيات)

ينقسم بامنديل إلى مجالين اجتماعيتين متباينين. الأول يسكنه السكان الأصليون للمنطقة ويتألف من مجموعة من العائلات الكبيرة التي تنتمي إلى أصل اجتماعي واحد، وهي معروفة في المنطقة باسم "عرش أولاد نصير – مخادمة". يتميز هؤلاء السكان بروابط قوية من الدم والنسب والمصاهرة، وتكون العلاقات الاجتماعية بين العائلات ذات قوة فائقة، حيث تشكل القرابة محورا أساسيا لديناميات العلاقات الاجتماعية. يُلاحظ أيضًا التفاوت الواضح في التقسيم الاجتماعي والرمزي بين الجنسين، حيث يتسم المجال بالطابع الذكوري بشكل بارز، مع السيطرة الأبوية والإلتزام بالعادات والتقاليد. أما المجال الاجتماعي الثاني، فيضم عددا كبيرا من الأسر التي تتصل ببعضها بعلاقات الجيرة، لكنها ثانوية بالمقارنة مع العلاقات في المجال الأول، ولا تنتمي إلى أصل اجتماعي واحد، بل ينحدرون من مناطق مختلفة داخل الولاية وخارجها.

بالنسبة للبنية التحتية والعمرانية في المنطقة، تتميز بتوفر منشآت حكومية تعليمية متمثلة في ثانوية ومتوسطتين وابتدائيتين، بالإضافة إلى فرع بلدي ومستوصف ومركز بريد ومركز للحرس البلدي، وتوفير المساجد والغاز والكهرباء وخدمات الإنترنت، وتغطية شبكات الهاتف المحمول، بالإضافة إلى وجود محلات تجارية لبيع المواد الغذائية والأواني. كما تتوفر وسائل المواصلات العامة والخاصة طوال الأسبوع، ولكن حالة الطرق غير متجانسة حيث جزء منها معبد وجزء آخر غير معبد. أما بالنسبة للسكنات، فهي تتمتع بطابع حديث، مع وجود عدد قليل من السكنات القديمة التي تم بناؤها باستخدام مواد تقليدية مثل الطوب وجذوع النخيل، بجانب البناء الحديث الذي يعتمد على الإسمنت والآجر والحديد وغيرها.

تتميز المنطقة بتنوع الأنشطة الإقتصادية، حيث تزخر بواحات النخيل على أطرافها وعلى بعد كيلومترات، تعود ملكيتها لأهل المنطقة الذين يمتلكون عدداً كبيراً من النخيل، بالإضافة إلى الأراضي التي تم استصلاحها سواء كانت ملكاً خاصاً أو استُفيد منها بموجب المنح الاجتماعية المقدمة من الدولة. تتميز المنطقة أيضاً بالزراعة المنزلية، ورغم أنها أقل انتشاراً من البور الريفي، فإن بعض المنازل تحتوي على مزارع منزلية حيث يتم زراعة الخضراوات وأشجار الفاكهة لتلبية الإحتياجات اليومية للأسرة. يتم الزراعة الموسمية طوال العام، وتكون المحاصيل فصلية موسمية.

استنادًا إلى التنوع الاقتصادي وشبكة الخدمات وحالة الطرق والبنية التحتية والطابع العمراني، بالإضافة إلى التنوع العرقي، يمكن تصنيف المجال العمراني 02 في بامنديل كمجال عمراني شبه حضري.

ج– المجال العمراني رقم 03 البور: البور تابعة إداريًا لبلدية انقوسة ودائرة انقوسة، ويبعد عن مقر دائرة انقوسة بثلاثة كيلومترات، وعن مقر ولاية ورقلة بـ 53 كيلومترًا. وقد بلغ عدد سكانه في أبريل 2008 حوالي 322 نسمة موزعين بين 1519 ذكرًا و 1503 أنثى، ويقدر عدد الأسر بـ 449 أسرة، وذلك حسب الديوان الوطني للإحصائيات. (الديوان الوطني للإحصائيات)

بالنسبة للبناء الاجتماعي للمجال، فيتكون من مجموعة من الأسر الكبيرة التي تنتمي إلى أصل إجتماعي واحد، حيث تجمعهم روابط قوية من الدم والنسب والمصاهرة. تتميز العلاقات الإجتماعية بين الأسر بقوتها بحيث تشكل القرابة محورا أساسيا لديناميات العلاقات الإجتماعية.

تتميز المنطقة بنشاط زراعي متميز، حيث تنتشر واحات النخيل على طول أطرافها وحتى بعيدًا عنها بعدة كيلومترات، وتعود ملكيتها إلى أهل المنطقة، حيث يمتلك معظم الأفراد عددًا كبيرًا من النخيل. بالإضافة إلى ذلك، يتم استصلاح أراضٍ سواء كانت ملكية خاصة أو تم الإستفادة منها بفضل المنح الإجتماعية المقدمة من الدولة. ما يميز المنطقة أيضًا هو انتشار الزراعة المنزلية، حيث يُلاحظ وجود مزارع منزلية بجوار كل منزل، تُزرع فيها الخضروات والفواكه بشكل رئيسي، بالإضافة إلى أشجار النخيل. يتم تلبية الاحتياجات اليومية للمنزل من الخضراوات والفواكه من هذه المزارع، وتُزرع المحاصيل موسميًا طوال العام، بما في ذلك المحاصيل الفصلية مثل البطاطا، الطماطم، البصل، الفلفل، والسلق، والبندراق، والتمر وغيرها. بالإضافة إلى واحات النخيل، يتنوع الغطاء النباتي في المنطقة، حيث تتواجد أعشاب تنمو على مدار السنة، تُستخدم بغرض طبي وتجاري وفقًا لاحتياجات أهل المنطقة. من هذه الأعشاب: الأزال، والعلندة، والسنجر، والزينة، والعرفج، بالإضافة إلى بعض الأعشاب الموسمية مثل الحلبة، والرقم، وأم دريقة، والتارية، والشيخ، والفيجل.

بالنسبة للنشاط الإقتصادي الموسمي لسكان المنطقة، يتمحور حول تجارة التمور حيث يتم جنيها وجمعها وتجهيزها بطريقة خاصة لنقلها إلى مختلف ولايات الوطن باتجاه الشمال، وهو نشاط يمتد على مدار العام ويشكل موردًا هامًا للدخل لسكان المنطقة.

أما بالنسبة للتنمية العمرانية في المنطقة، فتتوفر المنطقة على منشآت حكومية عديدة، مثل الثانوية والمتوسطة والإبتدائيتين، بالإضافة إلى الفرع البلدية والمساجد الصغيرة. ويتميز السكن في المنطقة بتنوعه بين التقليدي والحديث، حيث يمتلك العديد من الأسر السكنات القديمة التي تم بناؤها باستخدام مواد تقليدية مثل الطوب وجذوع النخيل، بينما يتم اعتماد البناء الحديث على الإسمنت والأجر والحديد.

واستنادًا إلى المؤشرات الإجتماعية والعمرانية للمجال، يتضح أن منطقة البور تتميز بتجانس في بنيتها الاجتماعية. ويمكن اعتبارها كمجال عمراني ريفي.

– المجالات الزمانية للمقابلات الميدانية:

انطلقت الدراسة الميدانية الفعلية يوم 02 أكتوبر2022 إلى غاية 29 ديسمبر 2022 وقد تم إجراء الدراسة الميدانية وفق المراحل الزمنية التالية:

– المجال العمراني البور :

وقد تمت الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات في هذا المجال في الفترة الممتدة من 02 أكتوبر2022 إلى 12 أكتوبر 2022 وقد تمكنا من مقابلة 04 مبحوثين.

– المجال العمراني بامنديل :

تمت الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات في هذا المجال في الفترة الممتدة من 16 أكتوبر 2022 إلى 26 أكتوبر 2022 وقد تمكنا من مقابلة 06 مبحوثين.

– المجال العمراني حي النصر–الخفجي– :

تمت الدراسة الميدانية وإجراء المقابلات في هذا المجال في الفترة الممتدة من 06 نوفمبر 2022 إلى 29 ديسمبر 2022 وقد تمكنا من مقابلة 10 مبحوث.

3–العينة المستخدمة في الدراسة:

يرى **"موريس أنجرس"** أن مرحلة إنتقاء مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث، لهذا ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن نختار بدقة وحذر المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة، يمكننا اللجوء إلى نوعين هامين من المعاينة، الإحتمالية وغير الإحتمالية، وذلك حسب متطلبات البحث والتقنية المستعملة. (أنجرس، 2004، ص298)

ولكون موضوع دراستنا حول الأسرة والممارسة البيئية في الجزائر– دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مدينة ورقلة–، فإن عينة دراستنا كانت أسر من مدينة ورقلة. وقد تم اختيار المعاينة غير الإحتمالية، لأنها تساعد الباحث على ضبط مفرداته بشكل يتناسب مع طبيعة البحوث النوعية. بالنسبة لعينة دراستنا، فهي عينة قصدية من أجل اختيار عينة حاملة للظاهرة المدروسة. وعليه، تم اختيار مفردات الدراسة بطريقة قصدية، حيث استلزم ذلك توفر مجموعة من الخصائص الإجتماعية والإقتصادية للعينة، وهي كالتالي:

– يجب أن تكون المفردة حاملة للظاهرة

– وأن يكون للمفردة أبناء.

واعتمدنا على مبدأ التشبع والتنوع في تحديد حجم العينة، والتي تتكون من 20 مفردة، حيث حرصنا على توفر مبدأ التنوع في دراستنا من خلال:

– التنوع في المستوى التعليمي للأسر المبحوثة.

– التنوع في المستوى الإقتصادي للأسر المبحوثة.

– التنوع في حجم الأسر بين الأسر النووية والأسر الممتدة.

كما استخدمنا الجداول مضاعفة المداخل لتغطية المتغيرات الإجتماعية المتمثلة في: المستوى الإقتصادي للأسر، والمستوى التعليمي للأسر، وحجم الأسر، وذلك تفاديا للتكرار الناتج عن عرض المقابلات بشكل فردي.وكذلك المقارنة بين المستويات التعليمية للأسر والمستويات الإقتصادية وحجم الأسر وأثرها في الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

4– منهج الدراسة وتقنياتها:

4–1 المنهج الكيفي:

يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإجتماعية، فهو منهج قوامه دراسة الإنسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة، وينطوي على خيال منهجي كيفي يستقرئ الواقع، ويقرأ المستقبل ويدرس الإنسان بمختلف أدواته المعرفية، الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الحرة والمعمقة، ومقابلة خبراء والمحادثة الجماعية. (عرابي، 2007، ص195)

حيث "يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدر مباشرا للبيانات، وتستخدم بياناته الكلمات والصور وليس الأرقام، ويعتمد جمع بياناته على الملاحظة بالمشاركة وإجراء المقابلات وفحص وتحليل الوثائق". (Diamond Alan, 2004, P 118)

فالبحث الكيفي هو الأكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية، حيث يعتقد الباحثون النوعيين أن الأفعال الانسانية وآراء الأفراد ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف البيئية التي تحدث فيها، ومن خلال الإطار الذي يفسر فيه الأفراد أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم، ويتم التوصل الى هذا الإطار من قبل الباحث خلال جمع البيانات وتحليلها. (قنديلجي والسامرائي، 2018، ص63)

وذلك لجمع البيانات الكيفية، بهدف اكتشاف طريقة تفكير الفرد في بيئة معينة بمختلف الأبعاد، ليس هذا فحسب بل وملاحظة مختلف السلوكيات (الخبرات) والاقوال (المعاني) التي قد يبديها الفرد في ظروف معينة وأوقات معينة، كما يمكن مساعدتهم عن طبيعة علاقاتهم بالظاهرة محل الدراسة لأن استجاباتهم الذاتية تؤدي إلى تفسير أكثر صدقا كل ذلك بأسلوب سردي، انشائي يعتمد التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة تلك الظواهر وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها(يوسف تمار، 2019، ص 116)

وترى "**كريستين ديمون**" أن البحث النوعي "هو في حقيقته تجمع متباين من الفلسفات والتقاليد التاريخية والمفاهيم المحددة والممارسات المفيدة..... وتضيف ايضا ان البحث النوعي يميل الى التركيز على التفسير اكثر من الشرح وعلى دراسات الحالات المتعمقة أكثر من تركيز على حالات التحليل المحكومة العوامل، كما تركز على الوصف والتحليل أكثر مما تركز على اختبار الفروض الرسمية، وتركز على التقرير الروائي للنتائج أكثر مما تركز على تقديم التحليل الاحصائي، كما أنها تركز على تقبل المشاركة الذاتية أكثر مما تسعى الى الوصف والاتجاه الحيادي والموضوعي، وأنها تركز على الانتباه الى تفرد السياق مع سماحة تقبل تعدد ممارسات المعرفة، وعلى كل حال فهذه الأسباب قائمة شاملة لخصائص البحث النوعي، كما أن

العديد من بحوث العلوم الاجتماعية ذات صفات مهجنة في طبيعتها أي أنها بالأساليب النوعية والكمية، وبالتالي فإن محاولة عزل الدراسات النوعية يعتبر إجراء اصطناعي. (نواري، 2022، ص 144، 145)

إن الهدف الأول للبحث الاجتماعي النوعي هو الكشف عن التمظهرات التجريبية المختلفة لكل مفهوم من المفاهيم التي تهم الباحث، ثم إسناد كل وحده يمتلك الباحث البيانات عنها إلى أحد التمظهرات التجريبية لكل مفهوم، توفير التوزيعات التكرارية وتوزيعات النسب المئوية المحصول عليها معلومات وصفية ذات قيمة محتملة كما هو في البحث الكمي. (تيسللر، 2023، ص51)

فالمنهج الكيفي يتناول الحقائق اليومية لأفراد مجتمع البحث ويركز على ضرورة الاقتراب من الظواهر المختلفة التي تحيط بهم وبحثها في سياقها، وفي البيئة الطبيعية التي يتواجد بها الأفراد والجماعات. ويفترض مؤثرات عدة يتم بناؤها اجتماعيا من خلال وجهات نظر الأفراد للموقف، فهناك دوافع (إجتماعية، وثقافية، وعرقية ودينية.....) تؤثر في المواقف لذا يحاول الباحث فهم الظاهرة وهي في ظروفها التي تمت وحدثت فيها. ومن جانب اخر يسلم المنهج الكيفي بان السلوك الإنساني يكون مرتبط بالبيئة التي تجري بها نشاطات ومعالم البحث ويعيش فيها المبحوثين.

إن اختيار منهج معين يتوقف على طبيعة الموضوع محل الدراسة وعلى البيانات المطلوب جمعها ولذلك سوف نسعى في دراستنا هذه إلى توظيف المنهج الكيفي الذي ينطلق من منظور أن الإنسان كائن اجتماعي معقد له سلوكات وممارسات لا يمكن فهمها بالقياس، وإنما بمعايشة الباحث للمبحوثين، أي جمع شهادات مفصلة ومفردة من أجل فهم الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية باستعمال تقنية المقابلة والتي تسمح لنا بدخول مجال التصورات والممارسات البيئية الفردية للمبحوثين.

اعتمدنا على المنهج الكيفي لأنه منهج:

1- يهتم بالدرجة الأساس بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحياة الأفراد وتجاربهم وبنيتهم الحياتية.

2- إستقرائي حيث يستقرئ الباحث ويبني مستخلصاته ومفاهيمه وإفتراضاته ونظرياته من خلال التفاصيل التي يحصل عليها.

3- وصفي بمعنى أن الباحث يهتم في الإجراءات والعمليات والمعاني المكتسبة، وفهمها من خلال الكلمات وتصرفات والصور المستوحاة من مجتمع الدراسة. (قنديلجي،و السامرائي، 2018، ص 60-61).

4-2 الجولة الاستطلاعية والمقابلات الاستكشافية:

ثمة عمل إستطلاعي في كل دراسة بغض النظر عن إطارها المنهجي وهدفها. وفي بعض الحالات يكون هذا العمل أساسا يساعد في صوغ الفرضيات أو تحديد المفاهيم الإجرائية، وفي حالات أخرى تشكل الدراسة الإستطلاعية جزءا رئيسا من البحث، كما هو الحال في بعض أشكال البحث النوعي، وتجري الدراسات الإستطلاعية عادة عندما لا تتوافر معلومات كافية عن موضوع الدراسة، حيث يكون صوغ الفرضيات والتعريفات الإجرائية صعبا، علاوة على ذلك تجرى الدراسات الإستطلاعية لأسباب محددة نوجزها فيما يلي:

- **الجدوى:** يظهر الإستطلاع ما إذا كان الموضوع قابل للدراسة جديرا بها وذا جدوى.

- **التعرف:** تعرف الدراسة الإستطلاعية الباحث بالسياق الإجتماعي للبحث وتوضح له العلاقات والقيم والمعايير والعوامل ذات الصلة وطرائق البحث.

- **أفكار جديدة:** قد تساعد الدراسة الإستطلاعية في توليد أفكار جديدة وآراء ووجهات نظر حول موضوع البحث وتعد هذه الأمور مهمة في سيرورة البحث.

- **صوغ الفرضيات:** توضح الدراسة الإستطلاعية ما إذا كانت المتغيرات مرتبطة ببعضها البعض، وإذا كان الأمر كذلك يوضح الإستطلاع شكل هذا الإرتباط واتجاهه ودرجته.

- **التحديد الإجرائي للمفاهيم:** يساعدنا الإستطلاع في تحديد المفاهيم الإجرائية وذلك بتوضيح بنيتها وتحديد المؤشرات. (سارانتاكوس، 2017، ص267- 268)

تعتبر الجولة الإستطلاعية بمثابة اللبنة الأولى التي ترتكز عليها الدراسة الميدانية التي تمهد لظروف بحثية متكاملة لأنها تعرف في الظروف التي سيجري فيها البحث. فهي تهدف إلى إيجاد السبل الفكرية لتدقيق مشكلة البحث وتساعد على تدقيق سؤال الإنطلاق وضبطه، تظهر أهميتها خاصة في الدراسات الميدانية حيث تساعد على التعرف على ميدان البحث والتأقلم معه ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها حتما القراءات والأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة (سبعون وجرادي 2012، ص77). وهذا عن طريق المقابلات الإستكشافية التي تستخدم لإيجاد مسالك فكرية وأفكار وفرضيات عمل، لا للتحقق من فرضيات الموضوع المدروس. لأنها ذات بعد كشف وتساعد على بناء نموذج التحليل. وما يزيد من قيمتها العلمية هو ذلك الإحتكاك الأول بالميدان بالنسبة للباحث وهي تجسيد مباشر وفعلي لعملية البحث الميداني، وهي أيضا مرحلة الإحتكاك بالأشخاص والإصغاء إليهم والإستماع لما يدلون به من معلومات مفيدة بعد غربلتها على أساس أهداف الدراسة وإيجاد بها سبل ومسالك التفكير. (سبعون، وجرادي، 2012، ص 79) حيث أن للجولة الإستطلاعية أهمية في كونها مرحلة وخطوة مكملة ومدعمة لمرحلة القراءات كونها تضع البحث على مدار الواقعية والقابلية للإنجاز، كما تفتح مجال إمكانية الإنجاز الفعلي للبحث من خلال طرح الإشكالية وتحديد الفرضيات. (كتاب جماعي،2020، ص 170)

وبالتالي يستخدمها الباحث بشكل أساسي من أجل الحصول على معلومات لا يملكها أو لم يكن يعتقدها في البداية بطريقه تلقائية، وهكذا تعمل المقابلة الإستكشافية على الدعم لبناء الإشكالية وصياغة الفرضيات، ووضع دليل المقابلة، لذلك يجب على الباحث أن يكون موضوعيا، من أجل تحقيق أغراض البحث. (barbillon et le roy ,2012, p09)

وعليه تعبر الجولة الإستطلاعية" بمثابة عامل وعي واقعي لدى الباحث عن العناصر المساعدة والعوائق التي تحيط بالظاهرة محل الدراسة هذا الوعي الواقعي المدعم برأس المال الفكري والمفاهيمي وذلك بالنسبة الطرح الإشكالي والفرضيات المبنية على أساس ملاحظات واقعية وقراءة مفصلة" وبناء على ذلك قمنا بالدراسة الإستطلاعية من وكان الهدف منها ما يلي:

- إستطلاع كافة الظروف التي تحيط بمشكلة البحث.

- الكشف عن العقبات والصعوبات التي من الممكن أن تواجهها خلال إجراء الدراسة الميدانية وذلك لتفاديها وعدم الوقوع فيها أو ايجاد حلول لها.

- تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أدوات جمع البيانات (الملاحظة، المقابلة) والتأكد من صحتها ومدى نجاعتها لجمع جميع البيانات والمعلومات.

- التأكد من سلامة الدليل المعد وملائمته بما ورد فيه من أسئلة.

وكان ذلك من خلال الإتصال بأكبر عدد ممكن من أفراد مجتمع البحث، بغية إطلاعهم على الموضوع ومحاورتهم لمعرفة آرائهم وأفكارهم وتصوراتهم وممارساتهم البيئية من خلال قراءة في عمق هذه المقابلات وعدم الإكتفاء بالمواقف السطحية من أجل إبراز جوانب خفية وهامة، حتى تقطع دابر الأحكام المسبقة من هذه المقابلات. وكان ذلك في المجالات العمرانية الثلاثة وهي حي النصر، بامنديل والبور، ،.حيث تمت هذه العملية في الفترة الممتدة من مارس 2022 إلى ماي 2022 وهي فترة وجيزة نوعا ما بحكم أن الباحثة على دراية بهذه المجالات العمرانية من حيث البيئة الطبيعية والناحية العمرانية والنشاط الإقتصادي والتركيبة الإجتماعية وحتى بعض العادات والتقاليد والأعراف التي تحكم هذه المناطق خاصة منطقتي البور وبامنديل وما لهما من خصوصية إجتماعية وثقافية ، لأن الباحثة عملت بهما لعدة سنوات كمستشارة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني .

وعليه تمثلت جوانب الإستفادة من هذه المقابلات الإستكشافية فيما يلي:

- إعادة صياغة الفرضيات وتعديل بعض المؤشرات.

- إعادة صياغة بعض أسئلة دليل المقابلة.

- ساعدتنا على تقدير الوقت الذي من الممكن أن تستغرق المقابلة مع كل حالة وحتى الوقت اللازم لإنجاز الدراسة الميدانية بالتقريب.

لتنطلق بعد ذلك إجراءات الدراسة الميدانية الفعلية للبحث.

4-3 تقنيات الدراسة:

4-3-1 الملاحظة:

تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات والمعلومات، حيث تسمح بالحصول على الكثير من البيانات، وهي توجيه الحواس بالمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه، ويمكن تعريف الملاحظة بأنها " أكثر التقنيات صعوبة، لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الإجتماعية وأنماط السلوك الإجتماعي المراد دراستها، حيث تمكن الباحث من إكتشاف الإرتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الإجتماعية التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها، وهذا لن يتم بسهولة حيث تكون العلاقات الإجتماعية عبارة عن بناء معقد ومركب يصعب تحليلها إلى عناصر وجزئيات." (دليو وآخرون، 1999، ص187)

لذلك فإنها أشيع تقنية إستعمالا لدراسة السلوك البشري والأحداث البشرية حالة وقوعها بصورة معتادة في بيئة طبيعية ما، وذلك لأن الوصول إلى البيانات الكيفية يمكنه توفير صورة معمقة للموقف قيد الدراسة. (تشيرتون و براون، 2012، ص503)

كما تعتبر القاعدة الأساسية للعلم، بعد أن أصبح الإستقراء أساس العلم الحديث، فهي مصدر أساسي للحصول على البيانات، وهي أيضا أداة الباحث لضبط النتائج والتحقق من صحة الفروض، حيث تتراوح مستويات الملاحظة من مجرد ملاحظة بسيطة على الملاحظة العلمية الدقيقة باستخدام الأدوات والأجهزة ووسائل القياس. (ساعاتي، 2014، ص54)

حيث يقول" **هنري مندراس**": " إن أسهل طريقة لفهم عقلية جماعية هي مراقبتها كيف تتصرف ومقارنة تصرفها هذا بأسلوب التعبير لديها أي بالآراء التي تبديها لموضوع ما ولما يرتبط به من عوامل." يهدف هذا القول إلى ضرورة إعتماد وسائل لتقصي المعلومات، التي تعتبر بحد ذاتها مرحلة تتوسط ما بين البناء النظري من جهة وفحص المعطيات المستعملة لاختبارها من جهة أخرى ومن بين هذه الوسائل الملاحظة. (طربية، 2011، ص269)

مما سبق يمكن القول أن الملاحظة تقنية منهجية مباشرة تستعمل لجمع البيانات والمعلومات من الميدان، حينما يتعذر الوصول إليها عن طريق التقنيات المنهجية الأخرى.

لهذا اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة كأداة مساعدة في دراستنا محاولين الكشف عن طبيعة الممارسات البيئية الأسرة الجزائرية وهذا لرصد و ملاحظة وفهم جميع سلوكات وممارسات وإنفعالات وحركات المبحوث التي تمت مقابلته ثم القيام بالتفسير على أسس علمية عن طريق الملاحظة بالمشاركة و التي تتضمن إشراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظاتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة، ويتطلب هذا النوع من الملاحظة أن يكون الباحث عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها وأن يتجاوب مع الجماعة ويتفاعل معها وأن يمر بنفس الظروف التي تمر بها ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها. ويكشف الملاحظة عن هويته او يفصح عن شخصيته ليكون سلوك الجماعة تلقائيا بعيدا عن التصنع والرياء. (الحسن، 1994، ص106).

لأن الملاحظين في البحوث الكيفية ينظرون إلى السلوك ومحيطه البيئي من منظور شمولي كلي. وعموما فقرار إنهاء عملية الملاحظة مرتبط بوصول الباحث إلى ما يسمى بمرحلة الإشباع، بمعنى أن أي معلومات في مواقف جديدة لم تضيف شيئا جديدا للمعلومات التي توصل إليها الباحث مسبقا. (عرقسوسي، 2022، ص 103)

4-3-2 المقابلة أداة للفهم السوسيولوجي:

تحتل المقابلة مكانة هامة في البحث السوسيولوجي وتعتبر من الأدوات الأساسية الأكثر إنتشارا في الدراسات الميدانية. حيث تحمل مجموعة من العمليات الأساسية للتواصل والتفاعل الإنساني، فالمقابلة في مفهومها العام هي تفاعل لفظي قائم على الباحث والمبحوث بحيث يوجه الباحث للمبحوث مثيرات على شكل أسئلة، والذي يتفاعل من خلال إرسال مثيرات جديدة بالإجابة على هذه الأسئلة (أوقاسي وآخرون، 2016، ص101)

في حين يرى موريس أنجرس بأنها تلك التقنية التي تستعمل لمساءلة أفراد على إنفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة المقابلة نصف موجهة (maurice, 1997, p140)

وعليه تعد المقابلات تلك الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على إجابة عن موقف معين وعن أسئلة معينة أو لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي والإجتماعي. (كتاب جماعي، 2019، ص70-71)

لهذا تعتبر المقابلة من الأدوات الأكثر إستعمالا في البحوث الكيفية من خلالها يستطيع الباحث الغوص في مشاعر المبحوثين والتعرف على آرائهم ووجهات نظرهم فهي مسعى كلامي محادثاتي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي حيث يتبادل أطراف الحديث حول مسألة ما.

حيث تعطى للمبحوث حرية معينة في الإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل من دون أي توجيهية في الإجابة فهي مسعى قصدي يكون مباشرا بين الباحث المبحوث حيث يتحاوران في مسائل مرتبطة بأهداف البحث. (سبعون وجرادي، 2012، ص173)

وهذا ما يجعل المقابلات تختلف عن غيرها من أدوات جمع البيانات فهي وسيلة تسمح باكتشاف آراء المبحوثين وتصوراتهم ومشاعرهم في مواقف معينة لها علاقة بحياتهم اليومية، فهي نوع من التواصل اللفظي الهادف بشكل أساسي للحصول على البيانات من المشاركين بالدراسة. (الخياط، 2009، ص261) وهذا ما يجعلها وضعية إجتماعية للإلتقاء والتبادل وليس مجرد أخذ للمعلومات.

وتبرز أهمية المقابلة في كونها عملية إتاحة الفرصة للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات والإختبارات بين الأخصائي وعملائه حيث تتحول من آراء إتصال إلى وسيلة إلتقاء إلى تجربة عملية يتاح للعمل من خلالها أن يتعلم شيئا عن نفسه واتجاهاته وعن علم من حوله وبالتالي فهي تساعد على تكوين أساليب تفكير جديدة وعادات سلوكية مرغوبة ومصدر لكسب المزيد من المعلومات المفيدة. (حلوز،2020، ص60)

كما أن للمقابلة خصوصية تميزه تمثل فيها عن بقية الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة في ميدان البحث السوسيولوجي في عدة حالات خاصة عندما يكون المفحوصين أطفالا أو أشخاصا لا يعرفون القراءة والكتابة، كذلك عند كبار السن والعجزة أو المعاقين أو المرضى، وحينها لا يرغب المبحوثين إعطاء رأيهم ومعلوماتهم كتابة. (عطوي،2007، ص111)
كما يترك للمبحوث فرصة التعبير بأسلوبه الخاص وبطريقة يختارها. بصوره تدريجية متزامنة مع العلاقة الودية مع الباحث حتى يتمكن من إبداء رأيه وبيان وجهة نظره بكل أريحيه وصراحة. فعن طريق المقابلة يتمكن الباحث من التعمق تدريجيا للحصول على كل المعلومات بالدقة اللازمة لتوفر مؤشرات غير لفظية تعزز الإستجابات وتفسير ردة فعل سلوكية فهي وسيلة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة والإجتماعية و العلائقية، وتضمن عدم تأثير المثيرات الخارجية على إجابات المبحوثين بالإضافة إلى إنفرادها بالمرونة وقابلية الشرح والتوصيل في تفسير الأسئلة للمبحوث في حالة صعوبتها عليه أو عدم فهمها، حيث أن استماع مفردات لها خلفيات متقاربة ومتباينة للكشف عن مشكلة معينة، يؤدي إلى حدوث التغذية الراجعة و المساعدة التلقائية في إستدعاء المعلومات والتشجيع أيضا على التداعي والصدق في الكلام.

ونظرا لإختيارنا المنهج الكيفي كمنهج أساسي في دراستنا فقد كان لزاما علينا أن نختار الأدوات المنهجية التي ترتبط بهذا المنهج فكان إعتمادنا على **"المقابلة النصف موجهة"** كأداة رئيسية لجمع البيانات اللازمة والنزول بها الى الميدان وهذا لخصوصية وحداثة دراستنا الموسومة **"بالأسرة والممارسة البيئية في الجزائر"** بغرض إجراء الدراسة الميدانية ورغبة منا في التقصي والتعمق والفهم بدقة لتغطية المؤشرات والمتغيرات الشخصية والإنفعالية والإجتماعية للمبحوث. ولقد إستخدمنا **"المقابلة نصف موجهة"** لأنها الأنسب لموضوعنا وهذا بغرض تحديد المؤشرات بدقة. لأن معلومة واحده مقدمة عن طريق المقابلة يمكن أن يكون لها وزن مساوي أو يعادل معلومة مكررة مرات عديدة في الإستمارة، وتبقى طبيعة المعلومة وزنها وثقلها من المبررات القوية للجوء الى المقابلة نصف الموجهة، خاصة أن من أهداف دراستنا التوقف عند الدلالات، والمعاني، والتصورات، والممارسات البيئية لأفراد الأسرة الجزائرية.

كما إعتمدنا على تحليل المحتوى كأسلوب للتحليل الكيفي للمقابلات والبيانات النوعية التي تم جمعها، وقد تم إجراء المقابلات مع 20 أسرة من ولاية ورقلة.

وقد قمنا بجمع المعطيات والبيانات الكيفية إنطلاقا من محاور تتعلق بفرضيات الدراسة وتضم جملة المؤشرات النظرية التي أردنا التحقق منها ميدانيا وكانت المحاور موزعة كالآتي:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: الثقافة البيئية للأسرة الجزائرية.

المحور الثالث: الممارسة البيئية للأفراد والتنشئة الأسرية.

المحور الرابع: أساليب التنشئة البيئية الأسرية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

المحور الخامس: المتغيرات السوسيولوجية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

4-4 تقنية التحليل:

4-4-1تحليل المحتوى أداة نوعية للدراسة:

ذهب **"جانيس"** إلى أن تحليل المضمون هو الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية ويعتمد أساسا على تقدير الباحث أو مجموعة من الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات بالإستناد إلى قواعد واضحة، بإفتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي، وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو وجود وحدات التحليل في السياق. (حسونة، 2014، ص02)

يعتبر تحليل المحتوى: "أداة لجمع البيانات تهدف إلى وصف محتوى مادة من المواد وتحليل مضمونها، للتعرف على الإتجاهات البارزة في محتواها." (أبو النصر، 2017، ص191)

ويرى **"موريس أنجرس"** أن تحليل المحتوى هو: "تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد والجماعات، حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي او كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة." (أنجرس، 2004، ص218)

أما **"بيرلسون"** فقد عرفه بانه: "أسلوب بحثي يتضمن الوصف الموضوعي المنسق systematic والكمي للمحتوى الظاهر للرسالة." (إبراش، 2009، ص192)

كما عرف تحليل المحتوى على أنه "طريقة مساعدة على وصف (عددي) نستعمل (جمع المعرفة) في شكل أعداد تخرج عن جداول أقرها علم الإحصاء، تحلل صفاتها وتبرر كمياتها. (حمام، 2015، ص11)

وعليه يمكن القول أنه لا يوجد تعريف ثابت وقار لتقنية تحليل المحتوى بقدر ما توجد مبادئ عامة تندرج تحت عنوان تحليل المحتوى، حيث يقول **"لورانس باردين"** بأن: «تحليل المضمون أداة طيعة ومرنة توضع بيد الباحث ليستخدمها ويكيفها حسب طبيعة البحث وأهدافه، ولذلك من الطبيعي أن يتنوع بحسب الخطاب محل التحليل ويبقى القاسم المشترك والمبدأ العام هو إشتراكها في هدف توضيح ما هو غامض وخفي في الخطاب إستنادا الى تقنيات تحليل دقيقة ومنهجية على رأسها الإستنباط كأسلوب إستدلالي.» (إبراش، 2009، ص193)

شروط تحليل المحتوى:

– التنظيم systematic: حيث يتم العمل بناء على خطة واضحة وإجراءات تتفق مع قواعد البحث العلمي، للوصول إلى النتائج التي تمكن من إختبار الفرضيات أو الإجابة على التساؤلات المطروحة.

– **الموضوعية objectivity** :وتعني أن الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن تكون بالغة التحديد بحيث يستطيع أي شخص آخر أن يحلل المضمون نفسه مستخدما هذه الفئات وأن يصل إلى النتيجة نفسها، كما تعني التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية، كاستبعاد التصورات والمعتقدات الذاتية كافة.

– **التعميم generality**: ويعني أن يتم تفسير النتائج في ضوء النظريات القائمة، حتى تمثل قيمة كبيرة في تقدم العلم والمعرفة التي لا يحققها الإكتفاء بوصف المضمون فقط دون تفسيرها عن طريق علاقة المضمون بمتغيرات أخرى في العملية الإعلامية مثل سمات المصدر.

– **لإستخدام الكمي أو شرط العد Quantitative**: يعد هذ المحدد من أبرز سمات تحليل المضمون حيث يلجأ الباحث عن طريق الأساليب، والطرق الإحصائية إلى تبويب، وتصنيف الفئات المحددة، وجدولة الوحدات وقياسها، والتعبير عن النتائج بقيم عددية، تحدد المستوى الذي تقع فيه هذه الوحدات، ويذهب **"هارولد لاسويل"** إلى أنه ليس هناك سبب لإستخدام تحليل المضمون ما لم تكن إجابة على تساؤلات الباحث بطريقة كمية.

– **وصف المضمون الظاهر والإستدلال على المعاني The manifest–Latent issue** : يتميز تحليل الدلالة بالبساطة التي يشملها تحليل المضمون، والمباشرة المعقولة. (المشهداني، 2019، ص178-179)

مراحل وخطوات تحليل المحتوى: وتتمثل فيما يلي:

– ضبط إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

– ضبط فرضيات الدراسة ومتغيراتها الأساسية ومؤشراتها.

– ضبط أهداف الدراسة ومجالاتها وحدودها.

– ضبط المجتمع والعينة اللازمة للدراسة.

– ضبط فئات التحليل الأساسية والفرعية ومؤشراتها.

– ضبط وحدات التحليل.

– إجراءات الصدق والثبات.

– الترميز ثم تحليل البيانات وإستخلاص النتائج. (بن طبة، 2015، ص320)

ويتطلب تحليل المحتوى اتخاذ خطوات معينة لضمان نتائج علمية مقبولة والتي سوف نعددها فيما يلي:

- على الباحث أن يقرر ما يريد دراسته.

- على الباحث أن يقرر وحدة التحليل كالكلمة أو الفكرة أو الشخصيات.

- على الباحث أن يحدد طبيعة الفئات التي سوف يجري التحليل بموجبها.

- على الباحث أن يقرر المجتمع الذي يدرسه والعينة التي يختارها.

- على الباحث أن يقرر كيفية معالجة البيانات الإحصائية لاستخلاص النتائج. (الحمداني وآخرون، 2006، ص124)

بعد قراءة المحتوى قراءة معمقة فإننا سنتبع الخطوات التالية في تحليل محتوى المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين.

- **الترميز:**

بشكل عام يعتمد نوع الترميز الذي يستخدم في تحليل المحتوى على عدد من العوامل، خصوصا محتوى الدراسة ومنهجيتها. ويعني الترميز تخصيص رموز للوحدات التي حددت في الدراسة. وقد تكون هذه الرموز أرقاما وكلمات أو رموزا. (سارانتكوس، 2017، ص524)

فالترميز يمثل مرحلة التقسيم والتجزئة للمحتوى إلى وحدات قابلة للعد والقياس، وهذا يفرض على الباحث بداية تحديد هذه الوحدات (الترميز) ثم القيام بالعد والقياس بعد ذلك. (عبد الحميد، 1983، ص149)

فبعد إجراء المقابلات قمنا بقراءة متأنية لكل إجابات المبحوثين في كل المحاور، وهذا من أجل إستخراج الإحتمالات الممكنة للإجابة، وبما أننا إعتمدنا المقابلة النصف موجهة فقد ساعدتنا هذه الأخيرة في تقطيع الفقرات المتمثلة في إجابات المبحوثين معتمدين في ذلك على "العبارة" كوحدة للتقطيع بهدف إستخلاص إحتمالات الإجابة لكل سؤال.

- **تحديد فئات التحليل:**

يعتمد تحليل المضمون في دقته على تصنيف المواد حسب مضمونها، وذلك التصنيف الذي يسهم إسهاما مهما في التحليل العلمي من أي نوع، فالتصنيف كما يقال: «نصف الطريق إلى الحقيقة.» ويجب أن تكون الفئات محددة تحديدا واضحا وجامعا مانعا، ما إستطاع الباحث إلى ذلك سبيلا.

حيث تعتبر التقنية أو صياغة الفئات أول خطوة عملية أساسية يتم اللجوء إليها في تحليل المحتوى، فهي: "نوع من عملية إستخراج خصائص مشتركة يضمها محتوى معين، يتم جمعها في عناوين جامعة ذات دلالة." (سبعون وجرادي، 2012، ص231)

ويرى **"فيبر"** أن" فئة التحليل category مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة." وتعرف أيضا بأنها "العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات تحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيم.... إلخ) والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها." (طعيمة، 2004، ص272)

وقد اعتمدنا تقسيم **"بيرلسون"** الذي تنقسم على أساسه الفئات إلى فئتين أساسيتين هما:

1- الفئات الخاصة بالشكل: (كيف قيل؟)

فئة الشكل وتهتم برصد شكل عرض المادة الإعلامية، وعادة ما تحاول الإجابة عن السؤال (كيف قيل؟) وتصدر أهمية هذه الفئة من قوة تأثير شكل التقديم والعرض أو الكاتبة، إذ كثيرا ما يميل المستقبلون إلى الرسالة من مجرد شكلها، بل وربما هو النافذة لأولى التي يتعرفون من خلالها على الرسالة، ومعروف أن الشكل يحمل في ذاته دلالات معينة يقصدها القائم بالإتصال.حيث تتكون هذه الفئات من:

-فئة شكل الإتصال: وتتعلق بالوسيلة المستخدمة في نص الإتصال، هل هي كتابة، مقابلة، مقال...إلخ.

-فئة شكل العبارات: وتضم الجانب النحوي التركيبي للجمل.

-فئة الأسلوب: المقصود بها لأسلوب المستعمل في نص الإتصال.

2- الفئات الخاصة بالمضمون: (ماذا قيل؟) وتندرج ضمنها 7 فئات وهي كالتالي:

- فئة الموضوع: وهي أكثر الفئات استخداما وتصدر عن سؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ماهي المواضيع التي عالجت المحتوى؟ ويعتمد تصنيفها وتفيئتها وفق إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

- فئة الفاعل: وتقصد هذه الفئة رصد الأشخاص، الهيئات، المؤسسات، التي تحرك الموضوع المثار في الرسالة، سياسيون، مجاهدون، أحزاب، علماء، ..إلخ.

- فئة الأهداف: وتعنى برصد الأهداف التي يرغب صاحب المحتوى أو الرسالة في توجيهها من خلال معالجته للموضوع.

- فئة السمات: وهي الفئة التي تهتم برصد خصائص الشخصيات مثل السن، الجنس، مستوى الذكاء، الوضع الإجتماعي، ...إلخ.

– **فئة الإتجاه:** هو حالة من التهيؤ للإدراك والتفكير والشعور والسلوك نحو شيء أو شخص، أو مسألة بطريقة معينة والقصد أنه الجانب الذي تأخذه الرسالة أو الإنحياز من القضية أو الموقف المدروس، فالإتجاه على هذا النحو بمثابة نسق أو منظومة تشمل ردود أفعال Reaction الفرد الوجدانية، والمعرفية نحو موضوع الإتجاه.

– **فئة القيم:** تشكل القيم في جوهرها تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني... والمهم في هذا السياق أن مثل هذه الفئة مهمة جدا في تصنيف المعتقدات، والأعراف التي يمكن أن تؤثر في سلوكات الأفراد وفي أفكارهم تجه القضايا المطروحة

–**فئة المصدر:** تجيب على سؤال إلى ما هو مرجع أو مصدر المعلومة المتداولة في المحتوى. (بن طبة، 2015، ص322-323-324)

في تحليلنا لمحتوى المقابلات الفردية، عمدنا إلى تحديد الفئات المناسبة للتحليل وبما أن إختيار هذه الأخيرة يتوقف على طبيعة موضوع البحث وخصوصيته وضمن أي فئة تحليل تندرج، فإن موضوع دراستنا الموسومة ب" **الأسرة والممارسة البيئية في الجزائر**" كان ضمن فئة الشكل التي تجيب على السؤال كيف قيل؟ فإن شكل المقابلات بين الباحثة والمبحوثين كان ضمن فئة شكل الإتصال المعبر عنها بنص مكتوب إعتمادا على التدوين أثناء وبعد المقابلات. أما عن الفئات التي تجيب على السؤال ماذا قيل؟ أو بعبارة أخرى فئات المحتوى فكانت وفق تقسيم "**بيرلسون**" المذكور أعلاه والمتمثلة في فئة الإتجاه، وفئة الهدف، وفئة الموضوع، أما فئة المعنى التي اخترناها فقد أشار إليها "**بيرلسون**" ضمن حديثه عن فئة الإتجاه. حيث أن فئة المعنى تعبر عنى معاني ودلالات بعض المفاهيم البيئية بالنسبة للمبحوثين.

– **تحديد وحدات التحليل:**

بما أن الوصف الكمي من خصائص تحليل المحتوى، وللتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل لابد من وجود وحدات يستند إليها الباحث في عد هذه الظواهر وهي وحدات التحليل حيث تعتبر هذه الأخيرة: «مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة.» (تمار، 2007، ص83)

حيث تمثل وحدة تحليل المضمون أصغر قسم أو أصغر جزء أو قطاع من المحتوى المراد تحليله، وتسمى وحدات الترميز والعملية تسمى بالتكويد coding. (إبراش، 2009، ص200) وبالتالي يعتمد الوصف الكمي لمضمون الإتصال على تقسيم المضمون إلى وحدات أو فئات وعناصر معينة وحساب التكرار الخاص بها. (كتاب جماعي، 2019، ص156)

وهناك وحدات ترميز نموذجية متعددة كالكلمة، أو الموضوع العام، أو الفقرة، أو الزمن وفي دراستنا هذه إعتمدنا «وحدة العبارة» كوحدة للتحليل كما ذكرنا آنفا، والتي «هي أكبر من الكلمة من الناحية السمنطقية، وقد تكون كلمة أو مجموعة من الكلمات تأخذ شكل متكامل لإعطاء معنى معين.» (تمار، 2007، ص85)

وعليه بعد تعيين فئات التحليل ووحداته من خلال محتوى المقابلات تم تقسيم الوحدات على أساس المؤشرات الرئيسية للدراسة المتعلقة بعناصر دليل المقابلة وبعدها إستخراج جداول رئيسية بنسب مئوية وتكرارات ومن ثم فهمها وتأويلها وتفسيرها سوسيولوجيا.

خلاصة:

لقد استعرضنا من خلال هذا الفصل مجموعة من العناصر التي زادت من دقة التفاصيل في استكشاف مجالات الدراسة، عن طريق االدراسة الإستطلاعية التي قمنا بها والتي ساهمت بدورها في رصد المفردات الحاملة للظاهرة موضوع الدراسة. ليتم بعد ذلك إجراء الدراسة الميدانية الفعلية ومقابلة المفردات التي تم إختيارها، بالإضافة إلى التركيز على العناصر الرئيسية التي ساهمت في فهم طبيعة البحث بتوضيح المنهج المعتمد والذي يعكس الإتجاه الكيفي في الدراسات السوسيولوجية والأدوات الملائمة لهذا الغرض.

وبالتالي، فإن الوصول إلى المرحلة الأخيرة من البحث يتطلب فهمًا دقيقًا للمحتوى الذي تم التطرق إليه مسبقًا، وربطه بالنظريات والتطبيقات العملية، وذلك استناد إلى الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي للبيانات التي تم جمعها من الدراسات الميدانية.

وعليه يُعَتبر الفصل حلقة وصل بين الجانب النظري والجانب الميداني للدراسة، فهو بوابة للدراسة الميدانية، حيث يوفر الإطار اللازم للباحث للوصول إلى بحث موضوعي.

الفصل السادس:

تحليل وتأويل نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض معطيات المقابلات

2- المعالجة المنهجية للمعطيات الميدانية

2-1 المحور الأول: البيانات الشخصية للأسر المبحوثة

2-2 المحور الثاني: الثقافة البيئية للأسرة الجزئرية

2-3 المحور الثالث:الممارسة البيئية والتنشئة الأسرية

2-4 المحور الرابع: أساليب التنشئة البيئية الأسرية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية

2-5 المحور الخامس: المتغيرات السوسيولوجية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

3- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومقارنتها بنتئج الدراسات المشابهة

الإستنتاج العام للدراسة

التوصيات والإقتراحات

الخاتمة

تمهيد:

الدراسات الحالية تتقدم نحو التحليل الكيفي للمواضيع الاجتماعية، متجاوزة التركيز الحصري على المنهج الكمي.حيث يستند اختيار هذا المنهج إلى رغبة في فهم وتحليل المواضيع العلمية بشكل أعمق، من خلال الفهم والتأويل والتفسير السوسيولوجي للمعاني والرموز التي يعطيها الباحث للبيانات والمعاني التي يستخلصها من التفاعل مع االمبحوثين. بالتالي يرتبط فهم الدلالات الاجتماعية التي يعطيها الفاعلون بفهم ممارساتهم البيئية.

فمن خلال ماتم عرضه في الفصل السابق، وبعد تحديد الحالات المناسبة والحاملة للظاهرة المدروسة، تم اختيار المفردات المناسبة لتحقيق أهداف البحث. وعليه يركز هذا الفصل على تحليل البيانات والمعاني التي تم جمعها في مجالات عمرانية محددة، مع التركيز على التفاعلات الاجتماعية التي شملتها الدراسة.

فتحديد أهم المؤشرات التي تسهم في فهم الظاهرة المدروسة. وتقديم أدوات البحث بشكل شامل، سواء عبر إجراء المقابلات مع المبحوثين أو بوسائل أخرى كالملاحظة بالمشاركة، بهدف الوصول إلى نتائج علمية تثري مجال الدراسات التربوية والبيئية، وتضيف مساهمات جديدة إلى الحقل العلمي السوسيولوجي.

1- عرض معطيات المقابلات:

رقم الحالة	المستوى التعليمي للأب	المستوى التعليمي للأم	مهنة الأب	مهنة الأم	عدد الأبناء	الإقامة
01	إبتدائي	إبتدائي	عامل يومي	عاملة نظافة	05	الخفجي
02	ثانوي	جامعي	عون إدارة	أستاذة -متوسط-	03	الخفجي
03	جامعي	جامعي	محامي	مقتصدة	04	الخفجي
04	ثانوي	جامعي	متقاعد-جيش-	معلمة	04	البور
05	متوسط	ثانوي	تاجر	ممرضة	03	الخفجي
06	جامعي	جامعي	طبيب	أستاذة-ثانوي-	03	الخفجي
07	جامعي	جامعي	أستاذ-جامعي-	أستاذة-متوسط-	05	الخفجي
08	إبتدائي	أمية	تاجر	ماكثة بالبيت	06	بامنديل
09	متوسط	ثانوي	عون بالبريد	ماكثة بالبيت	04	البور
10	جامعي	جامعي	أستاذ-ثانوي-	أستاذة-جامعية-	02	الخفجي
11	ثانوي	متوسط	عامل بشركة	ماكثة بالبيت	04	بامنديل
12	جامعي	جامعي	أستاذ-جامعي-	مستشارة توجيه	03	الخفجي
13	ثانوي	ثانوي	عامل بسوناطراك	مشرفة تربوية	05	البور
14	مطلق	ثانوي	مطلق	عون إدارة	03	بامنديل
15	جامعي	جامعي	صاحب مطبعة	إدارية بالبريد	04	الخفجي
16	متوفي	ثانوي	متوفي	خياطة	07	البور
17	متوسط	ثانوي	سائق سيارة أجرة	ماكثة بالبيت	04	بامنديل
18	متوفي	متوسط	متوفي	ماكثة بالبيت	03	بامنديل
19	ثانوي	متوسط	سائق شاحنة	ماكثة بالبيت	03	بامنديل
20	ثانوي	إبتدائي	عامل مهني	طباخة في روضة	05	الخفجي

المبحوثة رقم01:

المحور03:

صرحت المبحوثة حول المناقشة موضوع البيئة وكيفية الحفاظ عليها مع أفراد أسرتها قائلة: « بلا ما نقصدو نلقاو رواحنا نحكو على مشاكل الوسخ والتلوث لأننا نعانو من الريحة الكريهة والناموس والذبان خاصة كي يجي الصيف وكل ما تسمح الفرصة أنبه الأولاد ونوجهم قد ما نقدر». أما بالنسبة للحرص على النظافة داخل المنزل أجابت: «زعما كي نسيق نقولهم ما توسخوش، نمسح الغبرة، نغسل الفايونص، الدوش والتواليت حاشاك هوما اللولين، اللباس». أما فيما يخص النظافة خارج المنزل أجابت: «نقولك الحق كنت نصلح ونسيق لقيت روحي وحدي ماعدتش أندير، والجيران عمرهم ما يمسو، قالي راجلي ما تزيديش تنظفي» أما بالنسبة كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي تسكنه أجابت قائلة «مانكذبش عليك مانهزوش، هادي ما مكانش منها». أما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أفصحت قائلة «إيه راجلي غارس، غرس الورد من حول البطيمة مالا نتفوه الأولاد ولا غرس النخل الصغير والشجر كنو يحب الزرع ودايما يعاونوه الأولاد هوما تاني يحبو هاذ الشيء، أما تنظيف العمارة أو الحي أنا زعما نقلهم نظفو لوسخ، ولمدوه وهوما كل مرة كيفاه ساعات يديرو واش نقلهم وساعات يكسلو».

المحور04:

صرحت المبحوثة حول موقفها عند قيام أحد أبنائها بممارسة بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو الحي، أو قطع أغصان شجرة أو قطف الأزهار قائلة «نعيط عليه علاه ربي ما يقبلش، داك النهار ابني كتب على حيط الباطيمة كتلو باباه بالضرب» أما عن موقفها عندما يقوم أحد الأبناء بترشيد إستهلاك الطاقة أو الاقتصاد في الماء عند الإستعمال ردت: «نقلو بارك الله فيك، بصح من بعد مانبنيلوش راني نشوف فيه يدير حاجة مليحة وخلاص مانبقاش نشكر فيه» وبالنسبة لموقفها من طريقة الأبناء في التخلص من القمامة المنزلية قالت « يلمدوها في صاشي ويرموها في البوبال تاع الحي وأنا هاد الشيء يعجبني لأنهم ما يرموش البوبال تاعنا في الطريق ولا يقطعوا الصاشي تاعها، وأنا دايما نكون فرحانة بصح مانبينش» وماتعلق بقيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية قالت« في العادة ينظفوا قبل رمضان، قبل العيد، كيما يكون عرس هادي هي» فيما يخص قراءة قصص للأبناء حول التعريف بالبيئة والحفاظ عليها ردت قائلة: «لا مانكذبش عليك jamais» وماتعلق بمن المسؤول عن توفير المعلومة حو البيئة في الأسرة أجابت« أنا وباباهم في زوج، ما يحبش لفساد» أما بالنسبة لمساعدتها في الأعمال المنزلية المتعلقة بالتنظيف الإعتناء بالنباتات قالت« زوجي يغسل لماعين المتعلقة أما الأولاد يعاونوني مين ذاك»

المحور05:

ردت المبحوثة حول الذهاب مع أسرتها في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها قائلة «إيه نروحو للغابة، للصحراء، للبحر ونقولهم واش الفايدة منها، واش الحاجة لي تضر ولي ماتضرش نوضحلهم زعما» أما عن غرس نباتات الزينة داخل المنزل قالت «غارسهم زوجي وهو لي يهتم بيهم وحاطهم في الطاقة» وبالنسبة

لإقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعة وكيفية الحفاظ عليها ردت «ماعنديش والو، ماجاش في بالي باش نشرها» أما عن توفر البيت على تجهيزات صديقة للبيئة أجابت قائلة « لا ماعندنا والو» وعن كيفية التعامل مخلفات الطعام أو بقايا السجائر في السيارة وضحت بقولها« نقول للأولاد لمدو في الصاشي كي نهبطو نرموها في لا بوبال».

المبحوثة رقم (02):

المحور 03:

صرحت المبحوثة حول المناقشة موضوع البيئة وكيفية الحفاظ عليها مع أفراد أسرتها قائلة: « إيه نحكو على التلوث، مثلا تلوث الهواء، التلوث بالنفايات خاصة في الحي لي نسكنو فيه» وبالنسبة للحرص على النظافة داخل المنزل أجابت قائلة: «بزاف في كل ويكاند وفي كل عشية في الأيام الأخرى لخاطرش أنا خدامة ما عنديش الوقت الصباح، وهذا من خلال مسح الغبار، الكنس، التسياق نموت وأنا شادة البالي في يدي». وعن الحرص على النظافة خارج المنزل ردت: « oui نحرص، شوفي بكري كي سكنا جدد في البلوك هذا كنت مرة على مرة نسيق الدروج وحدي من لفوق لتحل، بصح مؤخرا بطلت، مرضت وعييت لقيت روحي وحدي، غير أنا لي أنظف ».أما بالنسبة لكيفية التصرف إيزاء القمامة المكدسة في الحي أجابت: « الحقيقة عمرنا درنا حاجة » أما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أفصحت قائلة: « والله غرس راجلي مع الأولاد والجار عندها أربع سنوات، وردناها تانيك في الدار لي كنا كارينها، غرسنا في الساحة أنتاعها، أما في الوقت الحالي لا، بالنسبة لتنظيف كي كانو ولادي صغار كنت نخاف لوكان مايعرفوش ولا يضروا رواحهم، أما ذرك نشجعهم بقوة »

المحور 04:

أدلت المبحوثة حول رد فعلها تجاه قيام أحد أبنائها بممارسة بيئية خاطئة قائلة: "والله ما نحبش إطلاقا هاذ الخدمة، نعيط عليه ونفهمو بلي ما لازمش يدير هاذ الخدمة مرة أخرى." أما عن موقفها تجاه قيام أحد الأبناء بسلوك الصحيح ترشيد إستهلاك الطاقة في المنزل أو الاقتصاد في كمية المياه المستعملة قالت" والله غير نفرح، هكذا ينقص عليا الضبيح مانروحش أنا نطفي الضوء". أما بالنسبة لرد فعلها تجاه قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة، أو الحي الذي تسكنه أو جمع النفايات وتنظيف الحي ردت:" الطلاء jamais، أما التنظيف نظفوا وشجعتهم وفرحت بيهم."وعن قراءة قصص للأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة أو الحفاظ عليها قالت:" ما شفيتش لكان لحكايات لي نحكيهم لأولادي يهدرو على الطبيعية ما ظنيتش. وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة قالت "بالتأكيد أنا". "أما بالنسبة لمساعدة الزوج والأبناء لها في أعمال التنظيف والإعتناء بالنباتات إن وجدت أجابت قائلة:" مع المرض تاعي الإنزلاق الغضروفي راهم يعاونو فيا سواء الزوج ولا الأبناء يغسلو، يسيقو،وحتى يطيبو".

المحور 05:

وضحت المبحوثة حول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية قائلة: (الحق يقال، نخرجو نحوسو لكن ماشي بهدف التوعية، باش انحيو على خاطرنا برك." وعن غرس نباتات الزينة داخل المنزل قالت: "نعم، بزاف ولكن خسارة ديما يموتولي، منعرف علاه بلاك من السخانة ولا أنا ما نعرفش نتهلى كيما يلزم". وبالنسبة للحرص على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية والحفاظ عليها قالت: "لا جامي، غالبا ما نشرو الألعاب حسب رغبة الأبناء وهوما أكيد ما يخيروش الألعاب أو الكتب لي عندها علاقة بالبيئة." وبالنسبة لتوفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة قالت: "للأسف ما كانش كيما كليماتيزور" كوندور" صديق للبيئة، إيه تفكرت نستعملوا "لوانب" Néon باه نقتصدو في إستهلاك الطاقة". وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة قالت" شوفي السجائر الحمد الله راجلي مايدخنش، أما بقايا الطعام ديما نحطوها في صاشي وكي نرجعو للدار نرميوها، وساعات نرموها في الطريق إذا صادفنا بوبال حاشاك."

المبحوثة رقم (03):

المحور رقم 03:

صرحت المبحوثة حول المناقشة موضوع البيئة وكيفية الحفاظ عليها داخل الأسرة قائلة: « دائما ونحفز بنات على كل فعل صحيح وسليم تجاه البيئة لأن النقاش والحوار هو أسلوبي الدائم مع بناتي فمثلا أنا يوميا نتابعهم إذا ما يرجعوا بقايا اللمجة المدرسية إلى المنزل وإلا لا لأني نقول هوما صغار وممكن مايرموهاش في المكان المخصص للنفايات في المدرسة فالأحسن يرجعوها للدار ويرموها». وعن الحرص على النظافة داخل المنزل أجابت قائلة: « دائما وأبدا نركز على التنظيف، فالبنات في حدود غرفهن، وأبوهم أحيانا في المطبخ، أنا لدي روتين يومي، أسبوعي، وشهري وحتى نزرع فيهم حب النظافة دائما نربط كل سلوك بالجانب الديني مثلا نقلهم: « النظافة من الإيمان» أما بالنسبة للحرص على النظافة خارج المنزل ردت: « أحرص عليها في حدود السكنات الوظيفية التي نسكنها، لأني لدي بنات فقط وأنا نخاف عليهم يخرجوا خارج الحي السكني الوظيفي ولو كان العرف يسمح لكنت قمت بذلك بنفسي خارج سكناتنا، راكي تعرفي عرفنا مايسمحش للمرأة خاصة صغيرة السن بالخروج للحي والقيام بتنظيفه». وعن كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي تسكنه المبحوثة أجابت قائلة: «أحيانا زوجي يقوم بمعية الجيران بجمعها ومرة إتصلوا بالبلدية باه يرفدوها لأنهم لمدة أيام ماقاموش بعملهم في حينا». أما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أفصحت قائلة: « أنا نحب التشجير خاصة أني تربيت مع إخواني لي كانوا دائما يقومو بهاذا الشيء، إلا أني ماقدرتش نمارس هذه الهواية في بيتي أو في الحي لأننا نسكنو سكنات وظيفية مافيهاش وين تقدري تغرسي، بالنسبة للمشاركة في التنظيف نعم شحال من مرة نتعاونو أنا وبناتي ونظفوا سلالم السكنات الوظيفية بطلب مني».

المحور 04:

صرحت المبحوثة حول موقفها تجاه قيام أحد بناتها بممارسة بيئية خاطئة بأنها: «نطلب منها تصحيح الخطأ مباشرة إذا كان الكتابة على الجدران مثلا نطلب منها مسحها أما إذا كان قطف زهرة أو قطع غصن شجرة أبنها وننصحها ماتعاودش مثلا بنتي الصغيرة قطعت شجيرة من حديقة جدها أخبرتها بأن الغصن الآن يبكي لأنك فصلته عن أمه وتأثرت إبنتي كثيرا لدرجة أنها بكات".أما إذا قامت إحداهن بممارسة بيئية صحيحة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الاقتصاد في إستعمال المياه أجابت:" أثني عليها وأعزز ذلك السلوك بمرجعية دينية مثلا:" لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جاري" حتى يترسخ لديها هذا الفعل..أما فيما يخص قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية ردت قائلة:" لا بحكم أن زوجي دائما مشغول في عمله وبناتي صغار". وعن قراءة قصص للبنات يكون لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو الحفاظ عليها أجابت:" دائما خاصة عند توضيح السلوكيات الخاطئة كإشعال النيران في البيت أو الغابة مثلا". وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة قالت: "أنا في الغالب".أما بالنسبة لمساعدة الأب لها في أعمال التنظيف المختلفة صرحت المبحوثة قائلة:"راني ندرب فيهم هوما وباباهم كلا حسب قدرته".

المحور 05:

أكدت المبحوثة على ذهاب أسرتها في نزهات وخرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية المحيطة قائلة:"نروحو في إطار ترفيهي ولكن دائما نشجع بناتي على المحافظة على البيئة ونفهمهم بلي لو ماكانش كل واحد ينظف المكان بعد النزهة كون مالقيناهاش حنا نظيفة". وعن غرس نباتات الزينة داخل المنزل أجابت:" عندي نبتة ولا إثنين برك"، أما بالنسبة لإقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات صلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها ردت قائلة:" نعم موفرة لبناتي كتب وقصص في إطار المطالعة تتناول البيئة والطبيعة مثلا منذ أيام شريتلهم قصة لكل بنت فيهم كل قصة تتناول مجال بيئي معين: قصة على البحار وأخرى على الفضاء والثالثة على الغابات وفروحو بيهم بزاف".

وعن توفر لمنزل على تجهيزات صديقة للبيئة قالت:" تمنيت لو كنت نقدر نشري هذ النوع من التجهيزت بصح الله غالب غالية بزاف" وبالنسبة لكيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر في السيارة برفقه الأسرة قالت:"أجمعها في أكياس بلاستيكية وأرجعها إلى المنزل ثم أرميها في المكان المخصص، وإذا كنت في سفر بعيد أجمعها كذلك في كيس وأرميها في الحاويات العمومية الخاصة لذلك."

المبحوث رقم 04:

المحور 03:

من خلال مقابلتي مع المبحوث صرح قائلا حول المناقشة موضوع البيئة وكيفية الحفاظ عليها داخل الأسرة: « في الحقيقة مش دايما، ساعات توالي في موقف معين إيه نتناقشو حول مشكلة التلوث وكيفاه ممكن نتخلصوا منها ولا كيفاه نحافظوا على حينا ومنطقة البور كلها هذا هو».أما فيما يخص الحرص على النظافة داخل المنزل صرح قائلا: « بالتأكيد تنظيف

المنزل أمر أساسي في حياتنا اليومية ما نقدروش نعيشو في الوسخ تقولي كيفاه نحاوبك بالتنظيف اليومي للمنزل، نخرجو القمامة ممكن عدة مرات قاع في اليوم، تهوية المنزل، إذا توسخت الحيوط نغسلوها من الوقت للآخر، تنظيف المرحاض أكرمك الله وهكذا... » أما بالنسبة للحرص على النظافة خارج المنزل قال المبحوث: « أنا مانقدرش وحدي أنظف الحي بصح إذا إجتمعنا كل الجيران راح يكون خير خاصة أنو منطقتنا ريفية تستاهل المحافظة عليها ».وفيما يخص كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي يسكنه المبحوث أجاب قائلا: « أصلا هادي مهمة البلدية واجبنا كسكان ممكن نعاونوا مش راح تولي خدمتنا هادي نديروها كل يوم».أما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أجاب قائلا: « هذا الشيء نحبوا بزاف لأني ابن الريف ونحب نزرع درتها شحال من مرة مع الأولاد وأعجبهم الحال ياسر، أما تنظيف الحي نقلك أنا دايما نقول للأولاد تعاونوا مع الجيران ونظفوا الحي لأن الإنسان وحدو مايقدرش».

المحور 04:

أوضح المبحوث حول موقفه تجاه قيام إبنه بممارسة بيئية خاطئة كالكتابة على الجدران، أو قطع غصن شجرة، أو قطف زهرة قائلا:" الفساد مش زين واحد ما يقبلو أكيد راح نعيط عليه ونزيرو باه ما يعاودش". وعن رد فعله تجاه قيام ابنه بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة في المنزل أو الاقتصاد في كمية المياه المستعملة رد قائلا:" راح نشكرو" أما بالنسبة لموقف المبحوث حول قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية أجاب قائلا:" ماعنديش مانع، نزيد ندعمو ونشكرو هذا الفعل راه في فايدة الناس الكل".وعن سرد أو قراءة قصص للأولاد لها علاقة بالتعريف بالطبيعة وكيفية الحفاظ عليها رد:" أنا خاطيني القصص أما أمهم ساعات نشوفوها تحكيلكم قصص متنوعة تاعنا تاع بكري خاصة لزوج أولاد الصغار، أما الكبار مابقاوش تاع حكايات". وبالنسبة للشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة أجاب قائلا:" أمهم ساعات لأنها هي لي تقعد مع الأولاد ياسر". وعن مساعدة الزوجة بمعية الأبناء في أعمال التنظيف المختلفة قال:" ملي خرجت تقاعد عدت نعاونها أما الأولاد ساعات".

المحور 05:

صرح المبحوث مؤكدا على ذهابه مع أسرته في نزهات وخرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية المحيطة وكيفية الحفاظ عليها:" أنا طول مدة عملي في القطاع العسكري كنت ننتقل من ولاية إلى أخرى رفقة العائلة تاعي وفي كل ولاية كنا نروحو نحوسو ونشوفو الطبيعة لي تختلف من ولاية لأخرى بصح الهدف هو ترفيهي أكثر من أي شيء آخر، وهذا ما يمنعش أننا نتحدثو مع الأولاد ونوضحولهم كيفاه نحافظوا على هذا الطبيعة الخلابة في بلادنا".وعن غرس نباتات الزينة داخل المنزل أجاب قائلا:" أنا عندي أحواض صغار في الحوش تاعي هذا ما كان تخرجلي خير من les pots لازمهم ميزانية مانقدلهاش".وبالنسبة لتوفير الكتب والقصص والألعاب ذات الصلة بالطبيعة وكيفية الحفاظ عليها للأبناء أجاب قائلا: "عندك مثلا كي نخرجهم معايا باه يخيرو قصص ولا حاجة كاين مرات لاحظتهم يخيرو كتب أو قصص عن الطبيعة يعني حسيت بلي تستهويهم هذا المواضيع أما أني نكون أنا حريص على توفيرها وتقديمها للأولاد ماتولهتش".وعن توفر

لمنزل على تجهيزات صديقة للبيئة قال: "والو ماكانش" أما بالنسبة لمخلفات الطعام أو بقايا السجائر في السيارة برفقة الأسرة أجاب قائلا: الحقيقة ساعات يكلحوني الأولاد ويرمو من نافذة السيارة لكن أنا دايما نوبخهم ونقلهم اجمعو الأوساخ في صاشي ومن بعد أرموها في القمامة حرام ترمو في الطريق".

المبحوث رقم05:

المحور 03:

صرح المبحوث حول مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها مع أفراد أسرته قائلا: « نعم أناقش موضوع البيئة مع الأسرة وذلك بالتطرق لما يجب فعله ومالا يجب فعله وبالتشجيع على الأمور التي تخدم البيئة والنهي على الأمور التي تضر بالبيئة». وعن كيفية الحرص على النظافة داخل المنزل أجاب قائلا: « بالطبع نحرص على النظافة داخل المنزل ذلك بتنظيف المنزل وترتيبه المستمر خاصة دورة المياه، المطبخ والحمام بصفة خاصة والمنزل ككل بما يحتويه». أما بالنسبة لكيفية الحرص على النظافة خارج المنزل قال: « بطبيعة الحال وذلك من خلال إجتناب المظاهر السلبية كرمي الأوساخ والنهي على ذلك إما قولا (كالنصيحة) أو فعلا (كالقيام بذلك شخصيا) أو عن طريق التحسيس (بالملصقات) ». وحول كيفية التصرف تجاه تكدس القمامة في الحي الذي يسكنه أوضح قائلا: « أقوم بمبادرات شخصية كجمع القمامة ورميها في المكان المخصص لرمي النفايات في الحي، وأحيانا أحاول إشراك الجيران للقيام بهذا العمل».وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك رد قائلا: « بالفعل قمت مع أولادي بغرس أشجار صغيرة ونباتات في مناطق متفرقة في الحي، مع توعيتهم بأهمية الغطاء النباتي في حياتنا اليومية، وعن تنظيف الحي بطبيعة الحال، وقد كان ذلك في مرات عديدة أين تم تنظيف العمارة والحي بمبادرة مني وقد شاركني أبنائي فيها».

المحور 04:

صرح المبحوث حول موقفه تجاه قيام أحد أبنائه بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على الجدان العمارة أو جدران الحي، أو قطع غصن شجرة أو قطف الأزهار قائلا:" أولا النهي والتأنيب على هذا السلوك الخاطئ، ثانيا تصحيح الخطأ مباشرة نعطيك مثال صرات وين إبني كسر قفل باب العمارة بلا ما يقصد قمت صلحتو على الفور". أما عن موقفه تجاه قيام إبنه بسلوك صحيح كترشيد إستهلاك الطاقة أو الاقتصاد في إستعمال المياه قال:" إبداء السعادة والرضا على ما فعله وتشجيعه على هذا السلوك الطيب". وعن موقفه تجاه قيام أحد أبنائه بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي ككل الذي يسكنوه، أو جمع النفايات وتنظيف الحي رد قائلا:" نعم يقوم أبنائي بذلك أحيانا وأنا أشجعهم في كل مرة". وبالنسبة لقراءة القصص للأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو المحافظة عليها أجاب: «صراحة لم يسبق لي القيام بذلك"، وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة قال:" أنا وزوجتي"، وبالنسبة لمساعدة المبحوث للأم بمعية الأبناء في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل كجلي الأواني، وتنظيف أرضية المنزل والإعتناء بالنباتات المنزلية إن وجدت صرح قائلا:" نعم أساعده زوجتي في مختلف هذه الأعمال المنزلية وأحث أبنائي على مساعدة الأم لأنها ليست المسؤولة الوحيدة على القيام بها".

المحور 05:

أجاب المبحوث حول الذهاب الأسرة في نزهات وخرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئية الطبيعية والحفاظ عليها قائلا: نعم حدث ذلك وفي كل مرة نخرجو فيها أنبه الأبناء سواء كان أمرا إيجابيا للبيئة أشجعهم على الإقتداء به أو سلبيا للبيئة بنهيهم عن فعله".

وبالنسبة لغرس نباتات الزينة داخل المنزل قال:" نعم أقوم أنا والزوجة بغرس نباتات الزينة المزهرة ونتشارك في الإعتناء بها". وعن حرصه على إقتناء الكتب أو الألعاب ذات الصلة بالبيئة والطبيعة وكيفية الحفاظ عليها للأبناء وضح قائلا:" لا أقوم بذلك". وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة رد:" أستعين أحيانا بالمصابيح التي لا تستهلك طاقة كبيرة لكن لم يتبادر لذهني توضيح أهميتها وفائدتها للأبناء". وحول كيفية التعامل مع بقايا السجائر ومخلفات الطعام برفقة الأسرة في السيارة أجاب قائلا:" نقوم بوضعها في أكياس ونرميها في نقاط تجميع القمامة أما السجائر فترمي في المرمدة الخاصة بالسيارة وأنبه الأبناء دائما بعدم رمي أي شيء من نافذة السيارة حفاظا على سلامة المارة ونظافة البيئة".

المبحوثة رقم 06:

المحور 03:

صرحت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة وتلوثها وكيفية الحفاظ قائلة: « ليس دائما ولم تضف»، أما بالنسبة للحرص على النظافة داخل المنزل أجابت: « نعم أنا جد حريصة على نظافة بيتي من كل النواحي بدء بالطعام والأواني والنظافة الشخصية لأبنائي، راهم كبار وطلبة جامعيين وتلقاني كل يوم أنبه أغسلوا يديكم، بدلو قشكم، الحاصول راني نتبع كل شاردة وواردة، نحس روحي مهووسة بالنظافة».

أما فيما يخص الحرص على النظافة خارج المنزل ردت: « أنا أستاذة وليس لدي الوقت الكافي لممارسة أي سلوك بيئي في إطار تنظيف الحي، زد على ذلك زوجي ما يخليني مش معقول راح نقوم بجمع الأوساخ أو كنس الرصيف فزوجي طبيب ووضعه الإجتماعي لا يسمح لي بذلك خاصة أن أحنا معروفين في حينا، وكيما راكي تشوفي حينا مفتوح على الطريق معناها كون نحب أنقي ولا نجمع الأوساخ نكون على المباشر» أما عن التصرف المبحوثة تجاه تكدس القمامة في الحي الذي تسكن فيه فأجابت «لا أستطيع فعل شيء فالمشكلة يومية في حينا».

و أما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أجابت: «في مرة من المرات قام زوجي بغرس مجموعة من شجيرات الزينة في أحواض ووضعها في أماكن مختلفة من الحي صدقيني غير سرقوهم، اما فيما يخص تنظيف الحي كيما قتلك أنا مانقدرش بصح عمري ما نحكم أولادي على فعل الخير بالعكس أنا نشجعهم ودائما نقلهم كي اديرو عمل خير ديروه لوجه الله تعالى ماتحاسبوش لخرين».

المحور 04:

صرحت المبحوثة حول موقفها تجاه قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية خاطئة كقطع غصن شجرة، أو تقطف الأزهار، أو الكتابة على الجدران قائلة: «أنا ما نحبش العنف وما نحبش نعلم أولادي بالأسلوب الشديد، وبالتالي ننصحو ونوضحلو بلي هذا فعل خاطئ ما لازمش يتعاود» أما عن رد فعلها تجاه قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الإقتصاد في المياه عند الإستعمال ردت: «عندي أنا الطبيعي والعادي أن أولادي يتصرفو كيما هكا وبالتالي ما عنديش رد فعل، عادي معناها» وفيما يخص رد فعل المبحوثة حول قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية، كطلاء جدران الحي أو العمارة، غرس الأشجار، جمع النفايات وتنظيف الحي: أجابت قائلة «متعودين أولادي الذكور في إثنين يقومو بحاجات كيما هاذي وهاذ الشيء يسعدني ونشجعهم وساعات نوفرلهم واش يحتاجو مثلا الأكياس لي يجمعوا فيها الأوساخ بصح للأسف هذه المبادرة قليلة» وعن سرد أو قراءة قصص للأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو كيفية الحفاظ عليها قالت «خلاص دركا ولادي كبرو مابقاوش تاع قصص أما كي كانو صغار من ذاك حسب الموقف». أما فيما يخص مساعدة الأب والأبناء للمبحوثة في أعمال التنظيف المختلفة والإعتناء بالنباتات المنزلية أجابت «يساعدوني بناتي دائما أما أبوهم والذكور كيما نقلنا لبيتنا هذا، هذا ما كان».

المحور 05:

أدلت المبحوثة حول ذهاب أسرتها في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها قائلة: «في الواقع قليل وين نروحو بحكم عمل زوجي الدائم ما عندوش وقت يدينا، وأنا مانقدرش نرافق الأولاد وحدي». وعن غرس نباتات الزينة داخل المنزل أجابت قائلة: «أنا وزوجي نحبو نغرسو في حديقتنا تاع الدار وعندي شويا تاع les pots في النوافذ من صغرنا تربيتنا على حب الخضرة والشجر» أما بالنسبة لإقتناء وتوفير الكتب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها ردت قائلة: «كي تسمحلي الفرصة مثلا: لو لقيت قدامي يتباعو كتب أو قصص حول البيئة أكيد نشري لكن عندنا فيه نقص في هذا النوع من الكتب خاصة هنا في ورقلة». وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة قالت:"للأسف ماعندناش" وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا سجائر في السيارة الأسرة قالت «يجمعوها أولادي في كيس بلا ما نقولهم لأنني ربيتهم على التنظيم وعدم رمي البقايا في أي مكان، وكي نرجعو للدار نرمو الكيس في حاوية القمامة الخاصة بالمنزل.»

المبحوث رقم 07:

المحور 03:

صرح المبحوث حول مناقشة لموضوع البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها داخل الأسرة قائلا: « مش دايما لكن أنا نحاول نكون عملي أكثر، بمعنى أني نقوم بأعمال بيئية مع الأبناء وحتى الزوجة، وهذا درس أحسن من المناقشة». وعن الحرص على النظافة داخل المنزل أجاب قائلا: « بطبيعة الحال خاصة هنا في مدينة ورقلة وين يتكرر بزاف le vent de sable يتحتم علينا انظفو كل يوم، في الأسرة تاعي نتعاونو في كل شيء من تنظيف المنزل وغسل الأواني ...الخ وبما أننا نسكنو في بيت واسع هذا يتطلب مجهود كبير في التنظيف». أما بالنسبة لحرصه على النظافة خارج المنزل رد موضحا: «أكيد كل يوم نخرج صنبور الماء أنظف حوش داري وقدام الباب تاعي وحتى قدام بيبان الجيران ونسقي الزرع لي في الحي». وعن كيفية التصرف تجاه القمامة المكدسة في الحي أجاب: « بادرت مرات عديدة بجمعها وأخذها للحاويات المخصصة للنفايات، الله غالب ما نقدرش نشوف منظر النفايات وين نسكن.» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك قال: « بطبيعة الحال، بحكم أن سكناتنا جديدة كان لازم نغرسو، وأنا غرست عدد كبير من الأشجار النباتات في المساحة المحيطة بمنزلي خاصة في فترة كورونا ما كنتش خدام زرعتهم والتهليت فيهم كيما لازم وليوم راهم ما شاء الله والأولاد راهم تلقائيا معايا يعاونو ويشوفو واش ندير،أما تنظيف الحي أكيد أنظف بصفة دائمة ونشجع الأبناء وندعمهم لأني من الناس لي يبادرو بهذا النوع من حملات التنظيف ودائما يكونو معايا ».

المحور 04:

أكد المبحوث حول موقفه تجاه قيام إبنه بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو حديقة الحي، أو قطع أغصان شجرة أو قطف الأزهار قائلا: «أنا مربي أولادي لا يديروش هاذ التصرفات وإذا إفترضنا أنهم داروها نفهمهم بطريقة سلسلة فيها نوع من الحوار والنقاش» أما عن موقفه تجاه قيام إبنه ببممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الإقتصاد في إستعمال المياه صرح قائلا:« هذا أمر طبيعي مايحتاجش مكافأة لأنو هذا هو السلوك الطبيعي لي لازم، لأنو مايليقش نجازيوه على كل حاجة يقوم بها هكذا يوالف أن لكل فعل أو سلوك سليم مقابل» أما بالنسبة لموقفه تجاه قيام أحد أبنائه بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي ككل الذي يسكنوه، أجمع النفايات وتنظيف الحي أجاب قائلا:« في الحالة هاذي بالذات نشجعو لأني أنا نقوم بمثل هذه النشاطات بمبادرة فردية مني في الحي، غرست الشجر وبقيت نعتني بيهم ونسقيهم وليوم ولاو ما شاء الله، وانظف الحي وندير كل حاجة مفيدة لحينا»، وبالنسبة لقراءة القصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو المحافظة عليها رد قائلا:« من أسلوبي في تربية أبنائي أني نربط كل تصرف جيد أو سيء بقصة فيها عبرة مثلا عند مشاهدتنا لترصف سيء بيئيا أستغل الفرصة وأقص عليهم قصة لها مغزى تربوي يرسخ في أذهانهم قيم بيئية صحيحة.» وبالنسبة للشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة أجاب: «أنا والزوجة معا» وعن مساعدة المبحوث للزوجة في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل كجلي أواني وتنظيف أرضية المنزل، والإعتناء بالنباتات المنزلية إن وجدت، وضح قائلا: «أساعدها لكن ليس دائما أنا فنيان شويا، لكن ساعات تغيضني نحتم على روحي ونعاونها ونقول للأولاد نتعاونو لأنو مش عيب نساعدو الأم في الأعمال المنزلية».

المحور05:

وضح المبحوث حول ذهابه برفقة الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئية والحفاظ عليها قائلا: «نسعى دائما باش ندي الأولاد في نزهات أو خرجات مثلا كيما حديقة الحيوانات والأماكن لي فيها مساحات خضراء وين يتعرفوا على الحيوانات بكل أنواعها والنباتات والأشجار خاصة عندنا في شرق البلاد وين تتوفر الخضرة والأنواع المتعددة للأشجار والنباتات». وعن قيامه بغرس نباتات الزينة في المنزل قال المبحوث: «بما أني عندي حديقة في منزلي هذا الشيء سمحلي باش أنوع في غرس النباتات والورود نغرسو نباتات تاعنا خاصة بينا» أما بالنسبة للحرص على إقتناء وتوفير الكتب والقصص والألعاب ذات الصلة بالبيئة والطبيعة وكيفية الحفاظ عليها للأبناء أجاب قائلا:« مانيش حريص بمعنى الكلمة لكن كل ما تسمح الفرصة كي نروح لمعرض الكتاب ولا المكتبة ممكن نشري هذا النوع من الكتب أو القصص لأنها فعلا مفيدة » وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة قال:« عندي كليماتيزور من النوعية الجيدة، لايستهلك الطاقة» وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر في السيارة برفقة الأسرة رد قائلا:« أنا لا أدخن، وعن المخلفات الغذائية بطبيعة الحال نجمعوها في أكياس بلاستيكية ونكلف الأولاد باش يتعلمو مايرموش من نافذة السيارة»

المبحوث رقم08:

المحور 03:

أجاب المبحوث حول مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها قائلا: «لا ما نتناقشوش الكل » وعن كيفية الحرص على النظافة داخل المنزل رد قائلا: « دايما أنظفو الدار، ولماعين، ولفراش، والأولاد » وبالنسبة للحرص على النظافة خارج المنزل قال: «كي نقدر ونكون قاعد أنظف قدام الدار» وعن كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي يسكنه رد قائلا: « نتكلم مع الجيران وأنظفوها» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك قال: «jamais رانا عندنا حديقة تاع الدار وواحد ما غرس فيها راها صحراء، وبالنسبة تنظيف الحي كي يتلمدو ولاد الجيران في المواسم نقول للأولاد عاونو حتى أنتوم».

المحور 04: صرح المبحوث حول موقفه تجاه قيام إبنه بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران أو الحي، أو قطع غصن شجرة أو قطف الأزهار قائلا: «نضربو باه مايعاودوهاش لازم الأولاد يترباو ومايديروش كيما هاك» أما عن موقفه تجاه قيام إبنه بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الاقتصاد في إستعمال المياه رد قائلا:« مادا بينا على الأقل يديرو حاجة مفيدة» وبالنسبة لرد فعله تجاه قيام أحد أبنائه بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي يسكنه، أو جمع النفايات وتنظيف الحي أجاب قائلا: «كون يقومو بهذا الشي راح نفرح أكيد» أما بالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو الحفاظ عليها رد قائلا: «أنا مانعرفش نقصص أما جداهم تقصص عليهم بزاف، بصح حول البيئة والطبيعة هادي ما ضنيتش» وحول الشخص المسؤول عن توفير المعلومة البيئية في الأسرة قال:« أنا و أمهم ويارب لكان وفينا» وبالنسبة لمساعدة الأم في أعمال التنظيف المختلفة كجلي الأواني وتنظيف الأرضية والإعتناء بالنباتات إن وجدت قال:« كي تكون مريضة نساعدها أكيد أما في ساير الأيام يعاونوها الأولاد» .

المحور 05:

صرح المبحوث حول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة والحفاظ عليها قائلا: « أنا ديما خدام وماعنديش الوقت الخدمة مديا كل الوقت ما نروحو ما نجو» وعن غرس نباتات الزينة في المنزل قال:« المرا مدايرة شويا نعناع وسويا حبق هذا مكان » وبالنسبة لحرصه على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها رد قائلا: «والو أنا لي يطلبوه لأولاد نعطيهم وهوما يشرو واش يحتاجو» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة قال:« أنا مانعرفش هذا الصوالح بصح كون الأولاد يقولولي عليها نشريلهم ما نبخلهم في حتى حيا» وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة أجاب قائلا:« ياودي أنا نقول للأولاد ماترموش من الطاقة تاع السيارة بصح واش نقلك ساعات يكلخونا»

المبحوث رقم09:

المحور03:

وضح المبحوث حول مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها داخل الأسرة قائلا: «أحيانا نتناقش عندما نرى شيء معين حول البيئة مثلا لو قام أحد الأبناء برمي الأوساخ في الشارع أنصحه ألا يلوث البيئة ويحافظ عليها» وعن كيفية الحرص على النافة داخل المنزل أجاب قائلا «نعم نحرصو على النظافة تاع المنزل بشكل مستمر بإستعمال المنظفات والمعقمات» أما بالنسبة لكيفية الحرص على النظافة خارج المنزل رد: «أحيانا أنظف خارج المنزل كي نصيب وقت ولا تكون مناسبة كيما العيد ورمضان مثلا.» وعن كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي يسكنه المبحوث أجاب «نجمعها ونحرقها بصح الحق مش دايما لأنها ولات حاجة تاع ديما كل يوم حشاك الزبلة مطايشة في الحي وواحد ما يتحرك » وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك قال: « لوسع عطاه ربي، واحنا الزراعة تمشي في دمنا ماكان حتى واحد في البور ماكانش نخلة قدام دارو» وعن تنظيف الحي والله مين ذاك، هادي حاجة لازم الناس الكل تتكافل فيها ما يقدرش واحد وحدو يقوم بيها، رانا نديرو لي نقدرو عليه، والأولاد نشجعوهم بصح ساعات هوما بعد لي يوسخو ويرمو القمامة حشاك»

المحور04:

صرح المبحوث حول موقفه تجاه قيام أحد أبنائه بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو الحي، أو قطع غصن شجرة أو قطف الأزهار قائلا:« هاصغير كون ما جاش صغير ما يديرش هاك، أنا ننصحو وراح يكبر ويفهم بلي حرام نديرو هاك» وعن موقفه تجاه قيام أحد أبنائه بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الاقتصاد في إستعمال المياه أجاب:« نورمال إيه واش نديرلو» وعن رد فعله حول قيام أحد أبنائه بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي تسكنه أو جمع النفايات وتنظيف الحي رد قائلا:« حية مليحة نشجعو ونفرح بيه» وبالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو المحافظة عليها رد قائلا:« jamais ما جاتنيش في بالي من قبل» وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة قال:« أمهم الأكثر» وحول مساعدة المبحوث للأم في أعمال التنظيف

المختلفة في المنزل كجلي الأواني، وتنظيف الأرضية المنزل والإعتناء بالنباتات إن وجدت، وهذا بمعية الأبناء أجاب قائلا: «نساعدها مين ذاك، الحق هي طايقة على شقاها».

المحور 05:

أجاب المبحوث حول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية والحفاظ عليها قائلا: «احنا عندنا الغابة تاع العايلة لكبيرة، نروحو ليها في كل وقت نحبو، ونحاولو نعلمو الأولاد الزرع وكيفاه يحافظو على النخلة لأنها هي الصح أما نروحو لبلاصة أخرى لا مارحناش كنو العايلة كبيرة ربي يبارك وأنا مانقدرش، يخصك مصروف كبير» وعن غرس نباتات الزينة داخل المنزل أجاب: «غرست الزوجة من قبل وما صلحوش لازمهم رعاية، والمواد لي يداوو بيهم غاليين ياسر، مالا كي ماتولها بطلت.» أما بالنسبة لإقتناء وتوفير الكتب والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها رد قائلا: «أنا جهدي جهد روحي نشريلهم الكتب المدرسية من ثم لهيه الله غالب» وحول توفر المنزل على التجهيزات صديقة للبيئة قال: «ساعات نشري اللوانب لي هدرتي عليهم ذرك خاطر يشدو» وبالنسبة لكيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة أجاب قائلا« أنا ما عنديش سيارة بصح كي نركبو مع العايلة، حاجة باينة اللمدو كل شيء في صاشي ونرموه في البوبالة»

المبحوث رقم10 :

المحور 03:

أكد المبحوث مناقشته لموضوع البيئية داخل الأسرة سواءا مع الزوجة أو الأبناء قائلا: «Toujours بصح نحترم المرحلة العمرية لي راهم فيها أولادي وأناقشهم الطريقة الأقرب إلى عقولهم» وعن الحرص على النظافة داخل المنزل رد فقد صرح:« تحرص الزوجة على النظافة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، طعام، أواني، لباس، فراش، أرضية، جدران كله» أما عن الحرص على النظافة خارج المنزل قال: « بالنسبة لي المحيط الخارجي راهو تاعي كيما داري، نبادر بجمع النفايات والكنس وحدي، وساعات نلقى الجيران ينظفو نبدأ مباشرة معاهم نعاونهم، راني ندير الشيء لب نقدر عليه» فيما يخص موقفه تجاه تكدس القمامة في الحي صرح قائلا: « تصدق نشري لي صاشي تاع لا بوبال ونجمع القمامة وما نعاند حتى واحد لأني أنا قانع بواش قاعد أندير مانقولش علاه هوما ما داروش. مرة كان كاين الردم مبعثر في حينا والله كريت كاميو على حسابي واجمعت هذاك الردم والأوساخ كلها من الحي» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك قال: « مشاركهم الغرس في حديقة المنزل، غارس الأشجار والورود من كل نوع، وإبني وبنتي نحسهم يستمتعوا معايا وهوما يغرسو ولا يسقو النباتات أما خارج البيت ما عنديش وين وإلا كنت مانترددش لحظة، بالنسبة للمشاركة في تنظيف الحي ولادي مازالو صغار بصح أنا مانخزرش للجيران أبدا وشحال من مرة نجمع الأوساخ من قدام أبوابهم».

المحور 04:

صرح المبحوث حول موقفه تجاه إبنه عند قيامه بسلوك بيئي خاطئ قائلا: «ننصحو نعطيه des conseilsونفهمو بأنو هذا سلوك خاطئ مايزيدش يعاودو» أما عن رد فعله تجاه أبنه الذي يقوم بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الأقتصاد في إستعمال المياه قال:« نروكوبونسيه نحاول ندعمو معنويا وهذا يصرالي بزاف مع بنتي لأنها كي نشكرها ونثني عليها تفرح أما إبني نشوف يعجبو المقابل المادي أكثر على بيها نكافئو ماديا» أما عن رد فعله عند قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي تسكنه أو جمع النفايات وتنظيف الحي وضح قائلا:« sûr راح نكون فرحان كون يقومو بحاجة كيما هاذي وراح ندعمهم ونمدحهم ونشكرهم » وبالنسبة لقراءة قصص لأبناء الهدف منها التعريف بالبيئة والمحافظة عليها رد قائلا:« عندي البنت ماترقدش ترقد كون ما نسمعوهاش قصة وفي كل مرة نحاولو نتناولو موضوع معين ومن بين المواضيع حقيقية تناولنا البيئية» فيما يخص من المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة أجاب قائلا:« أنا والزوجة معا » وعن مساعدة الأم في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل والإعتناء بالنباتات قال:« ça fait plaisir كي نساعدها أما الأولاد نقلهم هيا نساعدو أمكم يالوكان بالقليل باه يترباو يحسو بتعب الوالدين»

المحور 05:

أكد المبحوث على خروجه مع الأسرة في نزهات وخرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة والحفاظ عليها قائلا: «نديرها دايما نروحو لكل بلاصة ونحرص أني كل مرة نديهم لبلاصة جديدة ما شافوهاش من قبل باه يشوفو الدنيا ويتعرفو على كل المناظر لي خلقها ربي، صحراء، بحر، جبل...ونحاول في كل خرجة نوريلهم كيفاه نحافظو على هذا المكان لينا ولغيرنا» أما فيما يخص القيام بغرس نباتات الزينة داخل المنزل أجاب قائلا:« غارس في الحديقة تاع البيت وغارس في les pots من كل نوع حاطهم في الكولوار في الطيق وفي كل مكان في داري» وبالنسبة لإقتناء الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة والطبيعة رد قائلا:« شاريلهم قصص تخص الطبيعة والبيئة والمحافظة عليها» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة رد قائلا: « أنا في الدار مداير ملصقات فيها المناظر الطبيعة وأولادي يعرفو أسماء الحيوانات والنباتات المختلفة لي ممكن الكبار مايعرفوهاش بالعربية والإنجليزية » وأكد المبحوث بأنه يجمع بنفسه مخلفات الطعام في السيارة وهو برفقة الأسرة قائلا:« أنا نجمع وحدي لأني مهووس بنظافة السيارة، نحط في كيس وكي نوصل لأقرب حاوية نفايات نرميه فيها»

المبحوثة رقم 11:

المحور 03:

أجابت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها قائلة: « bien sûr نقول لدراري مايخلوش مخلفات وراهم، مايرموش La poubelle في الطريق beaucoup plus نوريلهم كيفاش يحافظو على نظافتهم الشخصية و نظافة المحيط » وعن كيفية حرصها على نظافة المنزل قالت:« النظافة يومية، مانخلوش La poubelle تبات في الدار ولا تتراكم، نغسلو يدينا كي ونرجعو، انظفو الأرض، الفراش، ولحوايج قاع، هاد الشوفات» أما بالنسبة لكيفية حرصها على النظافة خارج المنزل ردت قائلة:« مثلا انظفوا قدام الدار، مانخلوش وسخنا حاشاك في الطريق» وبالنسبة لكيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي تسكنه أجابت بما يلي:« باش نقلك تاع البلدية ماهمش قايمين

بواجبهم ما كانش منها، المشكل راه عند الناس هوما السبة في تراكم هذا النفايات، أحيانا مثلا مين ذاك زوجي يشارك في حملات تنظيف بصح بعد يومين تلقايها خلفت» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك ردت قائلة:« وليدي شارك في حملات تشجير قامت بها المتوسطة ديالو، أما في الحي jamais، بصح أنا دايما نوعيهم ونقلهم بلي هادي راهي ليكم أنتوما لي تستفادو منها في المستقبل، لأنو التلوث هذا مشكل كبير،أكثر الناس ماينظفوش وهكذاك نقول لوليدي نظف لأن النظافة لينا قاع مانقدروش نعيشو حي مسخ»

المحور04:

أدلت المبحوثة موقفها تجاه قيام أحد أبنائها بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو الحي، أو قطع غصن شجرة أو قطف الأزهار قائلة: «نعاقبو Tout court» أما عن موقفها تجاه قيامه بممارسات بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الإقتصاد في إستعمال المياه قالت:« نجازيه، ونفرح نحس بلي وليدي واش راني نعلمو راه يطبق» وعن موقفها تجاه قيام أحد أبنائها بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي يسكنوه، أو جمع النفايات وتنظيف الحي، أجابت بما يلي:« نفرح بيه ونشجعو، هادي البيئة هي محيطهم هوما، وراه كل هذا الشيء يرجع عليهم بالفايدة والصحة.» وبالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو المحافظة عليها قالت: «non ماجاتش في بالي كامل، بصح في الفترة تاع الحرائق لي صرات في القبائل احكينا على هذا sujet» وعن الشخص المسؤول على توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة قالت: « les deux bien sur أنا وباباهم» وبالنسبة لمساعدة الزوج والأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل كجلي الأواني، وتنظيف الأرضية والإعتناء بالنباتات إن وجدت ردت:« للأسف ما يعاونوني لا زوجي لا الأولاد»

المحور 05:

صرحت المبحوثة حول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية قائلة: « يا للأسف رانا في ولاية ما فيها لا بيئة لا يديك لا يجيبك، بصح في العاصمة نروحو لبزاف بلايص شابين ونفهموهم» وبالنسبة لغرس نباتات الزينة داخل المنزل ردت: «كانو عندي ومن بعد يبسو وماتو، كي نروحو في العطل خاصة الصيف ما يكونش لي يقوم بيهم ويسقيهم، على بيها مازدتش غرست» وعن حرصها على إقتناء الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها أجابت بما يلي: «non ماشريتلهمش هادي ترجع لميولاتهم وهوما واش يحبو» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة ردت: «نستمعلو Les lampes نقتصدو بيهم في الكهرباء، ومفهمة ولادي بلي هذا النوع من Les lampes led صحي وإقتصادي حتى لو كان راهم غاليين مقارنة مع العاديين.» وحول كيفية التعامل مع مخلفات الطعام وبقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة ردت: «مخلفات السجائر تاع الزوج في cendrier وحدهم ومخلفات الطعام في صاشي نرفدوهم معانا ومن بعد نرموهم في المكان المخصص للنفايات».

المبحوثة رقم 12:

المحور 03:

أدلت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها مع أفراد أسرتها قائلة: « ساعات إذا إستلزم الموقف مثلا: إذا كنا نشاهد حصة تتكلم على موضوع البيئة أقوم بتدعيم الأفكار الإيجابية التي تتناولها الحصة مع الأبناء، أو إذا لاحظت سلوك خاطئ من شخص ما في الشارع أو الحديقة أو الشاطئ، أستنكره وأوجه أبنائي نحو ما يجب فعله وما هو التصرف الصحيح في هذه الحالة» وعن كيفية حرصها على النظافة داخل المنزل ردت قائلة: « أنا جد حريصة على النظافة داخل بيتي لأن البيت هو مرآة عاكسة لصاحبته، أحرص على نظافة أولادي بالدرجة الأولى: نظافة الجسم، الفراش، المكان، بالإضافة إلى نظافة كل أرجاء المنزل من غرف، ومرحاض و حمام ومطبخ والأواني وهذا بشكل يومي بالإضافة إلى تهوية المنزل والفراش ومسح الغبار وإخراج القمامة إلى المكان المخصص لرمي النفايات.» أما بالنسبة لكيفية الحرص على النظافة خارج المنزل أجابت: « في الحقيقة لا أستطيع فعل شيء بحكم أنني امرأة والعرف لا يسمح في مجتمعنا للمرأة بالقيام بتنظيف الشارع أو العمارة أو جمع القمامة، أحيانا يقوم زوجي بذلك بمعية الجيران» وأما عن كيفية التصرف إيزاء القمامة المكدسة في الحي الذي تسكن فيه وضحت قائلة: «زوجي من يقوم بجمع القمامة إذا إستلزم الأمر أما أنا فلا، فأحيانا كثيرة يأخذ من المنزل أكياس بلاستيكية ويجمع القمامة ويضعها في حاوية النفايات حتى يأخذها عمال البلدية» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أجابت: « لم يسبق لنا أن نتشارك سواء أنا أو والدهم لكن دائما أحاول توعيتهم قدر المستطاع بأهمية التشجير وفوائده التي يعود بها على الإنسان والحيوان والطبيعة بشكل عام وبالنسبة لتنظيف الحي أو العمارة، عادة ما ينظفون درج العمارة مع أبناء الجيران فهم يستمتعون كثيرا بهذا العمل».

المحور 04:

أجابت المبحوثة حول موقفها تجاه إبنها الذي يقوم بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على الجدران أو قطع غصن شجرة قائلة: «أوضح له أنه تصرف خاطئ ويجب أن لا يتكرر وأبين له الأضرار الناتجة عنه» أما إذا قام الابن بممارسات بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو المياه ردت: «أثني عليه وأمدحه أمام إخوته حتى يقتدون به، وفي هذا السياق سبق وأن قدمت للأبناء هدايا عرفانا وتقييما لسلوكات بيئية صحيحة قاموا بها» وعن رد فعلها أو موقفها عندما يقوم أحد أبنائها بنشاطاتها بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي تسكنه أو غرس النباتات أو جمع النفايات وتنظيف الحي، قالت:« أثمن تلك المبادرة وإن أعلمني مسبقا أشرف عليه بنفسي بقديم المساعدة وتوفير الأدوات أو المواد اللازمة لذلك» أما بالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو الحفاظ عليها ردت قائلة:« تقريبا كل ليلة أقص على أبنائي قصة ومن ضمن المواضيع التي أنتقيها ماله علاقة بحسن التعامل والتصرف في البيئة الطبيعية أو حتى الحي الذي نسكنه» وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في المنزل أجابت:« أنا والزوج وأحيانا أتفاجئ بمعلومات بيئية لدى أولادي إكتسبوها من المدرسةمن خلال المواد المقررة كالتربية العلمية أو المدنية أو الجغرافيا، كذلك عن طريق الرسوم المتحركة» أما عن مساعدة الأب والأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة، والعناية بالنباتات أجابت: «نعم، فزوجي

يحثهم دائما على مساعدتي بمعيته، فهو يساهم في تنظيف البيت وجلي الأواني وغيرها من الأعمال المنزلية، وبالتالي الأبناء يقلدونه وبطريقة تلقائية»

المحور05:

صرحت المبحوثة حول الذهاب مع الأسرة في نزهة أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية والحفاظ عليها قائلة: «في كل فرصة يتاح لنا فيها الخروج في نزهة أعرف أبنائي بالمكان سواء كان الجبل أو الشاطئ أو العرق، وأنصحهم بالحفاظ على هذه الطبيعة وبالكيفية المناسبة لذلك مثل عدم إشعال النيران في الغابة وعدم رمي الأوساخ والمخلفات...إلخ.» أما بالنسبة لغرس نباتات الزينة داخل المنزل قالت: «صدقيني تعجبني كثيرا نباتات الزينة مثلا لما أمر أمام المشتلة الخاصة ببيع النباتات في ورقلة نبقى نتفرج فيها وأستمتع برؤيتها، لكن للأسف ما نيش غارستها في المنزل » وبالنسبة لحرصها على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة والطبيعة وكيفية الحفاظ عليها أجابت: «كثيرا ما تستهويني الكتب والقصص التي تتناول موضوع البيئة فأشتريها لأبنائي وهدفي من ذلك غرس حب الطبيعة في نفوسهم وتعريفهم بالنظم البيئية وبأن الحفاظ عليها واجب على كل واحد منا» لكن الألعاب لم يسبق لي لأنها غير متوفرة وزيد غالية بزاف.» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة ردت: «حقيقة لا » أما بالنسبة لكيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة في المكان المخصص لرمي النفايات أو إذا إستلزم الأمر نرجعها للمنزل من أجل التخلص منها لاحقا.»

المبحوثة رقم13:

المحور 03:

صرحت المبحوثة حول مناقشتها لموضوع البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها مع أفراد أسرتها قائلة: «مين ذاك مثلا إذا رحنا لصحراء ونشوف كيفاه ولات في حالة بسبب الأوساخ والنفايات لي شوهتها، نستغل الفرصة تاع هذا الخرجة باش أنبهم مايرموش الأوساخ في أي مكان يروحولو» أما عن كيفية حرصها على النظافة داخل المنزل ردت قائلة: «أنا حريصة فوق اللازم، من جهة حفاظا على صحة أولادي ونظافة بيتي، ومن جهة أخرى باش يترباو أولادي على النظافة من الصغر، وهذا من خلال التنظيف الدائم لدورة المياه والحمام، نركز كذلك على المطبخ بالإضافة لمتابعة أولادي في غسيل الأيدي قبل الأكل وتغيير الملابس عند دخول للمنزل.» وبالنسبة للحرص على النظافة خارج المنزل قالت: «احنا الرمل راه في باب الدار معنتها نرفدو كاش أوساخ يجيبها الريح واخلاص » وأما عن كيفية التصرف إيزاء القمامة المكدسة في الحي الذي تسكنه المبحوثة أجابت قائلة: «يهزها زوجي بصح بالمفاهمة مع الجيران ولا ممكن نكلفو شخص يجمعها ونخلصوه احنا عروشية، ماتخرجش المرأة تنظف لبر» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أجابت: احنا هنا كل واحد يدبر راسو يزرع أرضو ولا قدام دارو، والنظافة تاع الحي مسؤوليتنا قاع رانا نحاولو نولفو ولادنا يحافظو عليها، أنا ما عنديش مشكلة ونقلهم، بصح هوما يتكسلو وما يحبوش» .

المحور 04:

وضحت المبحوثة حول موقفها تجاه ابنها الذي يقوم بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على الجدران وقطف الأزهار أو قطع غصن شجرة قائلة: «أنا مانجملهاش هاذي، أكيد نعيط عليه ونفهموا بلي ماش مليح هاذ التصرفات» أما عند قيام الابن بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة في المنزل أو الاقتصاد في كمية المياه المستعملة أجابت قائلة: «نشجعو ونقلو يعطيك الصحة، ربي يحفظك، خاصة إذا كانو خاوتو يشوفو في الموقف» وعن موقفها من قيام أحد أبنائه بنشاطات بيئية كطلاء الجدران العمارة، أو الحي، أو غرس الشجيرات أو جمع النفايات ردت قائلة: «إيه نشجعهم ونفرح بيهم ولوكان نصيب يكملو في أعمال كيما هاذي» أما بالنسبة لقراءة القصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو الحفاظ عليها أجابت: «مش دايما الحق، بصح صرات وين شفت قصة في قناة من قنوات الأطفال تحكي على الفايدة من الشمس من الماء، والرياح، والمطر، عجبتني بزاف واحكيتها لأولادي.» وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في المنزل أجابت: «أنا والزوج بصح هو الأكثر لأنو يفهم في هاذ المواضيع خير مني وأنا نحاول قد ما نقدر نوصلهم الشيء لي نعرفو.» أما بالنسبة لمساعدة الزوج والأولاد لها في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل قالت: «إيه خاصة الزوج يساعدني في كل شيء أما الأولاد مين ذاك»

المحور 05:

أدلت المبحوثة حول الذهاب مع الأسرة في نزهة أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئية الطبيعية والحفاظ عليها قائلة: «إيه في كل عطلة نروحو لبلاصة جديدة مازرناهاش من قبل باش يتعرفو أولادي على أماكن ما كانوش يعرفوها وأنا نحب نوضحلهم الفايدة منها مثلا في التل، البحر والجبل وفي الصحراء النخل ونوريلهم كيفاش لازم نحافظو عليها باش تبقا وتدوم لينا ولغيرنا» أما بالنسبة لغرس نباتات الزينة داخل المنزل قالت:« ماعنديش والله أمنيتي ندير دار كبيرة نغرس فيها، شيء لي حاكميني أني ساكنة دار كراء وزيدي نباتات الزينة غالية شويا تحتاج مصروف خاص» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة ردت: «لا مانكذبش عليك ما عنديش » أما بالنسبة لكيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر في السيارة برفقة الأسرة أجابت« أنا دايما حاطة صاشيات في السيارة نجمعو فيها المخلفات ونرموها في حاوية النفايات، ونحرص دايما مانخليش أولادي يرمو أي حاجة من نافذة السيارة».

المبحوثة رقم14:

المحور 03:

صرحت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها داخل الأسرة قائلة: « أكيد لابد من مناقشة هذا الموضوع داخل الأسرة من أجل الحفاظ على صحة الإنسان لأن كل ما يحيط بنا له تأثير علينا من ناحية سلبية أو

إيجابية» وعن كيفية حرصها على النظافة داخل المنزل قالت: « أحرص على النظافة داخل المنزل بتنظيفه بأكمله، بإستعمال المواد المنظمة وترتيب المنزل تغيير الأفرشة وطلاء المنزل مرة في السنة» أما بالنسبة لكيفية الحرص على النظافة خارج المنزل ردت قائلة:« أجل وذلك بعدم رمي النفايات وتعليم الأولاد نظافة المحيط وخاصة أمام المنزل وفي الحي بوضع سلة في مكان معين من أجل رمي القمامة فيها» وعن كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي تسكنه قالت:« أول تصرف هو جمع هذه القمامة في مكان واحد وحرقها أو الإتصال بالبلدية لتولي الأمر» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك ردت قائلة:« نشارك في التشجير وذلك بجمع المال وشراء الأشجار لأن لها أهمية كبيرة سواء على نفسية الإنسان أو صحته بالإضافة إلى الظل وجمال المنظر» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك أجابت:« أكيد نساهم أنا و عايلتي في تنظيف الحي سواء من حيث الكنس وجمع النفايات وأشجع أسرتي على ذلك حتى أزرع روح وقيم التضامن والتعاون فيهم».

المحور 04:

وضحت المبحوثة حول موقفها تجاه قيام ابنها بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو الحي، قطع غصن شجيرة أو قطف الأزهار قائلة: «أكره هذا التصرف وأقوم بالتحدث مع أولادي ونصحهم لعدم تكرار مثل هذه الأفعال وتوعيتهم وإرشادهم بأن هذا التصرف غير لائق.» أما عن موقفها تجاه قيامه بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو المياه ردت: «مانبقاش نشكر فيه بزاف، هيا حاجة مليحة صح لكن الأولاد يدوها في رواحهم كي تشكريهم بزاف» وعن رد فعلها عند قيام أحد أبنائها بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي تسكنه أو جمع النفايات وتنظيف الحي ردت:« موقفي واضح أكيد نكون سعيدة بذلك» أما بالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو الحفاظ عليها أجابت قائلة:« دائما أضرب المثل لأبنائي بالأحياء النظيفة سواء مررنا بها في الواقع أو عند مشاهدتها في التلفاز» وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة ردت:« بالطبع أنا كأم لأنني مطلقة وأنا المسؤول الأول عن الأبناء» وحول مساعدة الأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة، والعناية بالنباتات إن وجدت أجابت: «نعم يساعدني أبنائي في كل صغيرة وكبيرة في البيت لأنني ربتهم على تحمل المسؤولية معي»

المحور 05:

وضحت المبحوثة حول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية والحفاظ عليها قائلة:« إيه نذهب مع أسرتي إلى أماكن ترفيهية وخاصة الأماكن الموجودة فيها الأشجار و الإخضرار بهدف زرع بعض القيم البيئية لدى الأولاد» أما بالنسبة لغرس نباتات الزينة في المنزل ردت « لا أغرس لأنها غالية الثمن وظروف المادية لا تسمح لأنني المعيل الوحيد لأولادي» وبالنسبة على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب لأبناء ذات الصلة بالبيئة والطبيعة وكيفية الحفاظ عليها أجابت قائلة:« لا للأسف» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة ردت« للأسف كذلك فمستوانا الاقتصادي لا يسمح بشراء مثل هذه التجهيزات لأنها باهضة الثمن» وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا

السجائر برفقة الأسرة في السيارة ردت قائلة: «لما نكون في السيارة مع أولادي علمتهم وضع بقايا الطعام في كيس وربطه حتى نصل إلى مكان رمي القمامات ونقوم برميه».

المبحوث رقم15:

المحور 03:

أكد المبحوث على مناقشة لموضوع البيئية في الأسرة قائلا: « مع الزوجة دائما لكن مع الأولاد بصفة ظرفية، عرضية حسب الموقف أو السلوك الذي يقوم به الطفل ليس أكثر» أما بالنسبة للحرص على نظافة المنزل رد كالتالي: « بطبيعة الحال خاصة ما يتعلق بتنظيف الغرف لأنه عندما تغيب النظافة والتنظيف والتنظيم تغيب روح وجمال المنزل ومانساوش الجانب الصحي وسلامة أفراد الأسرة » وفيما يخص الحرص على النظافة خارج المنزل رد موضحا: « من خلال مبادرات تعنى بتنظيف الحي لكن في الواقع ليس دائما بحكم الإنشغالات والعمل » أما عن كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي يكنه المبحوث أجاب قائلا:« والله الأمر صعيب شويا لأنك لو تجمعتها اليوم بعد يومين تلقاها كيما كانت ربي يهدينا الناس ترمي الأوساخ في كل بلاصة» وأما بشأن المشاركة في حملات التشجير أو تنظيف الحي بمعية الأبناء وتوعيتهم بأهمية ذلك صرح قائلا:« لم يسبق ذلك صراحة»

المحور 04:

وضح المبحوث حول موقفه تجاه إبنه الذي يقوم بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران وقطع غصن شجرة قائلا: «نوقفو في الحال ونعيط عليه بشدة لأني ما نقلبش مثل هذه السلوكيات لهذا نكون حازم معاه» أما إذا قام الإبن بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو المياه أجاب قائلا: «أقدم له كل عبارات الشكر والثناء والتثمين اللفظي وممكن المادي» وعن رد فعله لمشاركة أحد الأبناء في النشاطات البيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي تسكنه أو جمع النفايات وضح قائلا:« الغبطة والسرور والرضا لأني نحس أنهم قامو بلي أنا ممكن ماقمتش بيه، وبالتالي راه نمدح ونعزز فيهم هذا السلوك» أما بالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو الحفاظ عليها أجاب قائلا:« لا لم يسبق ذلك وراكي ولهبتني لحاجة مليحة بزاف ماسبقليش نخمم فيها» وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في المنزل أجاب:« صراحة الزوجة أكثر لأنها دايما مع الأولاد وهي جد مهتمة بهاذا الجانب» وعن قيامه بمساعدة الزوجة في أعمال التنظيف المختلفة رد قائلا:« لا أساعد، ماتربيتش على هذا وهذا أمر مش مليح بصح الله غالب، لكن أبنائي يساعدوها بحكم أنو ماعندناش بنات فأولادي كلهم ذكور»

المحور 05:

صرح المبحوث بأن التنزه مع الأسرة من أبجديات الحياة الأسرية وأن التعرف على البيئية الطبيعية التي خلقها الله تعالى عبادة نعظم فيها قدرة الله تعالى فهذا الكون عظيم خلقه إلاه أعظم، يجب على رب كل أسرة أن يعرف أبناءه على الطبيعة ويوضح أهميتها في حياتنا وكيفية الحفاظ عليها» أما عن غرس نباتات الزينة داخل المنزل أجاب قائلا: «كنت السابق نغرس

في بيت الوالدين لأنه كبير وكاين مساحات أحواض أما في بيتي الحالي راني نكتفي بشراء بعض النباتات في Les pots» أما بالنسبة لإقتناء الكتب وتوفير الكتب وتوفير الألعاب ذات الصلة بالبيئة وكيفية الحفاظ عليها أجاب« ليست قضية حرص بمعنى الكلمة، إنما الظروف أو الحالة لي نكون فيها مثلا عند ذهابي للمعرض الدولي للكتاب بالعاصمة وأنا أتجول في جناح كتب الأطفال إستهوتني مجموعة من الكتب والقصص حول الطبيعية و إشتريتها لأولاد، أما أني نروح نقصد البحث عليها هذا لم يسبق» وعن توفر البيت على تجهيزات صديقة للبيئة رد قائلا: «في الواقع هي مليحة بصح غالية بزاف وهذا هو سبب عدم إقتنائها» وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر داخل برفقة الأسرة رد:« نقلهم يوضعوها في كيس بلاستيكي في la malle وفي الطريق نرميوها في أول حاوية قمامة تصادفنا».

المبحوثة رقم 16:

المحور 03:

أدلت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها قائلة: «نتناقش مع الأولاد على حساب عمرهم، مثلا نهدرو على التلوث بالنفايات، دخان السيارات، تدوير النفايات حساب واش راهم يقروا في المدرسة وساعات الأولاد يتساءلوا تضطري تجاوبيهم بالسيف عليك» وبالنسبة لكيفية حرصها على النظافة داخل منزلها قالت: «غسيل القش الدوش تاع الولاد، تنظيف الأرض، نظافة الخضر والفواكه، نحلو الطواقي باه تتهوا الدار وهوما» وعن كيفية حرصها على النظافة خارج المنزل ردت قائلة:« والله مع الأولاد ماتقدريش تكوني كيما حابة، مثلا نقلهم ماتلعبوش بالحيوانات برا، ومتمسوهمش، أنبهم مايقعدوش في مكان متسخ، نقلهم مايرموش الأوساخ في الحي» وبالنسبة لكيفية تصرفها إيزاء القمامة المكدسة في الحي الذي تسكنه قالت:« ما نقدر ندير والو، ممكن نتصل بعمال النظافة» وعن مشاركة أفراد الأسرة في تشجير الحي أو الحديقة العامة للحي وتوعيتهم بأهمية ذلك قالت « أولادي إكتاسبو هذا الأمور من والدهم الله يرحموا كان دايما يغرس وهو لي دار السقي بالتقطير وراهم لليوم ما شاء الله الأشجار لي غرسها» وبالنسبة لمشاركتها في تنظيف العمارة أو الحي الذي تسكنه ومدى تشجيعها للأبناء على ذلك ردت قائلة:« أنا في الدار مانقدرش نشارك بصح أولادي لا شتا صغار معلمتهم ينظفو الحي مع أولاد الجيران ونمدلهم الوسائل لي يحتاجوها من الدار»

المحور04:

صرحت المبحوثة حول موقفها تجاه قيام أحد أبنائها بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو الحي، أو قطع غصن شجرة أو قطف الأزهار قائلة: «نوجهم وأنفهمهم وساعات نلجؤو للتعنيف» وعن موقفها تجاه قيامه بممارسات بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الاقتصاد في إستعمال المياه ردت: «كي يديرو الأولاد حوايج ملاح كيما هكا نحاولو نشجعوهم ونشكروهم » وعن رد فعلها تجاه قيام أحد أبنائها بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي يسكنونه، أو جمع النفايات وتنظيف الحي قالت:« نشجعو حاجة مليحة» أما بالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالحفاظ على البيئة أو التعريف بالبيئة الطبيعية ردت قائلة:« قصة لا، باباهم كان يحكيلهم كل ليلة قصة في مواضيع مختلفة، أما موضوع البيئة لا، وأنا نقدملهم النصيحة والتوجيه برك » وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة

أجابت بما يلي:« « bien sûr أنا في إطار نقاش عائلي نتناقشو على مواضيع عامة عند العشاء أو الغذاء ومن بينها، النظافة، التلوث» وبالنسبة لمساعدة الزوج والأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة كجلي الأواني وتنظيف الأرضية والإعتناء بالنباتات إن وجدت أجابت:« يساعدوني إذا كنت مريضة أو عندي خدمة بزاف كيما في المناسبات: العيد مثلا، أما الزوج الله يرحمو كان معاوني بزاف.»

المحور 05:

أجابت المبحوثة عن غرس نباتات الزينة في المنزل أجابت: «لا ما عنديش» وحول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية والحفاظ عليها قائلة: «موالفين نديروها، نخرجو وانتعولهم لبلايص ونقولوهم واش الفايدة من كل حاجة يشوفوها مثال الجبل، البحر، العرق، هنا في ورقلة» وعن حرصها على إقتناء الكتب والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها أجابت:« ماشريناش، الأغلبية نشريو كتب دينية تربوية أو قصص دينية للأولاد» وعن توفير المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة ردت:« عندك دايما نشريو لوانب باه نقتاصدو في الكهرباء» وبالنسبة لكيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة صرحت قائلة:« نحطوهم في صاشي كي نرجعو نرميو نرميوها في La poubelle ، راني حارصة جدا جدا على الأولاد باه مايرميوش المخلفات من الطاقة تاع السيارة».

المبحوثة رقم 17:

المحور 03:

صرحت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة مشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها في الأسرة قائلة: «كيما نتفرجو حصة في التلفزيون تحكي على البيئية، نستغل الفرصة ونشرح لأولادي موضوع الحصة واش هي الفايدة وواش هي الأضرار»

وعن كيفية حرصها على النظافة داخل المنزل ردت قائلة: «شوفي هو نفس الشيء يتعاود كل يوم نبدأ بالدوش حشاك والمرحاض، قش الأولاد يوميا، غسيل لماعن بدرجة حرارة عالية باه يتعمقو، نغسل cuisiniére والفريجيدار، أنظف الأرض، نهوي البيوت ونشمس لغطا» أما بالنسبة لكيفية الحرص على النظافة خارج المنزل قالت: «أول حاجة نصبح كل يوم أنظف قدام الباب تاع برا لقول رسول الله صلى عليه وسلم «إماطة الأذى عن الطريق» نخرجو الكناس على الصباح مع الوقت لي يرفدو وفيه عمال البلدية». وعن كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي تسكن فيه المبحوثة ردت قائلة: «لوكان نصيب نهزها ومانخليهاش لأنها تخلي الذبان والناموس ينتشر خاصة في الصيف، بصح أنا زوجي مايخليني نخرج وما نقدر ندير حتى حاجة برا أما الصراحة يغيضني الحال كي مانقدر والو هو الحق ساعات ينظف برا».

أما بالنسبة لمشاركتها الأفراد الأسرة في التشجير الحي الذي يسكنونه وتوعيتهم بأهمية ذلك قالت: «شوفي أحنا ماعندناش وين نغرسو في الحي تاعنا بصح دايما نوجه أولادي ونقولهم «من كان بيد أحكم فسيلة فليغرسها» حتى مع ربي هادي حاجة مليحة، يعني لا شتا ما نتشاركوش في الغرس بصح نحاول نشاركم بالنصيحة.» وعن تشجيعها لأبناء على المشاركة

في تنظيف العمارة أو الحي ردت قائلة: «أنا نشجعهم دايما لأننا لوكان ما نكونش نظاف برا مانكونوش نظاف لداخل لأن الوسخ تاع برا راح يأثر علينا في ديارنا».

المحور04:

صرحت المبحوثة حول موقفها تجاه ممارسات بيئية خاطئة يقوم بها أحد الأبناء قائلة: « bien sûr مايعجبنيش الحال، نبدأ معاه بالنصيحة المرة الأولى، الثانية الثالثة لازم العقاب باه مايزيدش يعاود» وعن موقفها تجاه قيام أحد الأولاد ممارسات بيئية كترشيد إستهلاك الطاقة أو الإقتصاد في إستعمال المياه قالت:« أكيد يعجبني الحال ونشجعو على هذا النوع من المواقف الحسنةأما بالنسبة لرد فعلها تجاه قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة، أو جمع النفايات وتنظيف الحي أجابت قائلة:« التعاون مليح (وتعاونوا على البر والتقوى) يعجبني الحال كي نلقى كيفاه نعاون أنا ثاني مانترددش» وعن قراءة قصص لأبناء يكون علاقة بالتعريف بالبيئة أو الحفاظ عليها ردت :« لا jamais » وبالنسبة للشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة أجابت قائلة: « généralementأنا لأن باباهم خدام ومايقعدش» صرحت حول مساعدة الزوج والأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة والإعتناء بالنباتات إن وجدت قائلة:« بناتي في زوج يساعدوني هوما وباباهم أما الذكور في زوج لا، أكي تعرفي الذكور تجيهم عجب يعاونوا في الدار»

المحور05:

وضحت المبحوثة حول الذهاب مع الأسرة في نزهة أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية المحيطة والحفاظ عليها قائلة: «إحنا en généralنروحو للبلايص لي ما فيهش الغاشي كيما لجبال كي نطلعو عند العائلة الكبيرة ولا العرق هنا في ورقلة، ودايما نقارنو بين الطبيعة في التل والطبيعية في الصحراء سبحان الله ونبين لأولادي بلي كل بلاصة عندها مميزاتها الخاصة بها» أما عن غرس نباتات الزينة داخل المنزل ردت قائلة: «زوجي لي غارسينهم وأنا نتهلا فيهم معاه ونوضح لأولادي بلي حتى لوكان مانستفعوش منها للماكلة يكفي أنها تمد منظر مليح وتعطر الجو في الدار» أما بالنسبة للحرص على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة والطبيعية وكيفية الحفاظ عليها للأبناء أجابت قائلة:« مرة ولا زوج وفرولنا في المتوسطة لي يقراو وفيها أولادي كتب وقصص على الطبيعة شريتلهم وأعجبهم الحال بزاف، بصح باه شريتهلم هكا من راسي مادرتهاش» وبالنسبة لتوفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة ردت: «لا ماكانش» وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة قالت:« نلموها في كيس ونرميوها في أقرب بلاصة المخصصة لرمي النفايات وبالنسبة للخبز المتبقي نوضعوه في بلاصة وين يقدرو ياكلوه الحيوانات ولا الفراخ وما نطيشوهش مع لكناس».

المبحوثة رقم18:

المحور03:

أدلت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة ومشاكلها وكيفية الحفاظ عليها قائلة: «نهدرو على النظافة وعلى المحيط لازم يكون نظيف» وعن كيفية حرصها على النظافة داخل المنزل قالت: «إيه ديما أنقي، أنظف نخرج القمامة في صاشي مغلوقة مليح ونحطها في البوبال» أما عن حرصها على النظافة خارج المنزل ردت قائلة: «أنا ديما نقول اللي نظف دارو ومانظفش خارجها كلي مانظفش دارو، والله نخرجو إحنا النساء انظفو برا مثلا كي ينوض الريح راه يجيب معاه الأوساخ والصاشيات لعند ديارنا نتلايمو وأنقوها» وعن كيفية التصرف إيزاء القمامة المكدسة في الحي الذي تسكنه قالت:« كي نهزها عندي أجر مع ربي، وهذا يرجع عليا وعلى عايلتي بالفايدة نتهناو من الناموس والريحة الشينة، ولا ساعات يتلايمو الجيران باش يرفدوها، ثاني داروها شحال من خطرة وأنا كنت معاهم» أما بالنسبة لمشاركة أفراد الأسرة أفراد الأسرة في حملات التشجير وتوعيتهم بذلك قالت« إيه شاركو ولادي من قبل هوما لي شراو النباتات وشجيرات وعاونوهم صحابهم بصح ماوقفوش عليهم، وكيما السنا في بامنديل كي خدمولنا الطروطوارات جابو عمال البلدية الشجر وعاونوهم السكان في غرسها بصح نصهم ماتو ومانتجوش، من قلة الرعاية وقلة السقي يبستهم الشمس» أما بالنسبة لتشجيع الأبناء على المشاركة في تنظيف الحي الذي يسكنونه ردت قائلة:« إيه هاذي حاجة باينة خاصة كي يعود موسم ولا عيد يخرجو العين ويرشو الساحة ويخرجو الخباشات، تلقى كل الناس مخرجين ولادهم وينظفو البر، لكن رغم هذا ناقصة النظافة لأنها غير في المناسبات».

المحور04:

وضحت المبحوثة حول رد فعلها تجاه قيام أحد أبنائها بممارسة بيئية خاطئة كالكتابة على الجدران أو قطع أغصان شجرة أو قطف الأزهار قائلة: «هاباينة نعيط عليه ونفهمو بلي هادي حاجة مش مليحة بلاك هو مش فاهم» وعن موقفها تجاه قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الإقتصاد وفي إستعمال المياه قالت: «نشكرو ونقلوها دي حاجة مليحة باه يزيد يكمل كيما هاك». وعن موقفها تجاه قيام أحد الأبناء بنشاطات «كي تكون حاجة كل هذا ينظف قدام باب دارو وهذا هو الصح.» وعن قراءة قصص لأبناء لها علاقة بالبيئة الطبيعية والتعريف بها والحفاظ عليها ردت قائلة: « في شكل قصة لا، بصح نهدرلهم بشكل عام على النظافة وكيفاش لازم نتهلو في كل مكان نكونو فيه» أما بالنسبة للشخص المسؤول عن توفير المعلومة حول البيئة في الأسرة أجابت قائلة:« الزوج الله يرحمو، أنا لي قايمة بكل حية، نوصي على النظافة نوريلهم كل حية زينة يليق يديروها للمحيط نتاعنا» وصرحت حول مساعدة الأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة والإعتناء بالنباتات إن وجدت قالت: « ملي توفى بيهم وهوما يساعدوني في كل شيء ومتحملين معايا المسؤولية ويحسو بيا وبتعبي معاهم.»

المحور05:

صرحت المبحوثة حول ذهاب الأسرة في نزهة أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة والطبيعية والحفاظ عليها قائلة: «كنا نخرجو كي كان المرحوم كي نروحو للصحراء لعمق الصحراء، أما ذرك لا بعنا الطوموبيل ولينا مانتحركوش خلاص» وبالنسبة لغرس نباتات الزينة داخل المنزل قالت: « إيه عندي حوش مبنية حواشيه داير ساير، غارسين عنبة، قارصة، تشينة، كان زوجي الله يرحمو قايم بيهم، ودرك وليت أنا، الحقيقة تعبت بصح ملاح حتى و لو مانكلش منها فيها فايديتها في

المنظر والخضرة نتاعها» وعن حرصها على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة والطبيعة وكيفية الحفاظ عليها ردت قائلة: «والو ماشريتش» وبالنسبة لتوفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة قالت:« ياودي أنا مانعرفش وكي يحبو هوما يشرو ربي يسهل» وعن كيفية التعامل مع مخلفات الطعام وبقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة قالت:« كنا في حياة المرحوم نخرجو بالسيارة ونحوسو، والشيء لي يبقى من الماكلة نرجعوه للدار وإلا نرموه في البوبال، وكنا ديما حاطين صاشيات معنا في السيارة باه نجمعو فيها الوسخ».

المبحوثة رقم 19:

المحور 03:

أجابت المبحوثة على مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها قائلة: «نتكلمو على التلوث هذا لي عم في الدنيا كاملة وبلي هادي حاجة مش مليحة» وعن كيفية حرصها على النظافة داخل منزلها ردت:« أنظف داري كل يوم ونستعمل وسائل التنظيف» أما بالنسبة لكيفية حرصها على النظافة خارج المنزل قالت:« إيه تانيك أنظف قدام داري خاصة كي ينوض الريح، الدنيا تولي حالة، مالا نجمع الأوساخ لي قدام بابي» و حول كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي تسكنه أجابت« هادي خدمة البلدية علاه راهم يخلصو فيهم وهوما مايديرو والو صدقني غير بالأسبوع والعشرة أيام باه يردفو الزبلة تاع الحي» وبالنسبة لمشاركة أفراد الأسرة في تشجير الحي أو الحديقة العامة للحي وتوعيتهم بأهمية ذلك ردت قائلة:« أنا مادرتها راكي عارفة الناس ما تخلي واحد في حالو، أما زوجي غرس من قبل مع الأولاد، وهادي حية مليحة تخلي الأولاد يحبو الغرس والزرع، بصح أولاد الحي قلعوهم وماخلاوهمش» وبالنسبة لمشاركة الأبناء في حملات تشجير أو تنظيف العمارة أو الحي الذي تسكنونه ردت: «ياويلي أنا داري مش قادرة انظفها، نروح نظف الحي مانطيقش، وزيد الرجال وماهمش يديرو فيها وأنا ولادي مانخليهمش التنظيف يتعب الصراحة»

المحور 04:

أدلت المبحوثة حول موقفها تجاه قيام أحد أبنائها بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو الحي، أو قطع عصن شجرة أو قطف الأزهار قائلة: «نعيط عليه الفساد مش مليح وممكن حتى نضربو باه مايعودهاش» أما عن موقفها تجاه قيامه بممارسات بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الإقتصاد في إستعمال المياه قالت: « نفرح بيه بصح مانبينلوش راني نراقب من بعيد وخلاص » وعن رد فعلها تجاه قيام أحد أبنائها بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي بيئية كطلاء الجدران العمارة أو الحي الذي تسكنه، أو جمع النفايات وتنظيف الحي ردت:« نحب نفهم كي ندير واحنا هذا الشيء الكل، والدولة واش دورها» بالنسبة لقراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة أو المحافظة عليها قالت:« أنا مانعرفش قصص وعمري لا قصصت لأولادي، ختهم لكبيرة ساعات تقص عليهم بصح ماضنيتش على هذا النوع » وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة البيئية في الأسرة أجابت « أنا وباباهم في زوج» وبالنسبة لمساعدة الزوج والأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل كجلي الأواني، وتنظيف الأرضية والإعتناء بالنباتات إن وجدت قالت:« يعاوني زوجي والأولاد كي يشوفوه يتعاندو عليه»

المحور05:

صرحت المبحوثة حول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية والحفاظ عليها قائلة: « رحنا حوسنا شحال من بلاصة بصح مش لهذا السبب لي ذكرتيه، إحنا نروحو للبحر ولا للغابة انحو ضيقة الخاطر و ça y est» وعن قيامها بغرس نباتات الزينة في المنزل قالت:« رانا نخلصو في الدين تاع الدار، عدنا مش قادرين على المصروف تاع الأولاد، نقدرو على النباتات ومصروفهم؟» وبالنسبة لحرصها على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها ردت قائلة:« لوكان عارفة بلي هاذ الكتب مهمة أنا أنحي من روحي ونمد لأولادي حتى لوكان ظروفي المادية ماتسمحش، بصح هوما ماقالوش و أنا مش عارفة» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة صرحت قائلة:« ماعدناش» وبالنسبة لكيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة ردت « الأغلبية نجمعوها في صاشي ونرموها في المهملات ومين ذاك يرمو الأولاد من الطاقة في الطريق وأنا كل مرة أنبهم بصح حال البز»

المبحوثة رقم20:

المحور 03:

صرحت المبحوثة حول مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها قالت:« نقللك الصراحة أنا جزايرية وراجلي فيليبيني مانتناقشو موالو خاصة في هاذ الأمور حتى مع الأولاد» وعن كيفية حرصها على النظافة داخل منزلها قالت:« كل يوم راني نسيق الصباح، نحرص على الذراري يغسلو كي يدخلو للدار هادي هي» أما بالنسبة لكيفية حرصها على النظافة خارج المنزل قالت:« أحنا في الحي كاين جارنا ديما ينظف ويلمد لوسخ ويسيق لبلوك وهولي غارسلنا الشجر و مالا كي نشوفو بنظف نبعث أولادي باه يعاونوه لأنهم كون نقولهم ينظفو وحدهم مايحبوش بصح معاه يبغو» و حول كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي تسكنه أجابت« أنا لاحق ماندیرهاش، هاكون نجمعها ليوم غدوا نلقاها كيف أربي لواه» وعن لمشاركة أفراد الأسرة في تشجير الحي أو الحديقة العامة للحي وتوعيتهم بأهمية ذلك ردت قائلة:« شوفي في الحي ماعندنا مانغرسو، أما في المتوسطة لي يقراو فيها ذراري مالفين يديرو حملات تشجير في المؤسسة وشاركو فيها الذراري تعي واعجبهم الحال وأنا ثاني عجبتني ياسر» وبالنسبة لمشاركة الأبناء في حملات تشجير أو تنظيف العمارة أو الحي الذي تسكنونه ردت: « ياودي في حينا الناس لكل معولة على جارنا عمي "رشيد" وأنا نقول للذر نظفو وسيقو البلوك بصح مایاخوش الرأي»

المحور 04:

أدلت المبحوثة حول موقفها تجاه قيام أحد أبنائها بممارسات بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو الحي، أو قطع عصن شجرة أو قطف الأزهار قائلة: « أنحلو من يدو واش راه يدير، بحال ما نحبش نكبر الحية، والله ما نحب أنوي الذر» أما عن موقفها تجاه قيامه بممارسات بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة أو الإقتصاد في إستعمال المياه قالت: «ياودي

نكريه بخمسة لاف ولا عشرة لاف باه يزيد يعاودها » وعن رد فعلها تجاه قيام أحد أبنائها بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي بيئية كطلاء الجدران العمارة أو الحي الذي تسكنه، أو جمع النفايات وتنظيف الحي ردت:« والو مكاين والو » وعن قراءة قصص على الأبناء لها علاقة بالتعريف بالبيئة أو المحافظة عليها قالت:« لا ماقريتش، نحكيهم حكايات عندها عبرة بصح تاع البيئة والطبيعة لا» وعن الشخص المسؤول عن توفير المعلومة البيئية في الأسرة أجابت:« لا راجلي لا أنا ،أختي الصغيرة لي راهي عايشة معانا »أما بالنسبة لمساعدة الزوج والأبناء لها في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل كجلي الأواني، وتنظيف الأرضية والإعتناء بالنباتات إن وجدت قالت:« يعاوني راجلي حتى في الطياب والأولاد يعاونوني في التسياق، ورمي لكناس»

المحور 05:

أدلت صرحت المبحوثة حول ذهاب الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية والحفاظ عليها قائلة: « أنا خارج ورقلة ما خرجتش، نروحو لسيدي خويلد حدي حد ورقلة، أكي تعرفي بحال الخرجة تستقام لازمها مصروف وأحنا قد حالنا مانقدروش، ماكانش لي مايحبش يحوس بأولادو بصح الله غالب» وعن قيامها بغرس نباتات الزينة في داخل المنزل قالت« والله مانسعاها، هي شويا غالية على بيها نقدلهاش» وبالنسبة لحرصها على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب لأبناء ذات الصلة بالبيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها ردت قائلة: «لا مشريتش مانكذبش راني نشريلهم لي يعجبهم هوما وأنا لاه نحتم عليهم» وعن توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة صرحت قائلة: «ما نعرفهم ماني موالفة بيهم أنا امرأة زوالية حدي حد روحي» وبالنسبة لكيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة ردت «هاذيك زوجي واقفهلم عليها، مايخليهمش يرمو من الطاقة تاع الطوموبيل ويقلهم لمو الوسخ في صاشي نرجعو لدار نرموه».

2- المعالجة المنهجية للمعطيات الميدانية:

المحور (01): البيانات الشخصية للمبحوثين:

1- الجنس :

جدول رقم(01) يوضح جنس المبحوثين.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	08	%40
أنثى	12	%60
المجموع	20	%100

يوضح الجدول رقم (01) جنس المبحوثين حيث تمثل نسبة الذكور 40% أما نسبة النساء قدرت ب60% بمعنى أن أغلب المبحوثين من النساء وهذا راجع لصعوبة التواصل مع عدد أكبر مع المبحوثين الرجال لتعذر إيجاد المكان المناسب لإجراء المقابلة بحكم أن الباحثة أنثى وهذا فيه بعض الحساسية في مجتمعنا الجزائري وعلى نقيض ذلك فجل المقابلات التي تمت مع النساء – الأمهات- تمت في بيوتهن حيث إستقبلت الأمهات الباحثة و منحتها كل الوقت والإهتمام لإجراء المقابلة وهذا بالتأكيد عن طريق علاقات شخصية ساعدت على كسب الثقة بين الباحثة والمبحوثة مما وفر جو نفسي مريح يسمح بإجراء المقابلة فأغلبية المبحوثات متواجدات دائما في المنزل حتى مما سهل عملية التواصل معهن وإن كن عاملات، إذ تمكنا من تحديد موعد للمقابلة مسبقا أما المبحوثين الرجال غالبا ما يكونون غائبين عن المنزل خلال كامل اليوم في العمل مما يصعب عملية الإتصال بهم.

2- المستوى التعليمي للمبحوثين:

جدول رقم (02) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين:

الجنس	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
الآباء	إبتدائي	01	%12.5
	متوسط	02	%25
	ثانوي	02	%25
	جامعي	03	%37.5
المجموع		08	%100
الأمهات	إبتدائي	02	%16.66
	متوسط	03	%25.00
	ثانوي	03	%25.00
	جامعي	04	%33.33
المجموع		12	%100

يمثل الجدول أعلاه المستوى التعليمي للمبحوثين حيث قدرت نسبة الآباء ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي ب12.50% والمستوى المتوسط ب25.00% أما المستوى الثانوي تمثلت نسبة في 25.00% والمستوى الجامعي 37.50% أما بالنسبة الأمهات ذوات المستوى الإبتدائي قدرت نسبتهن ب16.66%والمستوى التعليمي المتوسط ب25.00% والثانوي 25.00% أما المستوى الجامعي قدرت نسبته ب33.33 % وهي أعلى نسبة.

لقد تعمدنا إختيار مبحوثين من مستويات تعليمية مختلفة سواء بالنسبة للمبحوثين الآباء أو الأمهات بما يتناسب وأهداف البحث والأسئلة المطروحة لأن الأسرة الجزائرية بها كل المستويات التعليمية فأردنا أن تكون العينة تمثيلية تعكس التنوع الإجتماعي الحقيقي في المجتمع الجزائري.

3- طبيعة الأسر المبحوثة:

جدول رقم(03) يوضح أشكال الأسر.

أشكال الأسر	التكرار	النسبة %
أسر نووية	17	%85
أسر ممتدة	03	%15
المجموع	20	%100

يوضح الجدول رقم (03) أشكال الأسر المبحوثة إذ قدرت نسبة الأسر النووية ب85% أما الأسر الممتدة مثلت ب15% من عينة الدراسة.

وهذا مايعكس التحول الحاصل في المجتمع الجزائري الذي جنح إلى الأسرة النووية لأن التغيرات الإجتماعية والثقافية الخاصة أدت إلى تغير في المعتقدات والتوجهات الإجتماعية التي يمكن أن تؤثر على نمط الأسر أين يزداد التركيز على الإستقلالية الفردية وتحقيق الذات بالإضافة إلى تعزيز قيم الخصوصية والتركيز على العلاقات الزوجية والأبوية، بالإضافة إلى أن الأسرة تواجه متطلبات جديدة أفرزتها العصرنة التي تساهم في إعداد الأبناء وتنشئتهم على الطريقة العصرية، مما يؤدي إلى زيادة الإهتمام بتكوين الأسر النووية والإبتعاد شيئا فشيئا عن حياة الأسر الممتدة.

4- المستوى الإقتصادي للأسر المبحوثة:

جدول رقم (04) يوضح مستوى دخل الأسر.

مجال الدخل الشهري	التكرار	النسبة %
اقل من 30.000 دج	04	%20
من 30.000 إلى 60.000 دج	05	%25
من 60.000 إلى 90.000 دج	05	%25
من 90.000 دج فما فوق	06	%30
المجموع	20	%100

يوضح الجدول رقم (04) مستوى دخل الأسر المبحوثة حيث مثلت نسبة 20% فئة الأسر المنتمية لمجال الدخل الشهري الأقل من 30.000 دج، أما نسبة 25% فقد مثلت فئة الأسر المنتمية لمجال الدخل الشهري من 30.000 إلى 60.000 دج ، ومن 60.0000 إلى 90.000 دج، وفي الأخير مثلت نسبة 30% فئة الأسر المنتمية لمجال الدخل الشهري من 90.000 دج فما فوق.

حيث نلاحظ إرتفاعا في أجور الأسر الجزائرية وهذا بسبب تأثير سياسة الأجور والرواتب والزيادات التي طبقت في الجزائر لتنظيم وتنمية قطاع العمل وتحسين معيشة الأجراء منذ الإستقلال إلى يومنا هذا، فلم تخلو من الإزدواجية والتفاوت في الأجور بين القطاعات المهنية وحتى داخل نفس القطاع عبر مختلف المراحل والإصلاحات، وعبر مختلف الزيادات التي لم تحقق الأهداف المسطرة ولم تكن كافية لتحسين القدرة الشرائية ومستوى المعيشة، بسبب إرتباطها بتقلبات مداخيل المحروقات أكثر من إرتباطها بالإحتياجات الاجتماعية، وبتدهور مستوى المعيشة من جراء الإرتفاع المتواصل لأسعار المواد الأساسية

الواسعة للإستهلاك، والتضخم المزمن، وإنخفاض قيمة الدينار، ومن جهة ثانية لغياب إستراتيجية متكاملة وإصلاحات شاملة جوانب الأجور والرواتب.

إن تأثير الزيادات الأخيرة التي تشمل تخفيض الضريبة على الدخل الإجمالي و الزيادة في النقطة الإستدلالية ،لم تسهم في تحسين القدرة الشرائية ومستوى المعيشة للقوى العاملة ولا سيما الفئات الأجيرة الدنيا والمتوسطة والتي تؤثر على قدرة إستهلاكها، بينما الفئات فوق المتوسطة والميسورة تتأثر من جانب الإدخار. (مرزود،2022، ص87-88)

5- نوع السكن ووضعية الإقامة:

جدول رقم(05) يوضح نوع السكن الذي تقطنه الأسر المبحوثة.

نوع السكن	التكرار	النسبة %
شقة	11	%55
فيلا	06	%30
منزل تقليدي	03	%15
المجموع	20	%100

يوضح الجدول أعلاه نوع السكن الذي نقطنه الأسر المبحوثة حيث قدرت نسبة الأسر التي تقطن الشقة ب55%، والأسر التي تقطن الفيلا قدرت نسبتها ب30% أما الأسر القاطنة لمنازل تقليدية تمثلت نسبتها في 15%.

جدول رقم(06) يوضح وضعية الإقامة باعتماد مؤشر نوع السكن الذي تقطنه الأسر المبحوثة.

نوع السكن / وضعية الإقامة	شقة		فيلا		تقليدي		المجموع	
ملكية	06	%54.54	5	%83.33	3	%100	14	%70
إيجار	03	%27.27	1	%16.66	0	0	04	%20
معار	02	%18.18	0	0	0	0	02	%10
مجموع	11	100	6	100	3	100	20	%100

حيث نلاحظ أن نسبة الأسر المالكة للسكن تصدرت الترتيب وذلك بسبب السياسة المتبعة من طرف الدولة في الإسكان حيث إنتهجت الدولة الجزائرية أنواع مختلفة بصيغ متعددة، كالسكن الاجتماعي الإيجاري ،والسكن الريفي والسكن المدعم أو التساهمي والسكن الترقوي، وسكنات البيع بالإيجار، السكن التطوري الجماعي والفردي فمن خلال كل هذه الآليات

تم تمويل المشاريع السكنية حيث صدرت تعليمات مختلفة غيرت نمط تمويل السكن من فترة زمنية إلى أخرى وقامت بإنشاء منظمات تسهر على تشجيع عرض السكن كالصندوق الوطني للسكن، وإشراك القطاع الخاص في السوق السكنية.

لكن رغم كل الإجراءات والجهود المبذولة من أجل النهوض بقطاع السكن إلا أن هذا الأخير عرف تفاقما في أوضاعه نتيجة عدم كفاية الموارد الحالية بسبب قلة مواد البناء وإرتفاع أسعارها بالإضافة إلى تدهور الطاقة الإنتاجية خاصة إذا ماربطنا تراجع الطلب على السكن بالقدرة الشرائية للمواطن وضعف معدلات الإدخار وعدم القدرة على الحصول على سكن لائق نظرا للإرتفاع المتزايد في ثمن السكنات الموجودة بسبب ارتفاع تكلفة إنجازها، إلى جانب النمو السكاني السريع الذي أدى ألى زيادة الطلب على السكن وساهم بشكل كبير في تفاقم هذه الأزمة، وهذا ما تظهره نسبة 20% من الجدول أعلاه والمعبرة عن الأسر المستأجرة للسكن وهذا في حدود عينة الدراسة وربما النسبة أكثر من ذلك.

كما وجدنا أن معظم الأسر التي تقطن الفيلات مالكة لها، نفس الشيء بالنسبة للأسر التي تقطن المنازل التقليدية لأن هذه الأخيرة في أغلب الأحيان ورثت هذه المساكن عن أصول الأسرة ، وذلك لضعف دخلها وعدم تمكنها من إقتناء منزل جديد كالشقة مثلا، أما الأسر الساكنة للفيلات جلها أسر مستواها الإقتصادي جيد، هذا ما مكنها من كسب سكن لائق كالفيلا، بكل مميزاتها ورفاهيتها، في حين نجد أن الأسر الساكنة بالشقق تمثلت نسبتها في 54.54% منها مالكة لها ، و27.27% مستأجرين مما يدل على الأسر المستأجرة عادة ما تستأجر شقة وتبعد كل البعد عن الفيلا لإرتفاع سعر الكراء الذي لا يستطيع توفيره الموظف والعامل متوسط الدخل، وفيما يخص السكن المعار حسب مفرادات العينة كان يتمثل في السكن الوظيفي والمقدرة بنسبة 18.18% الموضحة في الجدول رقم (**06**).

ومن خلال إجابات المبحوثين وجدنا أن ملكية السكن تجعل أفراد الأسرة متعلقين به ومحافظين عليه أكثر ممن يستأجر السكن وينتقل من سكن لآخر، فملكية السكن تقوي رابط الإنتماء إلى الحي الذي يسكنوه والإحساس وإستشعار المسؤولية بالحفاظ على المجال السكني الخارجي وبالتالي الإسهام في الحفاظ على البيئة المحيطة والمساهمة في حل مشاكلها البيئية .

6- المجال العمراني.

جدول رقم (07) يوضح المجال العمراني للمبحوثين.

المجال العمراني	التكرار	النسبة %
حضري	10	%50
شبه حضري	06	%30
ريفي	04	%20
المجموع	20	%100

من خلال الجدول (07) نلاحظ إنقسام المجالات العمرانية للدراسة إلى ثلاثة مجالات كالآتي: المجال الحضري بنسبة 50% حيث تقطنه أسر من أصول جغرافية مختلفة تعكس التنوع الإجتماعي والثقافي فيه ويوجد به عدد كبير من السكان الوافدين من مختلف أرجاء الوطن وهذا في المجال العمراني "**حي النصر**". والمجال الشبه حضري بنسبة30% حيث يقطنه أسر من نفس الأصل الجغرافي تقريبا وهذا في المجال العمراني "**بامنديل**". والمجال الريفي بنسبة 20% يقطنه أسر من نفس الأصل الجغرافي وهذا في المجال العمراني "**البور**".

– المحور(02) : الثقافة البيئية للأسرة الجزائرية

الجدول رقم (08) يوضح معاني ودلالات مفهوم البيئة بالنسبة للمبحوثين.

فئة المعنى: لمفهوم البيئة			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	هي الوسط الذي نعيش فيه	10	%50
02	هي الحي الذي نسكنه	06	%30
03	هي ما يحيط بالإنسان بيئة (طبيعية، بشرية، اجتماعية، ثقافية)	04	%20
المجموع		20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين ينظرون للبيئة على أنها الوسط الذي نعيش فيه وذلك بنسبة 50% من المجموع المبحوثين حيث نفهم من ذلك أن الأسر المبحوثة تركز على البيئة المحيطة بها من حيث المكان الجغرافي والبنية التحتية والمجتمع المحلي، يمكن لهذه النتيجة أن تعكس تفكيرا أكثر جماعية، حيث يرون البيئة على أنها السياق الإجتماعي الذي يؤثر في حياتهم ويشكل جزءا من هويتهم، كما ينظرون للبيئة بمعنى المكان الذي يتفاعلون فيه يوميا بما في ذلك المنزل والحي والمجتمع المحلي، وبالنسبة إلى للأسر التي إعتبرت البيئة هي الحي الذي يسكنوه كان ذلك بنسبة 30 % إذ تشير هذه الإجابات إلى أن الأسر المبحوثة تركز على الرقعة الجغرافية أو المجال السكني الذي يعشون فيه، وتفاعلاتهم اليومية والرمزية التي يتبادلونها داخل هذا المجال. في حين نجد أن الأسر التي أعطت مفهوما شاملا وواسعا للبيئة لا تتعدى نسبتها 20% من العينة الإجمالية، حيث نفهم أن هذه الفئة من الأسر المبحوثة تعي المعنى الحقيقي الصحيح للبيئة في إطار البعد البيئي بشكل أوسع وأكمل ليشمل العناصر الطبيعة من ماء، هواء، أرض، معادن، نباتات، كافة مصادر الطاقة، مناخ...إلخ. والعناصر الإقتصادية من مستوى الدخل، الطبيعة الإقتصادية للمنطقة، البطالة، والبيئة المشيدة المتمثلة في ارتفاع المباني وتصميمها، البنية التحتية والخدمات العامة، مصادر التلوث، والنظم الإجتماعية والمؤسسات التي أقامها الإنسان. والعناصر الإجتماعية والمتمثلة في الخدمات الإجتماعية (مدارس، شرطة، أماكن ترويج) والخدمات الصحية، وظروف السكن...

وهذا يبين وعيهم بتأثير العوامل المحيطة بالإنسان على حياته وسلوكاته، بما في ذلك العوامل البيئية الطبيعية والتراث الثقافي والعلاقات الإجتماعية.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الأسر الجزائرية ليس لديها مفهوم واحد ثابت للبيئة، بحيث يعتمد ذلك على العوامل الإجتماعية والثقافية والشخصية والمستوى التعليمي لكل أسرة، كما يعكس التأثيرات المتعددة التي يمكن أن تؤثر في فهم البيئة وتفسيرها بناءا على الخلفيات السابقة الذكر لكل فرد من أفراد الأسرة لجزائرية.

إن فهم تصورات الأفراد والأسر لمفهوم البيئة مهم جدا من جهة للتعرف على توجهات وقناعات وأفكار الأفراد لمعرفة إحتياجاتهم.ومن جهة أخرى للعمل على تطوير وتعزيز السلوكات من أجل الحفاظ على البيئة.

الجدول الرقم (09) يوضح واقع البيئة حاليا حسب المبحوثين.

فئة الإتجاه: لواقع البيئة حاليا			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	حسن	2	%10
02	سيء	08	%40
03	يزداد سواءا	10	%50
المجموع		20	%100

من خلال الجدول رقم (09) الذي يبين لنا حالة البيئة حاليا حسب المبحوثين، نلاحظ أن نسبة لأسر التي ترى بأن حالة البيئة حسنة ومقبولة تقدر ب10%، أما المبحوثين الذين ينظرون لحالة البيئة حاليا بأنها سيئة تمثلت نسبتهم 40%، في حين الإجابات التي تصف البيئة حاليا بأنها تزداد سواءا نسبتها 50%، فمن خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين لنا بأن حالة البيئة فعلا سيئة وتزداد سوءا، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي المبحوثين بخطورة المشاكل البيئية التي يعاني منها محيطهم السكني والطبيعي الذي يتدهور يوما بعد يوم بجميع الملوثات، كالنفايات المنزلية الصلبة ،تلوث الهواء بغازات السيارات، تدهور جودة المياه فقدان التنوع البيولوجي وغيرها من التحديات التي تواجه البيئة في الجزائر.

أما المبحوثين الذين يرون أن البيئة في حالة حسنة فهم يربطون ذلك ببعض التحسن الذي يلاحظونه على مستوى المنشئات والمرافق العامة.

الجدول رقم (10) يوضح معاني ودلالات مفهوم التلوث البيئي بالنسبة للمبحوثين.

فئة المعنى: لمفهوم التلوث البيئي			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	عدم النقاء والنظافة	10	%50
02	تلوث المحيط بالنفايات	06	%30
03	وجود شوائب في (الماء، الهواء،الغذاء)	04	%20
المجموع		20	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن مفهوم التلوث بالنسبة لأغلبية المبحوثين والمقدرة نسبتهم ب50% لا يتعدى حدود دائرة عدم النقاء وعدم النظافة في المحيط، حيث ينظر إلى النظافة والنقاء كقيمتين مرتبطين بصحة وسلامة الأفراد مما يعكس رغبتهم في العيش في بيئة نظيفة خالية من الملوثات والأوبئة ، وبالتالي فهم أعطو مفهوما سطحيا للتلوث الذي يعكس عدم إلمامهم بأنواع الملوثات التي تعاني منها بيئتهم الطبيعية ومجالهم السكني، وعدم قدرتهم على إستعاب الأخطار والمشاكل المحدقة بالبيئة على كافة المستويات والأصعدة، كذلك الأمر بالنسبة لفئة المبحوثين الذين أجابوا بأن التلوث هو تلوث المحيط بالنفايات بنسبة تقدر ب30%، أما من يرون بأن التلوث هو وجود شوائب في (الماء، الهواء، الغذاء، والتربة) تقدر نسبتهم ب20%، إذ نفهم أن هذه الفئة من الأسر المبحوثة لديها رؤية شمولية لمفهوم التلوث تجمع بين الجوانب الصحية والبيئية مما يعكس نظرتهم الموضوعية الواقعية النابعة عن دراية كافية حول نسب التلوث التي تشهد إزديادا مستمرا الأمر الذي يمكن إرجاعه بصفة أساسية.لإنتشار النفايات بأنواعها في كل مكان.

وفي هذا السياق أشار الخبير والباحث الفرنسي "**جاك موسافير**" الرئيس المدير العام لشركة "**أريا تكنولوجيا**" لأرصاد التلوث البيئي ومقرها قطر، في حوار صحفي لجريدة المساء بتاريخ 05 فبراير 2016، أن الجزائر تعد من بين أكثر الدول تلوثا في العالم، وهو ما يستدعي تدخل السلطات المعنية بحماية البيئة للبحث عن آليات تحد من إنبعاث الغازات وتحمي المدن من مخاطر التلوث.

الجدول رقم(11) يوضح الأخطار المترتبة عن التلوث البيئي حسب المبحوثين.

فئة الإتجاه: الأخطار المترتبة عن التلوث البيئي			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	إنتشار الأمراض والحشرات والروائح الكريهة	12	%70
02	تشوه المنظر الجمالي	06	%30
المجموع		20	%100

يتبين لنا من خلال رقم (11) الذي يوضح الأخطار المترتبة عن التلوث البيئي حسب المبحوثين بأن الفئة التي ترى بأن تشوه المنظر الجمالي للمحيط هو أحد نواتج التلوث البيئي تقدر نسبهم بـ30% من إجمالي العينة، حيث يفهم من ذلك أن الأسر ترى بأن تشوه المنظر الجمالي كمشكلة إجتماعية وبيئية تؤدي إلى التلوث البصري الناتج عن الممارسات الغير صحية ووجود النفايات في الأحياء السكنية، فإذا كانت المناطق المحيطة بهم تعاني من التلوث البصري والفوضى البيئية إذ يكون لذلك تأثير سلبي على الراحة النفسية لديهم وعدم الإستمتاع بالمنظر الإجمالي الذي يبعث في النفس بهجة وراحة ومتعة وقد يؤثر هذا التشوه على العلاقات الإجتماعية في الأسرة الواحدة وحتى بين مختلف الأسر، أما فئة المبحوثين الذين يرون بأن إنتشار الأمراض والحشرات والروائح الكريهة من النواتج والأخطار المترتبة عن التلوث البيئي تقدر بنسبهم بـ70% حيث يمكننا إستنتاج مجموعة من الملاحظات ندرجها كما يلي :

أولا: أن للتلوث تأثير سلبي على جودة الهواء، وجودة المياه والغذاء مما يزيد من خطر إنتشار الأمراض وتفشيها في المجتمع، مما يؤثر على صحة الأفراد ويؤدي إلى زيادة الإجابة بالأمراض المعدية والمزمنة.

ثانيا: تعكس رؤية الأسر المبحوثة للتلوث البيئي من خلال وجود الروائح الكريهة بأن هذه الأخيرة واحدة من المظاهر الحسية والمرئية للتلوث البيئي والتي تؤثر على جودة الحياة بالنسبة الأفراد وتسبب إزعاجا وعدم الراحة النفسية وعدم وقدرتهم على الإستمتاع بيئتهم المحيطة.

ثالثا: تعكس نظرة الأسر المبحوثة للأخطار الناتجة عن البيئي من خلال وجود الحشرات ووعيهم بالتأثير السلبي لوجودها في مجالهم السكني، حيث يمكن أن يؤدي التلوث إلى تدمير الموطن الطبيعي للحشرات وتشويه النظام البيئي، مما يزيد من وجود الحشرات في المناطق الملوثة، حيث يمكن أن تتسبب الحشرات في العديد من المشاكل الصحية والإقتصادية وتؤثر على صحة وسلامة الأسر.

وبالتالي كل أنواع الأخطار والنواتج المترتبة عن التلوث البيئي السابقة الذكر تشكل تحديا لصحة الأفراد والجماعات وجودة الحياة في المجتمع الجزائري، مما يشير إلى أن الأسر المبحوثة في الغالب واعية بالتأثيرات السلبية للتلوث البيئي وهذا من خلال تجاربهم الشخصية أو الملاحظة عن وجود نفايات وتلوث بصري في محيطهم إذ من المحتمل أن يؤدي هذا الوعي إلى زيادة الدافع للتحرك والمشاركة في تغيير الوضع، إلى الأحسن بإتخاذ إجراءات للحد من التلوث البيئي كلا على مستواه.

الجدول رقم (12) يوضح القضايا البيئية المطروحة على الساحة المحلية حسب المبحوثين.

فئة الإتجاه: القضايا البيئية المطروحة على الساحة المحلية			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	التصحر	07	%35
02	التلوث بأنواعه (هواء، ماء، تربة، غذاء)	06	%30
03	المخلفات المنزلية	10	%50
04	الازدحام المروري	03	%15
05	الضجيج	02	%10
06	إستنزاف الموارد الطبيعية	02	%10
المجموع		27	%150

يوضح الجدول أعلاه القضايا البيئية المطروحة على الساحة المحلية حيث حددتها الأسر المبحوثة في التصحر الذي قدرت نسبته بـ35% ويليه التلوث بأنواعه (الهواء، الماء، التربة، الغذاء) بنسبة مقاربة لسابقتها تمثلت في 30% ما يوضح بروز التصحر كمشكلة بيئية في الجزائر والتي لها تأثير كبير على مظاهر الحياة الإجتماعية و الإقتصادية للأسر مستقبلا كالزراعة والموارد المائية وسبل العيش وبالتالي فإن الإهتمام بهذه المشكلة يعكس قضايا البقاء و الإستدامة الحياتية.

أما التلوث بأنواعه (هواء،ماء،تربة،غذاء) يشير ذلك إلى أن الأسر المبحوثة ترى بأن هاذين الجانبين بشكل خاص كمشكلات بيئية حيوية وهذا بسبب تراكم المخلفات المنزلية في الوسط أو المحيط الذي يعيشون فيه بالإضافة إلى إنتشار تلوث الهواء والماء والغذاء و ما لهذه القضايا من تأثير كبير على الصحة العامة والبيئة.

من خلال الجدول يتضح لنا أن حجم العينة تضاعف،فالعدد الفعلي للمبحوثين الذين تمت مقابلتهم 20 مبحوث في حين نتائج الجدول تظهر أن عدد المبحوثين هو 27 مبحوث ،حيث يتوجب علينا أن نوضح بأن ذلك ناتج عن إجابات المبحوثين التي شملت كل وحدات التحليل المستخرجة كأن يحدد المبحوث عدة قضايا بيئية مطروحة على الساحة المحلية فيكون إجمالي تكرارات الإجابة أكبر من العدد الفعلي للمبحوثين وهذه الحالة تسمى **بتضخم العينة.**

كما نجد أن هناك تركيز كبير على إرتفاع نسبة المخلفات المنزلية المقدرة نسبتها في الجدول ب50% يفهم من ذلك وعي الأسر بالتأثير السلبي لإنتشار النفايات والمخلفات المنزلية المرمية في الأحياء والطرقات، سواءا على صحة الأسر والأفراد أو على الأحياء والشوارع وجماليتها.

أما بالنسبة لمشكلة لإستنزاف الموارد الطبيعية فقد تمثلت نسبتها في 10% فهي مشكلة بيئية هامة ولكن للأسف الأسر لا تعي خطورتها حيث يؤدي إستهلاك الموارد الطبيعية بشكل جائر إلى ندرتها و نفاذها مما يدمر مكونات البيئية بالشكل الذي يجعل البيئة غير قادرة على تجديد مواردها بالسرعة المطلوبة وعدم قدرة النظم البيئية على إستعادة توازنها سبب الفجوة الكبيرة بين معدل الإستهلاك المتزايد وقدرة البيئية على التجديد، وقد بينت "**سعيدة ضيف** "و "**صبرينة حمياني**" في هذا الصدد بأن "إستنزاف الموارد بصفة عامة يعني تقليل قيمة المورد أو إختفائه عن أداء دوره العادي في شبكة الحياة والغذاء، ولا تكمن خطورة إستنزاف المورد فقط عند إختفائه أو التقليل من قيمته، وإنما الأخطر من كل ذلك تأثير الإستنزاف على توازن النظام البيئي والذي ينتج عنه أخطار غير مباشرة بالغة الخطورة، ذلك أن إستنزاف مورد من الموارد قد يتعدى أثره إلى بقية الموارد الأخرى، ومن هنا تتسع دائرة المشكلة وتتداخل محليا وعالميا." (ضيف وحمياني ،2020، ص437-438)

وعن مشكلة الإزدحام المروري التي مثلتها آراء المبحوثين بنسبة 15% قد يكون إهتمام الأسر بها ناتجا عن تجربتهم الشخصية عن التأخير والتوتر الناتج عن الإزدحام مما ينم عن رغبة في تحسين نوعية الحياة وتسهيل وصول الأفراد إلى وجهاتهم بسرعة وسهولة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المشكلة البيئية ناتجة عن مشكلة بيئية أخرى وهي الإنفجار السكاني السريع وكثرة إستعمال المركبات السياحية والنفعية في الطرقات.

أما بالنسبة لمشكلة الضجيج قدرت نسبتها بـ 10% حسب إجابات المبحوثين حيث نفهم إهتمام الأسر بهذه المشكلة لوعيهم بالتأثير السلبي لها على صحة الأفراد حيث يكون للضجيج تأثير على نوم والإسترخاء والتواصل الإجتماعي مما يعكس رغبة الأسر في حماية نوعية الحياة والحفاظ على صحتهم النفسية والبدنية.

من تحليل هذه النسب نلاحظ وعي الأسر بالقضايا البيئية المعاصرة سواء على الساحة المحلية أو العالمية، وهذا يشير إلى أن الأسر تدرك التحديات البيئية التي تواجهها المجتمعات وتسعى إلى تحسين الوضع البيئي والحفاظ على الموارد الطبيعية.

حيث بين كلا من "**وردة نويشي**" و "**نبيل حليلو**" في هذا الصدد أنه "قد أظهرت منظمة الصحة العالمية أن هناك علاقة بين إدارة النفايات و إنتشار الأمراض في الوسط الحضري إذ أن 22% من الأوبئة والأمراض التي تصيب سكان الحضر بما فيهم الأسر الحضرية يعود سببها إلى ضعف الطرق المتبعة في التخلص من النفايات بدء من المواطن إلى الإدارة المسيرة خاصة مع الزيادة السكانية." (نويشي وحليلو،2022، ص824)

الجدول رقم(13) يوضح من المسؤول عن حماية البيئية حسب المبحوثين.

فئة الإتجاه: المسؤول عن حماية البيئية			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	الدولة	03	%15
02	الفرد	07	%35
03	الدولة والفرد	10	%50
المجموع		20	%100

يوضح الجدول أعلاه من المسؤول عن حماية البيئة حسب الأسر المبحوثة حيث وجدنا أن ما نسبته 15% من الأسر تعتبر الدولة هي المسؤولة عن حماية البيئية يشير هذا الرقم إلى وجود مجموعة من الأسر ترى أن الدولة تلعب دورا مهما في الحفاظ على البيئية، قد تعزى هذه المعتقدات إلى السياسات والتشريعات البيئية التي يتبناها النظام السياسي والحكومة حيث يعتقد هؤلاء الأفراد أن الدولة لديها القدرة والموارد لتنفيذ تلك السياسات والمعايير البيئية.هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نلاحظ تملص هذه الأسر من لمسؤولية تجاه المحافظة على البيئة والإلقاء بالحمل على الدولة وتحميلها كل المسؤولية، وهذا يبين عدم إحساسهم بالمسؤولية تجاه بيئتهم وعدم الإكتراث بمشاكلها ومحاولة إيجاد حلول جماعية أو فردية لها ولتي هي نتاج لممارساتهم الخاطئة تجاه البيئة.

أما نسبة 35% التي تشير إلى أن الفرد هو المسؤول عن حماية البيئية تعكس إعتقاد الأسر المبحوثة بأن الأفراد يتحملون مسؤولية شخصية من أجل الحفاظ على البيئة، ويمكن ربط ذلك بالوعي البيئي الذي يتمتع به بعض الأفراد وإيمانهم بأن تغيير السلوك الشخصي وإتخاذ قرارات بيئية صحيحة هو السبيل لتحقيق التغيير الإيجابي.

وعن نسبة 50% التي تشير بأن الفرد والدولة مسؤولين معا عن حماية البيئية ترتبط هذه النسبة بإعتقاد الأسر المبحوثة بأن الحفاظ على البيئية هو مسؤولية مشتركة بين الفرد والدولة، قد يرى الأفراد أن الدولة يجب أن توفر الإطار القانوني والتنظيمي والموارد اللازمة، بينما يجب على الأفراد تبني سلوكيات صحيحة بيئيا والمشاركة في جهود الحفاظ على البيئة، أي أن هناك حاجة لجهود مشتركة بين الفرد الدولة.

الجدول رقم(14) يوضح دور الفرد في المجتمع الجزائري في مجال حماية البيئة حسب المبحوثين.

فئة الإتجاه: لدور الفرد في المجتمع الجزائري في مجال حماية البيئة			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	المساهمة في عمليات التنظيف والتشجير والطلاء	12	%70
02	المساهمة في توعية السكان بالمشاكل البيئية وكيفية الوصول إلى حلول لها	06	%30
المجموع		20	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يشير أن 70% من الأسر المبحوثة يعتبرون الفرد قادرا على المساهمة في حماية البيئة من خلال المساهمة في عمليات التنظيف والتشجير والطلاء، لأن الأفراد يلعبون دورا فعالا في الحفاظ على البيئة في المجتمع الجزائري مما يشير إلى وعيهم بأن العمل الفردي له تأثير إيجابي على سلامة ونقاوة ونظافة البيئة الطبيعية والمجال السكني.

أما نسبة 30% من الأسر المبحوثة التي تعتبر الفرد قادر على المساهمة في حماية البيئة من خلال المساهمة في توعية السكان بالمشاكل البيئية وكيفية الوصول إلى حلول لها، فتشير إلى بأن الأفراد يمكنهم القيام بدور فعال في توعية المجتمع بالمشاكل البيئية وتعزيز الثقافة البيئية لدى الأخرين، حيث يمكن أن يشمل ذلك مشاركة المعلومات والخبرات البيئية وتوجيه الآخرين، نحو السلوك البيئي السليم، مما يخلق وعي متزايد بأهمية الحفاظ على البيئة وتأثيرها في الحياة اليومية، وقد تساهم التوعية المستمرة والتعليم البيئي في تشكيل هذه الإعتقادات ودعم مشاركة الأفراد في جهود حماية البيئة.

الجدول رقم (15) يوضح الأسلوب الأمثل للحفاظ على البيئة في المجتمع الجزائري حسب المبحوثين.

فئة الإتجاه: الأسلوب الأمثل للحفاظ على البيئة في المجتمع الجزائري			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	نشر الوعي البيئي بين الأفراد	04	%20
02	تنشئة الأبناء تنشئة بيئية سلمية	06	%30
03	تطبيق القوانين الردعية والعقوبات	10	%50
المجموع		20	%100

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه يمكننا فهم إجابات الأسر المبحوثة حول الأسلوب الأمثل للحفاظ على البيئة في المجتمع الجزائري من خلال ثلاثة أسس رئيسية تمثلت في الوعي البيئي، التنشئة البيئية السليمة للأبناء وتطبيق القوانين الردعية والعقوبات، حيث قدرت نسبة الإجابات التي يعتقد من خلالها المبحوثين أن نشر الوعي البيئي بين الأفراد هو الأسلوب الأمثل للحفاظ على البيئة في المجتمع الجزائري ب20% مما يشير إلى ضرورة نشر الوعي البيئي بين الأفراد بشأن قضايا البيئية وأهمية الحفاظ عليها، و يمكن تحقيق ذلك من خلال التوعية والتثقيف البيئي في المدارس ووسائل الإعلام والحملات العامة. حيث تعكس هذه الرؤية الإيمان بأن تغيير السلوك البيئي يبدأ من الوعي الشخصي والفردي والجماعي، أما فئة المبحوثين الذين يعتبرون أن تنشئة الأبناء تنشئة بيئية سلبية هي الأسلوب الأمثل للحفاظ على بيئة في المجتمع الجزائري قدرت نسبتهم 30% مما يؤكد دور وتأثير التنشئة والتربية البيئية في تشكيل وتعديل سلوكات وممارسات الأفراد تجاه بيئتهم المحيطة بهم، وهذا يشير إلى ضرورة تعليم النشأ قيم الحفاظ على البيئة وتوجيههم نحو سلوكات صحيحة بيئيا.

في حين إحتلت الصدارة فئة المبحوثين الذين يعتبرون تطبيق القوانين الردعية والعقوبات بنسبة 50% مما يشير إلى أن القوانين والعقوبات الصارمة والإجراءات الردعية القوية تلعب دورا مهما على تحفيز الأفراد على إتخاذ الإجراءات لحماية البيئية إذ يمكن أن يشمل ذلك فرض غرامات وعقوبات على المخالفين للقوانين البيئية وهذا يعكس الإعتقاد بالتأثير الإيجابي لمثل هذه القوانين على السلوك البيئي للأفراد.

ترمي السياسات الوطنية والدولية في مجال حماية البيئية إلى تنظيم وضبط نشاط وسلوكيات الإنسان في علاقته بالبيئة والوسط الطبيعي الذي يعيش فيه وبيان الأنشطة التي تؤدي إلى إحداث إختلال في التوازن الإيكولوجي، وحدوث العديد من الأضرار البيئية.

المحور (03) : الممارسة البيئية للأفراد والتنشئة الأسرية.

الجدول رقم (16) يوضح مناقشة المبحوثين لموضوع البيئية ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها مع أفراد أسرهم.

فئة الإتجاه: مناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها في الأسرة الجزائرية			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	نعم أناقش	10	%50
02	أحيانا	07	%35
03	لا أناقش	03	%15

المجموع	20	%100

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (16) الذي يوضح مناقشة المبحوثين لموضوع البيئية ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليه مع أفراد أسرهم أن ما نسبته 50% منهم يناقشون موضوع البيئة وقضاياها المختلفة مع أفراد أسرهم مما يشير إلى أن نصف الأسر المبحوثة تولي نوعا من الإهتمام بموضوع البيئة فمن خلال فهمنا لخطابات الأسر تبين لنا أنهم يتحدثون عن البيئة بشكل منتظم أو عندما يتطلب الأمر ذلك، لكن نوع القضايا البيئية لايتعدى الحديث عن مشكلة تلوث الحي بمختلف أنواع الملوثات وإنتشار النفايات المنزلية في كل مكان وما ينتج عنها من روائح كريهة و تشوه للمنظر العام وإنتشار الحشرات كالذباب و البعوض وهذا من باب التذمر والإستياء لهذا الوضع الكارثي الذي آلت إليه البيئة في الجزائر، لا من باب التوعية ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكلات اليومية، أو المساهمة في الحد منها ولو على المستوى الشخصي.

أما المبحوثين الذين يناقشون موضوع البيئة مع أفراد أسرهم أحيانا فقط تمثلت نسبتهم35% حيث يمكن أن نفهم من هذا التوزيع بأن جزء لا بأس به من الاسر المبحوثة يتحدثون ويناقشون موضوع البيئة في أوقات معينة أوعن طريق الصدفة أو مناسبة معينة كمشاهدة حصة تلفزيونية تتناول موضوع البيئية أو ملاحظة ممارسات وسلوكات بيئية على أرض الواقع تثير الإنتباه سواءا كانت إيجابية أو سلبية وما غير ذلك من المواقف التي تستوقف الفرد وتشد إنتباهه. وذلك بسبب إنشغالهم بالمسائل اليومية وعدم تخصيص الوقت الكافي للنقاشات حول البيئة فهذا يدل أن الوعي بأهمية الموضوع موجود نوعا ما لكن الظروف والإهتمامات الشخصية تحول دون المداومة أو الإستمرارية في نتاوله بشكل منتظم أو دائم مع أفراد الأسرة.

أما النسبة الدنيا تمثلت في 15% والمعبرة عن الأسر التي لا تناقش أبدا موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها من مجموع الأسر المبحوثة، إذ تعد هذه النسبة منخفضة وهي تشير إلى أن هذه الفئة من الأسر لا تعطي إهتماما لموضوع البيئة ولا تتناقش فيه على الإطلاق وذلك بسبب عدم وعيها الكافي بأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية والمحيطة بهم، وهذ له علاقة بالتركيز الأكبر على مشاكل أخرى، كالقضايا الحياتية والتي تبدو لهم أنها أكثر أهمية وأجدر بالإهتمام والنقاش في مجال الأسرة.

الجدول رقم (17): يوضح كيفية حرص الأسرة الجزائرية على النظافة داخل المنزل.

فئة الإتجاه: كيفية حرص الأسرة الجزائرية على النظافة داخل المنزل			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	تنظيف المنزل بإستمرار	15	%71.42
02	العناية بنظافة أفراد الأسرة (لباس، فراش، نظافة شخصية)	19	%90.74

03	العناية بنظافة وسلامة الغذاء والأواني	10	%47.61
المجموع		44	%209.5

من خلال الجدول رقم 17 والذي يوضح كيفية حرص الأسرة الجزائرية على النظافة داخل المنزل نلاحظ أن ما نسبته 71.42% من مجموع المبحوثين يركزون على تنظيف المنزل بإستمرار حيث نفهم من ذلك مدى اهتمام الأسرة الجزائرية بنظافة مجالها الداخلي والعناية به بشكل دائم وفي هذا الصدد يرى **"وحيد دراوات"** أن «بيئة المسكن هي المكان الآمن الذي يمارس فيه أفراد الأسرة حرياتهم ونشاطاتهم، وهو المكان الذي يتبادلون فيه علاقاتهم الشخصية والعاطفية، لذلك يعد البيت الأسري ومايجري فيه من تفاعلات بيئية ملائمة جدا لتنمية الوعي البيئي لدى الفرد في بلادنا. (وحيد دراوات،2022،ص277) ويمكن تفسير هذ السلوك عبر التفاعلات الإجتماعية مع الأقران والجيران حيث هناك عوامل إجتماعية تشجع على الحفاظ على المنزل نظيفا بإستمرار للحفاظ على سمعة الأسرة وإعطائها صورة لائقة لها ولمنزلها أمام الضيوف والزائرين تلبية لتوقعات المجتمع الذي تعيش في أكنافه.

كما يبدو أن 90.47% من العينة تهتم بنظافة أفراد الأسرة وذلك بالعناية بنظافة الجسد والملابس والفراش حيث يرتبط هذه الممارسات اليومية بثقافة وتربية تحث على الإهتمام بالصحة الجسمية والنفسية لأفراد الأسرة من خلال النظافة الشخصية من إستحمام وإهتمام بالهندام والمظهر الخارجي والداخلي للأفراد، ونظافة الفراش وتهويتها بتعريضها لأشعة الشمس حيث أنه عامل أساسي من عوامل الوقاية من الأمراض لجميع أفراد الأسرة. فبالنسبة للأسر تعني النظافة الصحية تجنب الأمراض وتقليص الإنفاق على الرعاية الصحية، وفي بعض السياقات بوسع النظافة الصحية الجيدة ضمان وضعا إجتماعيا جيدا للأسرة ومساعدة الأفراد على الحفاظ على الثقة بالنفس، فمن أجل ممارسة السلوكيات المهمة في النظافة الأسرية لابد من توفر المعارف والمهارات الصحيحة لتكريس الإعتقاد بأن سلوك الفرد يمكن أن يحقق فرقا بالفعل داخل الحيز الأسري إمتدادا إلى المحيط الخارجي البيئي والطبيعي.

وبخصوص 47.61% الذين يهتمون بنظافة وسلامة الغذاء والأواني المنزلية نفهم من خطاباتهم أنهم يولون إهتماما كبيرا للسلامة الغذائية إذ تولد الأغذية غير المأمونة حلقة مفرغة من الأمراض وسوء التغذية فتؤثر بشكل خاص على الرضع، وصغار الأطفال، والمسنين، والمرضى في الأسرة الجزائرية. فهذه الفئة من الأسر المبحوثة لديها القدر الكافي من الوعي الذي يؤهلها إلى العناية بسلامة الغذاء والأواني من خلال

_ من خلال الجدول يتضح لنا أن حجم العينة تضاعف،فالعدد الفعلي للمبحوثين الذين تمت مقابلتهم 20 مبحوث في حين نتائج الجدول تظهر أن عدد المبحوثين هو 44 مبحوث ،حيث يتوجب علينا أن نوضح بأن ذلك ناتج عن إجابات المبحوثين التي شملت كل وحدات التحليل المستخرجة كأن يكون المبحوث يحرص على النظافة داخل منزله بتنظيف المنزل

بإستمرارو يعتني بنظافة أفراد الأسرة، (لباس، نظلفة شخصية ، فراش) ويعتني بنظافة و سلامة الغذاء والأواني ...فيكون إجمالي تكرارات الإجابة أكبر من العدد الفعلي للمبحوثين وهذه الحالة تسمى **بتضخم العينة**.

إكتسابها للمعلومات والمعارف حول سلامة الطعام والصحة العامة.

بإختصار يمكن ملاحظة تغيرات في الممارسات،والسلوكات داخل الأسرة عبر الأجيال وعبر الزمن. فقد يكون هناك إنتقال من الإهتمام بنظافة المنزل ككل إلى التركيز على نظافة وصحة أفراد الأسرة (لباس، فراش، ونظافة شخصية) وصولا إلى الإعتناء بسلامة الغذاء.

جدول رقم(18): يوضح كيفية حرص الأسرة الجزائرية على النظافة خارج المنزل.

فئة الإتجاه: كيفية الحرص على النظافة خارج المنزل			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	أحرص	07	%35
02	لا أستطيع الحرص	13	%65
المجموع		20	%100

يتبين لنا خلال الجدول رقم(18) والذي يوضح حرص الأسرة الجزائرية على النظافة خارج المنزل حيث وجدنا أن نسبة المبحوثين الذين يحرصون على النظافة خارج المنزل تقدر ب35% فقط أين تبين أن هذه النسبة تعبر عن إهتمام جزء صغير من الأسر الجزائرية بالنظافة خارج منازلها حيث تمثل قيمة النظافة لهؤلاء الأفراد والأسر رمزا لإندماج الإجتماعي في المجتمع والإلتزام بالقيم الاجتماعية فهم يرون الحفاظ على البيئة الخارجية والمحيطة بهم كمظهر إيجابي من الهوية الاجتماعية في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى مدى وعيهم بأهمية تكريس ثقافة الحفاظ على البيئية المحيطة والطبيعية في الحي الذي يسكنونه وحتى خارجه في الأماكن العامة والسياحية وغيرها.

أما النسبة المرتفعة والمقدرة ب65% تمثل عدد كبير من الأسر الجزائرية من عينة الدراسة لايستطعون الحرص على النظافة خارج المنزل مما يعكس التحديات الإجتماعية المختلفة التي تمنع الأفراد من الإلتزام والحرص على نظافة خارج أسوار المنازل فمن خلال فهم إجابات المبحوثين وجدنا أن عامل العرف يعد من المعيقات التي تحول دون مشاركة المرأة الجزائرية في تنظيف الحي أو الأماكن العامة خاصة إذا كانت صغيرة السن، أو متزوجة فلا يسمح لهذه الفئة من النساء الخروج للمساهمة في التنظيم أو التشجير أو غير ذلك من الممارسات البيئية حيث يعد ذلك خروج عن المألوف وعن العرف وربما توصم أو

يساء لها إذا فعلت ذلك. كما نلمس كذلك إرتباط تنظيف الأحياء والشوارع بالمناسبات الدينية كالأعياد او حلول شهر رمضان ومدى رمزية وقدسية هذه المناسبات في مجتمعنا والتي لها الكثير من الدلالات والمعاني الروحية والدينية والإجتماعية.

ومن خلال إجابات المبحوثين وجدنا أن الأفراد في الأسرة الجزائرية يقومون أحيانا بمبادرات فردية كتنظيف درج العمارة أو الحي الذي يسكنوه لكن مع تهاون الجيران في تقديم المساعدة تفتر عزيمتهم وتنقص مبادراتهم إن لم نقل تنعدم. كما لاحظنا أن العامل الأساسي في عدم حرص الأسر على النظافة خارج المنزل هو عدم الأحساس بالإنتماء والإنتساب إلى المحيط الخارجي، فجل المبحوثين تجدهم يعبرون عن ذلك بعبارات مثل "كي نكون قاعد" "كي نقدر ويكون عندي لوقت انظف قدام داري" بمعنى أن إهتمامهم بالنظافة خارج المنزل أمر ثانوي وغير مهم وأن عملية التنظيف لا تتجاوز عتبة منزله، وبالتالي نفهم أن النظافة خارج المنزل لها معاني مختلفة بالنسبة للأفراد والأسر أين يمكن للتحديات الإجتماعية التي تواجهها الأسر أن تكون عنصرا من عناصر الضغط التي تحول بين الفرد وحرصه على نظافة محيطه الخارجي.

إذ تبين بأنه لم تجسد بعد ثقافة الحفاظ على نظافة المرافق العامة،إذ لايزال الفرد الجزائري يصنف بأنه مهمل ومقصر بحق بيئته ومجتمعه المحلي،إذا أن بعض الممارسات السلبية لاتزال حاضرة مثل إلقاء النفايات من نوافذ المركبات وعدم الحفاظ على نظافة المتنزهات والشواطئ والأماكن العمومية والسياحية، بالإضافة إلى إلقاء النفايات قرب الحاويات وحرقها عدا عن نبشها من قبل بعض الأفراد من مختلف الأعمار من أجل إعادة التدوير، فهم يلتقطون ما تطاله أيديهم ويمكن بيعه والأستفادة منه على نحو يؤمن لهم عائدا ماليا، وهذه الظاهرة أفرزتها الظروف الإقتصادية الصعبة التي أجبرت الكثيرين على إعادة التدوير العشوائي الذي تحول إلى آفة صحية.

ومن الممارسات التي تساهم في تفاقم مشكلة إنعدام النظافة في الأحياء والشوارع الجزائرية، هي عدم توفر حاويات قمامة كافية، بسبب تعرض الكثير منها للسرقة ثم البيع أو إستعمالها لأغراض شخصية، كما يحجم كثير من الشباب الجزائري عن العمل في مهنة عامل نظافة لأسباب إجتماعية، إذ تسيطر ثقافة الإزدراء لهذه المهنة.

الجدول رقم (19) يمثل كيفية تصرف الأسرة الجزائرية إيزاء تكدس القمامة في الحي.

فئة الإتجاه: كيفية التصرف إيزاء تكدس القمامة في الحي			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	المبادرة بجمعها بمفردي	05	%52
02	لا أستطيع فعل شيء لابد من تظافر الجهود	12	%60
03	الإتصال بالبلدية للقيام بواجبها	3	%15
المجموع		20	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح كيفية تصرف المبحوثين إيزاء تكدس القمامة في الحي الذي يسكنوه يتبين لنا أن النسبة المئوية والمقدرة ب52% تشير إلى وجود جزء من الأسر تقوم بجمع القمامة من خلال مبادرات فردية من حين لآخر حسب توفر الوقت والقدرة على فعل ذلك فهي ترى أن الإلتزام الشخصي بنظافة الحي أمر في غاية الأهمية، إذ يساهمون بشكل فردي في الحفاظ على بيئتهم وبالإمكانيات المتوفرة لديهم على بساطتها.

فمن خلال فهم المقابلات الميدانية تبين لنا أن هذه الفئة من المبحوثين يعطون للقمامة معنى رمزيا يرتبط بالمسؤولية الشخصية والإهتمام بالحفاظ على البيئة المحيطة ولكنها تبقى مجرد مبادرات فردية لا ترقى إلى المستوى المطلوب لحل هذه المشكلة البيئية الخطيرة لتأثيرها على صحة الفرد والمجتمع ككل.

بينما60% من أفراد العينة يؤكدون أنهم لايستطعون فعل شيء بمفردهم إذ لابد من تظافر الجهود لجمع القمامة المكدسة في الحي الذي يسكنوه، فهي نسبة مرتفعة ملفتة للإنتباه حيال مشكلة تعاني منها جل الأحياء في المجتمع الجزائري تعكس لامبالاة الأفراد تجاه قضية بيئية عويصة ينتج عنها عدد هائل من المشاكل الصحية والنفسية التي تؤثر على صحة وسلامة أفراد المجتمع ،إن الجهل بالأخطار الناتجة عن إنتشار القمامة في محيطهم جعلهم لا يبالون بل الأبعد من ذلك إعتادو على هذا التلوث البصري والبيئي بصفة عامة ولم يعد يشكل مشكلة بالنسبة لهم.

لقد وجدنا أن جل أعضاء العينة يؤمنون بأهمية تظافر الجهود لجمع القمامة حيث نفهم بأنهم يرون أن الحفاظ على نظافة الحي يتطلب تكافل أفراد المجتمع بأكمله وتقاسم المسؤولية بيئتهم مما يبرز الحاجة للتعاون المجتمعي لتخفيف الأعباء على االدولة وتخفيف ثقل النفايات من على ظهر البيئة.

حيث أكدت بعض الحالات أنها تجمع القمامة اليوم وفي الغد تجدها مثلما كانت عليه سابقا مما أفقدهم الدافعية وروح المبادرة هذا ماجعلهم يتوقفون عن مثل هذه المبادرات، ولقد وضحت كذلك القراءة الإحصائية للجدول أن ما نسبته 15% من مجموع أفراد العينة يلجئون إلى البلدية لجمع القمامة فهم يرون أن للسلطات المحلية الدور الرئيسي في توفير خدمات النظافة وهم يعتمدون عليها للقيام بالواجب فهم يربطون القمامة برمزية السلطة المحلية والواجب الرسمي للبلدية في تقديم الخدمات، فهم يتملصون من أي مسؤولية تجاه نظافة أحيائهم ومحيطهم الخارجي الذي يعتبر بيتهم الثاني.

من خلال ماسبق نفهم أن سلوك الأفراد تجاه القمامة المكدسة في الأحياء مثالا عن تفاعل الأفراد مع بيئتهم ومدى تأثير العوامل الاجتماعية على قراراتهم وتصرفاتهم ، إذ يعكس تفاوت الممارسات البيئية إختلافا في القيم والتصورات حول النظافة والمشاركة المجتمعية إذ يمكن إعتبار سلوك الأفراد رمزا يعكس تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم ورمزا للمسؤولية الشخصية و التعاون المجتمعي والدور السلطوي أين يسلط الضوء على كيفية تأثير الثقافة والتنشئة الأسرية على تصرفات وممارسات الأفراد وكيفية بناء معنى المبادرة وروح المشاركة في مثل هذه الممارسات البيئية.

الجدول رقم (20) يوضح مشاركة الأسرة الجزائرية لأبنائها في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي.

فئة الهدف: مشاركة الأسرة الجزائرية لأبنائها في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	أشارك	06	%30
02	لا أشارك	14	**%70**
المجموع		20	%100

يظهر لنا من خلال الجدول أعلاه الذي يبين مشاركة الأسر المبحوثة لأبنئها في حملات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي الذي تسكنه أن النسبة المئوية المنخفضة والمقدرة ب30% تشير إلى وجود جزء من الأسر التي تشارك أبنائها في حملات تشجير أو تنظيف الحي فهم يرون أن تعليم الأبناء وتنشئتهم تنشئة تكسبهم الوعي بتحمل المسؤولية والمشاركة في تحسين البيئة من خلال التربية الإيجابية نحو القضايا البيئية حيث ذهب **"علاء محمد ناجي"** في هذا الصدد إلى أن«المؤسسة الأسرية هي اللبنة الإجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الأطفال وإرشادهم ونصحهم وتربيتهم وتعليمهم القيم والعادات والمعايير والمعرفة من خلال التفاعل والتكيف مع الوالدين اللذان يعيش في حضنهما الأطفال بالإضافة إلى هذا فأنها تعمل على غرس وتلقين الأطفال الأنماط السلوكية السوية في التعامل مع البيئة وهذا ما يساعد على تكوين إتجاهاتهم نحو قضايا ومشاكل البيئية، فضلا عن تكوين الوعي البيئي يتمظهر أكثر في السلوك الإنساني تجاه البيئة هو وعي مكتسب متعلم.» (ناجي، 2018)

أما عن الأسر التي لاتشارك أبنائها في حمالات التشجير أو تنظيف العمارة أو الحي الذي تسكنه تقدر نسبتهم ب70%.هذه النسبة المرتفعة

تفتح الباب أمام التعمق في عدة جوانب سوسيولوجية أولا العوامل الإجتماعية والإقتصادية حيث تبين من خلال إجابات المبحوثين أن العوامل الإقتصادية والإجتماعية تؤثر على مشاركتهم في مثل هذه الأنشطة. إذ يعمل الأهل لفترات طويلة تكون متعبة بالنسبة لهم فلا يستطيعون ممارسة أي نشاط مهما كان نوعه بعد هذا الجهد المبذول خلال اليوم، كما يكونون مشغولين بمسؤوليات أخرى تعيق مشاركتهم في الأنشطة البيئية.كما نلمس أثر العوامل الثقافية والقيمية، فالقيم والعادات الثقافية تلعب دورا كبيرا في مشاركة الأسر لأبنائها في التشجير أو التنظيف حيث أقر العديد من المبحوثين بأنهم لم ينشأو على مثل هذه الممارسات ولم تكرس نهائيا في مجالاتهم الإجتماعية فثقافتنا كمجتمع جزائري لم تعد تحوي في ثناياها مظاهر الإعتناء بالبيئة المحيطة سواء الحي السكني أو أي مكان آخر.

في المقابل يبين مبحوثين آخرين أن لديهم تفضيلات ثقافية أو اجتماعية تجعلهم أقل مشاركة من غيرهم، زد على ذلك التحولات الإجتماعية التي تؤثر على العلاقات بين الأفراد والمجتمع والبيئة. على سبيل المثال، التطورات التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي التي تؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع بيئتهم المحلية. ولكن رغم كل ذلك يبقى نقص الوعي وقلة الإهتمام بالبيئة والمشاكل البيئية هو العامل الرئيسي والسبب المباشر في قلة المشاركة في الأنشطة التي تستهدف تحسين البيئة المحلية لدى الأسر الجزائرية.

المحور (04): أساليب التنشئة البيئية الأسرية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم (21) يبين موقف الأسر تجاه قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو حديقة الحي، أو قطع أغصان شجرة أو قطف الأزهار.

فئة الاتجاه: موقف الأسر تجاه قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية خاطئة			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**تكرار**	**%**
01	النصح والإرشاد	6	%30
02	العقاب والشدة	10	%50
03	الحماية والتدليل	2	%10
04	تصحيح الخطأ مع الإرشاد	2	%10
المجموع		20	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن الأسر المبحوثة تتبع عدة أساليب في التعامل مع الأبناء عند قيامهم بممارسات بيئية خاطئة حيث وجدنا أن ما نسبته 30% منهم تستعمل أسلوب النصح والأرشاد، فهم ينصحون أبنائهم ويرشدونهم لتفادي مثل هذه السلوكات البيئية الخاطئة كالكتابة على جدران العمارة أو قطع أغصان الأشجار أو قطف الأزهار فهم يعتبرونه أسلوبا توجيهيا تثقيفيا مع أبنائهم ويحاولون تصحيح سلوكاتهم من خلال نصحهم بطريقة إيجابية تربوية.

وفي هذا السياق يرى "**ربيع القحطاني**" أن "أسلوب النص والإرشاد لتوجيه الأبناء يرتبط بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب حيث أن ذلك يرسخ لديهم أساسا وقائيا في شخصياتهم يساعدهم على تجاوز المعايير الإجتماعية ، ويضيف "**القحطاني**" بأن "**شوبين شافير**" يؤكد على أهمية إيجابية إتجاهات الآباء في التنشئة والتي توفر لهم متطلبات إكتساب الخبرة والمهارة كما أن النصح والإرشاد يمكن الآباء من خلال تعليم أبنائهم دعائم التفهم والضبط الذاتي الذي

يمكن من تعديل سلوكهم غير السوي ليتوافق مع السلوك المقبول وإرساء الضوابط السلوكية داخلهم على أساس قوي وثابت." (القحطاني،1423، ص32-33)

فمن خلال المقابلات الميدانية تبين لنا أن التنشئة الأسرية السابقة التي نشأ عليها الآباء والأمهات لها تأثير على تعامل هؤلاء مع أبنائهم وهذا ما عبر عنه بعض أفراد العينة بقولهم أنهم نشأو في بيئة أسرية تعتمد النصح والتوجيه كأسلوب في التعامل مع الأبناء حيث يتأثر تصرف وموقف الأسر تجاه أبنائهم بتجاربهم الشخصية وتربيتهم التي نشأو عليها في بيوت أهاليهم، فالأسر التي نشأ أفرادها في بيئة أسرية تشجع على الرفق واللين والتوجيه تتبنى هذا الأسلوب مع أبنائها.كما أن السياق الثقافي والإجتماعي للأسر يلعب دورا كبيرا في تحديد كيفية تفاعلهم مع سلوك الأبناء ،على سبيل المثال الأسر التي تعتبر التربية البيئية القائمة على التوجيه والنصح أكثر فعالية وتأثيرا في نفس الطفل لأنها تعتمده كأسلوب في إرشاد أبنائها بشكل أكبر، من الأسر لتي لا تعير التربية البيئية أي إهتمام.

كما أن هذه الفئة من الأسر المبحوثة تعتقد أن توجيه وتصحيح السلوك البيئي الخاطئ لأبنائهم سوف يساهم في تكوينهم كأفراد صالحين ومسؤولين في المستقبل ،عن طريق تحقيق التوازن بين تصحيح السلوك والمحافظة على علاقة إيجابية متميزة مع أبنائها ،والأساس في ذلك هو التواصل والتفاعل الأسري الذي يفتح القنوات الإتصالية بين الآباء الأبناء ويخلق نوعا من من الثقة والراحة النفسية مما يسهل على الآباء تقديم النصائح والإرشادات بشكل فعال ومفهوم لدى الأبناء ويجعلهم يتقبلون ويستوعبون بشكل أكبر.

حيث تضيف بعض الحالات أن تصويب الممارسة البيئية الخاطئة لأبنائها هو إستثمار في مستقبل أفضل للبيئة والأطفال أنفسهم، فإنهم يرون أن توجيه ونصح الأطفال سيؤدي إلى تكوين أنماط سلوك صحية في المستقبل.

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن توجيه الأسر ونصحهم لأبنائهم بشكل إيجابي وبناء يكون له تأثير إيجابي على تشجيع الأبناء على الإهتمام بالبيئة وتبني سلوك بيئي صحيح تجاهها.

حيث تؤكد "**سهام جبايلي**" أن "هذا الأسلوب يعتمد على الحوار مع الأبناء لمعرفة ما يدور بأذهانهم والتقرب منهم ومحاولة توجيههم لأن هذا التحاور يساعد الأبناء فهم أبنائهم ووعيهم بالإرشاد الصحيح وهو ما يخلق الثقة لدى الأبناء تجاه والديهم وتوفير فرصة الإبتعاد عن الخطأ والحرص على العمل الجاد فالتوجيه في سن مبكرة يكسب الأبناء الأخلاق التي تسهل عليهم عملية التكيف الإجتماعي فإذا تمكن الأبناء من ذلك تمكنوا من التكيف بيئيا مع البيئة المحيطة بهم ومع المكان الذي يعيشون فيه بطريقة صحيحة وواعية."(سهام جبايلي ،2014،ص20).

أما الاسر التي تتبنى العقاب والصراخ كأسلوب لتقويم ممارسات أبنائهم الخاطئة نحو البيئة تقدر نسبتهم ب50% وهي نسبة عالية مقارنة بسابقتها إذ تمثل نصف الأسر المبحوثة حيث تبين أن هذه الأسر غير واعية بالأساليب الصحيحة لبعث الوعي البيئي في أبنائها بشكل إيجابي حول البيئة وبالتالي يعتمدون العقاب البدني والنفسي والصراخ والشدة كوسيلة لتصحيح السلوك بدلا من التوجيه والتوعية والحوار.

حيث ذهب **"معن خليل العمر"** إلى أن "هذا الأسلوب يعتمد على العقاب البدني بتهديد الابناء بالضرب أو العقاب الوجداني كإبداء الحزن وخيبة الأمل حينما يسلك الطفل سلوكا سيئا، أو جعل الطفل يشعر بالخزي أو الذنب الشديدين في حالة سوء مسلكه أو تهديد الطفل بعدم مشاركته في الأنشطة التي يحبها." (العمر،2010،ص151-152)

أين يتصف بعض الآباء بالقسوة الشديدة والصرامة في معاملة أبنائهم وتأخذ هذه القسوة والصرامة مظاهر مختلفة منها الشدة المتناهية في الأمر والنهي، ومنها العقاب البدني أو المقاومة لرغبات الطفل أو التهديد بالحرمان وسحب بعض الإمتيازات.

فمن خلال المقابلات الميدانية للأسر تبين لنا أنهم يعتمدون العقاب، والتوبيخ كأسلوب في تربيتهم لأبنائهم لأن اللين في المعاملة يولد العصيان وعدم الإمتثال للأوامر والنواهي وأن الطفل كلما تساهلت معه عند قيامه بمشكلة بيئية ما تجده يتمادى ويقوم بسلوكات أخرى خاطئة ربما تكون أفضع وأسوء من سابقتها.

وفي هذا الصدد ذهب **"كوبر سميث"** cooper Smith إلى:" أن من يمنح أطفاله حرية التصرف ويحترم كيانهم وآرائهم، ويعهد إليهم ببعض الصلاحيات والمهام يكون تقدير أطفاله لذواتهم، ولأهميتهم في المجتمع ودورهم في الحياة أكبر بكثير من أطفال أولئك الذين يكتبونهم ويلقون بثقلهم عليهم متسلحين بسلطتهم كآباء،فلا يمنحونهم شيئا من الحرية أو قليلا من النفوذ والسلطة يعززون به كيانهم ودورهم وأهميتهم، فآباءهم أصحاب السلطة لهم الرأي الأول في تشكيل الإطار الذي يتصرف فيه أولادهم، ووضع الأسس والحدود التي يسيرون عليها في تصرفاتهم دون تجاوزها أو وتعديلها." حيث توصل " **Cooper**" إلى هذه النتيجة بعد قيامة بدراسة عن طريق إجراء مقابلات مع الآباء ، ووزع الإستبيانات للمعلمين والأطفال والآباء ،ثم قام بمقارنة بين ماعند الطفل من تقدير ذاتي وبين نمط التربية الذي نشأ عليه، وتوصل إلى الإستنتاجات السابقة الذكر فيما يتعلق بإستعمال القوة مع الأطفال أي إستخدام الشدة والقسوة في تربيتهم في ظل نظام جاف وصارم، ومدى أثر ذلك على روح الطفل المعنوية وتقديره لذاته وأهميته. (مسعودي،2013،ص280)

وعلى أي حال فإن أي شكل من الأشكال القاسية والعنيفة في التعامل مع الطفل يعد سوء معاملة child abuse. فالعقاب البدني القاسي بإفراط وإهمال الطفل يعتبر من قبيل سوء المعاملة التي عند إستمرارها مع الصغير تجعله يبدو له وجه عجوز عند مقارنته بمن هم في مثل سنه من الأطفال».(الشربيني وصادق،2000، ص221).

وعليه فالأسر التي تتخذ العقاب والشدة كرد فعل تجاه الممارسات البيئية الخاطئة لأبنائها تجعلهم بذلك لا يستجيبون لهم وإن حاولوا الإستجابة يكون ذلك أمامهم فقط بمجرد أن يكون الطفل بمفرده أو بعيدا عنها سوف يفعل العكس لأن ذلك السلوك السوي التي تريده الأسرة غرسه فيه مصحوب بالقسوة والشدة أو الضرب، والنفس البشرية مجبوله على حب تقدير الذات وحب كل ماهو ممزوج بالرحمة والمحبة والعطف فإذا أحس الطفل بعدم التقدير والإهانة فقد الثقة بنفسه وبمن حوله و بالتالي يحدث عكس المتوقع منه وهو النفور من كل إملاءات الأسرة دون إستثناء.

وفي هذا الصدد يقول : "**عبد الرحمان العيسوي**" بأن "الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره قد يؤدي إلى الإنطواء أو الإنسحاب من معترك الحياة الإجتماعية يؤدي لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة بالنفس، صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه، الشعور الحاد بالذنب، كره سلطة الوالدين وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع بإعتبارها البديل عن السلطة الوالديه، قد ينتهج هو نفسه الصرامة والشدة في حياته المستقلة عن طريق عمليتي التقليد والتقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما." (العيسوي،1985،ص230) كما يضيف في هذا السياق "**حسام الدين فياض** " قائلا:"إن هذا الأسلوب من أسوء وأخطر أساليب المعاملة الوالديه على الإطلاق لما له من تأثيرات سلبية على التكوين النفسي والإجتماعي حيث يرفض المختصمون في التربية وعلم النفس وعلم الإجتماع العقاب البدني لأنه يحل المشكلة مؤقتا حيث يستسلم الطفل أو يخاف ويمتنع عن السلوك الخاطئ ولكنه لايُعلم الطفل شيئل جديدا." (حسام الدين فياض،2015،ص40).

ومما سبق يتضح لنا أن الأسر التي تعتمد أسلوب العقاب والقسوة والشدة لتصحيح الممارسات البيئية الخاطئة التي يقوم بها الأبناء يعكس عدم إدراكهم لأساليب السوية في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، فهم غير مدركين للآثار السلبية الناجمة عن هذا الأسلوب سواءا من الناحية النفسية للأبناء أو من ناحية التماسك الأسري الذي قوامه الثقة والإطمئنان والراحة النفسية، وهذا ينم عن إفتقار هذه الأسر لأسلوب التفهم والحوار والتشجيع على السلوك الإيجابي وتعزيز الوعي لديهم بالممارسات الصحية بيئيا.

أما بالنسبة لأسر التي تعتمد أسلوب الحماية والتدليل نسبتهم تقدر ب10%وهي صغيرة مقارنة بسابقتها في الجدول رقم(21)حيث نجد أن هذه الأسر تقف من إبنها الذي يقوم بممارسات بيئية خاطئة موقف المتفرج ،هو يكسر أغصان الأشجار أو يكتب على الجدران...إلخ

وهم لا يحركون ساكنا فلا يوبخون ولا يزجرون بل تجدهم يحمونه ويدللونه مهما كان حجم الضرر الذي يلحقه بالبئية الطبيعة أو بالبيئة المحيطة بهم والتي يعيشون فيها. فمن خلال تصريحات بعض الأسر نفهم بأنه يركزون على الإحتياجات العاطفية لأبنائهم دون توجيه الإهتمام بتعديل سلوكاتهم الخاطئة فالمهم بالنسبة لهم راحة أبنائهم وسعادتهم فهم يتعاملون بحنان زائد مبالغ فيه وتسامح كبير إذ يجدون لهم المبررات لكل ما يقومون به من سلوكات خاطئة وبالتالي يتجاهلون الممارسات الغير سوية ولا يقفون عندها معتقدين بذلك أن الأمر لا يستدعي الحزم والشدة على الأطفال عند القيام بمثل هذه السلوكات الخطئة فهم صغار ومع الوقت سوف يميزون بين السلوك الصحيح و السلوك الخاطئ.

وبالتالي تبني الأسر لهذا الأسلوب المتساهل مع الأبناء فيه تشجيع لهم على تحقيق معظم رغباتهم كما يريدون وفعل ما يشاؤون غير مبالين بالآثار السلبية لهذا التصرف على البيئة المحيطة به. فمن خلال المقابلات الميدانية لهذه الفئة من الأسر صرحت بأن الإبن لا يعي خطورة السلوك الذي يقوم به فتتركه حتى يكبر و يفهم الصحيح من الخطأ من تلقاء نفسه ، نفهم من ذلك أن الدور التربوي لأسرة في الجانب البيئي مغيب، وأن الممارسات البيئية الخاطئة هي جزء من حياتهم اليومية ، حيث أصبح السلوك الغير سوي أمرا عاديا ولا يحتاج إلى تصويب أو تعديل مما يعكس عدم الشعور بالمسؤولية بالنسبة

لهم تجاه البيئة، عدم إعتماد هذه الفئة من الأسر لأساليب سوية في تنشئة أبنائهم تنشئة سلمية ، فالأسلوب السوي تنتج عنه تنشئة سوية والأسلوب الغير سوي تنتج عنه تنشئة غير سوية تعود آثارها السبية على الفرد والمجتمع والبيئة.

ففي الكثير من الأوقات حينما يسيء طفل ما السلوك يتحمل أبواه عن غير قصد تبعات هذه المشكلة، سواء كانت تلك التبعات عاطفية حيث تجدهم يشعرون بالغضب والإحباط والقلق والإحراج والذنب، أو كانت تبعات عملية، فيبدأون في تدارك عواقب الخطأ الذي أرتكبه الإبن .

إن الطفل لا يمكن أن يتحمل مسئولية خطأ إرتكبه إلا إذا تحمل عواقبه، لكن حينما يتحمل الأبوان نصيب الأسد من عواقب سلوك الطفل السيئ العاطفية والمادية، فإنهما بذلك يعلنان مسئوليتهما عن هذا السلوك، وبالتالي تصبح المشكلة مسئوليتهما الخاصة ويجب أن يبحثا عن مخرج لها، ولكن كلما إجتهدا في إيجاد حل لهذه المشكلة شعران بمزيد من الإحباط لأن الشخص الوحيد القادر على حلها هو المتسبب فيها أي الطفل.

لكن مثل تلك المشكلات تتطلب من الآباء سن قانون يسمى ب "**قانون المعاناة** "لا يجب أن يعاني الآباء مطلقا من جراء خطأ إرتكبه الإبن أو شيء فشل في القيام به مادام الطفل قادرا على المعاناة وحده والتألم لما فعله بعبارة أخرى، عندما يسئ الطفل السلوك لابد أن يتحمل وحده العواقب المادية والمعنوية لما عندما فعله، فالطفل لن يتقدم أية خطوة لحل المشكلة التي أوقع نفسه فيها ما لم توضع على كاهله عواقب فعلته ، بإختصار حينما يرتكب الطفل خطأ لابد أن يشعر بالمعاناة لما فعله ولابد أن يطالبه أبواه باتخاذ الخطوات اللازمة لحلها.

(روزموند،2006،ص273)

فإعتماد هذه الأسر لأسلوب التدليل والحماية الزائدة للأبناء يؤدي إلى نشوء أطفال إتكاليين غير مؤهلين، يتوقعون دائما أن شخصا آخر سوف يحل المشكلة التي وقعوا فيها فعندما يتم مد يد الحماية المفرطة والتدليل الزائد، يشعر الأبناء بأنهم غير ملزمين بتحمل نتائج أخطائهم مما يؤدي إلى تطوير سلوكات غير مسؤولة تجاه البيئة.

فتبني هذا الأسلوب المتساهل من طرف الأسر يؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية خاطئة يمكن أن تظل مرافقة للأبناء في مراحل نموهم اللاحقة فإذا إعتادوا عدم مواجهة عواقب أفعالهم أصبحو أقل إستجابة لتغيير وتعديل سلوكاتهم البيئية الخاطئة في المستقبل لأنهم إعتادو عدم محاسبتهم عند ممارستهم للسلوك الغير سوي وعدم إشعارهم بأخطائهم وجعلهم يتحملون المسؤولية وذلك بتصحيح الخطأ إن أمكن، وبالتالي كان لزاما على الأسر توضيح أسباب السلوك الخاطئ الذي يصدر عن أبنائهم ثم يرشدونهم إلى الصواب لأن الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها الأبناء ومعالجتها بشكل مستمر يمكن من ترسيخ أساس وقائي في سلوكاتهم يحول بينهم وبين إرتكاب الممارسات البيئية الخاطئة مرة أخرى.

في حين كانت نسبة الأسر التي تقوم بتصحيح الخطأ الذي قام به الإبن مع إرشاده ونصحه لا تتعدى 10% مما يشير إلى إهتمام الأسر بسلوكات أبنائهم البيئية محاولين الوقوف عند كل سلوك وتقويمه وتصحيحه من خلال تصحيح الخطأ الذي إرتكبه الإبن وهو ما عبرت عنه إحدى هذه الأسر بأنها تعمل على تعديل سلوكيات أبنائها عن طريق تصحيح الفعل الذي

قاموا به، كأن يقوم أحد الأبناء بالكتابة على جدران الحديقة الحي تقوم الأسرة مباشرة وبمعية الإبن بمسح هذه الكتابة أو طلائها ويجب أن يساهم في ذلك الإبن حتى لا يعود ويكرر مثل هذا التصرف المضر بالبيئة أو يقوم مثلا بقطع غصن شجرة أين يقوم أحد الأبوان أو كلاهما بتوضيح هذا السلوك وتبيان آثاره السلبية على الشجرة وعلى البيئة بصفة عمة عن طريق التوجيه والإرشاد من أجل إصلاح ما يمكن إصلاحه من السلوك الغير سوي وتوجيه الطفل التوجيه الصحيح.

من خلال ما سبق نفهم أن هذه الفئة من الأسر واعية لأهمية إعتمادها هذا الأسلوب التربوي السوي وهو تصحيح الخطأ والإرشاد في تنشئة أبنائها تنشئة بيئية سليمة قوامها إتاحة الفرصة للأبناء في فهم التأثير السلبي لتصرفاتهم المنافية للبيئة عن طريق إستعاب وفهم توجيهات وملاحظات الأسرة بشكل إيجابي وفعال.

وعليه فهذا النهج يفتح مجالا واسعا للتواصل والتوجيه السليم من الآباء إلى للأبناء من أجل إكسابهم ممارسات بيئية سليمة .

الجدول رقم (22) يبين موقف الأسر عند قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية سليمة كترشيد إستهلاك الطاقة في المنزل بإطفاء المصابيح أو الأجهزة الكهربائية أو الإقتصاد في كمية المياه المستعملة وعدم ترك الحنفية مفتوحة أثناء وبعد والإستعمال.

فئة الإتجاه: موقف الأسر عند قيام أحد الأبناء بممارسة بيئية سليمة			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**تكرار**	**نسبة مئوية**
01	المدح والتعزيز	9	%45
02	المكافأة	4	%20
03	الإهمال واللامبالاة	7	%35
المجموع		20	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين لنا مواقف الأسر المبحوثة تجاه قيام أبنائها بممارسات بيئية سليمة في المنزل إذ نجد أن ما نسبته45% منهم تعتمد أسلوب المدح والتعزيز مع الأبناء عند ترشيدهم الإستهلاك الطاقة في المنزل بإطفاء المصابيح والأجهزة الكهربائية بعد الإنتهاء من إستعمالها أو الإقتصاد في كمية المياه المستعملة وعدم ترك الحنفية مفتوحة أثناء وبعد الإستعمال فمن خلال المقابلات الميدانية إتضح لنا أن بعض هذه الأسر تعتمد أسلوب المدح والتعزيز سعيا منها لترسيخ هذا السلوك البيئي الإيجابي في نفوس أبنائها حتى يشعرون بأن سلوكهم يحظى بالتقدير والإعجاب داخل الأسرة، فعندما يتم مدح الأبناء عند إتخاذهم إجراءات بيئية إيجابية يزيد فهمهم ووعيهم بضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية وتوجيه جهودهم نحو مواصلة ذلك من أجل ضمان دوام وبقاء الموارد الطبيعية للأجيال اللاحقة، وهو ماعبرت عنه كذلك إحدى الأسر موضحة بأن تلقي الطفل للمدح والتعزيز يزيد من ثقته بنفسه وإعتزازه بسلوكاته البيئية المرغوبة وهذا يمكن أن يعزز

التفكير الإيجابي وتنمية التقدير الذاتي لديه وهذا يسهم في بناء شخصية عادة ما تكون قيادية ومؤثرة مما ينعكس على تفاعله مع أقرانه بشكل إيجابي بتشجيعهم على إتخاذ تدابير بيئية مماثلة وهذا يمتد إلى المدرسة والشارع مما يؤدي إلى تغير إيجابي في الثقافة البيئية في المجتمع، إن وعي هذه الأسرة بالآثار النفسية والإجتماعية والبيئية لهذا الأسلوب التربوي لا ينطبق على كل الأسر حيث أنه من خلال المقابلات الميدانية مع باقي الأسر فهمنا أنها تتلطف مع الأبناء وتشجعهم على الممارسات الصحيحة كترشيد إستهلاك الحياة أو الكهرباء في المنزل من أجل التوفير المادي لأنه كلما زاد الهدر والإسراف في إستهلاك موارد الطاقة أو المياه كلما زادت التكلفة المادية وهذا يرهق الأسر ماديا، لهذا تقوم الأسر بكل مابوسعها من أجل إقناع الأبناء بعدم التبذير والإسراف داخل حدود المنزل وفقط أما خارج المنزل فالأمر لا يعنيهم حيث نلمس إفتقارهم لإدراك المعاني العميقة لقيم الحفاظ على الموارد الطبيعية لضمان إستمرارها وبقاءها للأجيال القادمة.

ودائما من خلال الجدول رقم (22) يتبين لنا أن 20% من الأسر المبحوثة تعتمد أسلوب المكافأة مع الأبناء عند ترشيدهم لإستهلاك الطاقة في المنزل بإطفاء المصابيح والأجهزة الكهربائية بعد الإنتهاء من إستعمالها أو الإقتصاد في كمية المياه المستعملة وعدم ترك الحنفية مفتوحة، وهي نسبة صغيرة تعكس إهمال غالبية الأسر لتبني هذا الأسلوب التربوي الفعال الذي يعزز في الأبناء الوعي بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية ويشجعهم على التفكير في التأثير الإيجابي لسلوكاتهم البيئية المرغوبة من أجل تكرارها والمدامة عليها مستقبلا .

في هذا السياق صرحت إحدى الأسر بأنها تعتمد أسلوب المكافأة المادية مع الأبناء ولمست تاثيرا قويا له عليهم خاصة الإناث منهم لأنهن دائمات المكوث في المنزل مقارنة بالذكور، بالإضافة إلى أنهن حساسات أكثر وتؤثر فيهن المعاملة الطيبة والتثمين المعنوي حتى وإن لم يكن هناك مقابل مادي.

فمن خلال المقابلات الميدانية مع الأسر نفهم أنها تعي الدور التربوي للمكافأة بالنسبة للأطفال حيث يتعلمون مهارة الإنظباط وتحمل المسؤولية خاصة عند ربط المكافأة بالممارسات السليمة بيئيا، ناهيك عن دعمهم بعامل الثقة بالنفس الذي يدفع الأطفال إلى تطوير مهاراتهم وقدراتهم عن طريق إبتكار طرق جديدة لتحقيق المطلوب منهم خاصة إذا تعلق الأمر بكسب المكافأة المادية، بمعنى أنهم يسعون لتحسين تصرفاتهم و يتحفزون للقيام بسلوكات سوية لكسب رضا الأبوين ولكسب المقابل المالي المغري بالنسبة لهم وإن قل، لأن الأسر تقدم هذا المقابل المادي كمحفز وداعم للأبناء ويتعمدون أن يكون رمزيا في بعض الأحيان لكنه يعني الكثير للأبناء، وفي هذا الصدد بين **"جون روز موند"** أن «تقديم المكافأة بطريقة عفوية بين الحين والآخر كتقدير لتقدم أحرزه الطفل في مجال معين لا بأس به، فالمكافآت التي لم يتفق عليها مسبقا تلقى إستحسانا أكثر من قبل الأطفال وبالتالي تكون أكثر فعالية في تعزيز السلوكيات الحسنة والثقة بالنفس لدى الأطفال ومما لاشك فيه أنه ينبغي الثناء على الأطفال حينما يحققون به إنجازات، ولكن حتى الثناء يكون أكثر فاعلية حينما يأتي على فترات متباعدة."

(روز موند،2006،ص410).

مماسبق يتبين لنا أهمية إعتماد الأسر لأسلوب المكافأة المادية والمعنوية للأبناء من أجل إكسابهم ممارسات بيئية سليمة.

وعن الأسر التي تعتمد أسلوب الإهمال واللامبالاة تجاه قيام أحد الأبناء بممارسات سليمة بيئيا قدرت نسبيتها ب35% مما يشير إلى نقص الوعي لدى هذه الأسر بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية والإقتصاد فيها سواءا من الناحية الإقتصادية للأسرة أو من ناحية الإستدامة البيئية وهذا التجاوز وعدم الإهتمام بالأمور البيئية ينبئ بتدني مستوى المعرفة البيئية لدى هذه الأسر، لأنه كلما كان الأبوين مثقفان بيئيا كلما نقلا هذه الثقافة البيئية بصورة جيدة للأبناء والعكس صحيح.

فالإهمال واللامبالاة هو نتيجة لعدم إدراك الأسر للآثار السلبية التي تلحق بالأبناء من ناحية النفسية الإجتماعية والبيئية مما ينعكس على سلوكاتهم وتصرفاتهم تجاه البيئة ،لأن السلوك البيئي مرتبط بالتربية البيئية التي يتلقاها الأبناء في المنزل، فإذا تلقى الطفل الإهتمام والتشجيع عند القيام بسلوك مقبول زادت ثقته بنفسه وشعر بالفخر والإعتزاز وحاول في كل مرة أن يكون عند حسن ظن أسرته بمواصلة القيام بهذا التصرف الصحيح أما إذا أحس بعدم التقدير لمجهوداته والعرفان بها وتثمينها سوف يتراجع وتنقص دافعيته للإنجاز إلى أن يتوقف تماما عما كان يقوم به من سلوكات محمودة.

وقد بين كلا من **"عبد الله وخليفة"** أن:" أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية يشير إلى « إهمال الوالدين في عملية التنشئة الإجتماعية ،حيث عدم الرعاية والتوجيه وعدم الإهتمام بتشجيع الإبن على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيء، والآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لايوجد لديهم غالبا ما يقدموه لأبنائهم لإنماء إمكانياتهم، كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء." (عبد الله، وخليفة،2001،ص12).

وفي هذا الصدد ترى " **دانة نجادة**" أن "هذا النمط يتمثل في إهمال الأبناء، وتركهم دون رعاية أو تشجيع ، فلا يعزز الإبن إن قام بسلوك مرغوب، ولا يعاقب إن أخطأ، فالإهمال يأخذ شكلين رئيسين وهما الإهمال البدني، يتمثل بعدم الإهتمام بنظافة الأبناء أو إشباع حاجاتهم الأساسية كالحاجات الفيسيولوجية والجسمية ،أما الإهمال العاطفي فيتمثل بعدم تقدير الإبن، أو الإجابة عن أسئلته المختلفة، وتجاهل مدحه عند قيامه بعمل يستحق الإشادة به." (نجادة ،2017،ص23).

فمن خلال المقابلات الميدانية نفهم أن هذه الفئة من الأسر المبحوثة لا تعي متطلبات النمو النفسي المصاحبة لكل مرحلة عمرية من مراحل نمو للأبناء ولا تعيرها إهتماما حيث صرحت بعض الأسر أنها لا تركز على هذا النوع من السلوكات الصحيحة التي تقوم بها الأبناء في المنزل وهذا حتى لا يغتر الأبناء ولا ينتابهم الشعور بالفخر والتميز حين يتلقوا المدح والتشجيع من طرف الأبوين، بحجة أن الغرور عواقبه وخيمة يؤدي إلى التمرد والعصيان، لهذا فهم لا يشعرون الأبناء بأنهم أصلا منتبهين لذلك التصرف السليم.

أما فئة أخرى من الأسر رأت أن هذه السلوكات الصحيحة والمرغوبة بيئيا والتي يقوم بها الأبناء هي جزء من الممارسات العادية اليومية حيث لا يجب أن نثمنها ونشيد بها في كل حين، فهم يريدون تعويد الأبناء على الإقتصاد في الطاقة وترشيد إستهلاك المياه وغيرها من الممارسات اليومية وغرس روح المسؤولية فيهم من دون مدح أو ثناء لأن هذا واجبهم داخل الأسرة وحتى لا يعتقدون أنهم يؤدون خدمة للأسرة.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الأسر التي تعتمد أسلوب الإهمال واللامبالاة تجاه قيام أبنائها بممارسات بيئية سليمة تجهل أنماط التنشئة السوية المفترض تبنيها لتنشئة الأبناء بيئيا ، لأن أساليب المعاملة الوالدين الغير سوية تورث سلوكات غير سوية وتقتل السلوكات الصحيح في نفوس الأبناء.

جدول رقم(23) يبين لنا موقف الأسرة من قيام أحد الأبناء بالمشاركة في نشاطات بيئية كتنظيف الحي وجمع النفايات أو طلاء جدران العمارة أو الحي الذي يسكنه.

فئة الإتجاه: موقف الأسرة من قيام أحد الأبناء بالمشاركة في نشاطات بيئية			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	التشجيع والإشراف	17	%85
02	اللامبالاة والإهمال	03	%15
المجموع		20	%100

من خلال الجدول رقم(23) الذي يوضح موقف الأسر من قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي يسكنه أو جمع النفايات وتنظيف الحي، تبين لنا أن 85% من الأسر المبحوثة تشجع الأبناء على القيام بمثل هذه النشاطات البيئية المحمودة مما يشير ظاهريا إلى معتقدات إيجابية لدى هذه الأسر تتعلق بالمشاركة المجتمعية والشعور بالمسؤولية نحو البيئة المحيطة، لكن تبني الأسر لأسلوب التشجيع والإشراف هنا مشروط بمبادرة الجيران والأفراد خارج الأسرة بمعنى أن هذه الأسر لا تبادر بالقيام بمثل هذه النشاطات البيئية ولا تحث أبنائها على المبادرة والقيام بالخطوة الأولى في سبيل تحقيق وتفعيل هذه النشاطات على أرض الواقع ، حيث أننا توصلنا إلى هذا الفهم عن طريق تصريحات الأسر خلال المقابلات الميدانية حيث بينت الأغلبية الساحقة لهذه الأسر المبحوثة أنها تسعد وتفرح بتأثر أبنائها بالجيران والأفراد المبادرين بهذه النشاطات البيئية في الحي، وممكن أن تشرف على الأبناء من خلال توفير مستلزمات التنظيف أو طلاء، لكنها تناست أنها هي القدوة الأولى لأبنائها وهي المحرك والفاعل الأول، فإذا لم تكن الأسرة الجزائرية مبادرة بالقيام بالأنشطة البيئية ،لا يمكن للأبناء أن يكتسبوا هذا السلوك من خارج المنزل وبعيدا عن الأسرة ، وهذا ما تغفل عنه هذه الأخيرة وتنتظر دائما من يكون السباق والمبادر، في ذلك الحين ممكن أن تدعوا الأبناء للمشاركة والمساعدة في النشاطات البيئية المتعلقة بالحي الذي تسكنه.

وفي هذه الحالة فأسلوب التشجيع الذي تتبناه الأسر الجزائرية غير مطبق بالطريقة الصحيحة والمرغوبة تربويا وبالتالي لا يأتي أكله طالما بقي مقرونا بمبادرات الآخرين، وهذا ما يجعل التعاون والتكافل الإجتماعي قليل أو منعدم في مجتمعنا لأن كل

فرد من أفراد المجتمع ينتظر المبادرة من الآخر لأجل القيام بنشاطات بيئية من الممكن أن تحسن من الوضع البيئي المزري الذي تعاني منه الأحياء والشوارع الجزائرية.

أما عن 15% المتبقية فهي الأسر التي تعتمد أسلوب الإهمال واللامبالاة دون أن تعي ذلك، فهي لا تهتم وتبالي أصلا بمشاركة أبنائها في النشاطات البيئية في الحي الذي تسكنه فهي لا تشجع ولا تدعم لا ماديا ولا معنويا، فمن خلال تصريحات هذه الفئة من الأسر المبحوثة تبين لنا أنها لا تعي أهمية بث روح التعاون و المشاركة المجتمعية في الأنشطة البيئية ولا تحفز الأبناء ولا تحثهم عليها، وهذا ما يفسر تدني الوعي البيئي لدى أفراد الجيل الحالي وعدم تفاعله مع المشكلات البيئية المحلية والعالمية لأنه نشأ في أسر فقدت الإحساس بالمسؤولية البيئية وبأهمية الحفاظ على نظافة وجمال البيئة المحلية، مما أدى إلى تراكم النفايات وتشوه المنظر الجمالي وتدهور البيئة يوما بعد يوم.

جدول رقم (24) يبين تبني الأسرة الجزائرية لأسلوب القصص من أجل التعريف بالبيئة الطبيعية أو الحفاظ عليها.

فئة الإتجاه: تبني الأسرة الجزائرية لأسلوب القصص			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	قصصت	5	%25
02	لم يسبق لي أن قصصت	15	%75
المجموع		20	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح تبني الأسر للأسلوب القصص من أجل تعريف الأبناء بالبيئة الطبيعية أو المحيطة بيهم أو كيفية الحفاظ على البيئة وحمايتها، حيث يتبين لنا أن 25% من الأسر من تعتمد هذا الأسلوب من أجل تربية الأبناء بيئيا وهذا مايعكس إدراكها ووعيها بأهمية البيئة وإهتمامها أكثر بالأداة أو الأسلوب الذي تنقل به هذه الثقافة البيئية التي تمتلكها إلى الأبناء والمتمثل في أسلوب القصص الذي يعتبر أسلوبا توجيهيا وتعليميا يستخدم لتوجيه الأبناء وتحفيزهم على التفكير والعمل بشكل إيجابي نحو القضايا البيئية أين يتعرفون على العديد من القضايا مثل الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي وعدم رمي النفايات والمساهمة في نظافة المحيط، والتعرف على أنظمة البيئية...إلخ.

وقد بين **"إياد شوقي البنا"** في هذا الصدد أن "القصة أسلوبا جيدا يمكن من خلالها إكساب الأفراد قيم ومفاهيم تسهم في الحفاظ على البيئة، مما يؤدي إلى نمو الوعي البيئي وتنمية الأخلاق البيئية المناسبة » (البنا،2011،ص22).

فمن خلال المقابلات الميدانية إتضح لنا أن هذه الفئة القليلة من الأسر المبحوثة لديها من الوعي البيئي والإدراك والمعرفة البيئية التي تخلق لهم ميلا للإطلاع على القصص البيئية ثم قرائتها على الأبناء و إعتمادها كأداة لنقل معرفتها وخبرتها ومعلوماتها البيئية للأبناء.

للأنهم مقتنعون بأن الأطفال يحبون الإستمتاع للقصص ومعرفة تفاصيل شخصياتها بدقة، ويقومون بمحاكاتها حيث تشكل لهم قدوة ونموذجا يحتذى به في حياتهم وتغرس في نفوسهم القيم البيئية الحميدة التي تنعكس على سلوكهم البيئي.

وفي هذا السياق ترى إحدى الأسر أن قراءة القصة على الأبناء تمثل بالنسبة لها وقتا ممتعا يمكن الأبوين قضاءه مع الأبناء ، مما يعزز الروابط الأسرية والتفاعل بين أفراد الأسرة حيث يسهم في خلق ذكريات إيجابية تترسخ في ذهن الطفل وتترسخ معها كل معلومة أو نصيحة أو توجيه بيئي يقدمه الأبوان له والذي تظهر ثماره وآثاره على السلوكات البيئية للإبن طوال حياته.

وقد بينت **"منى محمد علي جاد"** في هذا الصدد " تعرض القصص والحكايات بأنواعها المختلفة الواقعية ، والخيالية ، الشعبية ، والمؤلفة على لسان الإنسان أوالحيوانات أو غيرها، المقدمة للطفل المعلومات عن البيئة ومشكلاتها ومايترتب عليها من تطبيقات إنشائية تنمي مهارات الأطفال في المحافظة على البيئة وصيانتها، وتعديل سلوكات الأطفال تجاه البيئة من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة الفنية والموسيقية والغذائية والعلمية وغيرها من الأنشطة التي تميل إلى ممارستها الأطفال التي تساعدهم على التفاعل السوي مع البيئية المحيطة بهم وإثراء المفاهيم البيئية لدى الأطفال وتكوين الشعور بالإنتماء للبيئة وأهمية إحترام البيئة، وللقصص والحكايات أهمية كبرى في سنوات الطفولة على تكوين الإحساس لدى الأطفال بالدهشة والتمتع بالإكتشافات ووضع بذور التفكير الإبتكاري وتنمية لدى الطفل...من خلال إختيار القصص والحكايات المناسبة وتنمية الإتجاهات والعادات المرتبطة بالصحة والغذاء والبيئة والنظام ونظافة البيئة."

كما يمكن أن تحتوي القصص على شخصيات رئيسية تقدم كنماذج للأبناء وقد تكون هاته الشخصيات بيئيين يقدمون أمثلة عملية حول السلوك الصحيح بيئيا، لاسيما ولأن القصة تشجع الأطفال على المشاركة والتفاعل من خلال طرح أسئلة وفتح باب المناقشة لتحفيز التفكير النقدي والتفاعل مع المواد البيئية والأنظمة البيئية.

حيث بينت **"نبيلة جرار"** أن " للقصة تأثير عظيم في الطفل وهي من أحب الأدبيات إلى قلبه ومن أكثرها إستهواء له، وتأثيرا فيه، ولذا إعتبرت من أنجح الأساليب التربوية التي يمكن للوالدين الإستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، ولقد إهتم لقرآن الكريم بهذا الأسلوب لما له من تأثير فائق وأكثر من إستخدامه في مختلف المواقف التربوية التي تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته." (جرار،2018،ص118).

كما يشير **"جون روز موند"** بأنه "يجب على الآباء القراءة لأطفالهم قدر المستطاع، ويجب أن يكون ذلك بأسلوب شيق، بحيث يقرأ الآباء الحكاية بطريقة تجعلها تنبض بالحياة، لتجعل عيني طفلك تتسعان من فرط التأثير بروعة الكلمة." (روزموند،2006،ص242) هذه الكلمة التي تستثير خياله وتلهمه الأفكار والقناعات والإتجاهات البيئية السليمة حيث من خلال القصة يستطيع الأسرة تمرير رسائل وعبر معينة ومقصودة تهدف إلى نقل القيم والمفاهيم كما تتضمن هذه الرسائل دعوة إلى المساهمة في حماية البيئة بالإهتمام بالنباتات الحيوانات والموارد الطبيعية من أجل الإستدامة البيئية .

أما بالنسبة للأسر التي لم يسبق لها أن قصت على أبنائها قصة لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أو كيفية الحفاظ عليها وحمايتها كانت نسبتها مرتفعة قدرت ب75% وهذا يشير إلى أن جل مفردات العينة لا تستعمل أسلوب القصص كأسلوب تربوي من أجل توصيل ونقل القيم، والمعلومات، الأفكار ، والإتجاهات البيئية للأبناء، مما ينم عن قصور في الوعي البيئي لديهم وعدم تصورهم للقصص البيئية كأداة فعالة لتعليم وتربية الأبناء بيئيا وخاصة أن أغلب أفراد هذه الفئة المبحوثين ذوي مستوى تعليمي ينحصر بين المتوسط والمتدني، لأنه عندما يكون المستوى التعليمي لوالدين منخفض يكون لديهم وعي بيئي محدود وفهم ضعيف لأهمية إعتماد أسلوب القصص لنقل المعرفة البيئية بفاعلية لأبنائهم وهذا ما تبين لنا من خلال المقابلات الميدانية مع بعض الأسر حيث أنها لم يخطر ببالها الإطلاع على القصص ذات المحتوى البيئي ومحاولة نقله للأبناء وهذا من الآثار السلبية للمستوى التعليمي المتدني للأسر، فإن قامت الأسرة بقراءة قصة على الأبناء يكون محتوى القصة بعيدا كل البعد عن البيئة فهم يهتمون أكثر بالقصص ذات البعد الديني والأخلاقي والتربوي أكثر من لأي شيء آخر أي هناك تفضيل لقصص تركز على مواضيع معينة أو تراث ثقافي محدد لا يخرجون عن إطاره، فغالبا من يقرأ أو يطلع على الكتب أو القصص البيئية هم الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع، لأن الفرد كلما إرتفع مستواه الثقافي والتعليمي أصبح شغوفا بالإطلاع على مختلف الميادين والإختصاصات وحاول النهل منها ومن بينها المجال البيئي.

وبالتالي عدم إطلاع الأسر على هذا النوع من القصص يجعلهم غير قادرين على إعتمادها كأداة لتمرير ونقل المعرفة والمهارت البيئية للأبناء.

أما فئة أخرى من الأسر ترى أن من يعتمد أسلوب القصة مع الأبناء أيا كان نوع القصة هم آباء لديهم الوقت الكافي للجلوس مع أبنائهم وقراءة القصص لهم، أما هم فليس لديهم الوقت ومشغولين بالعمل لكسب لقمة العيش، فالعمل يستأثر بجل وقتهم، فهم يعودون منهكين ولا يستطعون القيام بمثل هذا النشاط مع الأبناء،حيث لاحظنا أن هذه الفئة من الأسر المبحوثة تشمل الأسر ذات المستوى التعليمي المتدني وحتى الأسر ذات المستوى التعليمي العالي حيث أن هذه الأخيرة على رغم من قناعتها بأهمية إعتماد أداة القصص في تربية الأبناء تربية بيئية سليمة إلا أنها لا تحاول ولا تبذل أي مجهود حيال ذلك، بحجة الضغوط الإجتماعية وضغوط العمل ومسؤولياته.مما يعكس عدم وعياها بنجاعة وفعالية أسلوب القصص كأسلوب تربوي قادر على تمرير الرسالة في أقصر مدة وبأقل مجهود مقارنة مع الأساليب التربوية الأخرى.

ومن خلال ما سبق يبين لنا أن الأسر الجزائرية لا تعتمد أداة القصص كأسلوب تربوي من أجل إكساب الأبناء ممارسات بيئية سليمة.

جدول رقم (25) يبين الشخص المسؤول عن توفير المعلومة البيئية في الأسرة .

فئة الموضوع: الشخص المسؤول عن توفير البيئية في الأسرة			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	الأب	2	%10
02	الأم	09	%45
03	الأب والأم	09	%45
المجموع		20	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه الذي يظهر لنا الشخص المسؤول عن توفير المعلومة البيئية في الأسرة حيث وجدنا أن 10% من الأسر المبحوثة يكون الأب فيها هو القائم على توفير المعلومة البيئية والمعرفة البيئية للأبناء، فمن خلال المقابلات الميدانية مع هذه الأسر نفهم أن المستوى التعليمي للآباء أعلى من المستوى التعلمي لأمهات ،حيث أن الإختلاف في المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى تفاوت في المعرفة البيئية والتوجيهات التي يحضى بها الإبن داخل الأسرة ، وعليه فالمستوى التعليمي الأعلى للأب يمكنه من توجيه الأبناء بشكل أفضل وتزويدهم بالمعلومات والمعارف البيئية اللازمة للتعامل بطريقة صحيحة مع البيئية المحيطة وفي هذا الصدد يرى"julie lamontagne " أن "المعرفة البيئية ضرورية لأنها تسمح للأفراد فهم أداء النظم البيئية المختلفة و معرفة آثار أفعالهم الفردية والجماعية على البيئية الفيزيائية، والحيوية، والإجتماعية، والثقافية، وهي أيضا قاعدة للتفكير النقدي تجاه الإجراءات التي يمكن أن تؤدي إلى تغيير في السلوكات والمواقف والممارسات." (lamontagne ،2016،p09).

أما بالنسبة للأسر التي يتشارك فيها الوالدين في تقديم المعلومة والمعرفة البيئية للأبناء قدرت نسبتهاب45% وهذا يعكس تقاسم الأزواج للمسؤولية الأسرية بشكل أكثر توازنا من ذي قبل مما عزز وأبرز دور الأب في توفير المعلومة البيئية للأبناء على خلاف قناعات المجتمع التقليدي الجزائري أين كان للأم الدور الأساسي في الإهتمام بتلقين الأبناء المهارات والمعلومات البيئية، كمهارة الإهتمام بالصحة الشخصية من خلال النظافة وإختيار الأطعمة الصحية وغيرها، وبهذا تغير التركيز على النوع الأحادي لتوفير المعرفة البيئية مما أدى إلى توزيع أكثر تكافؤ للمسؤوليات الأسرية والتربية البيئية للأبناء بين الأبوين، حيث يعزز هذا المنهج التعاوني الإستقرار الأسري ويضمن تنشئة سليمة للأبناء تنمي من خلالها مهارات وقدرات الأبناء بشكل أفضل .

وهذا التشارك بين الأبوين في تقديم التوجيهات والمعلومات البيئية للأبناء يخلق بيئة تحفزية للحوار والمناقشة حول القضايا البيئية، مما يشجع الأبناء على المشاركة في نقاشات بناءة تساعد على تثقيفهم بيئيا، وهذا يعزى إلى إرتفاع مستوى التعليمي

للأسرة الجزائرية والذي ساعد على تقديم معرفة بيئية للأبناء ، وخلق قناعة راسخة لدى الآباء بأن التوعية البيئية للأبناء ليست مسألة إختيارية بل هي ضرورة ملحة للحفاظ على البيئة المحلية والطبيعية وبناء مستقبل أكثر إستدامة وصحة للأجيال القادمة.

وقد أشار كلا من "**كونر**"و "**بولي** " (2000) بأن "وعي الطفل بالبيئة يرتبط بمدى معرفته ومعلوماته عنها ونوع إتجاهاته نحوها، فكلما كانت هذه المعرفة صحيحة ووافية والإتجاهات إيجابية نحو البيئة، كلما ساهم ذلك في التعامل معها بشكل إيجابي ومسؤوول." (الخفاف، 2013، ص106).

وعن الأسر تقوم فيها الأم بمفردها بتقديم المعلومة البيئية للأبناء قدرت نسبتها ب45% حيث عادلت هذه النسبة سابقتها والمتمثلة في المشاركة بين الأبوين في نقل المعرفة البيئية للأبناء ، فعلى قدر الإنفتاح الثقافي الذي حدث في المجتمع الجزائري وعلى قدر التطور العلمي والتكنولوجي وعلى قدر تغيير الذهنيات يبقى دور الأم يحتل الصدارة في تنشئة الأبناء وتربيتهم. وتبقى الأم هي المسؤولة عن طريق أسلوب الحوار الذي يعتبر أداة واصلة بين الفرد وأسرته فكلما إعتمدته الأسرة بشكل جيد كلما ساعد ذلك على إكساب الأبناء ممارسات بيئية سليمة.

الجدول رقم (26) يبين قيام الأب بأعمال التنظيف المختلفة والإعتناء بالنباتات والحيوانات في المنزل بمعية الأبناء.

فئة الموضوع: قيام الأب بأعمال التنظيف والإعتناء بالنباتات والحيوانات المنزلية بمعية الأبناء			
رقم الوحدة	**وحدات التحليل**	**التكرار**	**النسبة %**
01	االتعاون والقدوة الحسنة	16	%80
02	الإتكال وعدم تحمل المسؤولية	04	%20
المجموع		20	%100

من خلال الممثل أعلاه الذي يبين مساعدة الآباء والأبناء للأم في الأعمال المنزلية كجلي الأواني أو تنظيف أرضية المنزل أو الإعتناء بالنباتات أو الحيوانات المنزلية،نلاحظ أن 80% من الأسر المبحوثة تقوم بهذا النشاط حيث أن الأب هو المبادر الأول و الأبناء يقومون بالمساعدة تقليدا له وتأثرا به وهذا يعكس مدى إهتمام الآباء في الأسرة الجزائرية بمساعدة الأمهات، مما يبين تغير الذهنيات فيما يخص القيام بالمساعدة في الأعمال المنزلية لأنه في السابق كان نادرا ما يساهم الأب في ذلك أما اليوم ومع التغيرات الحاصلة في الأسرة الجزائرية كخروج المرأة للعمل وإرتفاع المستوى التعليمي للآباء وزيادة تقديرهم لمجهودات المرأة داخل المنزل وخارجه إتسع مفهوم الإعتراف بقيم المشاركة بين الأزواج بشكل عام حيث أصبحوا يعملون كفريق واحد لتحقيق أهدافهم ومن الواضح أن هذا التغير في الذهنيات يعكس تغير وتطور المجتمع الجزائري وتفتحه على

أفكار جديدة وتغيير الأدوار الإجتماعية والتقليدية ، وهذا الوعي بأهمية المشاركة في المهام المنزلية ساعم في تغيير تصورات الأزواج حول الفوائد الإجتماعية والأسرية لهذا التقاسم والتشارك الذي يؤثر في الأجيال الناشئة مستقبلا.

فمن خلال المقابلات الميدانية لأغلبية الأسر نفهم أن الأسرة الجزائرية أصبحت واعية لأهمية المسؤولية المشتركة بين الوالدين وإيجابية إنعكاسها على الأبناء، فالأب الذي يساعد الأم في الأعمال المتعلقة بالنظافة البيت كجلي الأواني وتنظيف الأرضية والإعتناء بالنباتات والحيوانات المنزلية هو نموذج واقعي وعملي للأبناء من أجل الإقتداء به والتعاون معه، حيث أصبحت الأسرة تعمل على تحميل الأبناء للمسؤولية المنزلية وتعليمهم قيمة العناية بالبيئة المنزلية أولا إنتقالا إلى البيئة الخارجية المحيطة بهم، فيدركون أهمية الحفاظ عليها وعلى مواردها الطبيعية إنطلاقا من البيت ومن فهم أهمية وقيمة المواد الطبيعية المستغلة في المنزل وكيفية تدويرها والإقتصاد فيها والتقليل من أضرارها على البيئة الطبيعة، بالإضافة إلى إكتسابهم لقيمة النظافة الشخصية والمنزلية التي تنعكس إيجابا على سلوكاتهم البيئية داخل وخارج المنزل وبالتالي من خلال مساهمة الأب في الأعمال المنزلية يصح قدوة حسنة ورمزا للبذل والعطاء لأن الأبوين هما القدوة الصالحة والمثل الأعلى لأبنائهم ، يتأثرون بأفعالهم أكثر من أقوالهم، لأن القدوة تعمل مالا تعمله الكلمة.

وقد أشارت **"حنان مالكي"** في هذا الصدد إلى أن "القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشئ... فالطفل يتأثر بما يراه بإعتباره قدوة نموذجا للكمال أو النجاح أو الشهرة، وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة، فالقدوة الحسنة من أبرز وسائل التربية...لأنها تؤثر في سلوك الفرد بشكل واضح بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلفية ويعود السبب في ذلك إلى الميل الفطري للطفل في تقليد الآخرين ومحاكاتهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم ، وهذا يتطلب من المربي تمثل الإستقامة في سلوكه وترجمة قوله إلى فعل حتى يكون أبلغ تأثيرا،وأعمق إنطباعا في النفس." (مالكي،2014،ص170)

ففي هذا السياق كذلك يبين " **أيمن فتحي**" أن "القدوة تعني أن يتأثر الفرد بشخص معين، ويتبعه في كل شيء فالفرد دائما بحاجة إلى شخصية إيجابية يتعلم منها، فما بالنا بالأب وتأثيره في حياة الأبناء ، فالأب هو الممثل الأعلى والأبناء دائما بحاجة له ولإرشاداته حتى يستطعون مواجهة الحياة، لأنه أول من يغرس السلوكيات الصحيحة في الأبناء." خاصة إذا ما تعلق الأمر بالممارسات اليومية المتكررة بإستمرار والتي تحتاج إلى صبر وإصرار على الأبناء لإنجازها بمهارة وهذا لا يأتي إلا عن طريق القدوة والملاحظة والمشاركة، فالأب هو القدوة وهو عمود الأسرة الذي يستند عليه جميع أفرادها خاصة الأبناء، والمعلم والمربي والموجه الأول، فلن تفيد النصائح ولن تجدي التوجيهات ما لم يكن الأب الناصح هو القدوة في تطبيق هذه النصائح والعمل بها.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن أسلوب القدوة من أنجح الأساليب التربوية في إكساب الأبناء ممارسات بيئية سليمة حيث يصبح لديهم إدراك لتأثير سلوكاتهم على البيئة الداخلية للمنزل ومن ثم البيئة الخارجية ،فمن خلال إكتساب قيمة النظافة المنزلية (لباس/أواني/ أرضية ...إلخ) يستطيع الأبناء التعامل بها خارجا في الشارع والمدرسة وأماكن التنزه....إلخ، ومن خلال إكتساب قيمة حسن تربية الحيوان في المنزل يستطيع الرفق بالحيوان والحفاظ عليه في الغابة، ومن خلال إكتساب قيمة

الإعتناء بالنباتات المنزلية يكتسب الطفل أهمية الحفاظ على النبات والأشجار في الحي والغابة وفي كل مكان تتواجد به هذه الكائنات الحية من نبات وحيوان وموارد.

فمشاركة الأبناء في النشاطات المنزلية من خلال القدوة والتعاون الأسري يمكنهم من تطوير مهاراتهم وقدراتهم على الإنجاز وتحمل جزء من المسؤولية المنزلية حيث أن هذه الأخيرة مهمة ومفيدة في تعويد الأبناء على النظام وتعليمهم أهمية المبادرة والترتيب والتنظيم في حياتهم.

فالقدوة تعمل على توفير الوقت والجهد على الأسرة في عملية التنشئة السليمة وفي محاولة تنمية وغرس السلوكيات والتصرفات الصحيحة في الأبناء ،لأن المهام المنزلية مهمة في تعليمهم المهارات الحياتية الأساسية لأنها تفرض نفسها عليهم في المراحل اللاحقة من حياتهم. فعندما يتكون لديهم وعي بالمسؤولية البيئية داخل المنزل فإنهم ينقلون هذا الإهتمام والوعي إلى خارج المنزل ،مما يشجعهم ويحفزهم على المشاركة في أنشطة بيئية أخرى خارج المنزل، أما بالنسبة لأزواج الذين لا يساعدون الزوجات في الأعمال المنزلية تقدر نسبتهم ب20% وهي نسبة صغيرة مقارنة بسابقتها ،حيث تبين لنا من خلال المقابلات الميدانية مع الأسر المبحوثة أن التربية أو الأسلوب الذي نشأ به الأب في أسرة أهله يلعب دورا كبيرا في تحديد مدى إستعداده للمشاركة في الأعمال المنزلية، فالرجل الذي نشأ في أسرة الرجال فيها لايساعدون في الأعمال المنزلية، لا يمكنه أن يصبح متعاونا ومشاركا لزوجته في المهام الأسرية بين عشية وضحاها،لأنه تطبع على معتقدات تقتصر الأعمال المنزلية على المرأة فقط وتبعد الرجل كل البعد عن ذلك، لكن هذا ليس من قبيل إضطهاد الزوجة أو الإساءة إليها إنما هي تنشئة أثرت فيهم ولم يعودوا قادرين على التغير.

كما تضيف بعض الحالات أن عدم مساعدتهم أو مساهمتهم في إنجاز الأعمال المنزلية يعود إلى تقعسهم وكسلهم ليس إلا، فتجد الزوج يشفق على الزوجة عندما يجدها تتعب بمفردها في القيام بالواجبات والنشاطات المنزلية اليومية ويشعر بالشفقة تجاهها فتجده كل يوم يفكر بمساعدها ويقول غدا سوف أبدأ لكن بمجرد عودته من العمل يؤجل ذلك إلى وقت لاحق وهكذا دواليك.

عدم مساعدة الأزواج للزوجات في الأعمال المنزلية المتعلقة بالنظافة كجلي الأواني وتنظيف الأرضيات ، والعناية بالنباتات والحيوانات المنزلية يؤثر بشكل مباشر على الأبناء لأن المنزل يعتبر مكانا لتعلم الأدوار فإذا كان الأبوان لا يتشاركان معا في أعمال المنزل تنقل للأطفال الصورة النمطية للتوزيع الغير متكافئ لأعباء الأسرية وهذا يؤثر على إعتقاداتهم بواجباتهم المنزلية المستقبلية عندما يصبحون أكبر سنا ، فالأبناء عندما يرون الآباء إتكاليين وغير مشاركين في تحمل أعباء الأعمال المنزلية سوف يؤثر ذلك على تصورهم للذات وقدراتهم، فهم يفقدون الفرصة في تطوير مهارات حياتية مهمة لديهم.

وبالتالي فالأطفال يتعرضون لترسيخ نمط سلوكي يعكس قيم ومعتقدات خاطئة قد تؤدي إلى إنخفاض وتدني مستوى الإحترام والمسؤولية الشخصية تجاه البيئة المحيطة، كما ينعكس هذا الإتكال من لآباء على تنمية الوعي البيئي للأبناء لأنهم بذلك يمررون رسالة غير صحيحة تفيد بأنهم غير واعين بأهمية الحفاظ على البيئة المنزلية ، وأن البيئة الخارجية ليست مسألة هامة ،مما يجعل الأبناء يعتقدون أن الإهمال البيئي هو أمر عادي ومقبول وبالتالي لا يكتسبون الوعي اللازم للمشاركة في حماية

البيئة وتحسينها، فالطفل الذي لا يكتسب الوعي بالمسؤولية البيئية داخل المنزل بالضرورة سوف ينقل ذلك اللاوعي إلى خارج المنزل مما يؤثر سلبا على الحفاظ والإهتمام بالبيئة بالنسبة له.

المحور (05): المتغيرات السوسيولوجية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم(27): يبين ذهاب الأسرة الجزائرية في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها بدلالة مستواها الإقتصادي.

فئة الهدف: ذهاب الأسرة الجزائرية في نزهات أو خرجات ترفيهية للتعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها									
الدخل / وحدات التحليل	أقل 30.000 دج		من30.000 إلى 60.000 دج		من 60.000 إل 90.000 دج		من 90.000 دج فما فوق		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	0	0	4	%20	4	%20	4	%20	12	%60
لا	4	%20	1	%5	1	%5	2	%10	08	%40
مجموع	4	%20	5	%25	5	%25	6	%30	20	%100

من خلال الجدول رقم(27) الذي يوضح ذهاب الأسر في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية المحيطة و الحفاظ عليها، تبين لنا أن 60% منهم يذهبون في خرجت مع أفراد أسرهم لهذا الغرض ،حيث نفهم من ذلك وعيهم بأهمية التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها بالخروج مع أفراد الأسرة والإستمتاع بالبيئة الطبيعية كطريقة لنقل هذه القيم للأجيال الصاعدة، كما تبين لنا من خلال هذه النتائج حسن إستخدام أوقات الفراغ أين تكون هذه النزهات والخرجات الترفيهية فرصة لقضاء وقتا ممتعا بعيدا عن ضغوطات الحياة اليومية.حيث سنفصل هذه النسبة بشكل أعمق إستنادا للدخل الشهري للأسر كما يلي:

ودائما من خلال نتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن مانسبته 20% من هذه الفئة من الأسر ذات دخل يتراوح ما بين 30.000 إلى 60.000 دج للشهر و20%منهم ذات دخل يتراوح مابين 90.000 دج فما فوق، نفهم من خطابات المبحوثين أن العامل الإقتصادي دور محوري في توفير فرص الإهتمام بالبيئة الطبيعية للأسرة الجزائرية فكلما كان

دخل الأسرة مرتفعا كانت فرصة الإهتمام بالخروج في نزهات و خرجات ترفيهية أكبر وهنا إشارة إلى القدرة على تحقيق أنشطة الترفيه والسفر الهادفة للتعرف على الطبيعة وتنشئة الأبناء على حبها والعمل على الحفاظ عليها.

فالأسر ذات الدخل الجيد والجيد جدا تحرص على مثل هذا النوع من النشاط وهذا يعكس الإستقرار الإقتصادي والقدرة العالية على توفير الفرصة لأبنائها للمشاركة في هذه الخرجات والإستفادة منها على كافة المستويات الصحية و الفكرية والسلوكية ،وبالتالي فالإهتمام بالبيئة والتعرف عليها يكون مرتبطا بالمستوى الإقتصادي للأسرة.

أما بالنسبة للأسر ذات الدخل المتوسط والمقدرة نسبتها ب20% فإن إهتمامها بتوفير هذه الخرجات والنزهات لأفراد أسرتها يعكس وعيها بأهمية البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها ونقل هذا الإهتمام للأبناء رغم التحديات والصعوبات الإقتصادية التي تواجهها.

و00 %بالنسبة للأسر ذات الدخل الضعيف والتي لاتذهب نهائيا في خرجات ترفيهية بسبب الظروف المادية القاهرة التي تحول دون توفير مثل هذه النزهات للأبناء.

وأما 40% المتبقية من الأسر والتي لا تذهب في خرجات أو نزهات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية نفصلها بشكل أعمق بالإستناد إلى الدخل الشهري لكل أسرة كما يلي : 20% منهم ذات دخل ضعيف أقل إلى من 30.000 دج و05% ذات دخل متوسط يتراوح ما بين 30.000إلى 60.000 دج و05% ذات دخل جيد يتراوح مابين 60.000 إلى 90.000 دج و10% ذات دخل جيد جدا يفوق 90.000 دج ،فمن خلال فهم إجابات المبحوثين تبين لنا أن الأسر ذات الدخل الضعيف والمقدرة نسبتها ب20% تعاني تحديات إقتصادية قوية تحول دون قدرتهم على القيام بخرجات ونزهات ترفيهية تهدف إلى التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها، هذه الصعوبات متعلقة بتكاليف السفر لمكان بعيد أو حتى تكاليف الخروج لمنطقة مجاورة، فهذا يرهقنا ماديا ولا نستطيع توفيره لأبنائنا.

كذلك الأمر بالنسبة للأسر متوسطة الدخل حتى و إن كانت نسبتها منخفضة (05%) إلا أنها معبرة عن واقع تعيشه هذه الأسر ذات الموارد الإقتصادية المحدودة لأنها تولي الأولوية لتلبية الإحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة كالغذاء والسكن والعلاج وتوفير التعليم للأبناء...إلخ. فيتعين عليها توجيه معظم مواردها المالية نحو هذه الإحتياجات مما يقلل من قدرتها على الإستثمار في النزهات والخرجات والأنشطة البيئية التي تعتبر ثانوية مقارنة بالأساسيات.

أما بالنسبة للأسر ذات الدخل الجيد والجيد جدا والمقدرة نسبيتها ب05% و 10%على التوالي فإننا نفهم من خلال هذه النتائج وإن ضألت نسبتها إلا أنها لها دلالة سوسيولوجية بأنها تعكس إهتمامات وتفضيلات شخصية بدلا من تدني القدرة على الإنفاق، فتكون لديهم أولويات أخرى أو لايرون أنهم بحاجة إلى مثل هذه الأنشطة وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على قلة الوعي البيئي لديهم حيث يكون لمستوى الوعي البيئي دورا في هذا السياق، فحتى وإن كانت الأسر تمتلك دخلا جيدا إلا أنه لايكون لديهم إهتمام بالمسائل البيئية والتواصل معها، فحسب خطابات المبحوثين وجدنا أن هناك نوع من الضغوط الإجتماعية والثقافية التي تؤثر على سلوك بعض الأسر، كأن تكون هناك إنتظارات أو إملاءات من

الأسر الممتدة بشأن كيفية إنفاق الأموال كتقديم الأمر الأهم عن المهم حسب وجهة نظرهم ،مما يعرقل تجسيد بعض الإختيارات لديهم على أرض الواقع، مما يظهر كيف يمكن أن تكون للثقافة والقيم الشخصية للأسر تأثيرا قويا في إختيار أنواع الأنشطة التي يمكن أن تشارك فيها خاصة البيئية منها.

مماسبق توصلنا إلى أن المستوى الإقتصادي للأسر الجزائرية يؤثر على قرار الذهاب في خرجات أو نزهات ترفيهية التي هدفها التعرف على البيئية الطبيعة وكيفية الحفاظ عليها.

الجدول رقم (28) يبين ذهاب الأسرة الجزائرية في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها بدلالة حجم الأسرة.

فئة الهدف: ذهاب الأسرة الجزائرية في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها					
شكل الأسرة / وحدات التحليل	**ممتدة**		**نووية**		**المجموع**
نعم	**ت**	**%**	**ت**	**%**	**ت**	**%**
	0	0	12	%60	12	%60
لا	03	%15	05	%25	08	%40
مجموع	03	%15	17	%85	20	%100

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح ذهاب الأسر المبحوثة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئية الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها بدلالة حجم الأسرة لاحظنا أن 60% من هذه الأسر يقومون بهذا النشاط و40% منها لا يقومون به.

فإذا ما اعتمدنا مؤشر حجم الأسرة في تفسير ذهاب الأسر المبحوثة في نزهات أو خرجات هدفها التعرف على البيئة وجدنا أن 60% هته كلها أسر نووية و لاوجود للأسر الممتدة ضمن الأسر المعبرة عن هذه النسبة إذ تشير هذه الإجابت إلى أن الأسر النووية أكثر تماسكا إجتماعيا حيث تجد بأن الخرجات والنزهات مع الأبناء مهما كان هدفها سواءا ترفيها، تربويا، ثقافيا تعزز الروابط الإجتماعية وتزيد الألفة والإستقرار وسط الأسرة، بينما تكون الأسر الممتدة أقل تماسكا إجتماعيا وعاطفيا لكثرة عدد أفراد الأسرة وبالتالي تكون الأنشطة البيئية والإجتماعية مع الأبناء أقل بشكل عام، فالأسر النووية تكون لديهم القدرة على تنظيم مثل هذه الأنشطة بسهولة نظرا لصغر حجمها وقدرتها على إتخاذ قرارات بعيدا عن تأثير الأسرة الممتدة وبالتالي إهتمام الأسر النووية بمثل هذه الأنواع من النشاطات الأسرية لغرض

التوعية بالبيئة الطبيعية يدل على وجود ثقافة بيئية مترسخة داخل هذه الأسر لأنها تعتبر البيئة الطبيعية جزءا مهما من حياتها وبالتالي تمرير هذه الثقافة والتربية البيئية وهذه الإهتمامات إلى الأبناء بطريقة عملية مريحة تبث في الأبناء الإهتمام ببيئتهم ومكوناتها الطبيعية فهذا الشغف والإهتمام يلعب دورا حاسما في تشكيل سلوكاتهم وإتجاهاتهم المستقبلية لذلك، تعتبر هذه الخرجات والنزهات الترفيهية من الأمور الضرورية من أجل العمل على تنمية تلك الإتجاهات الإيجابية التي تسهم في تقليل الضغط المستمر على موارد البيئية والمساهمة في الحفاظ عليها.

كما تقدم هذه الخرجات فرصا لمناقشة المواضيع البيئية وتبادل الأفكار والتجارب التي تشجع الأبناء على خوض غمار البيئة الطبيعية بأنفسهم وفهم الآثار المباشرة للتغيرات في البيئة والتي تسهم في تحفيزهم على إتخاذ قرارات وإجراءات موالية للبيئة الطبيعة، فبعض الأسر لديها ثقافة تعزيز الإرتباط بالطبيعة والتقاليد البيئية من خلال الأنشطة والخرجات، مثل النزهات والتخييم أين يمكن أن يعزز هذا النشاط البيئي من الحفاظ على الثقافة البيئية.

في المقابل نجد أن مانسبته 40% من الأسر لا تذهب في خرجات أو نزهات هدفها التعرف على البيئية وكيفية الحفاظ عليها وتنقسم من حيث الحجم إلى15% أسر ممتدة و25% أسر نووية.

فحسب خطابات المبحوثين نفهم أن هذه 15% من الأسر الممتدة أكبر حجما من الأسر النووية مما يجعل تنظيم النزهات والخرجات مع الأبناء أكثر صعوبة وتعقيدا، حيث تكون هناك صعوبة في التنسيق بين أفراد الأسرة بسبب العدد الكبير من الأفراد وإختلاف الجداول والإلتزمات، بالإضافة إلى الوضع الإقتصادي للأسر الممتدة المختلف تماما عن الأسر النووية ، إذ تكون لديهم متطلبات مالية أكبر نظرا لعدد أفراد العائلة الزائد، ممايجعل من الصعب تخصص موارد مالية للخرجات، أو النزهات البيئية ، زد على ذلك القيم والثقافة الإجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في إتخاذ قرارات الأسر بالمشاركة في النزهات، فإذا كان لدى الأسر الممتدة قيما مختلفة تجاه الترفيه والوقت الممضي مع الأسرة فإنها تختلف كذلك في الأولويات عن نظيرتها النووية، كما يختلف مستوى الوعي البيئي والإهتمام بتكوين ثقافة وتربية بيئية للأبناء لدى الأسر الممتدة خاصة الأفراد كبار السن منهم فليس لديهم إهتمام كبير بالبيئة مما يجعل الإستعداد لديهم يكون أقل للمشاركة في نزهات مع الأبناء هدفها بيئي بالدرجة الأولى.

فالأسر الجزائرية يمكنها إستخدام النزهات والخرجات لتعزيز الوعي البيئي لدى أبنائها وتمكينهم من إكتساب ممارسات بيئية سليمة من أجل المساهمة في الحفاظ على البيئية الطبيعية.

الجدول رقم(29): يبين قيام الأسرة الجزائرية بغرس نباتات الزينة داخل المنزل بدلالة مستواها الإقتصادي.

فئة الهدف: قيام الأسرة الجزائرية بغرس نباتات الزينة داخل المنزل									
الدخل / وحدات التحليل	أقل من 30.000 دج		من 30.000 إلى 60.000دج		من60.000 إلى 90.000دج		من90.000دج فما فوق		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم أغرس	2	%10	0	%0	3	%15	4	%20	09	%45
لا أغرس	2	%10	5	%25	2	%10	2	%10	11	%55
مجموع	4	%20	5	%25	5	%25	6	%30	20	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الأسر التي تقوم بغرس نباتات الزينة المنزلية تقدر نسبتها ب45% منهم ذوي الدخل الضعيف والمقدرة ب10% حيث نجد أن هذه الأخيرة تدفعها عوامل ثقافية تشجعها على غرس نباتات الزينة داخل المنزل بغض النظر عن مستوى دخلها المادي من هنا نفهم القيمة الرمزية للنباتات في ثقافة هذه الأسر، إذ يعتبر غرس النباتات داخل المنزل رمزا يحمل معاني مختلفة إذ يمكن أن يفهم هذا الرمز على أنه رمز للجمال او الإهتمام بالبيئة المنزلية، أو رمزا للثقافة المحلية أين يعتبر غرس النباتات جزءا مهما من الديكور المنزلي أو التقاليد اللأسرية وهنا يكون الحافز قويا أمام ثقافة تقدر هذا السلوك في إطار هوية الإنتماء إلى المجتمع المحلي.

بالإضافة إلى وجود تفضيلات شخصية للزراعة والإعتناء بالنباتات التي يمكن أن توفر للأفراد مصدرا للراحة والفرح وتعزيز جودة الحياة، كما لاننسى الظروف المناخية والبيئية التي تلعب دورا محفزا لغرس النباتات في المنزل حيث تكون المنطقة معرضة لظروف جوية قاسية كما هو الحال هنا في ولاية ورقلة، حيث يستعان بنباتات الزينة المنزلية لتحسين البيئة الداخلية في هذا السياق نفهم أن غرس النباتات داخل المنزل نشاط يحمل رموزا ومعاني إجتماعية قد تكون أقوى من الظروف الإقتصادية البسيطة.

ومن خلال خطابات الأسر ذات الدخل المرتفع والمقدرة نسبتها ب15% و20% والتي تقوم بغرس نباتات الزينة داخل المنزل نفهم أن مستواها الإقتصادي الجيد ساعدها على القيام بمثل هذه الممارسة سواءا من حيث توفير الأنواع المختلفة للشتلات مهما إرتفع سعرها أو من حيث كيفية الإعتناء بها من وسائل وأدوات ومبيدات وغيرها فهم يشترون الغالية والكبيرة منها مثل: " **سيكاس**" و "**الدفنباخيا**" حيث هناك منهم من يبحث في كل مرة عن نباتات جديدة وأجمل وأغلى من التي بحوزتهم،لأنهم يعتبرون ذلك جزءا من هويتهم وطريقتهم في العيش والتعبير عن أنفسهم والإهتمام بالبيئة الداخية

للمنزل عن طريق العناية به وتزيينه، كما يشجع تزيين المنزل بنباتات الزينة على إستقبال الضيوف بأريحية لتأثيرها في تحسين الجانب الجمالي للمنزل خاصة إذا ماكان كان للأسر إهتمام بالتواصل الإجتماعي وبناء العلاقات الجيدة مع الآخرين، يكون لهذه الممارسة نتائج مشجعة وجيدة لتحقيق ذلك.

إن هذه الفئة من الأسر المبحوثة تعي أهمية وفوائد غرس النباتات المنزلية لأنها تركز على القيمة الجمالية التي تضيفها زراعة هذا النوع من النباتات في الديكورات والتصميمات العصرية وحتى التقليدية لمداخل البيوت والصالونات والشرفات وفي كل ركن من أركان المنزل كلا حسب ذوقه، الأمر الذي يدعم فكرة القيمة الجمالية المضافة التي يمنحها وجود نبتة في المكان، ناهيك عن تحسين الصحة النفسية للأفراد كون منظر النبات يبعث الراحة وصفاء الذهن والتخلص من الضغوطات النفسية لأن وجوده في المنزل يخفض إلى حد كبير من مستويات القلق والتوتر الذي يعود على لأفراد الأسر بالصحة النفسية والجسدية.

يعتبر المستوى الإقتصادي الجيد رمزا للرفاهية والنجاح في مجتمعنا فإذا قامت الأسر بغرس نباتات الزينة في منازلها فإن هذا يعكس توجها إجتماعيا يرتبط بالإزدهار والإستقرار، كما تعبر هذه الممارسة عن الرموز والمعاني المرتبطة بالمستوى الإقتصادي الجيد للتعبير عن قيمهم وإتجاهاتهم نحو البيئة.

وعن الأسر التي لاتقوم بغرس نباتات الزينة المنزلية قدرت نسبتها ب55% ومن خلال اعتمادنا لمؤشر المستوى الإقتصادي وجدنا أن الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط والمقدرة نسبتها ب10% و25% على التوالي تعاني مشاكل إقتصادية تجبرها على تقليل الإنفاق الغير الضروري،لأن تكلفة شراء نباتات الزينة المنزلية والعناية بها مكلفة جدا وبالتالي يتجنبونها، حيث تدل الأوضاع الإقتصادية المتدنية للأسر على تركيزها على توفير ضروريات الحياة مما يقلل من قدرتها عل الإستثمار في الزينة الداخلية للمنزل، بالإضافة إلى عوامل أخرى حيث صرحت بعض الأسر أنها قامت سالفا بغرس بعض نباتات الزينة في المنزل سواءا في الحديقة الخاصة بالمنزل أو في إصيص ولكنها لم تحسن الإعتناء بها وتعرضت للتلف، وفي نفس السياق أدلت بعض الأسر أنها عند سفرها في العطل المدرسية خسرت العديد من النباتات بسبب الجفاف إذ لايوجد في البيت من يسقيها ويعتني بها لهذا توقفت عن غرس هذا النوع من النباتات في المنزل.

كما صرحت إحدى ربات الأسر بأنها في بيت العائلة السابق كانت تملك فيه العديد من النباتات ولكن بإنتقالها إلى شقتها الجديدة لم تتمكن من أخذ نباتاتها معها لعدم إتساع المكان، فمع الإختلاف العمراني المشهود في الفترة الأخيرة في الجزائر أين كثرت العمارات والمباني العالية، لم تعد الأسر قادرة على ممارسة هذا النوع من النشاط لضيق المسكن وعدم وجود مساحات كافية صالحة للزراعة أمام العمارات كحدائق الأحياء أو ماشابه ذلك، لدرجة أن هذه الأسر حولت الشرفة إلى مطبخ لكثرة أفرادها لأن كل الغرف مخصصة للنوم.

كما صرحت بعض الأسر بلأنه مع غلاء المعيشة أصبحت تفضل نباتات الزينة الإصطناعية أو البلاستيكية التي لا تتطلب جهدا للعناية بها فيكفي فقط نفض الغبار عنها،كما أنها تظل مخضرة وتعطي للمنزل منظرا جميلا خاصة أن أغلبها أصبحت مماثلة للطبيعية بكل أنواعها وأشكالها، فسعرها مناسب مقارنة بالنباتات الطبيعية فإن حدث وسافرت الأسرة في عطلة فهي

لاتذبل ولا تموت، فمن خلال القراءة السيسيولوجية للأسر المبحوثة فهمنا أن أغلبهم يرغبون ويتمنون زرع نباتات الزينة في بيوتهم لكن العوامل السابقة الذكر تحول دون ذلك وأهمها العامل الإقتصادي.

في حين وجدنا أن الأسر ذات الدخل المرتفع والمقدرة نسبتها ب10% سواءا بالنسبة لذوي الدخل الجيد والجيد جدا، لا يغرسون نباتات الزينة في منازلهم ،حيث أكدت إجابات الأسر المبحوثة أن عامل الوقت لديهم يلعب دورا كبيرا للقيام بهذه الممارسة البيئية المنزلية فجلهم مشغوين بالعمل وليس لديهم من وقت فراغ يستغلونه للزراعة، كذلك الأمر بالنسبة لربات الأسر فأغلبهن عاملات وليس لديهم الوقت الكافي لرعاية النباتات المنزلية، فضغوطات العمل والإلتزامات الإجتماعية قد تصعب عليهم ذلك،بالإضافة إلى إنخراط أفراد الأسر في أنشطة ونوادي خارج المنزل، فمن خلال فهمنا لخطابات الأسر المبحوثة نفهم أن هناك تدني في مستوى وعيها البيئي حول مسألة الزراعة المنزلية التزينية و أهميتها من الناحية البيئية إذ يتعلق ذلك بعدم توفر المعلومات والمعرفة الكافية حول فوائد النباتات المنزلية وكيفية العناية بها.

فرغم الدخل الجيد للأسر إلا أنها لا تفكر إستثمار الأموال في النشاطات البيئية بل تعطي الأووية لأمور ونشاطات أخرى خاصة بالأسرة سواء داخل أو خارج المنزل.

مما سبق يتبن أن العامل الإقتصادي يظهر تأثيرا واضحا على ممارسة غرس نباتات الزينة المنزلية بالنسبة للأسر الجزائرية.

الجدول رقم(30) يبين حرص الأسرة الجزائرية على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية والحفاظ عليها للأبناء بدلالة مستواها الإقتصادي.

فئة الهدف: حرص الأسرة الجزائرية على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية والحفاظ عليها للأبناء									
الدخل / وحدات التحليل	أقل من 30.000 دج		من 30.000 إلى 60.000 دج		من 60.000 إلى 90.000دج		من90.000 دج فما فوق		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أحرص على إقتنائها	0	%0	0	%0	01	%5	02	%10	03	%15
لا أحرص على إقتنائها	4	%20	5	%25	02	%10	02	%10	13	%65
أقتنيتها بصفة عرضية.	0	0	0	0	02	%10	02	%10	4	%20
مجموع	4	%20	5	%25	5	%25	6	%30	20	%100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم(30) أن الأسر التي لا تقتني الكتب واللعاب ذات الصلة بالبيئة وكيفية الحفاظ عليها للأبناء تقدر نسبتها ب65% ومن خلال اعتمادنا لمؤشر المستوى الإقتصادي وجدنا أن الأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط المقدرة نسبتها ب20% و25% على التوالي لاتقتني الكتب و الألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية والحفاظ عليها للأبناء فمن خلال فهمنا لخطاباتهم تبين تأثير العامل المادي على قدرة هذه الفئة من الأسر على شراء الكتب والألعاب للأبناء ومن ثم نلاحظ مدى تأثير الدخل المتدني سلبا على قدرة الإسثمار في التثقيف البيئي للأسرة الجزائرية، حيث فهمنا أن غلاء أسعار الكتب والألعاب الخاصة بالبيئة يحول دون قدرتهم على توفيرها للأبناء فمن الصعب عليهم تحمل تكاليفها، وعليه تكون الأوضاع الإقتصادية السيئة لبعض الأسر سببا رئيسا لعدم قدرتها على إقتناء الكتب والقصص والألعاب البيئية حيث تصبح هذه المقتنيات غير مألوفة وليست ذات أولوية بالنسبة لهم، بالإضافة إلى نقص التوعية البيئية

بين الأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط حول أهمية القراءة والتثقيف البيئي للأبناء حيث يمكنها ذلك ولو بأبسط الإمكانيات كتوفير قصص قصيرة زهيدة الثمن والتي بإمكنها أن تفي بالغرض إلى حد ما.

أما بالنسبة للأسر ذات الدخل الجيد والجيد جدا كان لها نفس النسبة والمقدرة ب: 10%وهي كذلك لا تقتني هذا النوع من الكتب والألعاب لأبنائها فحسب تصريحات الأسر المبحوثة نلمس نوعا من اللامبالاة وعدم الإكتراث بمثل هذه الوسائل التعليمية والتثقيفية كالكتب والقصص والألعاب مما يعكس عدم إهتمامهم بالجانب التربوي التثقيفي للأبناء تجاه البيئة.

في حين نجد فئة أخرى من هذه الأسر قادرة على شراء وتوفير مثل هذه المقتنيات لأبنائها ولكنها لم تنتبه لمثل هذا النوع من الكتب والقصص والألعاب الخاصة بالتثقيف البيئي للأبناء، فعند شراء كتب أو قصص للأبناء يتركون لهم حرية الإختيار وبطبيعة الحال الأبناء لا ينتبهون للألعاب والكتب والقصص البيئية، فالقراءة والمطالعة تلعبان دورا حيويا في توعية الأطفال بأهمية حماية البيئة وتعزيز الوعي البيئي لديهم إذ تقدمان معلومات وتوجيهات واضحة تزيد من معرفتهم حول البيئة الطبيعية والمحيطة بهم، كما تساعد على تبسيط المفاهيم البيئية المعقدة وجعلها أكثر فهما ووضوحا للأطفال دون أن ننسى الرسومات والصور التوضحية ومدى مساهمتها في ذلك.

فمن خلال الكتاب والقصة توصف الطبيعة والحياة البرية والتي تساهم في تطوير الحس البيئي الذي يساعدهم على تخيل جمال البيئة، وتلهمهم التفكير الإبداعي والنقدي حول كيفية إحداث التغيير في البيئة، فالقصة تحفز الأطفال على الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة وكيفية البحث عن حلول لمختلف القضايا البيئية، كما أنها تؤثر إيجابا على سلوكات الأطفال وإختياراتهم البيئية المستقبلية.

كذلك الأمر بالنسبة للألعاب البيئية والتي لاتقل أهمية عن الكتب و القصص البيئية إذ أنها تساهم في تقديم المعلومات البيئية للأطفال بطريقة تفاعلية ممتعة مما يجعل عملية التعلم أكثر إثارة وجذبا،كما أنها تمكن الأطفال من الإستقلالية والتعلم وإكتشاف مفهوم البيئة بأنفسهم.

فالألعاب البيئية تشجع على التعلم الذاتي عن طريق البحث والإستكشاف وتطوير المهارات الإجتماعية لدى الأطفال .

وبالتالي إقتناء الألعاب التعليمية حول البيئة يمكن أن يكون وسيلة ممتازة لتوعية الأطفال بأهمية البيئة وكيفية الحفاظ عليها من خلال توفير تجارب تعليمية ممتعة ومفيدة.

أما فيما يخص الأسر التي تحرص على إقتناء الكتب والألعاب البيئية فكانت منحصرة في الأسر ذات الدخل الجيد والجيد جدا بنسبة 5% و10% على التوالي، فإهتمام هذه الفئة من الأسر المبحوثة بالقراءة حول المواضيع البيئية يدعمه جانب مادي جيد يسهل عليم إقتناء كل ما يحتاجه الأبناء من وسائل و أدوات تعليمية تثقيفية حيث صرحت إحدى الأسر بأنها لديها صور وملصقات لمناظر طبيعية ولحيوانات وأشجار تملأ المنزل وهي مقتنيات من النوعية الجيدة والجذابة التي تحبب الأبناء في كل ماهو طبيعي وبيئي، فهي تنفق الكثير من الأموال في سبيل تحقيق هدف رئيسي وأساسي بالنسبة لها ألا وهو تربية الأبناء تربية بيئية سليمة تجعلهم يحسنون إستغلال البيئة والتعامل معها بشكل واعي ورشيد .

فمن خلال المقابلات الميدانية إتضح لنا أن بعض الأسر ذات الدخل الجيد تسعى لأن تكون نموذجا إجتماعيا للأسر الأخرى فيما يتعلق بالإهتمام بالبيئة الطبيعية والمحيطة بتصخير الجهد والوقت والموارد لهذا الغرض، كما أن توفير هذه الوسائل يعتبر رمزا للقيم والمعتقدات والإتجاهات التي تؤمن بها الأسر بشأن إعداد الأفراد لحماية البيئية والمحافظة على مكوناتها من شتى المؤذيات التي يمكن أن تصيبها وإيجاد الإستعدادات لديهم لتحسينها وترقيتها ودرء المفاسد عنها.

وعليه تكون الألعاب والكتب والقصص رموزا تعبيرية عن إهتمامات الأسرة بغرض الحيلولة دون وقوع المشكلات البيئية أو بغرض التقليل من حدة المخاطر البيئية ومقاومتها والمشاركة في حلها ما أمكن ذلك، ونقل هذه القناعات للأبناء، في حين نجد أن الأسر ذات الدخل الجيد و الجيد جدا والمقدرة نسبتها ب10% لكل منها تقتني هذا نوع من الكتب و الألعاب لأبنائها ولكن بصفة عرضية حيث يكون لعامل الصدفة دورا بارزا في هذه الحالة إذ صرح بعض الآباء والأمهات بأنه عند ذهابهم إلى معرض الكتاب الدولي أومعارض أخرى وطنية من الممكن أن يشترو قصة أو كتاب أو لعبة تدخل في دائرة التربية البيئية للأبناء أما أن يقوموا بالبحث خصيصا على هذا النوع من المقتنيات فلا.

فبالتالي نجد أنه رغم توفير العامل المادي والمستوى الإقتصادي الجيد لبعض الأسر الجزائرية إلا أنها لا تولي إهتماما كبرا بتوعية وتربية الأبناء بيئيا عن طريق القراءة أو اللعب بألعاب تعليمية حول البيئة.

الجدول رقم (31) يبين حرص الأسرة الجزائرية على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية والحفاظ عليها للأبناء بدلالة مستواها التعليمي .

فئة الهدف: حرص الأسرة الجزائرية على إقتناء وتوفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية والحفاظ عليها للأبناء بدلالة المستوى التعليمي									
وحدات التحليل	إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أحرص على	0	%0	0	%0	0	%0	03	%15	03	%15

إقتنائها										
لا أحرص على إقتنائها	3	%15	4	%20	06	%30	0	%0	13	%65
أقتنيتها بصفة عرضية.	0	0	0	0	0	%0	04	%20	4	%20
مجموع	3	%15	4	%20	6	%30	07	%35	20	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن جل الأسر المبحوثة لا تحرص على إقتناء وتوفير الكتب والقصص والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة الطبيعية قدر نسبتها ب65% ومن خلال اعتمادنا لمؤشر المستوى التعليمي للأسر نجد أن منهم 15% مستوى إبتدائي،20% مستوى متوسط، 30% مستوى ثانوي حيث نلاحظ أن هذه الفئة من الأسر ذات المستوى التعليمي المنحصر بين المنخفض والمتوسط تفتقر إلى الوعي البيئي الذي يؤهلها إلى الإهتمام بتطوير مهارات القراءة والمطالعة حول القضايا البيئية للأبناء.

فتدني المستوى التعليمي لأرباب الأسر ينتج عنه تدني للمعرفة البيئية لديهم مما يؤثر سلبا على معرفتهم ووعيهم بالقضايا البيئية وتأثيراتها السلبية على الأفراد وعلى البيئة في حد ذاتها.

فمن خلال المقابلات الميدانية للأسر إتضح لنا بأن لديهم صعوبة في التفاعل مع المصادر التعليمية التثقيفية مما يصعب عليهم الإستفادة من هذه المصادر المتوفرة في عصرنا الحالي كوسائل الإعلام والإتصال الحديثة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضو ما توصلت إليه الباحثة **"الزهرة عباس"** في هذا الصدد " أن المبحوثين في طفولتهم لم يولي أوليائهم أهمية لتثقيفهم بيئيا، كالقيام بإقتناء لعب أو كتب أو حثهم على مشاهدة برامج لها علاقة بالبيئة، ويرجع ذلك إلى أن الأولياء يعتبرون الألعاب والكتب البيئية غير مهمة ولا جدوى منها وبالتالي لايحرصون على إقتناءها، وهناك من يرى بأنها غير متوفرة في السوق وإن وجدت فغلاء ثمنها لا يناسب القدرة الشرائية للأسرة."(الزهرة عباس،2015،ص94).

حيث صرحت بعض الاسر بأنها لم تسمع من قبل أن هناك ألعاب كتب أو قصص خاصة بالتعريف بالبيئة أو بكيفية حمايتها فهي لا تقرأ الكتب ولايستهويها ذلك فكيف لها أن توفرها لأبنائها فهي غير مدركة للقيمة التربوية التي تحملها هذه الكتب بين طياتها بالنسبة للتربية البيئية للأبناء، حيث صرحت إحدى ربات الأسر بقولها"فاقد الشيء لا يعطيه" كما تضيف بعض الحالات أن الألعاب البيئية لايمكن أن تعطي إضافة للأبناء حول البيئية فالطفل يلعب بها وإنتهى ولا يمكنه أن يدرك الهدف من هذه اللعبة أو الغاية التي وجدت من جلها.

فمن خلال ماسبق يتضح لنا بأن نسبة كبيرة من الأسر الجزائرية تجهل الأهمية والقيمة التربوية والتثقيفية للألعاب والكتب والقصص البيئية بالنسبة للأبناء حول البيئة ويعزى ذلك إلى تدني مستواها التعليمي.

أما عن الأسر التي توفر لأبنائها الألعاب والكتب والقصص البيئية قدرت نسبتها ب35%بين من يحرص بصفة دائمة على ذلك بنسبة 15% ومن يقتنيها بصفة عرضية بنسبة 20% حيث إتضح لنا أن هذه الفئة من الأسر المبحوثة هي أسر ذات تعليم عالي-جامعي- مما يعكس وعيها بأهمية هذه الوسائل التربوية بالنسبة للأطفال وكيف يمكن لها أن تساهم في تعديل سلوكاتهم وممارساتهم البيئية عن طريق القراءة واللعب. حيث نفهم أن هذه الأسر مزودة بمهارات الإتصال والقدرة على توجيه أبنائهم نحو الوسائل التعليمية الصحيحة التي تنمي قدراتهم وإتجهاتهم ومعلوماتهم نحو البيئة الطبيعية والمحيطة بهم، من أجل تنشئتهم وبلورة أفكارهم وإكسابهم الممارسات السليمة بيئيا.

فالأسر المثقفة بيئيا تستطيع نقل طرق التفكير الإيجابية التي تشجع على الإرتباط والتعلق بالبيئة لدى الأبناء فمستواها التعليمي العالي يسمح لها بإدراك أهمية اللعب بالألعاب البيئية والقراءة والمطالعة التي تعرف الأطفال بالمفاهيم البيئية وتعلمهم الكثير عن التنوع البيولوجي وحاجاتنا للحفاظ على النظام البيئي

من أجل إستمرار حياة الأجيال الصاعدة ، فالأطفال المطلعين على هذه النوعية من الكتب لديهم معلومات غنية حول البيئة مما يساعدهم على بناء معرفة وفهم شامل متكامل للقضايا البيئية الراهنة ،كما يستلهمون القيام بأنشطة صديقة للبيئة، ويستكشفون عوالم جديدة ومختلفة بما في العوالم الطبيعية البيئات المختلفة حول العالم، فالقراءة تساعد على نقل القيم والمبادئ المتعلقة بالإحترام والمسؤولية تجاه البيئة مما يشجع الأطفال على تبني وإكتساب تلك القيم.

تأسيسا على سبق يتضح لنا التأثير الإيجابي للمستوى التعليمي العالي للأسرة في إكتساب الأبناء مهارات اللعب والقراءة والمطالعة حول البيئة الطبيعية وكيفية التعامل مع مواردها ومكوناتها المختلفة عبر تنمية الميول والإتجاهات الإيجابية تجاها.

الجدول رقم(32) يبين توفر المنزل على تجهيزات صديقة للبيئة بدلالة المستوى الإقتصادي للأسرة.

فئة الهدف:										
الدخل / وحدات التحليل	**أقل من 30.000دج**		**من30.000 إلى60.000دج**		**من60.000 إلى90.000دج**		**من90.000دج فما فوق**		**المجموع**	
	ت	**%**	**ت**	**%**	**ت**	**%**	**ت**	**%**	**ت**	**%**
يتوفر	0	%0	0	%0	2	%10	2	%10	04	%20
لا يتوفر	4	%20	5	%25	3	%15	4	%20	16	%80
مجموع	4	%20	5	%25	5	%25	6	%30	20	%100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (32) أن الأسر المبحوثة لا تتوفر منازلها على تجهيزات صديقة للبيئة تجعل الأبناء يكتسبون ثقافة بيئية وذلك بنسبة 80% أما 20% التي صرحت بعكس ذلك تجهيزات منازلها لا تتعدى المصابيح المقتصدة للطاقة لتقليل إستهلاك الكهرباء فإذا ما اعتمدنا مؤشر المستوى الإقتصادي للأسر المبحوثة وجدنا أن هذه 20% تنتمي إلى فئة الأسر ذات الدخل المرتفع (جيد جدا)إذ يتضح لنا أن هذه الأخيرة لاتولي إهتماما لإمتلاك التجهيزات المنزلية الصديقة للبيئة فالعديد من هذه التجهيزات متوفرة في بلادنا مثل فلاتر المياه المخصصة لتثبيت أنظمة تنقية المياه في المنزل، ومواد التنظيف الصديقة للبيئة كالطبيعية منها وغيرها ...إلخ. فالأسر لا تقتنيها رغم قدرتها الإقتصادية فهي لا تعي فوائدها في إكساب الأبناء ثقافة بيئية سليمة تشجعهم على المشاركة الفعالة حماية البيئية والعمل على تحسين جودة حياتهم وصحتهم.

فعند توفر مثل هذه التجهيزات في المنزل يتمكن الأبناء منذ الصغر من إتخاذ قرارات صحيحة بيئيا مثل توفير الطاقة، وإعادة التدوير، الخبرة وروح الإبتكار لديهم كما يتعلمون كيفية تقييم تأثير بعض المنتجات الضارة بالبيئة وإختيار المنتجات الموالية لها، بالإضافة إلى تشجيع الأبناء على توفير إستهلاك الموارد مثل الماء والكهرباء مما يؤدي إلى تقليل التكاليف المالية للأسرة وهذا يساعدهم على التفكير دائما في طرق جديدة للحفاظ على البيئة، هذه الممارسات البيئية السليمة يمكن أن تستمر معهم طوال حياتهم لأنهم يستشعرون المسؤولية نحو البيئة والعا لم من حولهم عندما يشاركون في إستخدام التجهيزات الصديقى للبيئة والإعتناء بها.

أما الأسر ذات الدخل المتدني فعدم قدرتها المادية تحول دون توفير هذه التجهيزات الصديقة للبيئة في منزلها مما ينعكس سلبا على إكتساب الأبناء ثقافة بيئية منزلية.

التجهيزات المنزلية الصديقة للبيئة المساعدة على إكتساب الأبناء ثقافة بيئية تشمل مايلي:

1- إضاءة فاعلة من حيث الطاقة :إستخدام مصابيح الطاقة وتقليل إستهلاك الكهرباء أو مصابيح الفلورسنت المدمجة التي لا تسخن ومن الصحب جدا أن تحترق .
2- أجهزة كهربائية فعالة من حيث الطاقة: إختيار أجهزة منزلية تحمل علامة الطاقة الفعالة مثل الثلاجات ،الغسلات،المكيفات التي يمكن أن تساهم في تقليل إستهلاك الطاقة.
3- فلاتر المياه: تثبيت أنظمة تنقية المياه في المنزل يمكن أن يقلل من الإعتماد على المياه المعبأة في الزجاجات البلاستيكية.
4- نظام إدارة الفاقد :إستخدام أنظمة إدارة الفاقد وإعادة التدوير في المنزل يمكن أن يساعد على تقليل إنتاج النفايات.
5- المواد الصديقة للبيئة:إستخدام المواد والمنتجات المصنوعة من مواد صديقة للبيئة في أثاث المنزل وأدوات المطبخ.
6- منتجات التنظيف الصديقة للبيئة : والتي تحتوي على مكونات صديقة للبيئة ولا تلوث المياه والبيئة.
7- أنظمة الطاقة المتجددة : تركيب أنظمة الطاقة الشمسية في المنزل التي تعزز من إستخدام الطاقة المتجددة وتقليل الإنبعاثات الكربونية .
8- الأجهزة الذكية وتطبيقات تسمح برصد إساتهلاك الطاقة والمياه والموارد الأخرى .

الجدول رقم(33) يبين كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة بدلالة المستوى التعليمي للأسرة.

فئة الموضوع: كيفية التعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر برفقة الأسرة في السيارة										
الدخل / وحدات التحليل	إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
تجمع في أكياس وترمي في الحاويات	02	%10	04	%20	04	%20	07	%35	17	%85
ترمي من نافذة السيارة	01	%5	01	%5	01	%05	0	%0	03	%15
مجموع	03	%15	05	%25	05	%25	07	%35	20	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة كبيرة من الأسر المبحوثة تتخذ تدابير إيجابية في التعامل مع مخلفات الطعام وبقايا السجائر في السيارة من خلال جمعها ورميها في حاويات النفايات حيث قدرت نسبتهم ب85% وهذا يشير إلى وعي عالي بأهمية هذا السلوك البيئي ونتائجه الإيجابية على البيئة الطبيعية و البيئة المحيطة التي يعيشون فيها وعلى الأفراد ،حيث نفهم من ذلك أن هذه الفئة من الأسر لديها دراية جيدة بتأثير هذا التصرف السليم بيئيا على التنشئة البيئية للأبناء إذ يكتسبونه عن طريق الممارسة الفعلية فهم يشاهدون الأبوين كيف يتعاملون مع المخلفات بطريقة صحيحة، فيتلعمون منهما هذه السلوكيات الإيجابية بالإضافة إلى إكتساب قيم إحترام البيئة التي تنتقل لهم بطريقة تلقائية ومباشرة على أرض الواقع.

من خلال اعتمدنا لمؤشر المستوى التعليمي للأسر وجدنا أن 10%منهم ذات مستوى إبتدائي و35% منهم ذات مستوى جامعي، ونفس النسبة للمستوين المتوسط والثانوي والمقدرة ب20%، في حين إذا ما قارنا الإبتدائي بالجامعي هناك فارق واضح يعكس التأثير الإيجابي للمستوى التعليمي العالي للأسرة في الممارسة البيئية الصحيحة لديهم.

فالمستوى التعليمي العالي للأسر يلعب دورا كبيرا في تغيير سلوكات الأبناء، إذ ينقلون لهم خبرتهم ومعرفتهم ومعلوماتهم البيئية من خلال توعيتهم بالآثار السلبية لرمي النفايات على البيئة والمجتمع ككل، وبأهمية الحفاظ على نظافة البيئة المحيطة بما في ذلك الشارع والأماكن العامة والمناطق السياحية و المحميات الطبيعية لأن تجنب التخلص العشوائي من النفايات يقلل من خطر تعرض الحياة البرية والطبيعية للمخاطر فالحيوانات قد تتناول النفايات وتتأذي منها، كما يساعد على الحفاظ على المصادر الطبيعية كالمياه الجوفية والتربية بالإضافة إلى دعم لجانب الجمالي للمحيط، ناهيك عن آثارها الإيجابية على

صحة الإنسان وسلامته النفسية والجسدية، فالتوعية والثقافة البيئية تؤثرا إيجابيا على سلوك الأسر، حيث يتضح لنا أن هذا السلوك البيئي يؤثر في الأبناء عن طريق الممارسة المستمرة والمتكررة التي ترسخ ذلك السلوك في أذهانهم .

أما بالنسبة 20% من الأسر التي لا تلتزم بإتخاذ التدابير الإيجابية في التعامل مع مخلفات الطعام وبقايا السجائر فهي ذات مستوى تعليمي متدني يعكس عدم وعيها بالأثار السلبية لهذه الممارسة البيئية الخاطئة، حيث صرحت بعض الأسر بأن الأبناء هم من يرمي النفايات من نافذة السيارة ولا يلتزمون بتعليماتهم وحثهم لهم على تفادي مثل هذا السلوك الخاطئ، مما يبين أن هؤلاء الأبناء لم يتلقو تربية بيئية صحيحة وتوجيها بيئيا كافيا داخل الأسرة مما يجعلهم يفتقرون للفهم العميق لأهمية الحفاظ على البيئة وعدم رمي النفايات والمخلفات في أي مكان تطأه أقدامهم، الأمر الذي أدى بهم إلى تجاهل توجيهات ونصائح الأولياء لهم حول كيفية التصرف بشكل صحيح تجاه البيئة المحيطة بهم، فالآباء يستعملون أسلوب إملاء الأوامر على الأبناء والتوجيه الجاف الخالي من المشاركة فلا يستطيعون تنفيذ هذه الأوامر والنواهي لأنها مجرد إملاءات خالية من الإقناع والترغيب والتحبيب في الحفاظ على البيئة.

كما يمكننا أن نفهم أن الأسر تعتبر السيارة رمزا إجتماعيا للراحة والحرية الشخصية وبالتالي الحفاظ عليها وعلى نظافتها أمر بديهي فلا يمكن أن يأكل الأفراد ويشربون أو يدخنون ويرمون هذه البقايا داخل السيارة وبالتالي من باب الحفاظ على السيارة يجمعون القمامة والمخلفات في أكياس ويرمونها في المكان المخصص لها، وعلى نقيض ذلك يمكن أن يرموا بهذه الأكياس من نافذة السايرة محافظين بذلك على نظافة السيارة غير مبالين بنظافة المحيط الخارجي فبالنسبة لهم السيارة ملكية خاصة يجب الحفاظ عليها أما البيئة الخارجية خارج السيارة لا تعني لهم شيئا ويشعرون تجاهها بأي مسؤولية فهم لم ينشؤ على إحترام البيئة وإعتبارها أولوية من أولوياتهم في الحياة.

فبما أن الأسرة هي اللبنة الإجتماعية الأولى والمسؤولة عن تنشئة الأبناء وإرشادهم ونصحهم وتعليمهم القيم والعادات والتقاليد من خلال التفاعل والتكيف مع الآباء الذين يعيشون في حضنهم عليها أن تعمل على غرس وتلقين الأبناء الأنماط السلوكية السوية في التعامل مع البيئة وهذا مايساعد على تكوين إتجاهاتهم نحو الإهتمام بتلوث البيئة وتكوين وعي بيئي لديهم يتمظهر أكثر في السلوك الإنساني تجاه البيئة وهو وعي مكتسب ومتعلم يساعدهم على إكتساب ممارسات بيئية صحيحة كعدم رمي مخلفات الطعام من نافذة السيارة.

مماسبق يتضح لنا أن المستوى التعليمي العالي للأسرة له تأثير إيجابي في إكساب الأبناء ثقافة بيئية تعكس ممارسات بيئية سليمة للأبناء.

3- عرض وتحليل وفهم نتائج الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات المشابهة:

من خلا هذا العنصر نحاول الإجابة على التساؤلات التي طرحناها في دراستنا وذلك من خلال تحليل الفرضيات الثلاثة، حيث قمنا بطرح التساؤلات التالية:

ما طبيعة الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية ؟ هل ستكون ممارسات واعية نابعة عن تنشئة وثقافة بيئية سليمة ؟ أم ستكون ممارسات عشوائية خاطئة تعكس لامبالاة الأفراد بالقضايا البيئية ؟ هل سلوكات الأفراد وممارساتهم البيئية هي إمتداد لمحيطهم المنزلي ؟ وهل هناك توافق أم تناقض بين البعد التصوري النظري للفاعلين في الأسرة الجزائرية وما يحملونه من قناعات وثقافة حول القضايا البيئية والبعد العملي والممارسة البيئية الفعلية لهم على أرض الواقع؟

بالإضافة إلى مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات المشابهة.

لقد قمنا ببناء محور خاص في دليل المقابلة يُعنى بالثقافة البيئية للأسرة الجزائرية، حيث حاولنا من خلاله معرفة مستوى الثقافة البيئية للأسرة وتقييم مدى إمتلاكها لفهم ومعرفة حول المفاهيم والقضايا البيئية المحلية، وتأثيراتها السلبية على الفرد والبيئة.

حيث توصلنا إلى أن الفاعلين الإجتماعيين في الأسرة الجزائرية يمتلكون ثقافة بيئية جيدة، وذلك من خلال فهمهم لمعاني المفاهيم البيئية كالبيئة والتلوث البيئي. لأن فهم تصورات الأسر لهذه المفاهيم مهم جدًا في تحديد توجهاتهم وقناعاتهم وأفكارهم. يتضح ذلك من خلال تعبيرهم عن إحتياجاتهم وإستيائهم من واقع البيئة الحالي في الجزائر، الذي يدل على وعيهم بالقضايا البيئية التي يعاني منها محيطهم السكني والطبيعي الذي يتدهور يومًا بعد يوم بسبب مشكلة التلوث والأخطار الناجمة عنها. تعي الأسر الجزائرية التأثيرات السلبية للتلوث البيئي، وهذا من خلال تجاربهم الشخصية أو الملاحظة في محيطهم السكني. بالإضافة إلى ذلك، يدركون القضايا البيئية الراهنة في الجزائر كالتصحر والإزدحام المروري والضجيج واستنزاف الموارد الطبيعية.

كما أنهم يعتقدون أن المسؤولية مشتركة بين الفرد والدولة من أجل الحفاظ على البيئة، حيث يجب أن توفر الدولة الإدارة القانونية والتنظيم والموارد اللازمة، بينما يتبنى الأفراد سلوكيات صحيحة بيئيًا ويشاركون ويساهمون في أنشطة وممارسات بيئية تدعم ثقافة التعاون والمشاركة من أجل الحفاظ على البيئة، كالمساهمة في عمليات التنظيف، والتشجير، والطلاء. كما تبين أن الأسر تعي أهمية نشر الوعي البيئي بين الأفراد والعمل على تربية الأبناء تربية بيئية سليمة لضمان سلوكيات مقبولة وسليمة بيئيا من طرف الجيل الصاعد، بالإضافة إلى تطبيق القوانين الرادعة والعقوبات، وهي الركائز الأساسية من أجل ضمان بيئة صحية وسليمة في المجتمع الجزائري.

من خلال هذه العناصر، توصلنا إلى أن الأسر الجزائرية تمتلك ثقافة بيئية جيدة تؤهلها لإعتماد وتبني ممارسات صحيحة وسليمة بيئيا.

نتائج الفرضية الرئيسية:

تحققت الفرضية الرئيسية جزئيا ، حيث انطلقنا من أن الأفراد في الأسرة الجزائرية يمتلكون ثقافة بيئية محدودة إن لم نقل منعدمة مما يعكس توافقا بين ثقافتهم البيئية وممارساتهم الخاطئة تجاه البيئة لكن توصلنا من خلال نتائج دراستنا هذه إلى أن الأفراد في الأسرة الجزائرية يمتلكون ثقافة بيئية جيدة.

حيث توصلنا إلى أن الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي ممارسات خاطئة عشوائية تعكس تناقضا بين البعد التصوري النظري للبيئة والبعد العملي الفعلي لممارساتهم البيئية السليمة على أرض الواقع. حيث أن الأسرة الجزائرية تمتلك قدرا من الثقافة البيئية التي تؤهلها للقيام بممارسات بيئية سليمة لكن الواقع أثبت عكس ذلك، فممارساتها البيئية الخاطئة لاترقى لمستوى الثقافة البيئية التي تمتلكها .

حيث تبين أن هناك فجوة بين ما يؤمن به الفاعلون الإجتماعيون وما يعتنقونه من مباديء وبين الممارسة الفعلية التي يتبنونها في حياتهم اليومية حيال القضايا البيئية، والسبب وراء هذا التناقض هو عدم الإحساس بالإنتماء إلى البيئة الخارجية، خارج حدود المحيط المنزلي. تُعبر فكرة اللامبالاة وعدم الإنتماء إلى البيئة عن توجه سلبي يظهر في سلوكات وأسلوب حياة الأفراد، حيث يتجاهلون العواقب البيئية المحتملة لتصرفاتهم إذ تتعزز هذه الممارسات بغياب روح المسؤولية أين يفتقرون إلى الشعور بالإلتزام تجاه البيئة المحيطة وعدم الوعي بأنهم جزء لا يتجزء منها يؤثرون فيها وتؤثر فيهم سواء كان ذلك بالإيجاب أو بالسلب . ذلك لعدم فهم و عدم تقدير التداخل الناتج عن تفاعل الفرد مع بيئته، مما أدى إلى انفصال الأفراد عن الواقع البيئي والمحيط الخارجي الذي يعيشون فيه. بالإضافة إلى إهمال تفعيل التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة الخارجية وتكامل الجهود لتحسين الممارسات البيئية في المجتمع الجزائري.

حيث تتفق نتيجة دراستنا مع ماتوصلت إليه "**صبرينة بايود**"(**2015-2014**) من خلال إحدى نتائجها وهي أن المواطن لا يملك ثقافة الإنتماء إلى كل ما هو خارجي، فيرى في البيئة الخارجية ملكية للهيئات المحلية وهو غير مسؤول عنها بمعنى مدلول الاغتراب الذي تتسع هوته في المجتمع الحضري. فإن المواطن الجزائري لا يمكن اعتباره منها، فالاغتراب واللإنتماء هما فقط اللذان يجعلان الفاعل الإجتماعي يتنصل من مسؤوليته تجاه الآخر. فيرى أن حماية البيئة والمحيط الخارجي هو مسؤولية الهيئات الرسمية والقائمين عليها، خاصة أن الكتابات السوسيولوجية أرجعت هذه الثقافة إلى عهد الإستعمار الفرنسي الذي استحوذ على جميع المجال والفضاء الخارجي وأوجد عمالاً وموظفين قائمين عليه ومساهمين في خدمته يُطلق عليهم "الشام بيت" يتخذون إجراءات ردعية ضد كل من تسول له نفسه المساس به. فرُسخت هذه الثقافة في أذهانهم وتجردوا من مسؤولياتهم تجاه الحفاظ على المجال الخارجي. وأكثر من ذلك، فقد أصبحوا ينتقمون بممارسات وأفعال تخريبية كلما سمحت لهم الفرصة كانتقام ضدهم بالتعدي عليهم وعلى ممتلكاتهم وعلى المحيط البيئي عمومًا. هذا المبدأ بقي راسخًا في ثقافة المواطن الجزائري حتى بعد الاستقلال ومرحلة البناء والتشييد، فالمواطن مازال يتصرف وكأن المحيط الخارجي مسؤولية الهيئات الرسمية.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة "**كاتيا جديد**" (**2019–2018**) التي توصلت إلى أنه لاتوجد ثقافة بيئية فعلية لدى السكان وأن هذه الثقافة هي نظرية تعكس النقص الواضح في المشاركة الفعلية في الوقاية من التلوث ما يخلق نوع من الإهمال فيما يخص السلوكيات البيئية الواجب إتباعها للحفاظ على المحيط الحضري .

تفسير نتائج الفرضية الرئيسية على ضوء المقاربة النظرية المتبناة في الدراسة:

وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن هناك تناقضًا بين التصورات الثقافية البيئية الجيدة لأفراد الأسرة الجزائرية وبين ممارساتها البيئية الفعلية. يُظهر هذا التناقض التصرفات الغير سوية للأفراد في الأسرة تجاه البيئة ويتضح أنها تعبر عن تناقض بين القيم والمعتقدات التي يعتنقونها وبين ممارساتهم الفعلية تجاه البيئة.

لتحليل هذه النتيجة إستنادا للمقاربة التفاعلية الرمزية كما أشرنا سابقا –خلال عرض المقاربة النظرية المتبناة في الدراسة الحالية– تحديدا إلى طرح "**إيرفنج جوفمان**" الذي يُفسر تصرفات الأفراد وسلوكاتهم على أنها مجرد تمثيل لفهمهم الشخصي، وأن هناك تناقضًا بين ما يظهرونه للآخرين وبين ما يقومون به في الواقع. هذا يشير إلى أن سلوكهم تجاه البيئة يُظهر انعكاسًا غير صحيح للتصورات البيئية الجيدة التي يحملونها، حيث يمتلكون ثقافة ومعرفة بيئية جيدة يحاولون إبرازها والتباهي بها أمام الآخرين، بينما يظهرون سلوكات بيئية عكسية في الواقع.

– يمكن تحليل هذا التناقض باستخدام مفهوم التمثيل الإجتماعي، الذي يشير إلى أن الأفراد يقومون بتقديم صورة معينة عن أنفسهم للمجتمع والآخرين أساسها ثقافة بيئية جيدة، لكن هذه الصورة لا تعكس بالضرورة الحقيقة الداخلية. يظهر هنا تضارب بين الوعي الثقافي البيئي والتصورات البيئية التي يحاولون تقديمها وبين الممارسة البيئية الفعلية تجاه البيئة على أرض الواقع.

– التناقض بين الثقافة البيئية والممارسات الفعلية للأسرة الجزائرية.

– الثقافة البيئية: يبدو أن الأسر محل الدراسة تمتلك فهماً أو تصوراً للممارسات البيئية الجيدة. هذا ما يشمل الإعتقاد بأهمية الحفاظ على البيئة، تقليل النفايات، إعادة التدوير، وغيرها من السلوكيات الإيجابية تجاه البيئة.

– الممارسات الفعلية: على النقيض، تُظهر الأسر سلوكيات معادية للبيئة في الواقع، مما يعكس تناقضاً بين ما يعتقدونه وما يمارسونه فعلياً.

– إستنادا لمفهوم المسرحية: يرى "**جوفمان**" أن تصرفات الأفراد في الحياة الاجتماعية تشبه التمثيل على مسرح الأفراد يقدمون أنفسهم بطرق معينة لتحقيق انطباعات مرغوبة لدى الآخرين. في حالة الأسر الجزائرية، يبدو أن الأفراد يقدمون صورة تتماشى مع القيم البيئية الإيجابية أمام الآخرين، من خلال الثقافة البيئية التي يمتلكونها، بينما يتصرفون بشكل معاكس خلف الكواليس.

– سلوكات الأفراد مدفوعة برغبة في الإنسجام مع التوقعات الإجتماعية أو الثقافية التي تروّج للحفاظ على البيئة.حيث يتعارض هذا مع القيود العملية أو عدم الوعي بأهمية السلوكيات البيئية الفعلية.

– فالأفراد حريصين على بناء صورة ذاتية تتسق مع القيم البيئية المثالية، حتى لو كانت ممارساتهم الفعلية مختلفة.

– هناك فهم نظري لأهمية الحفاظ على البيئة دون تحويل هذه الثقافة إلى ممارسة فعلية.

نتائج الفرضية الفرعية الأولى: الممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي إمتداد لتنشئة بيئية أسرية.

–توصلنا في دراستنا هذه إلى أن الممارسة البيئية الخاطئة للأفراد في الأسرة الجزائرية هي إمتداد لتنشئة بيئية أسرية ، لأن مؤسسة الأسرة هي المسؤولة عن نقل هذه الممارسات من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق عن طريق مجموعة من السلوكيات التي تعرضنا لها بالتحليل والفهم والتفسير.

–في ضوء ما جاء توصلنا إلى أن كل تلك الممارسات الخاطئة للأسرة الجزائرية تجاه البيئة تعكس حقيقة الوضع المتردي للبيئة في الجزائر. فالفرد الذي ينشأ في أسرة تقوم بممارسات خاطئة تجاه البيئة، سوف يكتسب منها نفس السلوكيات والممارسات السلبية، وعليه فالممارسات البيئية الخاطئة للأفراد في الأسرة الجزائرية هي إمتداد لتنشئة بيئية خاطئة تفتقر لكل معاني الوعي البيئي والحس بالمسؤولية تجاه البيئة.

–حيث وجدنا أن موضوع البيئة ومشكلاتها وكيفية المحافظة عليها لا يولى له إهتماما كبيرا في الأسرة الجزائرية حيث أن 50% من الأسر المبحوثة يتناقشون حول ذلك لكن مناقشتهم لا تتعدى حدود مشكلة التلوث بأنواعه التي شاعت واستفحلت في مختلف شوارعنا وانتشار النفايات المنزلية في كل مكان وماينتج عنها من أضرار وهذا من باب الإستياء والتذمر لهذا الوضع الكارثي الذي آلت إليه البيئة المحلية في الجزائر، لا من باب التوعية ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكلات اليومية، أو المساهمة في الحد منها ولو على المستوى الشخصي. أما 35% منهم يتحدثون ويناقشون موضوع البيئة عن طريق الصدفة أو مناسبة معينة كمشاهدة حصة تلفزيونية تتناول موضوع البيئية أو مشاهدة ممارسات و سلوكات بيئية على أرض الواقع تثير الإنتباه سواءا كانت إيجابية أو سلبية وما غير ذلك من المواقف التي تستوقف الفرد وتشد إنتباهه. في حين15% منهم لا يولون لموضوع البيئة أي إهتمام، مما ينم عن عدم الوعي البيئي لديهم مما نتج عنه جيل غير واع بأهمية البيئة والحفاظ عليها.

–كما بينت النتائج أن ممارسة النظافة داخل المنزل تستحوذ على الحصة الأكبر من إهتمام الأسر، حيث أن الأسر الجزائرية تهتم بنظافة المنزل بنسبة 71.42%، والعناية بنظافة الأفراد والباسهم والفراش ونظافتهم الشخصية بنسبة 90.74%. زد على ذلك، نظافة وسلامة الغذاء والأواني، وهذا الحرص نابع من حب الإنتماء لهذا المجال الخاص بهم الذي يعكس ثقافتهم وحرصهم على قيمة النظافة فيه. في حين وجدنا العكس بالنسبة للمجال الخارجي، حيث تبين أن جل الأسر لا تحرص على النظافة خارج المنزل وذلك بنسبة 65% وهذا لتحججهم بأسباب مختلفة كبعد حاويات النفايات عن المنزل، وعدم مشاركة المرأة بسبب العرف الذي يحول دون مشاركتها في تنظيف الحي عدم توفر الوقت بالنسبة للرجال، وغيرها من

المعيقات التي بإمكانهم تجاوزها بقليل من الحكمة.فعدم إهتمام الأسر بنظافة المجال الخارجي يعكس عدم احساسهم بالإنتماء إليه.

-حيث وجدنا بأنه لم تجسد بعد ثقافة الحفاظ على نظافة المحيط الخارجي،إذ لايزال الفرد الجزائري يصنف بأنه مهمل ومقصر بحق بيئته ومجتمعه المحلي،إذا أن بعض الممارسات السلبية لاتزال حاضرة مثل إلقاء النفايات من نوافذ المركبات وعدم الحفاظ على نظافة المتنزهات والشواطئ والأماكن العمومية والسياحية، بالإضافة إلى إلقاء النفايات قرب الحاويات أوحرقها في الأحياء والمناطق العمرانية .

حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج"**كاتيا جديد**" (**2019-2018**) التي توصلت إلى أن مساهمة سكان المدينة في حماية وسطهم الحضري تكاد تكون منعدمة ويعزى هذا إلى عدم الإهتمام بخطورة مشكلات تلوث المحيط عليهم، فهم لا يظهرون استعدادًا للتصدي لمشكلات تتعلق بالبيئة والتلوث وأن تلوث المحيط ليس من مسؤوليتهم فهم لا يهتمون إلا بمجالهم الخاص بهم وليس لديهم إستعداد لمعالجة المشاكل البعيدة عنهم . بمعنى آخر تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

كما تتفق نتائج دراستنا مع ماتوصل إليه "**جمال الدين لطرش**" (**2011-2010**) هو أن الأسرة تهتم بتربية الطفل التربية البيئية داخل المنزل لكنها تهملها خارجه، فهي تهتم بنظافة المنزل لكنها لا تلقي بالا لنظافة الحي ولا تشارك في صيانته أو تنظيفه.

كما توصلنا إلى أن 60% من الأسر الجزائرية تتملص من المسؤولية فيما يخص جمع القمامة المتراكمة في الأحياء، متذرعين بعجزهم عن القيام بذلك بمفردهم، ومشددين على ضرورة تعاون الجهود والمشاركة بين السكان. هذه النسبة المرتفعة تعكس مدى تدني الوعي البيئي وضعف الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة المحيطة، سواء القريبة من المنزل أو البعيدة عنه، مما أدي إلى اللامبالاة تجاه هذه المشكلة البيئية الكبيرة التي تتسبب في العديد من المشاكل التي تؤثر على صحة وسلامة الأفراد قبل البيئة. أما 50% من الأسر المبحوثة تقوم بمبادرات فردية من حين لآخر، حسب توفر الوقت والجهد وبإمكانيات محدودة. في المقابل، وجدنا أن 15% من الأسر تحمّل الدولة المسؤولية الكاملة عن تراكم القمامة في الشوارع والأحياء.

- كما تبين أن النتائج كانت سلبية فيما يتعلق بمشاركة الأسر الجزائرية في تربية أبنائها على الممارسات البيئية مثل حملات التشجير أو تنظيف العمارات أو الأحياء التي يقطنون فيها، إذ أظهرت النتائج أن 70% منهم لا يشاركون في هذه الممارسات البيئية.

نتائج الفرضية الفرعية الثانية: أساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة الجزائرية غير قادرة على إكساب الأبناء ممارسات بيئية.

-توصلنا من خلال دراستنا إلى أن الأسرة الجزائرية تتبع عدة أساليب في التعامل مع الأبناء عند قيامهم بممارسات بيئية، سواء كانت هذه الأخيرة سليمة أو خاطئة. وهذه الأساليب في حد ذاتها تتنوع بين السوية وغير السوية حتى في الأسرة الواحدة. حيث توصلنا إلى أن أساليب التنشئة تؤثر في إكساب الأبناء سلوكيات وممارسات تجاه البيئة، فالأسلوب السوي

ينتج عنه تنشئة سوية تؤدي إلى إكساب الأبناء ممارسات بيئية سوية، والأسلوب غير السوي ينتج عنه تنشئة غير سوية تؤدي إلى إكساب الأبناء ممارسات غير سوية تجاه البيئة.

-حيث تبين أن أغلبية أساليب التنشئة المتبناة من طرف الأسرة الجزائرية هي أساليب غير سوية لهذا لم تنجح الأسرة في الوصول للهدف المنوط بها وهو ترسيخ الممارسات البيئية السليمة لدى الأبناء وهذا مايفسر تدني مستوى الوعي البيئي للجيل الحالي وعدم تفاعله مع القضايا البيئية المحلية والعالمية لأنه نشأ في أسرة فاقدة للإحساس بالمسؤولية البيئية وبأهمية الحفاظ على البيئة.

-حيث وجدنا أن الأسرة الجزائرية المبحوثة تتبع أسلوب العقاب والشدة عند قيام أحد أبنائها بممارسة بيئية خاطئة، وذلك بنسبة 50%، فهي غير واعية بالأساليب الصحيحة لبث الوعي البيئي في أبنائها بطريقة إيجابية حول البيئة. فالعقاب والصراخ والشدة هي وسيلتها في تعديل الممارسة البيئية الخاطئة الصادرة عن الأبناء وفي توضيح السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب، بدلاً من التوعية والتوجيه بأسلوب صحيح تربويًا. أما الأسر التي تعتمد أسلوب الحماية والتدليل، فتُقدر نسبتها بـ 10%. هذه الأسر تركز على الاحتياجات العاطفية لأبنائها دون توجيه الاهتمام لتعديل السلوك الخاطئ، فهم يتجاهلون تلك الممارسات الخاطئة لأبنائهم، معتقدين أن الأمر لا يستدعي التصحيح والتصويب لأن كل الصغار يخطئون، غير مقدرين حجم الضرر الذي يلحقه أبناؤهم بالبيئة.

أما الأسر التي تعتمد النصح والإرشاد وتصحيح الخطأ، فُقدرت نسبتهم على التوالي بـ 30% و10%. حيث إنهم يعتمدون أسلوبي النصح والإرشاد عن طريق الحوار والمناقشة، فهي طريقة إيجابية ترسخ معاني السلوك البيئي الصحيح لدى الأبناء على أساس قوي وثابت، نابع عن قناعة وتقبل، من أجل الوصول إلى علاقة إيجابية مع البيئة عن طريق تصويب الخطأ المرتكب من طرف الأبناء.

وهذا ما اتفق مع ما توصلت إليه "**فطيمة خلفاوي**"(**2011-2012**) فيما يخص الطرق المفضلة لدى الأباء والأمهات في توجيه الأبناء حول الطريقة الصحيحة للتعامل مع البيئة خاصة إذا ماقاموا بإقتلاع شجيرات أوتكسير أغصان والتي مثلت لديها أعلى نسبة ألى وهي طريقة النصح والتوجيه نحو السلوك الصحيح.

-أما بالنسبة لأسلوب الأسرة المعتمد عند قيام الأبناء بممارسات بيئية سليمة، توصلنا إلى أن الأسرة الجزائرية تعتمد في التعامل مع هذا النوع من الممارسات بأسلوب المدح والتعزيز بنسبة 45%، وذلك سعيًا منها لترسيخ ذلك السلوك البيئي الإيجابي في نفوس الأبناء حتى يشعرون بأنهم يحظون بالتقدير والإعجاب داخل الأسرة. في حين أن مجموعة من الأسر التي تنتمي إلى الـ 45% المذكورة، توصلنا إلى أنها تستعمل أسلوب المدح والتعزيز مع الأبناء من أجل تشجيعهم على المحافظة على موارد الطاقة الخاصة بالمنزل لتقليل تكلفتها المادية. أما الممارسات الإيجابية للأبناء خارج المنزل والمتعلقة بحفض الموارد الطبيعية فلا تعنيهم كثيرًا لأنها لا تؤثر تأثيرًا مباشرًا على مصلحة الأسرة حسب رأيهم، حيث لمسنا افتقارهم لإدراك معاني وقيم الحفاظ على الموارد الطبيعية لضمان استمرارها وبقائها في الطبيعة وللأجيال اللاحقة.

أما أسلوب المكافأة، فتعتمده 20% من الأسر، فعند قيام الأبناء بممارسات صحيحة، يقومون بمجازاتهم لأن الدعم المادي والمعنوي يسهم في استمرار الأبناء وتكرارهم لهذه الممارسات البيئية الصحيحة والمداومة عليها.

-كما توصلنا إلى أن 35% من الأسر تعتمد أسلوب الإهمال واللامبالاة عند قيام الأبناء بممارسات بيئية سليمة كالاقتصاد في استهلاك الطاقة والمياه، حيث وجدنا أن هذه اللامبالاة ناتجة عن سببين اثنين: الأول غير مقصود: وهو عدم إدراك الأسرة لأهمية تقدير وتثمين السلوك الذي قام به الأبناء بالنسبة لهم من الناحية النفسية من خلال تعزيز الثقة بالنفس، ومن الناحية السلوكية من أجل المداومة على ذلك السلوك الحميد، أما السبب الثاني فهو مقصود: فاللامبالاة مقصودة من أجل تعويد الأبناء على هذا النوع من الممارسات لأجل تحسيسهم بأن ذلك من واجبهم وحتى لا يعتقدون أنهم يؤدون خدمة للأسرة. لهذا هم يعتمدون عدم إبداء الإنتباه لذلك السلوك السليم.

-بالإضافة إلى أن 85% من الأسر تعتمد أسلوب التشجيع والإشراف إزاء قيام أبنائها بنشاطات بيئية كتنظيف الحي وجمع النفايات أو طلاء جدران العمارة أو الحي. لكن هذا التشجيع مشروط بمبادرة ومشاركة الجيران والأفراد خارج الأسرة، فهذه الأسر لا تبادر بالقيام بالخطوة الأولى بل تنتظر دائمًا من يقوم بذلك، بعدها تسمح للأبناء وتشجعهم على المشاركة في تلك النشاطات البيئية. أما الـ 15% المتبقية فهي تميل إلى اللامبالاة دون أن تعي ذلك، فهي لا تدعم ولا تهتم ولا تبالي بمشاركة الأبناء في النشاطات البيئية المتعلقة بالحي.

- وعن أسلوب القصص، توصلنا إلى أن 75% من الأسر لا تعتمده كأسلوب تربوي من أجل تربية الأبناء تربية بيئية سليمة لعدم وعيهم بأهمية هذا الأسلوب كأداة فعالة وتربوية لنقل المعرفة البيئية بفعالية لأبنائهم من أجل اكتسابهم ممارسات بيئية سليمة. بينما 25% منهم فقط من تعتمد أسلوب القصص من أجل توجيه الأبناء وتحفيزهم على التفكير والعمل بشكل إيجابي تجاه البيئة وكيفية التعامل معها والعيش في كنفها دون المساس بها.

-كما وجدنا أن 80% من الآباء في الأسر يساهمون في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل والإعتناء بالنباتات والحيوانات المنزلية، مما يعزز اعتماد أسلوب القدوة الحسنة والتعاون في الأسرة من أجل اكتساب الأبناء قيمة العناية بالبيئة المنزلية انتقالًا إلى البيئة الخارجية المحيطة بها. أما عن الـ 20% المتبقية من الأسر، تبين أن الآباء فيها اتكاليون ولا يساهمون في مثل تلك الأعمال والممارسات المنزلية، مفوتين على أبنائهم بذلك فرصة اكتساب سلوكيات صحية عن طريق أسلوب القدوة الحسنة.

نتائج الفرضية الفرعية الثالثة: تؤثر المتغيرات السوسيولوجية في إكتساب الأبناء لممارسة بيئية سليمة.

توصلنا من خلال دراستنا إلى أن المتغيرات السوسيولوجية للأسرة الجزائرية تؤثر في إكساب الأبناء للممارسات البيئية السليمة وذلك من خلال المؤشرات التالية: المستوى التعليمي للأسرة، ومستواها الإقتصادي، وحجمها حيث تبين أن:

- أن 60% من الأسر الجزائرية المبحوثة تذهب في خرجات ونزهات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية. فمن خلال اعتمادنا لمؤشر المستوى الاقتصادي تبين أن جل الأسر التي تخرج في نزهات ذات مستوى اقتصادي يتراوح بين

المتوسط والجيد، أما الأسر ضعيفة الدخل فإنها لا يمكنها ذلك بسبب الظروف المادية القاهرة والصعوبات التي تواجهها كتكاليف السفر أو التنقل، والتي تحول دون قيامهم بهذا النشاط.

-أما الأسر التي لا تذهب في خرجات نهائياً قدرت نسبتها بـ 40%. فمن خلال مؤشر مستوى الاقتصادي وجدنا أن 20% منهم ذوو دخل شهري منخفض، و5% بين المتوسط والجيد على التوالي. 10% ذوو دخل جيد جداً، حيث توصلنا إلى أن الأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط تعاني صعوبات إقتصادية تجعلها توجه معظم مواردها المالية نحو توفير الإحتياجات الأساسية للأسرة، مما يقلل من قدرتها على القيام بأنشطة بيئية تعتبر ثانوية مقارنة بالأساسيات. في حين وجدنا أن الأسر ذات الدخل الجيد والجيد جداً لا تمنعها قدراتها الإقتصادية من القيام بهذه النزهات أو الخرجات البيئية، وإنما ذلك لقلة وعيها بفائدة وأهمية هذه النشاطات البيئية مع الأبناء. بالنسبة للقيام الأسر بخرجات هدفها التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية حمايتها.

-وعليه فللمستوى الإقتصادي تأثير محوري في توفير القدرة على القيام بخرجات للتعرف على البيئة الطبيعية وتنشئة الأبناء على إحترامها والتعلق بها والحفاظ عليها.

-أما عند اعتمادنا لمؤشر حجم الأسرة توصلنا إلى أن 60% من الأسر التي تقوم بهذا النشاط مع الأبناء كلها أسر نووية، نظراً لصغر حجمها وقلة عدد أفرادها وقدرتها على اتخاذ قرارات بعيداً عن تأثير الأسرة الممتدة، كما أن التكاليف المادية تكون معقولة لقلة عدد الأفراد المنتمين إليها، بالإضافة إلى إرتفاع مستوى الوعي البيئي لديها . بينما 40% من الأسر لا تذهب في خرجات، وجدنا منها 25% ممتدة و15% نووية. حيث توصلنا إلى أن الأسر الممتدة يصعب التنسيق بين أفرادها بسبب كبر حجمها، بالإضافة إلى كون المتطلبات المالية لديها كبيرة، مما يصعب تخصيص موارد مالية للخرجات والنزهات. كما أن الوعي البيئي في هذه الأسر أقل مقارنة بالأسر النووية.

وبالتالي حجم الأسرة له تأثير في قيامها بخرجات ونزهات للتعرف على البيئة الطبيعية والحفاظ عليها.

وهذا مايتفق مع ما توصل إليه **"لفقير زوبير"** (**2018-2019**) أن جل أفراد عينته يعشن في بيت الزوجية رفقة أزواجهن وأبنائهن مما سهل مهمة التنشئة الإجتماعية عامة والتربية البيئية خاصة، لإمكانية التعاون بين الزوجين على القيام بالمهمة على أحسن وجه، كما أن قلة عدد الأبناء تمكنهن من التفرغ للعناية بهم وتنشئتهم على مباديء التربية البيئية السليمة.

-توصلنا إلى أن 45% من الأسر المبحوثة تقوم بزراعة النباتات المنزلية، ومن خلال استخدامنا لمؤشر المستوى الإقتصادي، تبين أن 15% و20% منها هي أسر ذات دخل جيد وجيد جدًا على التوالي. وبالتالي يساعد مستوى الدخل الاقتصادي المرتفع على تعزيز هذه الممارسة. أما بالنسبة للأسر ذات الدخل المنخفض، والتي تمثل نسبة 10%، فهي تدفعها ثقافة بيئية ورمزية أقوى من الظروف الإقتصادية البسيطة التي تعيشها.

-أما بالنسبة للأسر التي لا تزرع النباتات المنزلية، قدرت نسبتها ب 55%. وقد وجدنا أن الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط منها قدرت نسبتها ب 10% و25% على التوالي، حيث تبين أن مستواها الإقتصادي هو العائق أمام قيامها

بهذه الممارسة البيئية. أما الأسر ذات الدخل الجيد والجيد جدًا، والتي تمثل نسبة 10% و10% على التوالي، فإنها لا تمتلك الوقت الكافي للزراعة بسبب إنشغالها وإلتزاماتها الإجتماعية، مما يعكس تدني وعيها البيئي تجاه أهمية الزراعة المنزلية.

-بالنسبة للإهتمام بشراء الكتب والقصص والألعاب ذات الصلة بالبيئة، وجدنا أن 65% من الأسر لا تحرص على اقتنائها. ومن خلال اعتمادنا لمؤشر المستوى الإقتصادي، وجدنا أن 20% و25% من هذه الأسر هي ذات دخل منخفض ومتوسط على التوالي، مما أثر سلبًا على قدرتها على اقتناء هذه الوسائل التعليمية. بينما تظهر الأسر ذات الدخل الجيد والجيد جدًا والمقدرة نسبتها ب 10% اللامبالاة وعدم الإكتراث بمثل هذه الوسائل التعليمية ممايعكس عدم الإهتمام بالجانب التربوي التثقيفي للأبناء تجاه البيئة.

-كما توصلنا أيضًا إلى أن 15%من الأسرالمبحوثة تحرص على اقتنائها، و20% تقتنيها بصورة عرضية، وكلاهما تنتمي إلى الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع.

- لذا تبين أن المستوى الإقتصادي الجيد للأسر يؤثر إيجابيًا على قدرتها على اقتناء الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة للأبناء.

-أما عند اعتمادنا لمؤشر المستوى التعليمي للأسرة، توصلنا إلى أن الأسر التي لا تحرص على اقتناء وتوفير الكتب والقصص والألعاب للأبناء، ذات الصلة بالبيئة والمقدرة نسبتها 65%. ينحصر مستواها التعليمي بين الابتدائي والمتوسط والثانوي بالنسب التالية على التوالي: 15%، 20%، 30%. وعليه في المستوى التعليمي المتدني ينتج عنه تدني للوعي بأهمية الأدوات التعليمية والتربوية المتعلقة بتنمية الثقافة والوعي البيئي لدى الأبناء. وبالتالي فتدني المستوى التعليمي للأسرة الجزائرية يؤثر سلباً على اقتنائها للكتب والقصص والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة وكيفية الحفاظ عليها.

-توصلنا أيضاً إلى أن الأسر التي تحرص على اقتناء هذه الوسائل التعليمية، سواء بصفة منتظمة أو عرضية، قدرت نسبتها بـ35%. وهي أسر ذات مستوى تعليمي عالي -جامعي-.

حيث تبين أن المستوى التعليمي العالي للأسرة يؤثر إيجابا في اقتنائها للكتب والقصص والألعاب للأبناء ذات الصلة بالبيئة وكيفية الحفاظ عليها.

كما توصلنا إلى أن 80% من الأسر لا تمتلك تجهيزات صديقة للبيئة. وباعتمادنا لمؤشر المستوى الاقتصادي للأسرة، وجدنا أن هذه الفئة من الأسر ذات مستويات مختلفة من الدخل: 20% دخل منخفض، 25% دخل متوسط، 15% دخل جيد، 20% جيد جداً. وعليه مهما كان المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية مرتفعًا، فإنها لا تقتني هذا النوع من التجهيزات المنزلية

- أما الـ20% التي تتوفر منازلها على تجهيزات صديقة للبيئة، فهي لا تتعدى المصابيح المقتصدة للطاقة. وهذه الفئة من الأسر هي ذات مستوى إقتصادي مرتفع. وعليه فامتلاك الأسرة الجزائرية للتجهيزات الصديقة للبيئة يكاد يكون منعدمًا،

رغم المستوى الاقتصادي المرتفع في كثير من الأسر المبحوثة. مما يعكس تدني الوعي بأهمية هذه التجهيزات المنزلية ومدى تأثيرها في إكساب الأبناء ثقافة بيئية سليمة، من أجل تحسين جودة حياتهم وصحتهم وبيئتهم المحيطة بهم.

-كما توصلنا إلى أن 85% من الأسر تتعامل بطريقة صحيحة مع مخلفات الطعام وبقايا السجائر في السيارة برفقة الأبناء. وباعتمادنا لمؤشر المستوى التعليمي للأسرة، تبين أن مستواها التعليمي العالي يؤثر إيجاباً في إكساب الأبناء لطريقة التعامل السليمة مع مخلفات الطعام والسجائر، والعكس صحيح.

الإستنتاج العام:

الفرضية الرئيسية: الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي ممارسات خاطئة عشوائية تعكس توافقا بين البعد التصوري النظري للبيئة والبعد العملي الفعلي لممارساتهم البيئية السليمة على أرض الواقع.

توصلنا إلى أن الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي ممارسات خاطئة عشوائية تعكس تناقضا بين البعد التصوري النظري للبيئة والبعد العملي الفعلي لممارساتهم البيئية السليمة على أرض الواقع. حيث أن الأسرة الجزائرية تمتلك قدرا من الثقافة البيئية التي تؤهلها للقيام بممارسات بيئية سليمة لكن الواقع أثبت عكس ذلك، فممارساتها البيئية الخاطئة لاترقى لمستوى الثقافة البيئية التي تمتلكها.

الفرضية الفرعية الأولى: الممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي إمتداد لتنشئة بيئية أسرية.

– في ضوء ما جاء في تحليل المعطيات تم التوصل إلى أن الممارسات البيئية الخاطئة التي تتبعها الأسرة الجزائرية تجاه البيئة ليست مجرد حالة فردية، بل انعكاس للصورة الحقيقية للوضعية المتردية للبيئة في الجزائر. ومن ثم تبين أن الفرد الذي يتنشأ في أسرة تفتقر إلى الوعي البيئي والمسؤولية تجاه البيئة، فإنه عرضة للقيام بنفس السلوكيات والممارسات البيئية الخاطئة.

– حيث توصلنا إلى أن الممارسات البيئية الخاطئة للأفراد في الأسرة الجزائرية هي إمتدادًا للتنشئة بيئية أسرية غير سوية تفتقر إلى جميع مكونات الوعي البيئي. فالبيئة التي ينشأ فيها الفرد تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل قناعاته وقيمه وإتجاهاته تجاه القضايا البيئية. وبالتالي تعتبر االتربية البيئية والثقافة البيئية والوعي البيئي جزءًا لا يتجزأ من السلوك البيئي، والذي يتعين تفعيله لضمان تحول إيجابي في ممارسات الأفراد تجاه البيئة في المستقبل.

الفرضية الفرعية الثانية: أساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة الجزائرية غير قادرة على إكساب الأبناء ممارسات بيئية.

– توصلنا من خلال دراستنا إلى أن الأسرة الجزائرية تتبع عدة أساليب في التعامل مع الأبناء عند قيامهم بممارسات بيئية، سواء كانت هذه الأخيرة سليمة أو خاطئة. وهذه الأساليب في حد ذاتها تتنوع بين السوية وغير السوية. حيث توصلنا إلى أن أساليب التنشئة المتبناة من طرف الأسرة تؤثر في إكساب الأبناء سلوكيات وممارسات تجاه البيئة، فالأسلوب السوي ينتج عنه تنشئة سوية تؤدي إلى إكساب الأبناء ممارسات بيئية سوية، والأسلوب غير السوي ينتج عنه تنشئة غير سوية تؤدي إلى إكساب الأبناء ممارسات غير سوية تجاه البيئة.

–حيث تبين أن أغلبية أساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة الجزائرية هي أساليب غير سوية لهذا لم تنجح الأسرة في الوصول للهدف المنوط بها وهو ترسيخ للممارسات البيئية السليمة لدى الأبناء وهذا مايفسر تدني مستوى الوعي البيئي للجيل الحالي وعدم تفاعله مع القضايا البيئية المحلية والعالمية لأنه نشأ في أسرة فاقدة للإحساس بالمسؤولية البيئية وبأهمية الحفاظ على البيئة.

الفرضية الفرعية الثالثة: تؤثر المتغيرات السوسيولوجية في إكتساب الأبناء للممارسات البيئية السليمة.

توصلنا من خلال دراستنا إلى أن المتغيرات السوسيولوجية للأسرة الجزائرية تؤثر في إكساب الأبناء للممارسات البيئية السليمة وذلك من خلال المستوى التعليمي للأسرة، ومستواها الإقتصادي، وحجمها. حيث تبين أن:

-المستوى التعليمي المتدني لبعض للأسر أثر سلبًا في إكتساب الأبناء لممارسات بيئية سليمة مقارنة بالأسر ذات المستوى التعليمي العالي.

-الأسر ذات المستوى الإقتصادي المرتفع تمتلك قدرة أكبر على توجيه أبنائها نحو الممارسات البيئية السليمة مقارنة بالأسر ذات المستوى الإقتصادي المتدني.

-الأسر النووية أكثر قدرة على إكساب أبنائها لممارسات بيئية سليمة مقارنة بالأسر الممتدة.

التوصيات والإقتراحات:

- تُظهر هذه الدراسة كيف يمكن أن تكون الأسر في المجتمع الجزائري، مثل كثير من المجتمعات الأخرى، عرضة للتناقض بين القيم والمعتقدات المتبناة والسلوكيات الفعلية. يكشف هذا التناقض عن تحديات تواجه تبني ممارسات بيئية سليمة، مما يقتضي تطوير استراتيجيات توعوية وتعليمية أكثر فعالية للتغلب على هذه الفجوة وعزيز الممارسات البيئية السليمة.

- يُظهر هذا التناقض حاجة المجتمع لتطوير أساليب أكثر فعالية لتحويل التربية البيئية والثقافة البيئية والوعي البيئي لدى الأسرة الجزائرية إلى ممارسات بيئية فعلية على أرض الواقع.وذلك بتظافر جهود كل مؤسسات التنشئة الإجتماعية في المجتمع لأن الأسرة بمفردها لاتستطيع القيام بذلك، بالإضافة إلى تسطير برامج تعنى بتفعيل الممارسات البيئية عمليا من خلال حملات النظافة في كل مكان الشوارع، الحدائق، الغابات، الشواطيء...إلخ ، كذلك القيام بحملات التشجير والإعتناء بالمساحات الخضراء.

- توعية وتثقيف الأسر بشأن البيئة من خلال تنظيم حملات توعوية موجهة للأسر الجزائرية لزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة وتأثير الممارسات الخاطئة على البيئة والفرد والمجتمع.

- تشجيع المشاركة المجتمعية بتنظيم فعاليات مجتمعية مشتركة تشمل الأسر والمجتمع المحلي لتبادل المعرفة والخبرات حول الممارسات البيئية السليمة وكيفية تجسيدها عمليا.

- توفير الموارد والدعم اللازمين من طرف الهيئات الرسمية للأسر لتبني الممارسات البيئية السليمة، مثل توفير وسائل إعادة التدوير والتوعية بطرق الإستهلاك المستدام.

- تشجيع الحوار والتفاعل في الأسر حول قضايا البيئة وتحفيز الأفراد على اتخاذ قرارات بيئية صحيحة في حياتهم اليومية.

الخاتمة

الخاتمـــــة:

تعد الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها من كل مكروه وبناء الإستعداد لديهم للنهوض بها ودرء المخاطر عنها، ومنها يكتسب الأبناء الممارسات البيئية السليمة التي تنعكس إيجابا على البيئة وهي المؤسسة المنوط بها بناء شخصية الطفل وتلبية حاجاته وميولاته وهو بين يديها صفحة بيضاء وعجينة يشكلها الآباء وفق الرؤية التي يريدونها وبالتالي تنشئته وتشكيل السلوكات والممارسات الإيجابية داخل وجدانه نحو البيئة.

ولعلل أنجع الطرق لترسيخ ثقافة الوعي البيئي هي أن نبدأ مبكرا مع الصغار والعمل على تنشئتهم على المفاهيم والسلوكات الصحيحة التي تدعم الوعي البيئي لديهم، وتعتبر الأسرة مفتاح عملية التعلم لدى الأطفال، وبالموازاة يعد المنزل من الأماكن المثالية للتطبيق العملي للمفاهيم البيئية، فعندما تمارس أحد الأسس البيئية في نطاق الأسرة فإنها ترتبط بعد ذلك بأسلوب حياة الفرد فثمة الكثير من مفاهيم التربية البيئية تعلم في المنزل. فحماية البيئة كسلوك وممارسة يبدأ من البيت وتظهر آثارها على المجتمع وبالتالي على البيئة من حولنا، فالعمل على تلقين الأبناء أنماط الممارسات السليمة في التعامل مع البيئة يساعد على تكوين اتجاهاتهم نحو قضايا البيئة وتكوين الوعي البيئي لديهم.

فالتنشئة الأسرية تعتبر الوسيلة التي يتم بها فرض الثقافة البيئية خلال ما تنقله التربية للصغار، فالأسرة لها دور أساسي ومباشر في إكساب الأبناء المعارف والمهارات من خلال تعايشهم مع البيئة وتحسيسيهم بمشكلاتها عن طريق ترسيخ مبادئ التربية البيئية في نفوسهم من أجل تكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالإلتزام مما يتيح له أن يمارس فرديا وإجتماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور.

وهذا ما لم نلمسه على أرض الواقع وذلك من خلال إستقرائنا لنتائج البحث الميداني لدراستنا الحالية حيث تبين أن الممارسات البيئية للفاعلين الإجتماعيين في الأسرة الجزائرية هي ممارسات خاطئة عشوائية تعكس تناقضا بين البعد التصوري النظري للبيئة والبعد العملي الفعلي لممارساتهم البيئية السليمة على أرض الواقع. حيث أن الأسرة الجزائرية تمتلك قدرا من الثقافة البيئية التي تؤهلها للقيام بممارسات بيئية سليمة لكن الواقع أثبت عكس ذلك، فممارساتها البيئية الخاطئة لاترقى لمستوى الثقافة البيئية التي تمتلكها، ولا للقيم البيئية التي تؤمن بها فلطالما بقيت هذه الأخيرة منحصرة في دائرة الشعارات وحبيسة الجانب النظري في غالب الأحيان.فعندما تكون الممارسة البيئية بالنسبة للفاعلين الإجتماعيين عبارة عن تصور نجدها تخدم البيئة، لكن عندما تعبر عن سلوك فعلي واقعي عملي نجدها تخدم الأسرة فقط دون أي اعتبار للمجال الخارجي أو البيئة الطبيعية عموما.

وعليه فالممارسة البيئية ليست فكرا نظريا بل ممارسة تربوية تطبيقية على أرض الواقع تتجلى بالممارسة والجهد المشترك بين الأفراد لضمان ممارسات بيئية سليمة، تنعكس على البيئة من حولهم بحمايتها وصون مواردها والمساهمة في الحفاظ عليها كجزء من المنظومة العالمية.

فالتباين الذي تحمله ممارسات الأفراد في الأسرة بين ماهو تصور وماهو ممارسة يرجع بالدرجة الأولى إلى رواسب وموروثات ثقافية إجتماعية أصلت لمفهوم الإغتراب عن المجال الخارجي والإحساس بعدم الإنتماء إليه، فماهو موروث كمعتقدات وقناعات سلبية تجاه البيئة الطبيعية والمحيط الخارجي صعب تغييره جذريا بين عشية وضحاها، لكن بالعمل والمداومة على نشر وتعميم ممارسات بيئية فعلية عملية واقعية، وبإشباع صفة الممارسة البناءة لسلوكيات الأداء لدى الأفراد، لابد من الوصول إلى الهدف المنشود وهو إحداث تغيير في الذهنيات والتصورات تجاه المجال الخارجي واعتباره جزءا لايتجزء من الملكيه الخاصة لكل فرد من أفراد المجتمع الجزائري.

قائمة المصادر

والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1-المعاجم:

1. معتوق، فريديريك ، **معجم العلوم الإجتماعية**، (د س) ، بيروت، لبنان.
2. يونس، عبد الحميد، (1984)، **معجم لمصطلحات العربية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
3. ابن منظور، (1997) ، **لسان العرب**، المجلد الأول، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
4. ابن منظور(د س) **لسان العرب**، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.

2-الكتب:

5. إبراش، إبراهيم،(2009) ، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. إبراهيم، السعيد مبروك، (2019)، **الجماعات المدرسية ودورها في حماية البيئة**، مؤسسسة الباحث للإستشارات البحثية، القاهرة.
7. ابراهيم، مجدي عزيز ، (2000)، **موسوعة المناهج التربوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
8. إبراهيم، مصطفى إبراهيم، (1995)، **البيئة والتلوث –دراسة تحليلية لأنواع البيئات ومظاهر التلوث–**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
9. ابن خلدون، عبد الرحمان، بدون سنة نشر، **المقدمة**، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة.
10. أبو النصر، مدحت، (2017) ، **مناهج البحث في الخدمة الإجتماعية**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.
11. أحجيج، حسن، (2018) ،**نظرية العالم الإجتماعي**-قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بورديو-،ط1، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المغرب.
12. الأزدي، عبد الجليل بن محمد، (2003)، **بيبريورديو الفتى المتعدد والمضياف**، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب.
13. الأمين، عدنان، (2005)، **التنشئة الإجتماعية وتكوين الطباع**،ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
14. البيات، صبحي عزيز، (2015) ، **التربية البيئية**-من منظور تربوي ثقافي إجتماعي سياسي صناعي زراعي- ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
15. البياتي، ياس خضير،(2015) ، **النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية و روادها**، ط1، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا.
16. الجبالي، حمزة، (2016)، **الأمن البيئي وإدارة النفايات البيئية**، دار عالم الثقافة لنشر والتوزيع ودار الأسرة ميديا، الأردن.
17. الجبور، سناء محمد، (2011) ، **الإعلام البيئي** ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

18. الجعفري، ماهر إسماعيل، (2010) ، **الإنسان و التربية**- الفكر التربوي المعاصر-، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
19. الحديثي، هالة صلاح ، (2003) ، **المسئولية المدنية الناجمة عن تلوث البيئة**، ط1، دار جهينة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
20. الحسن، إحسان محمد ، (2015) ، **النظريات الاجتماعية المتقدمة** – دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة –، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
21. الحسن، إحسان محمد ،(1994)، **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
22. الحمد، رشيد وصباريني، محمد سعيد، (1990)، **البيئة ومشكلاتها**، عالم المعرفة، الكويت.
23. الحمداني، موفق وآخرون، (2006)، **مناهج البحث العلمي**-الكتاب الاول- أساسيات البحث العلمي، ط1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، الأردن.
24. الحوراني، عبد الكريم ، (2008) ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** – التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين النظرية والصراع –، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
25. الخفاف، إيمان عباس، (2013)، **التعلم البيئي في رياض الأطفال**، ط،1 دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
26. الخميسي، السيد سلامة، (2000)، **التربية وقضايا البيئة المعاصرة**، قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
27. الخياط، ماجد محمد، (2009)، **أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الإجتماعية**، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن.
28. الدبدوبي، عبد الله فالح وآخرون، (2012)، **الإنسان والبيئة** – دراسة اجتماعية تربوية – ط3 ،دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
29. الدليمي، خلف حسين ،(2009)، **تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية**،ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن.
30. أمبابي، محمد علي سيد، (1998) ، **الاقتصاد والبيئة** – مدخل بيئي- ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
31. أنتوني جيدنز، (2000)، **قواعد جديدة للمنهج في علم الإجتماع نقد إيجابي للإتجاهات التفسرية في علم الإجتماع**. تر: محي الدين محمد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.
32. الجوهري، محمد ، (1990)، **الأنثربولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر.
33. أنجرس، موريس، (2004) ، **منهجية البحث العلمي وتطبيقاته في العلوم الإنسانية**-تدريبات عملية-، تر: صحراوي، بوزيد وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر.
34. الساهر. كاظم. (2005)، أساسيات البيئة الحديثة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، الدانمارك.

35. السائح، عبد الله بن جيلاني، (2010) ، **صفحات من تاريخ ورقلة**- منذ أقدم العصور حتى الاحتلال الفرنسي-، بمساهمة ولاية ورقلة تحت اشراف مديرية الثقافة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر.
36. السايح،أحمد عبد الرحيم وعوض، أحمد عبده، (2004)، **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.
37. السعدي،عبد الرحمن و عودة، ثناء مليجي السيد ، (2007) ، **مشكلات بيئية**- طبيعتها ، أسبابها، آثارها ، كيفية معالجتها، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.
38. السمالي، عبد المجيد، (2006)، ط1،، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
39. السيد، عبد العاطي السيد، (1992)، **الإنسان والبيئة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
40. الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف، (1996) ، **البيئة فى الفكر الإنساني والواقع الإيماني**، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
41. الصفار، فؤاد محمد ،(1984)، **دراسات في الجغرافيا البشرية**، وكالة المطبوعات، الكويت.
42. الصفدي، عصام و الظاهر، نعيم، (2008) ، **صحة البيئة وسلامتها**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.
43. الضبع، عبد الرؤوف (2004)، **علم الاجتماع وقضايا البيئة – مداخل نظرية ودراسات واقعية–**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
44. الطنطاوي، رمضان عبد المجيد، (2008) ، **التربية البيئية تربية حتمية** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن .
45. الدمرداش، صبري،(1998) ، **التربية البيئية النموذج والتحقيق والتقويم**، دار المعارف ، القاهرة، مصر.
46. العطيات،أحمد الفرج، (2007)، **البيئة الداء و الدواء**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
47. العمر، معن خليل، (2001)، ، **قضايا إجتماعية معاصرة**، دار الكتاب الجماعي العين، الإمارات العربية المتحدة.
48. العمر، معن خليل، 2001، **التنشئة الإجتماعية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
49. الشيخ حسن، عادل، (2020) ، **البيئة مشكلات وحلول**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
50. الملكاوي، إبتسام سعيد، (2009) ، **جريمة تلويث البيئة**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
51. المشهداني، سعد سلمان، (2019)، **منهجية البحث العلمي**، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن.
52. النجار، عبد المجيد عمر ، (2004) **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، ط2 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدوحة ، قطر.
53. أوقاسي، لونيس وآخرون، (2016) ، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية** -ليسانس، ماستر، دكتوراه- ط1، دار الأيام، عمان، الاردن.
54. بدوي، علي وآخرون، (2012)، **الإنسان والبيئة** – دراسة تربوية اجتماعية-، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

55. بغدادي، خيرة وكزيز، آمال، (2020)، **الصحة والمرض في المجتمع الجزائري بين الممارسة التقليدية والممارسة الحديثة**، ط1، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، ألمانيا.

56. تشيرتون، ميل و براون، آن ، (2012) ، **علم الإجتماع** – النظرية والمنهج– تر: الجوهري، هناء ، ط1، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

57. تمار،يوسف، (2007)، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، ط1، طاكسيج–كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.

58. تيسللر، مارك، (2023) ، **البحث الإجتماعي في العالم العربي وخارجه** –دليل الطالب والأساتذة والباحثين– تر: أحجيج، حسن، ط1، دار نشر جامعة قطر، الدوحة، قطر.

59. تيسللر، مارك، (2023) ، **البحث الاجتماعي في العالم العربي وخارجه**–دليل للطلاب والأساتذة والباحثين–، تر: حسن أحجيج، ط 1، دار نشر جامعة قطر، الدوحة، قطر.

60. جندل، جاسم محمد ، (2011) ، **تلوث البيئة**– أسبابه، أنواعه، مخاطره وعلاجه–، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

61. حامد، خالد، (2012) ، **مدخل الى علم الاجتماع**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

62. حجاب، محمد منير، (1999)، **التلوث و حماية البيئة** – قضاياالبيئة من منظوراسلامي– دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

63. حسن، عادل الشيخ ، (2020) ، **البيئة مشكلات وحلول**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.

64. حمام، محمد زهير،(2015) ، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ط1، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

65. خنفر، أسماء وخنفر،عايد،(2016) ،التربية البيئية والوعي البيئي، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن.

66. دليو، فضيل وآخرون،(1999) ، **أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية**، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر.

67. روزموند، جون ، (2006) ، **لأنني قلت ذلك** –366 فكرة ثاقبة وملهمة عن ساليب التربية والحياة الأسرية– ،ط1، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية.

68. سارانتاكوس، سوتيريوس ،(2017) ، ، **البحث الإجتماعي**، تر: فارع، شحدة، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر فرع بيروت.

69. ساعاتي، غازي سيف الدين فهد، (2014) ، **الإدارة الرياضية** – مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية– العربي للنشر والتوزيع، مصر.

70. سبعون، سعيد وجرادي، حفصة ، (2012) ، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الإجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر.

71. سعود، راتب، (2007)، **الإنسان والبيئة**– دراسة في التربية البيئية – دار الحامد للنشر، عمان، الأردن.

72. شفيق محمد، (1997)، **التشريعات الاجتماعية ، العملية والأسرية** ، المكتب الجامعي الحديث ، ط3، الإسكندرية ، مصر.
73. شلبي، أحمد إبراهيم، (1996)، **البيئة والمناهج الدراسية** ، مركز الكتاب، مصر.
74. شوكات، خالد، (2001) ، **الجريمة البيئية**–دراسة حول المفهوم من منظور جنوبي–، جمعية الآفاق، القاهرة ، مصر.
75. صابر، محمد، (2000)، **الإنسان وتلوث البيئة**، الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، المملكة العربية السعودية.
76. صالح، جمال الدين السيد علي ، (2003) ، **الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق**، مركز الاسكندرية، مصر.
77. صالح، طارق أسامة، (2006) ، **الصحة والبيئة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
78. صالح، هاشم محمد، (2014) ، **علم النفس البيئي** – البيئة والسلوك– مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
79. صقر، أحمد محيي خلف، (2019)، **العوامل الثقافية والإجتماعية وتأثيرها على الخطط الإستراتيجية لتشغيل الشباب**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر.
80. صيام، شحاتة، (2009) ، **النظرية الإجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة**، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر.
81. صيام، شحاتة، (2009)، **النظرية الإجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة** العربية للنشر والتوزيع، مصر.
82. طعيمة، رشدي أحمد، (2004) ، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية** –مفهومه، أسسه، إستخداماته–، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
83. عبد الجواد، مصطفى خلف ، (2011) ، **نظرية علم الاجتماع المعاصر**،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
84. عبد الجواد، مصطفى خلف، (2002) ، **قراءات معاصرة في نظرية علم الإجتماع**، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.
85. عبد الحميد، محمد، (1983)، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية.
86. عبد الرحمان، عبد الله محمد ،(2006) ، **النظرية في علم الاجتماع** – النظرية السوسيولوجية المعاصرة – دار المعرفة الجامعية،
87. عبد الفتاح، علي ،(2019) ، **الإعلام البيئي**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.
88. عبد المقصود، زين الدين،(1982)، **البيئة والإنسان** –علاقات ومشكلات–، دار البحوث العلمية، الكويت.
89. عبد المنعم، منصور أحمد آخرون، **الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة**، ط1، دار القاهرة، القاهرة، مصر.
90. عبد المنعم، منصور أحمد وآخرون، (2003)، **الدراسات الإجتماعية وقضايا البيئة**، ط1، دار القاهرة، مصر.

91. عثمان، إبراهيم عيسى ، (2008)، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
92. عرابي، عبد القادر عبد الله ، (2007)، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، دار الفكر، دمشق، سوريا.
93. عطوي، جودت عزت، (2007)، أساليب البحث العلمي-مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية-،ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
94. علام ،ابتسام، وآخرون، (2001)، **الصحة والبيئة** – دراسات اجتماعية وأنتروبولوجية-، ط1، بدون دار نشر، مصر.
95. عوض، عادل رفقي، (1995)، **المرأة وحماية البيئة**، دار الشروق للنشر ولتوزيع، عمان، الأردن.
96. غدنز، أنتوني . (2005). **علم الإجتماع** -مع مدخلات عربية- تر: الصياغ فايز، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة. بيروت، لبنان.
97. غرايبة، سامح و فرحان، يحي ،(1987)، **المدخل إلى العلوم البيئية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
98. غنيم، السيد رشاد، وآخرون، عام (2008)، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية: طبع، نشر، وتوزيع، مصر.
99. غيدنز، أنتوني، (2006)، **مقدمة نقدية في علم الإجتماع**، تر: أحمد زايد وآخرون، ط2، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الأدب. القاهرة، مصر.
100. فلوري، لوران، (2008) ، **ماكس فيبر**، تر: مقلد، محمد علي، ، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان.
101. فهد، حارث جبار و ربيع، عادل شمعان، (2010)، **التلوث المائي**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
102. فياض، حسام الدين، (2015) ، **مفهوم التنشئة الإجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**، الناشر نحو علم إجتماع تنويري.
103. قمر، عصام توفيق ، (2004)، **الأنشطة المدرسية والوعي البيئي**- الأطر النظرية، الأدوار والوظيفة، التجارب الدولية-، دار السحاب للنشر والتوزيع.
104. قمر، عصام توفيق ومبروك، سحر فتحي ، (2004)، **نحو دور فعال للخدمة الإجتماعية في تحقيق التربية البيئية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
105. قنديلجي، عامر والسامرائي، إيمان ،(2018) ، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
106. كافي، مصطفى يوسف، (2013) ، **إقتصاديات البيئة والعولمة**، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.
107. كتاب جماعي، (2019)، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسة الإقتصادية، برلين ألمانيا.-
108. كتاب جماعي، (2020) ، **الأصول والأسس المنهجية في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية** - مستجدات وتقنيات حديثة - نواصري للطباعة والنشر، الجزائر.

109. كرم، علي حافظ، (2017)، **الإعلام وقضايا البيئة**، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
110. كريب، إيان ، **النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس**، تر: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
111. لطفي، طلعت إبراهيم والزيات، كمال عبد الحميد ، (1999) ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
112. لوفيفر، هنري، (1971)، **ماركس وعلم الإجتماع**، تر: الرفاعي، بدر الدين قاسم ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
113. مأمون طربية، (2011) ، **علم الاجتماع في الحياة اليومية** – قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشه –، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
114. محمود، سمير،(2008)، الإعلام البيئي ،ط2، دار الفجر، القاهرة، مصر.
115. محمود، نظيمة أحمد ،(2005) ، **مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث** ، دار الفكر العربي ،القاهرة، مصر.
116. مزاهرة، أيمن سليمان والشوابكة، علي فالح ، (2010)، **البيئة والمجتمع**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
117. مقري، عبد الرزاق، (2008)، **مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية**–دراسة مقارنة–، ط1، دار الخلدونية، الجزائر.
118. ناشي، الشحات حسن عبد اللطيف، (2011)، **الملوثات الكيميائية وآثارها على الصحة والبيئة–المشكلة والحل–** ،ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
119. ناصر، إبراهيم، (2004)، ، أصول التربية –الوعي الإنساني–،ط1، مكتبة الرائد العلمي،، عمان، الأردن.
120. نايل، نبيهة السيد، (2009)، **صحة البيئة والطفل**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر.
121. نسيسة، فاطمة الزهراء وآخرون، (2012)، **إشكالية البيئة في المجتمع بين الممارسة والتنظير**، ط1، منشورات ألفا للوثائق، عمان، الأردن.
122. وهبي، صالح، (2001) ، **قضايا عالمية معاصرة**، دار الفكر للتوزيع، دمشق، سوريا.
123. ياروشفسكي، تادوش، (1979)، **مفهوم الممارسة في فلسفة كارل ماركس**، تر: سليمان، حاتم، ط1، سلسلة العلوم الإجتماعية، دار الفرابي، بيروت، لبنان.
124. يازجي، نسيم، (1998)، **البيئة وحمايتها** – هل العالم أمام بداية النهاية– منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا.
125. يونس، إبراهيم أحمد يونس، (2008) ، **البيئة والتشريعات البيئية**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

3–الرسائل والأطروحات:

126. أبو السعود، محمد أبو السعود ربيع،(2002) ، **دراسة العوامل المؤثرة على سلوك الريفيين في مجال حماية البيئة من التلوث في بعض القرى بمحافظة كفر الشيخ**، ماجستير في العلوم الزراعية ،كلية الزراعة بكفر الشيخ ، جامعة طنطا.

127. الزهار، عصام فتحي، (1998)، **بعض العوامل المرتبطة والمحددة لسلوك القادة الإرشاديين نحو البيئة الريفية ببعض القرى محافظة كفر الشيخ** ، دكتوراه الفلسفة في العلوم الزراعية، تخصص الإرشاد الزراعي كلية الزراعة بكفر الشيخ، جامعة طنطا.

128. الدايري،سالم بن حميد بن سعيد، (2016) ، **أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم في مدارس محافظة جنوب الباطنة**، ماجستير في التربية تخصص الإرشاد والتوجيه، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

129. العريفي، أمينة رمضان، (2009)، **النظرية والمنهج في الفكر الإجتماعي لبيير بورديو**-دراسة نقدية- دكتوراه الفلسفة في علم الإجتماع، كلية الآداب جامعة القاهرة.

130. العنزي، محمد حسين علي طاهر، (2013)، **تقديم طلبة جامعة الكويت لدور الصحافة الكويتية في التثقيف البيئي**، ماجستير تخصص إعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.

131. القحطاني، ربيع، (1423)، **أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات**- دراسة تطبيقية على الأحداث المتعاطين للمخدرات الموقوفين بدار الملاحظة بمدينة الرياض-، ماجستير تخصص تأهيل ورعاية إجتماعية، ، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإجتمعية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

132. المهنا، عبد الله عبد العزيز،(2012) ، **سبل تعزيز الوعي البيئي لدى الدارسين بالمدارس المتوسطة والثانوية الليلية لمدينة الرياض**، ماجستير تخصص تربية ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية.

133. النتشة، منى ، (2006)، **أثر إستخدام أنشطة في التربية البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى طلبة الصف السادس في محافظة القدس**، ماجستير تخصص تربية بيئية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين.

134. بن عبد الرحمان، كلثوم، (2020)، **السلطة والآليات الرمزية عند بيير بورديو**، دكتوراه ل.م.د تخصص فلسفة معاصرة مذاهب ومناهج، جامعة الحاج لخضر-باتنة 01-.

135. بوترعة، بلال، (2015) ، قضايا البيئة في المنهاج التعليمي-دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية في طور الإبتدائي في الجزائر - دكتوراه تخصص علم اجتماع البيئة، جامعة بسكرة.

136. بوخدة، آمنة، (2015)، **السلوك البيئي للمستهلك كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة** - دراسة ميدانية لسلوك المستهلكين في ولاية قالمة-، دكتوراه ل م د تخصص تجارة دولية وتنمية مستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

137. بوزيدي، بوعلام، (2011)، **حق الإنسان في بيئة صحية سليمة ونظيفة في القانون الجزائري**، ماجستير في القانون العام تخصص حقوق وحريات، قسم العلوم القانونية والإدارية، جامعة أدرار.

138. جديد، كاتيا ، (2019)، **الثقافة البيئية ودورها في حماية البيئة الحضرية من التلوث**، دكتوراه ل.م.د تخصص تخطيط حضري ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة 2.

139. جفال، ايمان ،(2022)، **إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو القضايا البيئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي** -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي التبسي تبسة -، دكتوراه علوم تخصص علوم الإعلام والإتصال، جامعة العربي التبسي، تبسة.

140. خلف، عبد الباسط ، (2012) ، **دور وسائل الإعلام المتخصصة في تطوير الوعي البيئي**-دراسة تطبيقية على طلبة جامعة بيرزيت-، ماجستير تخصص برامج الدراسات العربية المعاصرة ،كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين.

141. دعموش، فاطمة الزهراء، (2010) ، **سياسة التخطيط البيئي في الجزائر**، ماجستير في القانون فرع تحولات الدولة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو .

142. سليمان، ماري سعد،(2004)، **الإعلام والوعي البيئي** ، ماجستير قسم علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة عين شمس.

143. صاب، محفوظ، (2012) ، **الدور الإتصالي للجمعيات البيئية في الجزائر**-دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات في ولاية البليدة- ماجستير تخصص علم إجتماع الإتصال ،كلية الآداب والعلوم الإجتماعية ، جامعة سعد دحلب البليدة .

144. ظاهر، حنان احمد،(2014)، **السلوك البيئي في مرحلة المراهقة وعلاقته بعجز المتعلم ومهنة المستقبل لدى عينة من الطلبة في محافظة دمشق**، ماجستير تخصص علم نفس النمو، جامعة دمشق.

145. عبد الرزاق، محمد حمود ، (2017)، **نظرية الممارسة عند بيربورديو وتفسير الواقع الإجتماعي بالتطبيق على المشاركة السياسية في المجتمع المصري**، دكتوراه تخصص علم الإجتماع والعلوم السياسية، جامعة المينا، كلية الآداب، قسم الإجتماع، مصر.

146. علواني، امبارك ، (2017)، **المسئولية الدولية عن حماية البيئة-دراسة مقارنة**- دكتوراه علوم تخصص قانون العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

147. عيساوي،مازيا، (2010)، **الثقافة البيئية في المجتمع الحضري** ، ماجستير تخصص علم الاجتماع البيئة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.

148. غربي، عبلة، (2009) ، **التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين**، ماجستيرعلم إجتماع البيئة، جامعة منتوري قسنطينة.

149. قادر، محسن محمد أمين، (2009) ، **التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي**، ماجستير تخصص علوم بيئية، كلية الادارة والاقتصاد، الاكاديمية العربية في الدنمارك.

150. قرينة، سمير،(2006) ، **دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية** ،ماجستير تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة باجي مختار، عنابة.

151. كاكي، محمد، (2018)، **واقع السياسة البيئية في ضوء التنمية المستدامة، من وجهة نظر عينة من الفاعلين في مجال البيئة بمدينة تمنراست**، دكتوراه تخصص علم إجتماع البيئة، جامعة بسكرة.

152. لحمر، نجوى، (2012) ، الحماية الجنائية للبيئة، ماجستير فرع قانون العقوبات والعلوم الجنائية، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة2.

153. لعودي، فرحات، (2015)، **علم إجتماع المعرفة عند "بيربورديو"**، دكتوراه تخصص علم الإجتماع التربوي، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر2.

154. مازن، محمد، 2017، **دور المجتمع المدني في حماية البيئة**، ماجستيرفي القانون العام فرع البيئة والعمران، جامعة الجزائر1، بن يوسف بن خدة، الجزائر العاصمة.

155. مالكي، حنان، (2011) ، **تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة** ، ماجستير تخصص علم اجتماع التربية ، – دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة–، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

156. محمد، صالح رضوان، (2011)، **دور الثقافة البيئية في حماية البيئة الحضرية–** دراسة ميدانية بمدينة عين اعبيد– ، ماجستير تخصص علم الاجتماع والبيئة، جامعة منتوري قسنطينة.

157. معروف، موفق عرفة ،(2010)، **مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة معلمي العلوم بكليات التربية في الجامعات الفلسطينية بغزة** ، ماجستير تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم ، الجامعة الاسلامية غزة.

4–الملتقيات والمؤتمرات والمجلات:

158. إبراهيمي، الطاهر، (2014) ، **في سبيل مقاربة سوسيلوجية للبيئة في الجزائر**، منشورات مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة.

159. أبو رحاب، محمد السيد محمد، (2016) ، **سمات التخطيط العمراني لقصر وارجلان بالصحراء الجزائرية**، مجلة شدت، جامعة الفيوم، مصر، العدد03.

160. أحمد،جمال شفيق، وآخرون، (2016) ، **برنامج معرفي قصصي لتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة لأطفال الروضة** – دراسة مقارنة بين الذكور الإناث–، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية عين شمس، ج02، المجلد 35.

161. الأزهر، ضيف وسلاطنية، بلقاسم ، 2013، **أسس التعامل مع النفايات الصلبة في ظل الاستدامة البيئية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد(32).

162. آل عثيمين، خالد بن محمد، (2020)، **أساليب التنشئة الاجتماعية المعاصرة في ضوء تأثيرات العمالة المنزلية بالأسرة السعودية** – دراسة تحليلية – المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد14، المجلد04.عزري، حميد وخوني، رابح، (2020)، **التجربة الجزائرية في معالجة المشكلات البيئية من منظور إقتصادي**، مجلة التكامل الإقتصادي، المجلد 08، العدد04.

163. البركنو، نورة ، (2022) ، **دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية**–دراسة ميدانية لمدارس ابتدائية بمدينة أدرار– مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ، المجلد 21–العدد 04.

164. السبعاوي، هناء جاسم، (2018) ، **الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير** –دراسة ميدانية – مجلة دراسات موصلية، العدد 48.

165. الزيادات، ماهر مفلح، (2013) ، **مستوى الوعي البيئي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات** ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد 40 ملحق 04.

166. الشقري، شمعة أحمد الصالح، (2020) ، **مستوى السلوك البيئي المسؤول لدى الشباب الجامعي في مدينة شرورة السعودية**، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، المجلد 06، العدد 13.

167. العازمي، بندر المرتجى،(2021) ، **تطوير جوانب الوعي البيئي في المجتمع الكويتي**، مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية ، جامعة مدينة السادات، العدد 17 .

168. الهلة، محمد و أخرون، (2021)، **السياحة الصحراوية في الجزائر بين الواقع والمأمول**، دراسة حالة ولاية ورقلة خلال الفترة 2013-2017، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد 01، المجلد 5.

169. أوستن، جميلة، (2014) ، **دور الإعلام في نشر الثقافة البيئية دراسة في المعوقات والآفاق**، مجلة معارف، العدد 17.

170. آيت أو قاسى، فتيحة،(2023) ، **الإعلام البيئي الإلكتروني تطبيق بديل لتنمية الوعي البيئي وتحقيق التنمية المستدامة** – دراسة عينة من كليه عليه العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03 ، مجلة المؤسسة ، المجلد 10 ، العدد 01.

171. باحمد، باعلي واسعيد والعيفة، سالمي، (2020) ، **المجتمع المدني ودوره في حماية البيئة في الجزائر**-جمعيات حماية البيئة أنموذجا- مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، جامعة وهران2، المجلد 09، العدد03 .

172. بخدة، مهدي ، 2013 ، **دور الجمعيات في الوعي والإعلام البيئي** ، مجلة القانون العقاري والبيئة ، المجلد 01.العدد 01.

173. بدوي، موسى أحمد، (2009)، **مابين الفعل والبناء الإجتماعي**- بحث في نظرية الممارسة لدى بيريديو-، مجلة إضافات، العدد08.

174. بريك، الزهرة ، (2019) ، **وسائل الإعلام ودورها في نشر الوعي والتثقيف الصحي** ، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية ، جامعة الجزائر 03. المجلد 02 ، العدد 01.

175. بغدادي، سوزان يوسف محمد ، (2013)، **التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعي البيئي** _ دراسة شخصية _ مجلة كلية التربية ، جامعة بورسعيد ، العدد14.

176. بليل، زينب، (2022)، **حماية البيئة بالجزائر بين النصوص القانونية والتحديت العملية**، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 06، العدد 01.

177. بن طبة، محمد البشير، (2015) ، **تحليل المحتوى في بحوث الإتصال**-مقاربة في الإشكاليات والصعوبات- مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد 13 .

178. بن عربية، لحبيب، (2021)، **دور الفيسبوك في نشر الوعي البيئي**- دراسة ميدانية- مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 03، العدد 03 .

179. بن عمارة، محمد، (2018) ، **آليات التشريع البيئي في الجزائر**،المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي، مركز الدراسات والبحوث البيئية، جامعة أسيوط، مصر.

180. بن عوالي، الجيلالي وآخرون ، (2022) ، **دور الجمعيات في إرساء دعائم التنمية المستدامة**- دراسة حالة الجمعية الوطنية للعمل التطوعي في الجزائر- ، مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة ، المجلد 04 ، العدد 01.

181. بن محمد، محمد، (2015) ، **حماية البيئة والإعلام البيئي**، قراءة تحليلية لقانون حماية البيئة 10-03 وقانون الإعلام 05-12 ، مجلة الإجتهاد القضائي، المجلد07، العدد10.

182. بورابحة، فواز، (2017) ، **دور الإعلام الجواري التفاعلي في تكريس التربية البيئية لدى الطفل**- دراسة تحليلية برنامج اكسجين الخيال إذاعة خنشلة أنموذجاً، المؤتمر الدولي آليات حماية البيئة / طرابلس ، لبنان.

183. بوعافية، سامية، (2012)، **دور الجمعيات البيئية في التربية البيئة**.الملتقى الوطني: دور المجتمع المدني في حماية البيئة - واقع وآفاق- ، القطب الجامعي تاسوست جيجل.

184. تمار، يوسف، (2019)، **كيف يمكن أن نتجاوز إشكالية الكمي والكيفي في تحليل المضمون**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 14، عدد 02.

185. جبايلي، سهام، (2014)، **الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية**- الأسرة الجزائرية أنموذجا-، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 16.

186. حسني، أمين ، (1992) ، **مقدمات القانون الدولي للبيئة**، مجلة السياسة الدولية، العدد110.

187. حسين، رامي محمد ، (2019)، **المنطلقات النظرية والمنهجية للنظرية الإبنائية لدى أنتوني جيدنز**. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء02، العدد(31).

188. حسين، غني ناصر ،(2010) ، **الثقافة البيئية في الاسرة العراقية** -مقومات ومعوقات- ، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد27 ، العدد 01.

189. حلوز، خالد، (2020) ، البحث الإجتماعي وإشكالية التقنيات المنهجية المستعملة -المقابلة أنموذجا-، مجلة حوافز للدراسات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، الجزء 02، العدد05.

190. خلاف، وردة وخرشي، إلهام ،(2021)، **دور الإعلام الإلكتروني في نشر الوعي البيئي وتحقيق التنمية المستدامة** - موقع فيسبوك نموذجا _ مجلة الدراسات القانونية المقارنة ، المجلد 07 ، العدد 01 .

191. دالع، وهيبة ،(2020) ، **دور الاعلام البيئي في نشر الثقافة البيئية حالة المجتمعات العربية** _ المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد08 ، العدد 02.

192. داود، عمر، (2013)، **التصنيف الطبقي بين الأبيتوس والرأسمال**- قراءة سوسيولوجية بيير بورديو-، مجلد الواحات للبحوث والدراسات، العدد18.

193. دراوات، وحيد، (2018) ، **الوعي البيئي وطرق تنميته في الجزائر** - دراسة وصفية- ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط، المجلد ،07 العدد 28.

194. دراوات، وحيد ،(2022)، **دور الأسرة في التوعية البيئية في الجزائر**،-رؤية وصفية-مجلة الأسرة، المجلد 10 العدد 02.

195. دناقة، أحمد، (2017)، **الممارسة الإجتماعية وكيفية تشكل الفعل والبناء مقارنة بين بورديو و غيدنز**-قراءة تحليلة نقدية-. مجلة الساورة الإنسانية والإجتماعية.

196. ديوب، عُلا، (2016) ، **تحليل مضامين التربية البيئية في مناهج العلوم للصف الرابع الأساسي في العربية السورية** ، مجلة جامعة البعث، المجلد 38، العدد 29.

197. ذكار، أحمد، (2014)، **مدينة ورقلة التسمية والتأسيس** —دراسة تاريخية- ، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد06 ، العدد 17.

198. رداف، لقمان، (2017) ، **جهود الجزائر في مواجهة المشكلات البيئية** — مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية — جامعة عمار ثليجي الأغواط.

199. رمضاني، صوراية، (2020) ، **أثر التربية البيئية في نشر الوعي البيئي في المجتمع**، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد01.

200. زروالي، وسيلة، (2021) ،**مستوى الوعي البيئي لدى طلبة جامعة ام البواقي** ، مجلة متون، جامعة سعيدة مولاي الطاهر، المجلد 14، العدد 03.

201. زروقي، عبد القادر وعبد الله، اسيا، (2021)، **دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الشباب**، مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية والانسانية ، المجلد 07. العدد 01.

202. زياني، نوال ولزرق، عائشة، (2016) ، **الحماية الدستورية للحق في البيئةعلى ضوء التعديل الدستوري الجزائري 2016**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة ورقلة، العدد15.

203. زيد، احمد اسعد توفيق ،(2017) ، **دور الجمعيات الوطنية في التوعية والحد من المخاطر البيئية**-المنظمة الجزائرية لحماية وإرشاد المستهلك ومحيطه أنموذجا-ملتقى آليات حماية البيئة، ، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر العاصمة .

204. سعيداني الوناسي، جيجيقة ، (2012) ، **التربية والتوعية البيئية كوسائل وقائية لحماية البيئة** ، الملتقى الوطني: دور المجتمع المدني في حماية البيئة -واقع وآفاق- ، القطب الجامعي تاسوست جيجل.

205. سليماني، حياة وفلفلي، منى، (2018) ، **الحماية الدولية للبيئة أثناء النزاعات المسلحة**، المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث البيئية، جامعة أسيوط ، مصر.

206. سميشي، فاتن، (2019) ، **دور الثقافة في تعزيز الوعي البيئي تحقيق للتنمية المستدامة** ، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة جيجل، مجلد02.

207. سنينة، محمد ومعيري، هشام، (2017)، **محاولة فهم سوسيولوجيا الهيمنة** -قراءة في فكر بيربورديو-، مجلة الأداب والعلوم الإجتماعية.

208. شاهد، إلياس ودفرور، عبد النعيم ،(2016) ، **البيئة و مقومات حمايتها في الجزائر**، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد20.

209. شاوش، عبد القادر و بوسماحة، أحمد، (2015) ، **المخالفات العمرانية والتحولات الاجتماعية، أية علاقة؟ حالة قصر ورقلة العتيق**، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والإجتماعية عدد خاص بالملتقى الدولي: تحولات المدينة الصحراوية - تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسة الحضرية-، العدد 22، المجلد 07 .

210. شبيك، سعاد، (2018)، **أساليب التنشئة الإجتماعية في الأسرة وإبداع الطفل**، مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي،العدد 43.

211. شفور، سهام وحموش، عبد الرزاق ،(2020)، **الوعي البيئي عبر الإعلام الجديد** _ دراسة تحليلية لعينة من صفحات الجمعيات البيئية الجزائرية على الفيس بوك-، مجلةالعلوم الإنسانية، المجلد07، العدد02.

212. شقعار، لميس وبورنان، خيرة، (2023) ، **مكانة البيئة في الفكر الفلسفي المعاصر**، مجلة آفاق للعلوم، المجلد08، العدد01.

213. شنافي، ليندة، (2012) ، **تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع** ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة عباس لغرور خنشلة، العدد01.

214. صاحبي، وهيبة، (2020) ، **واقع الثقافة البيئية داخل مجتمع المدينة الجزائرية**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 12، العدد 01.

215. صدراتي، كلثوم ، (2020)، **الإعلام البيئي كآلية لحماية البيئة في ظل قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة** ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية ، المجلد 09، العدد 01.

216. ضيف،سعيدة وحمياني، صبرينة ،(2020)، **قوانين وآليات حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الجزائر**، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والإجتماعية و الإنسانية ، المجلد03، العدد 09.

217. طالب، ولاء ، ملكاوي، آمال ، (2020) ، **الثقافة البيئية لدى معلمى علوم الأرض والبيئة في مدارس الاغوار الشمالية ومدى ممارستهم لها في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة دراسات للعلوم التربوية. جامعة اليرموك ، الأردن، المجلد 47 - العدد 04.

218. طبيب، شريفة، (2018) ، **الإذاعة المحلية ودورها في تنمية الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع الجزائري** - دراسة ميدانية على عينة من مستمعي اذاعة عنابة الجهوية-، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية ،العدد 23 الجزء 01.

219. طويل، فتيحة، (2016) ، **المقاربات النظرية للتربية البيئية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بسكرة ، العدد18.

220. طويل، فتيحة،(2016) ، **العملية التعليمية للتربية البيئية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27.

221. طيبي، رتيبة، (2014) ، **التربية البيئية ودورها في حماية البيئة**، والتصدي لمشكلاتها في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد، العدد03.

222. عبد الحميد، عواطف حسان،(2012)، **أثر برنامج مقترح في التربية البيئية باسنخدام أسلوب التعليم الفردي الإرشادي في التحصيل المعرفي وتنمية بعض القيم لبيئية لدى طالبات الفرقة الأولى شعبة الطفولة بكلية التربية سوهاج**، المجلة التربوية، ال

223. عبد الرحمن، عبد القادر و حساني، بن عودة ، (2019) ، **جهود الجزائر في حماية البيئة ومكافحة التلوث النفطي**، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية، مجلد (8)، العدد (4).

224. عبد الزهرة، فاضل ،(2020)، **بناء اداة لقياس الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي** ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر ، المجلد 05.

225. عبد الكريم، جمال ،(2020) ، **الحماية الدولية للبيئة من خلال تطور قواعد القانون الدولي للبيئة**، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد10.

226. عبد منشد، فيصل، (2005) ، **قياس اتجاه طلبة الجغرافية في جامعة البصرة نحو البيئة والتنمية البيئية (بناء وتطبيق)**، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (45).

227. عبدالله، عواطف حسان، (2018) ، **أثر برنامج مقترح فى التربية البيئية باستخدام أسلوب التعليم الفردي الإرشادي في التحصيل المعرفي وتنمية بعض القيم البيئية لدى طالبات الفرقة الأولى شعبة الطفولة بكلية التربية فى سوهاج**، المجلة التربوية، العدد 31.

228. عثمان، نصر الدين عبد القادر ،(2013) ، **دور الإعلام في نشر الوعي البيئي** ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية ، المجلد 01, العدد02.

229. عجيل، عبد الكريم كاظم، (2018)، ،**أثر الإتفاقيات و المعاهدات الدولية في حماية البيئة**،المؤتمر الدولي حول الإصلاح التشريعي طريق نحو الحكومة الرشيدة و مكافحة الفساد، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام وجامعة الكوفة، كلية القانون، العراق.
230. عدد31.

231. عرقسوسي، أميرة عبد المجيد، (2022)، **خطوات تصميم البحث الإجتماعي الكمي والكيفي** – دراسة نظرية مقارنة – مجلة الذاكرة، المجلد 10، العدد 02.

232. عزاوي، اعمر،(2012) ،**الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة**، المؤتمر العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة.

233. عودة، يحيى خير الله، (2012)،نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جيدنز رفض الرؤية الأحادية للتفسير. مجلة آداب المستنصرية، العدد59.

234. عيساوة، نبيلة، (2018) ، **السياسة البيئية في الجزائر**–آليات لتحقيق التنمية المستدامة–المؤتمر الدولي التاسع للتنمية والبيئة في الوطن العربي، مركز الدراسات و البحوث البيئية، جامعة أسيوط، مصر

235. عيساوي، مازيا ، (2014) ، **البيئة مجال تعليمي في المدرسة الابتدائية الجزائرية** ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 09.

236. قاسمي، ناصر ومصباح، العطرة ،(2016) ، **دور الجمعيات البيئية في تنمية الوعي البيئي**، مجلة التنمية وادارة الموارد البشرية، مجلد 02، العدد 06.

237. قبوري، عفاف عبد الله حسن وآخرون، (2017)، **الوعي البيئي للأسرة بالتلوث الميكروبي للأثاث والمفروشات وانعكاساته على جودة البيئة المنزلية**، مجلة القراءة والمعرفة، ، الناشر: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد 194.

238. قرواني، خالد ،(2013) ، **دور المدارس في التربية البيئية ونشر الوعي لدى طلبة المدارس في محافظة سلفيت من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها** ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 01، العدد 04.

239. قريد، سمير،(2011)، **دور وسائل الإعلام في في نشر الثقافة البيئية** ، مجلة الاصالة و المعاصرة، جمعية الأصالة والمعاصرة مستغانم، العدد01.

240. قشاشني، علي، (2020)، **الواقع الاقتصادي بمدن الجنوب الجزائري خلال القرن 19 ميلادي** – ورقلة أنموذجا – المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية العدد 03 المجلد 08.

241. قيداري، حليمة وبلحنافي فاطمة (2022) ، **الاعلام البيئي الية تجسيد الثقافة البيئية في إطار حماية البيئة**، مجلة القانون العقاري والبيئة، المجلد 10، العدد 02.

242. كردوس، صلاح الدين محمد، (1991) ، **البيئة الحضرية**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآدب والتربية، جامعة ناصر، زليتن، ليبيا.

243. كرمي، ريمة، (2012)، **المشاركة الجمعوية كأحد الوسائل القانونية لحماية البيئة**، الملتقى الوطني: دور المجتمع المدني في حماية البيئة – واقع وآفاق– القطب الجامعي تاسوست جيجل.

244. ليلة، زياد ، (2012) ، **آليات مشاركة المواطنين في حماية البيئة** ، الملتقى الوطني: دور المجتمع المدني في حماية البيئة – واقع وآفاق– ، القطب الجامعي تاسوست جيجل .

245. مجاجي، منصور، (2018) ، **المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي**، مجلة الفكر، جامعة محمد خيضر، بسكر العدد (05).

246. مجاني، باديس ، (2017)، **دور الإعلام في نشر الوعي** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 30.

247. محروق، كريمة ، (2020) ، **حماية البيئة في المواثيق الدولية و الشريعة الإسلامية**، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية، المجلد09، العدد02.

248. محمد، زايد ، (2020) ، **دور الإتفاقيات الدولية في تحديد المسؤولية عن الأضرار البيئية**، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية، المجلد09، العدد02.

249. مراح، أحمد وبن غنية، طاهر الأمين، (2019) ، **تفعيل وسائل حماية البيئة**–دراسة على ضوء قواعد القانون الدولي للبيئة– المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد03، العدد02.

250. مرزود، حسين ، (2022) ، **الزيادة في الأجور وتأثيرها على تحسين القدرة الشرائية ومستوى المعيشة في الجزائر**، مجلة مدارات سياسية، المجلد06، العدد01.

251. مسعودي، محمد رضا، (2013)، **أثر المستوى الإجتماعي والثقافي والإقتصادي للأسرة على سلوك الطفل**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 10.

252. مفتاح، عبد الجليل، (2016) ، **التعاون الدولي في مجال حماية البيئة**، مجلة الإجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد12، المجلد 08.

253. مهرية، خليدة، (2020)، **التربية البيئية والسلوك البيئي للمراهق** ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 01.

254. مهنى، جلال محمد، (2013)، **دور وسائط التنشئة الاجتماعية في تشكيل الوعي البيئي لدى الطفل**، المؤتمر السنوي الخامس عشر عن قضايا الطفولة ومستقبل مصر.

255. ميدات، أمجد ، (2011) ، **المدرسية وتأثيرها على سلوك الطلبة البيئي** ، المؤتمر الفلسطيني الثاني للتوعية والتعليم البيئي ، لمركز التعليم البيئي المسؤولية البيئية للشباب.

256. ميكيداش، فريدة و بوقلوف، سهام ، (2020) ، **الممارسات الإفتراضية وتهديدات الأمن الأسري**، انثروبولوجيا المجلة العربية للدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة، تصدر عن مركز فاعلون ، المجلد 06 ، العدد 02.

257. نصور، محمد مهنا، (2021)، **المشروع الفكري لبيربورديو**، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العدد 72.

258. نعامي، إسماعيل، (2022) ، **البنية الاجتماعية لقصر ورقلة العقيق بعد قيام الدولة الوطنية الجزائرية** – مقاربة أثروبولوجية – مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 105.

259. نواري، عائشة، (2022)، **البحث الاعلامي بين المقاربة الكيفية والمقاربة الكمية**، المجلة الدولية للدراسات الإنسانية، المجلد 01، العدد 01.

260. نويشي، وردة، وحليلو، نبيل، (2022)، **النفايات المنزلية وإنعكاسات إنتشارها على الأسرة الحضرية**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 22، العدد 01.

261. وهابي، نزيهة، 2016، **الإعلام ودوره في تشكيل الوعي البيئي**، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية المجلد 09، العدد 02 .

262. يتيم، عزيزة خضير ، (2017)، **مدى الوعي البيئي لأطفال الروضة بدولة الكويت** ، مجلة العلوم التربوية العدد 01 الجزء 02.

263. يحياوي، لخضر ورقيبة، سليمة، (2016)، **تجربة الجزائر في مجال حماية البيئة**، مجلة البديل الإقتصادي، العدد06.

264. يوسف، ماهر إسماعيل، (1998) ، **فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على الصراع السلوكي وتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة الأكثر شيوعا لدى الأطفال ما قبل المدرسة** ، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية المصرية بكلية التربية العلمية : إعداد معلم العلوم للقرن 21 الإسماعيلية.

5– الوثائق:

-الديوان الوطني للإحصاء ورقلة (التعداد العام للسكان والسكن، أفريل 2008)

6-مواقع الأنترنات:

-التنظيم الإداري المركزي في مجال حماية البيئة /Cte. Univ _ setif. Dz/ moodle/ mod/ book/ tool/ index

-الشرقي، لمعانيد. (31 /10/ 2017).10:40 **دلالات مفهوم الممارسة في فكر ماركسي**. https//couua.com

-الضاهر، سليمان ، و بوطقطوقة، مبروك، (11 /10/ 2017) ، **الممارسة** .http //www Praxis aranthropos

الإذاعة الجزائرية /www. Radio algerie.dz/ news/ ar/ article 20190307/ 164001 html/ 20:50 - 07 / 03/ 2019

المرزوق،خلود، 2011،**دور المراة في الحفاظ على البيئة– البوابة البيئية الرسمية لدولة الكويت –بيئتنا–** ، www.beatona..netark/ knowledge-hub/ article/ content

– –الحصان محمد :(2020) **تعبير عن الحفاظ على البيئة (17 /12/ 2020 –11:06 sotor.com) .**

-لبنى مهدي، **مفهوم التفاعلية الرمزية والبناء الاجتماعي للحقيقة**، 27-04-2022 e3arabi.com/media

. com

-بوراووي مايكل تر: سليم، أسامة. (14 /06/ 2021) ، **النظرية و التطبيق عندما يلتقي ماركس وبورديو**، https://nthar.net

-هيئة الموسوعة العربية. (08 /08/ 2019) ، المجلد التاسع عشر، arab-ency@mail.sy

-حملاوي،علي، (09/10/2020- 09:15) **آثار الدولة الرستمية بالجزائر مدينة سدراتة الأثرية**، مجلة العربي ديسمبر2001، 3rbi.info/Article.asp.

-حاطم، منال، (10/05/ 2023- 12:17)، **تعرف على المتحف الصحراوي بورقلة** tahwaspresse.dz

-خالد كاظم أبو دوح ،**قراءة أولية في سوسيولوجيا " بيير بورديو"** ،مجلة الحوار المتمدن، العدد1912 www .alhewar .arg 08/05/2015 -20: 11).

-**قراءة في تطور السياسات العامة البيئية في الجزائر** ، https:// www. Politics – dz. Com, 2021/ 01/ 12 21:00.

-**التصحر يهدد الشمال الجزائري الخصيب فهل يوقفه السد الأخضر؟**- aa.com.tr/ar 03/03/2023 11:35

-**واقع البيئة في الجزائر** https://www.politics-dz.com18/04/2022 10.44

-مبارك، رزان خليفة،2014 ، **المرأة شريك في تحقيق الإستدامة البيئية في الشرق الأوسط** 2022/30/05 https: // aawsat.com/article16:31).

-تهامي،محمد، 2015، دور الأسرة في غرس التربية البيئية – دراسة ميدانية على عينة من الأسر ببلدية الأغواط – جامعة عمارثليجي ،الأغواط ، https//mohamedtouhami88.word press.com 13:30-12/01/2021

6-المراجع باللغة الأجنبية:

1- Plesea, D.A.V. Visan, s, (2010): good practices Regarting solid Waste Management Recyycling, Amfiteature Economic recommends, vol 1, x //,No, 27, February.

2- Diamond Alan, 2004 ,Quantity and quality in social research, Taylor and Francis e-library, London and New York.

3- barbillon Enrik et Le Roy Jeanne, petit manuel méthodologie de l'entretien de recherche : de la problématique à l'analyse pratique. Paris, France: Enrik éditions, 2012.

4- Maurice angers, 1997, initiation pratique à laméthodologie des sciences humaines. Collection technique de recherches, casbah, Alger, Algérie.

5- Gibson, D. Jefferson, R 2006- The Effect of perceived parental involvement and The use of growth. Fostering relationship an self concept in adolescents participating up.Family Therapy New York Then San Diego, 33 (1) : 29-54

6- Lamontagne.julie, 2016, Analyse des pratiques déducation relative à lénvironnement dans les établissement collégiaux du québec essai présenté au centre universitaire de formation en environnement et développement durable en vue de lobtention du grade de maître en environnement (M E N V).

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع و الديموغرافيا

الفعل التربوي والممارسة البيئية في الجزائر من اللاإنتاج إلى الإنتاج

-دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة ورقلة-

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في:

تخصص: علم الإجتماع التربوي

إعداد الطالبة: وسام بوعظم

إشراف الأستاذ: ناصر بودبزة

السنة الدراسية : 2023/2022

دليل المقابلة

المحور الأول : البيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر، أنثى
2. المستوى التعليمي: إبتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي
3. وضعية السكن: ملكية خاصة، مستأجر، مُعار
4. نوع السكن: فيلا، شقة، منزل تقليدي
5. طبيعة الأسر المبحوثة: أسر نووية، أسر ممتدة
6. المستوى الإقتصادي للأسر: ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا
7. المجال العمراني: حضري، شبه حضري، ريفي

المحور الثاني : الثقافة البيئية للأسرة الجزائرية

8. معنى البيئة بالنسبة لك ؟
9. ما واقع البيئة حاليا ؟
10. ما معنى التلوث البيئي بالنسبة لك ؟
11. ماهي الأخطار المترتبة عن التلوث البيئي ؟
12. ماهي القضايا البيئية المطروحة على الساحة المحلية ؟
13. من المسؤول عن حماية البيئة ؟
14. ما دورك كفرد في المجتمع في مجال حماية البيئة ؟
15. ما هو الأسلوب الأمثل للحفاظ على البيئة بالنسبة لك ؟

المحور الثالث : الممارسة البيئية للأفراد والتنشئة الأسرية.

16. هل تناقش موضوع البيئة وتلوثها و كيفية الحفاظ عليها مع أفراد الأسرة ؟

17. هل تحرص على النظافة داخل المنزل وكيف ذلك ؟.

18. هل تحرص على النظافة خارج المنزل وكيف ذلك ؟

19. كيف تتصرف إيزاء القمامة المكدسة في الحي الذي تسكن فيه ؟

20. هل تشارك مع أفراد أسرتك في حملات تشجير أو تنظيف العمارة أو الحي وتوعيهم بأهمية ذلك ؟

المحورالرابع : أساليب التنشئة البيئية الأسرية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

21. عند قيام إبنك بممارسة بيئية خاطئة كالكتابة على جدران العمارة أوحديقة الحي، أوقطع أغصان شجرة ، أوقطف الأزهار، ماهو موقفك من ذلك ؟

22. عند قيام إبنك بممارسة بيئية سليمة كترشيد إإستهلاك الطاقة في المنزل بإطفاء المصابيح والأجهزة الكهربائية عند الإنتهاء من إستعمالها، أو الإقتصاد في كمية المياه المستعملة وعدم ترك الحنفية مفتوحة بعد الإستعمال، (بعد فرش الأسنان، بعد غسل اليدين، بعد غسل السيارة) ما هو موقفك من ذلك ؟

23. عند قيام أحد الأبناء بنشاطات بيئية كطلاء جدران العمارة أو الحي الذي تسكن فيه، أو غرس الشجيرات أو الورود، أو جمع النفايات وتنظيف الحي ؟ ما هو موقفك من ذلك ؟

24. هل سبق وأن قصصت على أبنائك قصصا لها علاقة بالتعريف بالبيئة الطبيعية أوالحفاظ عليها ؟

25. من هو الشخص المسؤول عن توفير المعلومة البيئية في الأسرة ؟

26. هل يقوم الأب بمعية الأبناء بمساعدة الأم في أعمال التنظيف المختلفة في المنزل كجلي الأواني، وتنظيف أرضية المنزل، الإعتناء بالنباتات المنزلية إن وجدت ؟

المحورالخامس : المتغيرات السوسيولوجية والممارسة البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية.

27. هل تذهب مع الأسرة في نزهات أو خرجات ترفيهية هدفها التعرف على البيئة الطبيعية وكيفية الحفاظ عليها؟

28. هل تقوم بغرس نباتات الزينة داخل المنزل؟ إن كان لا لماذا ؟

29. هل تحرص عل إقتناء و توفير الكتب والألعاب ذات الصلة بالبيئة الطبيعية و كيفية الحفاظ عيها للأبناء؟

30. هل يتوفر منزلك على تجهيزات صديقة للبيئة ؟

31. كيف تتعامل مع مخلفات الطعام أو بقايا السجائر وأنت برفقة الأسرة في السيارة ؟

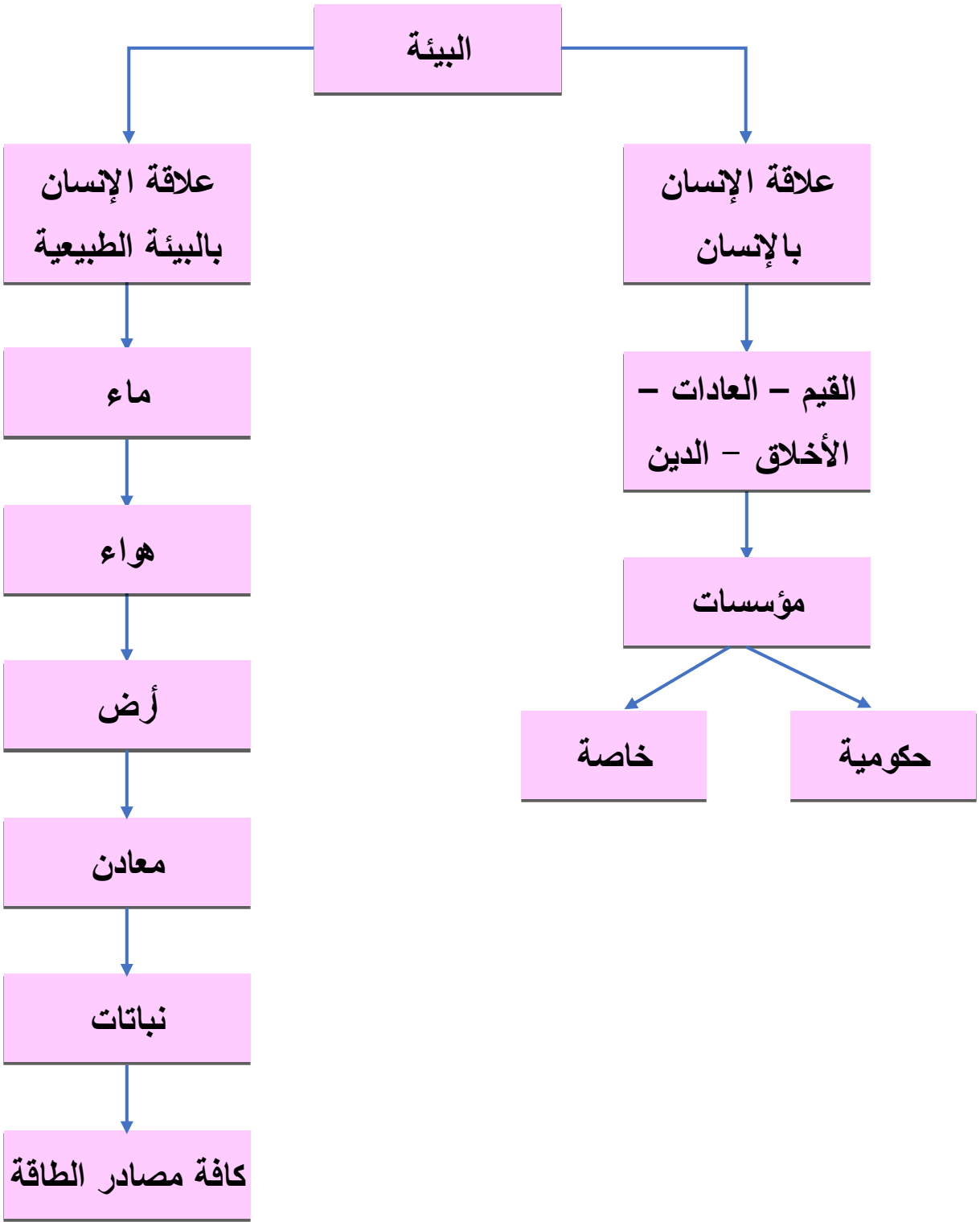

مخطط يوضح مفهوم البيئة (ملحق رقم 02)

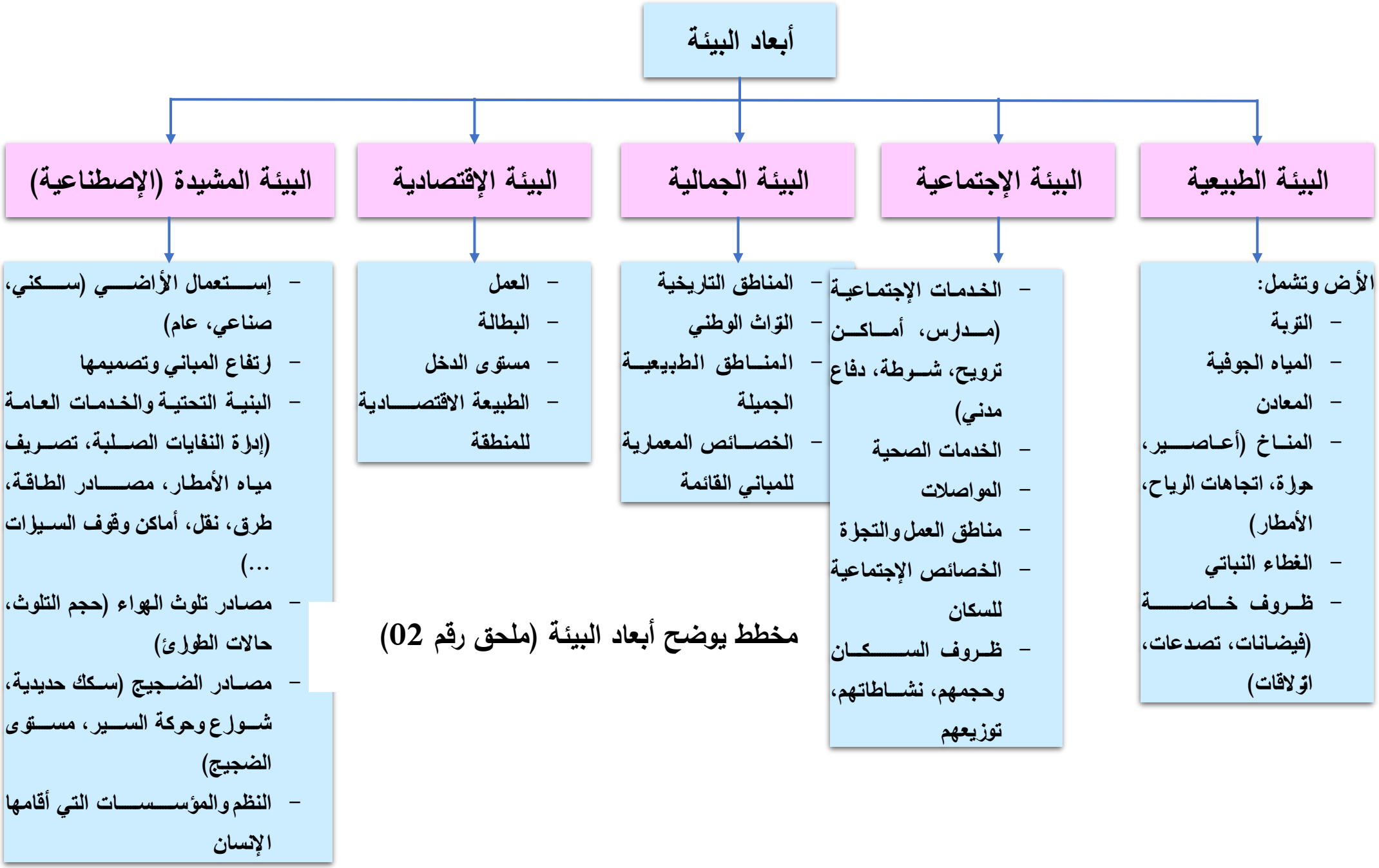

مخطط يوضح أبعاد البيئة (ملحق رقم 02)

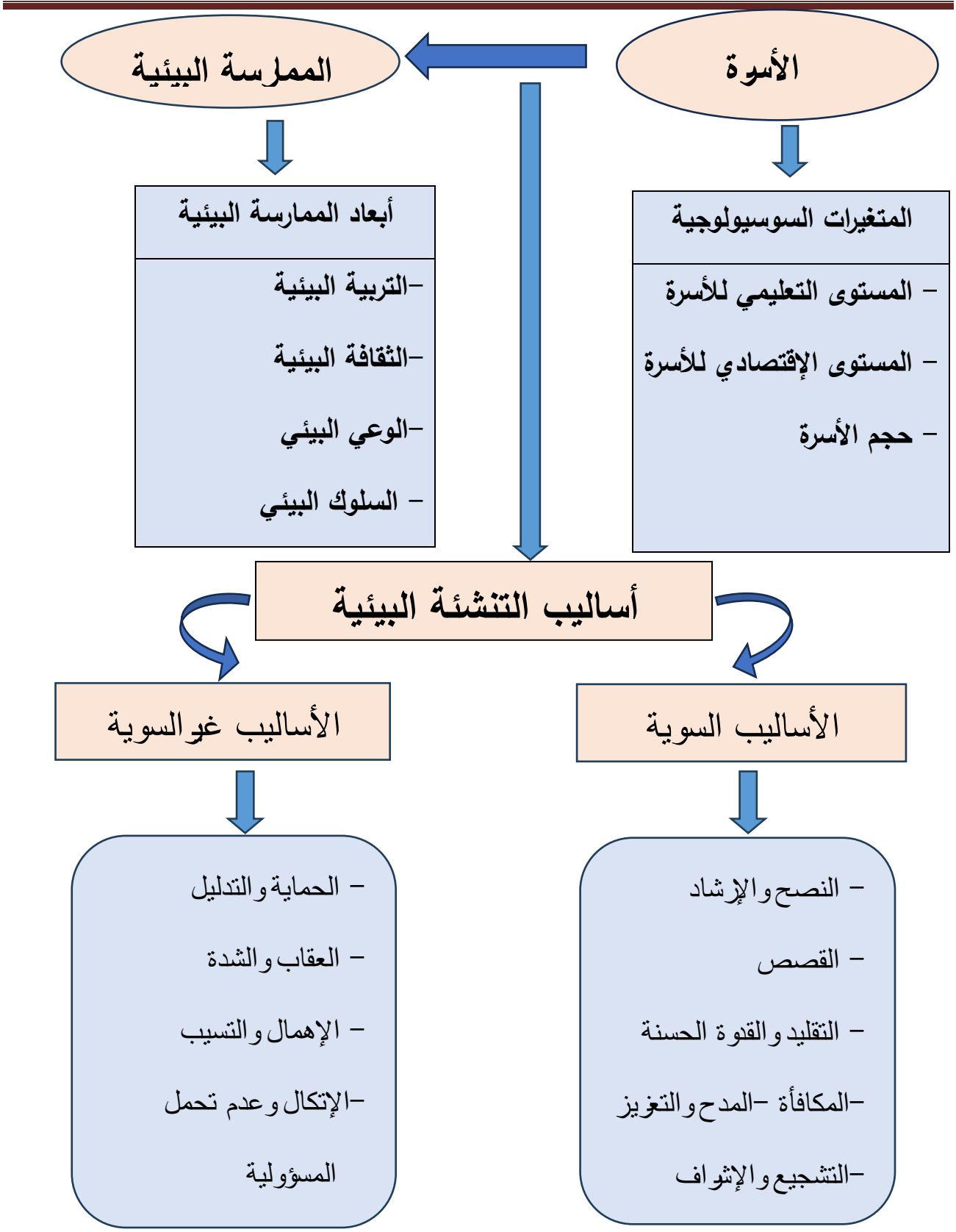

مخطط يوضح متغيرات الدراسة (ملحق رقم 04)

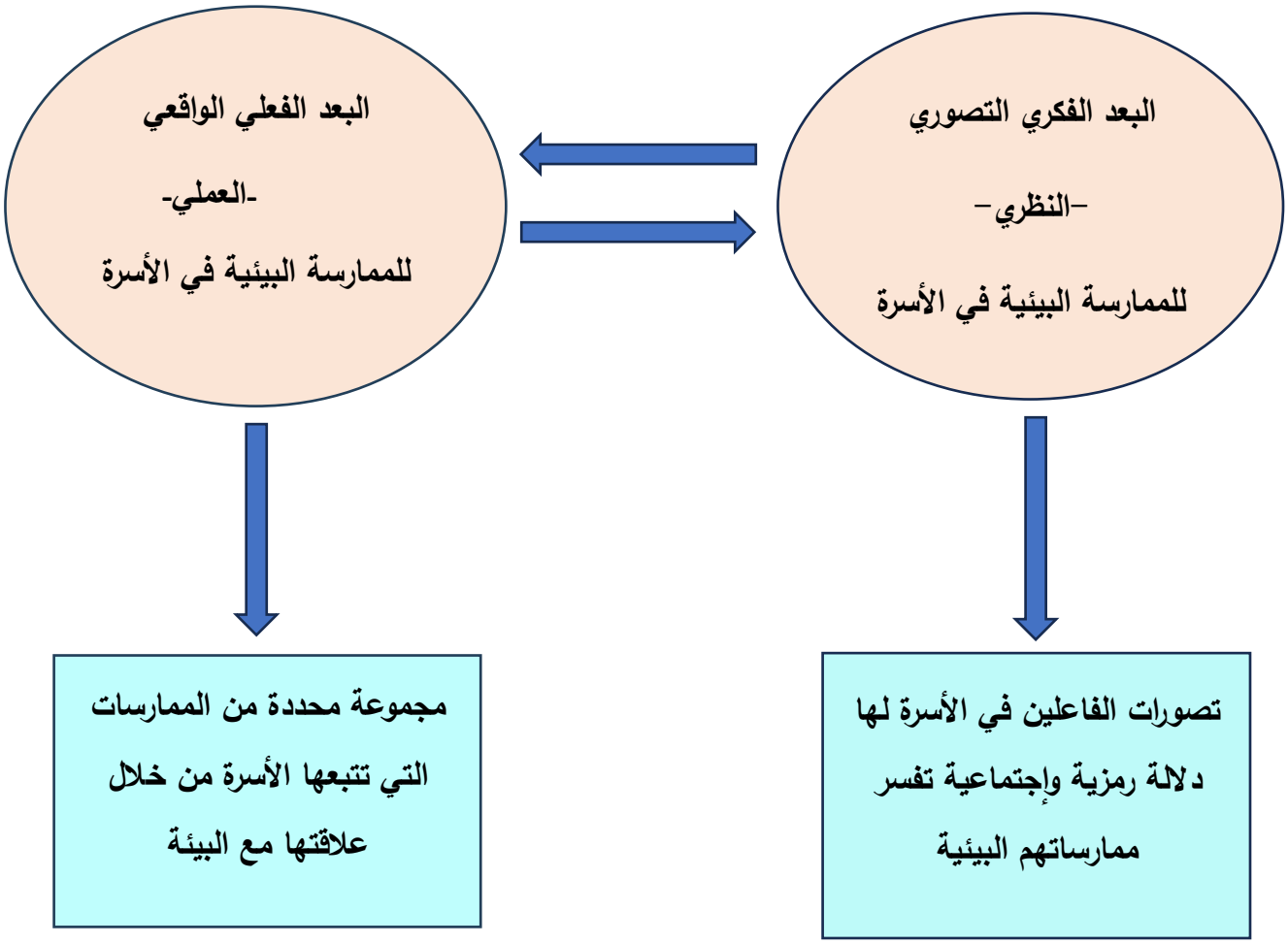

مخطط يوضح الفرضية العامة للدراسة (ملحق رقم 05)

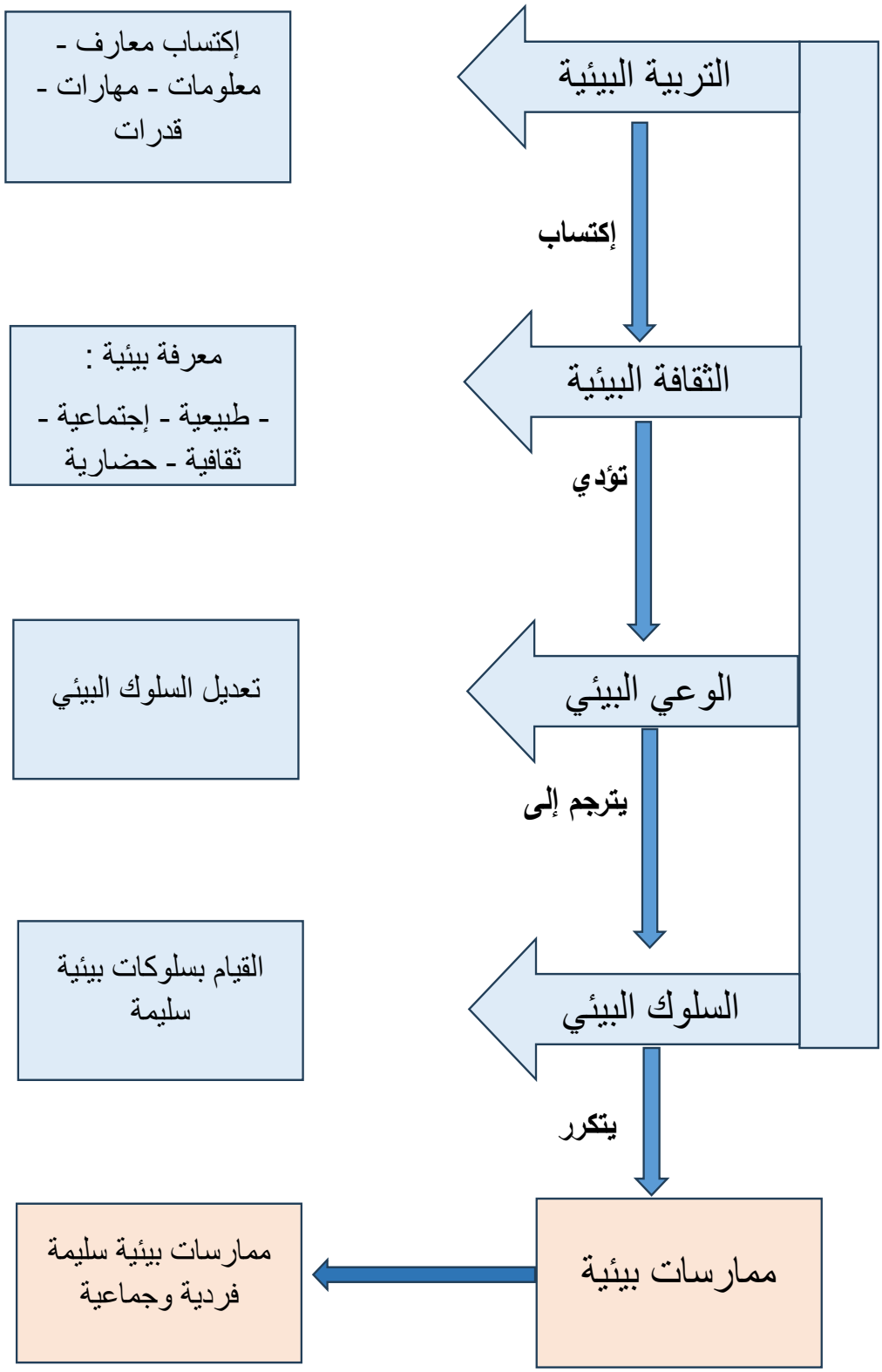

مخطط يوضح أبعاد الممارسة البيئية (ملحق رقم 06)

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى فهم التفاعل الحاصل بين الأسرة والبيئة من خلال فهم أعمق لكيفية تعزيز الأسرة للوعي البيئي لدى أفرادها والتأثير في قراراتهم وممارساتهم المتعلقة بالبيئة ، وكيف تتأثر الممارسات البيئية للأفراد بتأثير العوامل الأسرية كأساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة، وكيف يمكن للعوامل الإجتماعية والإقتصادية، كحجم الأسرة ومستواها التعليمي والإقتصادي أن تؤثر في قدرتها على تنشئة أفراد يقومون بممارسات بيئية سليمة.

تم إعتماد المنهج الكيفي بهدف الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة المدروسة من أجل التوقف عند الدلالات، والمعاني، والتصورات، والممارسات البيئية لأفراد الأسرة الجزائرية.

كما إعتمدنا تحليل المحتوى كأسلوب للتحليل الكيفي للمقابلات والبيانات النوعية التي تم جمعها، ومنه شملت الدراسة 20 أسرة من مدينة ورقلة من مجالات عمرانية مختلفة (حضري، شبه حضري، ريفي) ، وقد تم جمع البيانات وتحليلها عن طريق أداة المقابلة النصف موجهة وأداة الملاحظة بالمشاركة، وقد توصلنا للنتائج التالية:

أن الممارسات البيئية للأفراد في الأسرة الجزائرية هي ممارسات خاطئة عشوائية تعكس تناقضا بين البعد التصوري النظري للبيئة والبعد العملي الفعلي لممارساتهم البيئية السليمة على أرض الواقع. حيث أن الأسرة الجزائرية تمتلك قدرا من الثقافة البيئية التي تؤهلها للقيام بممارسات بيئية سليمة لكن الواقع أثبت عكس ذلك، فممارساتها البيئية الخاطئة لاترقى لمستوى الثقافة البيئية التي تمتلكها.

كما توصلنا إلى أن الممارسات البيئية الخاطئة للأفراد في الأسرة الجزائرية هي إمتدادًا للتنشئة بيئية أسرية غير سوية تفتقر إلى جميع مكونات الوعي البيئي. حيث تبين أن أغلبية أساليب التنشئة البيئية المتبناة من طرف الأسرة الجزائرية هي أساليب غير سوية لهذا لم تنجح الأسرة في الوصول للهدف المنوط بها وهو ترسيخ الممارسات البيئية السليمة لدى الأبناء وهذا مايفسر تدني مستوى الوعي البيئي للجيل الحالي وعدم تفاعله مع القضايا البيئية المحلية والعالمية لأنه نشأ في أسرة فاقدة للإحساس بالمسؤولية البيئية وبأهمية الحفاظ على البيئة.كما توصلنا إلى أن المتغيرات السوسيولوجية للأسرة الجزائرية تؤثر في إكساب الأبناء للممارسات البيئية السليمة وذلك من خلال المستوى التعليمي للأسرة، ومستواها الإقتصادي، وحجمها.

الكلمات المفتاحية: البيئة، الأسرة، التنشئة البيئية الأسرية، الممارسة البيئية، التربية البيئية، الثقافة البيئية، الوعي البيئي، السلوك البيئي.

Study Summary :

The current study aims to understand the interaction between family and the environment by delving into how families enhance environmental awareness among their members and influence their decisions and practices related to the environment. It also examines how individuals' environmental practices are influenced by familial factors such as environmental upbringing methods adopted by the family, as well as social and economic factors like family size, educational level, and economic status affecting their ability to nurture individuals who engage in sound environmental practices .A qualitative approach was adopted to gain a deeper understanding and comprehensive description of the phenomenon studied, focusing on the meanings, perceptions, and environmental practices of Algerian families. Content analysis was utilized as a method for qualitative analysis of the interviews and qualitative data collected. The study included 20 families from different urban areas (urban, semi-urban, rural) in the city of Ouargla. Data was collected and analyzed through semi-structured interviews and participatory observation tools, leading to the following conclusions:

The environmental practices of individuals in Algerian families are random and erroneous, reflecting a contradiction between the theoretical conceptualization of the environment and the actual environmental practices. While Algerian families possess some level of environmental culture qualifying them to engage in sound environmental practices, the reality proves otherwise, as their environmental practices do not live up to the level of environmental culture they possess.

Furthermore, the study found that the erroneous environmental practices of individuals in Algerian families are an extension of an inadequate familial environmental upbringing lacking all components of environmental awareness. Most of the environmental upbringing methods adopted by Algerian families are unsound, thus failing to achieve the intended goal of instilling sound environmental practices in their children. This explains the low level of environmental awareness among the current generation and their lack of engagement with local and global environmental issues, as they were raised in families lacking a sense of environmental responsibility and the importance of preserving the environment.

Additionally, the study revealed that sociological variables of Algerian families influence the acquisition of sound environmental practices by their children, including the family's educational level, economic status, and size.

Keywords: Environment, family, familial environmental upbringing, environmental practice, environmental education, environmental culture, environmental awareness, environmental behavior.

Résumé de l’étude :

L'étude actuelle vise à comprendre l'interaction entre la famille et l'environnement en examinant comment les familles renforcent la sensibilisation environnementale parmi leurs membres et influencent leurs décisions et pratiques liées à l'environnement. Elle examine également comment les pratiques environnementales des individus sont influencées par des facteurs familiaux tels que les méthodes d'éducation environnementale adoptées par la famille, ainsi que des facteurs sociaux et économiques tels que la taille de la famille, le niveau d'éducation et le statut économique affectant leur capacité à éduquer des individus qui adoptent des pratiques environnementales saines. Une approche qualitative a été adoptée pour obtenir une compréhension approfondie et une description complète du phénomène étudié, en se concentrant sur les significations, les perceptions et les pratiques environnementales des familles algériennes. L'analyse de contenu a été utilisée comme méthode d'analyse qualitative des entretiens et des données qualitatives collectées. L'étude a inclus 20 familles de différentes zones urbaines (urbaines, semi-urbaines, rurales) dans la ville de Ouargla. Les données ont été collectées et analysées à travers des entretiens semi-structurés et des outils d'observation participative, conduisant aux conclusions suivantes:

Les pratiques environnementales des individus dans les familles algériennes sont aléatoires et erronées, reflétant une contradiction entre la conceptualisation théorique de l'environnement et les pratiques environnementales réelles. Bien que les familles algériennes possèdent un certain niveau de culture environnementale les qualifiant pour adopter des pratiques environnementales saines, la réalité prouve le contraire, car leurs pratiques environnementales ne sont pas à la hauteur du niveau de culture environnementale qu'elles possèdent.

De plus, l'étude a révélé que les pratiques environnementales erronées des individus dans les familles algériennes sont une extension d'une éducation environnementale familiale inadéquate, dépourvue de tous les composants de sensibilisation environnementale. La plupart des méthodes d'éducation environnementale adoptées par les familles algériennes sont inadéquates, échouant ainsi à atteindre l'objectif visé consistant à inculquer des pratiques environnementales saines à leurs enfants. Cela explique le faible niveau de sensibilisation environnementale parmi la génération actuelle et leur manque d'engagement dans les questions environnementales locales et mondiales, car ils ont été élevés dans des familles dépourvues de sens de la responsabilité environnementale et de l'importance de préserver l'environnement.

Enfin, l'étude a révélé que les variables sociologiques des familles algériennes influencent l'acquisition de pratiques environnementales saines par leurs enfants, y compris le niveau d'éducation familial, le statut économique et la taille.

الملخص باللغة الفرنسية

Mots-clés : Environnement, famille, éducation environnementale familiale, pratique environnementale, éducation environnementale, culture environnementale, sensibilisation environnementale, comportement.